





طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات — كل احد
منوعات — كل احد
آفاق — كل اثنين
الرياضية — كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY 5, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11945

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ / العدد ١١٩٤٥

صدام كامل لـ «الحياة»: فليخرجوا بسلام وإلا سيُخرَجون

العراق: «مجلس أعلى للإنقاذ» يعلن في غضون أيام

□ لندن - من زهير قصيباتي:

■ اكد مصدر قريب من الفريق الاول الركن حسين كامل في بيان وزع امس ان «قراراً سيعلن في غضون ايام قليلة، يقضي بتشكيل مجلس اعلى للإنقاذ في العراق». واوضح ان المجلس سيتولى «مهمة قيادة العمل لتغيير نظام الحكم وانقاذ الشعب والوطن».

وسألت «الحياة» العقيد صدام كامل، شقيق الفريق حسين كامل، عن احتمالات عمل عسكري قريب للتغيير في العراق، فأجاب ان «المجلس ستناط به مهمة الإعداد لعمل في العراق، ونتمنى ان يكون الحسم سلمياً». وتابع في إشارة إلى الرئيس صدام حسين: «قرارنا ان يخرجوا بسلام وإلا سيُخرَجون». واكد ان قيادة عسكرية واخرى سياسية ستنبثق عن المجلس الذي «سيعقد اجتماعه الأول في غضون أيام».

وتابع العقيد صدام كامل في تصريحات أدلى بها إلى «الحياة» من

التتمة في الصفحة (٦)

بغداد تحمل بعنف على الدعوات الى الفيدرالية
عمان: لا قيود على حسين كامل

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ قالت مصادر قريبة من المعارضة العراقية في الأردن ان الفريق حسين كامل صهر الرئيس العراقي يتجه الى قرار تشكيل «مجلس أعلى للانقاذ» بعد مشاورات اجراها اثنان من مساعديه في دمشق مع اقطاب المعارضة العراقية في سورية. واوضحت المصادر ان السيدين مشعان الجبوري وصلاح عمر العلي عاداً الى عمان مساء أول من أمس بعدما اجريا مشاورات مع شخصيات عراقية معارضة في دمشق، ومع مسؤولين سوريين، اتاحت الاعلان عن قرار تشكيل «المجلس الأعلى للانقاذ». يذكر ان صلاح عمر العلي كان ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة قبل الانضمام الى المعارضة، بينما مشعان الجبوري هو رجل اعمال من مشايخ عشيرة الجبور، قريب من اوساط المعارضة العراقية، وكلاهما موجود الآن في عمان.

ولم يعرف هل يرأس حسين كامل المجلس الأعلى، وهل يكون وفيق السامرائي المدير السابق للاستخبارات العراقية الذي انتقل الى سورية عضواً في المجلس.

وامتنعت مصادر حكومية أردنية عن التعليق على قرار تشكيل «المجلس الأعلى للانقاذ» مشيرة الى ان تشكيل الفريق حسين كامل وشقيقه العقيد صدام وزوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي واعوانهم هم «ضيوف تحت الحماية والرعاية

التتمة في الصفحة (٦)

بريطانيا باشرت حملتها على المتطرفين الجزائريين

□ لندن، الجزائر - «الحياة»:

■ أعلنت أمس مصادر قريبة من المحققين في التفجيرات الارهابية التي تشهدها فرنسا منذ الصيف الماضي ان الشرطة البريطانية اعتقلت في لندن عبدالقادر بنويف (المعروف باسم أبو فارس) الذي تشتبه الشرطة الفرنسية انه احد المسؤولين عن الشبكة الارهابية التي تولت تنفيذ التفجيرات التي بدأت منذ تموز (يوليو) الماضي. ويعد التحرك البريطاني الاول من نوعه. إذ تأخذ باريس على لندن «تراخيها» ازاء نشاط الجماعات الاسلامية العاملة على اراضيها.

وافادت وكالة «فرانس برس» ان ناطقاً باسم اسكوتلنديارد رفض تأكيد النبأ او نفيه. وكانت صحيفة «الوطن» الجزائرية (ا ف ب) كتبت في عددها أمس ان مساعد عبدالقادر بنويف (٣٦ عاماً) هو شقيق عبدالكريم بنيش احد المسؤولين عن نشرة «الانصار» السرية في استوكهولم والذي رفضت السويد تسليمه لفرنسا. واضافت ان فاروق بنيش شقيق عبدالكريم بنيش هو أحد المساعدين الرئيسيين لـ «أبو فارس». وقد ثبت للمحققين ان

التتمة في الصفحة (٦)

اطفال فلسطينيون يرشقون جنوداً اسرائيليين بالحجارة في رام الله امس. (ا ف ب)

رابين اصدر الامر باغتيال الشقاقي في مالطا

■ غزة، بون - «الحياة»، أ ف ب - فيما حمل قياديون في «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» امس اسرائيل المسؤولية مجدداً عن اغتيال الأمين العام لحركتهم الدكتور فتحي الشقاقي في العاصمة المالطية فاليتا في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وجددوا تهديداتهم بالانتقام من اسرائيل، نشرت مجلة «دير شبيغل» الالمانية نبأ ينقل عن مصادر

التتمة في الصفحة (٦)

«سنطور مجلس الشورى من واقع التجربة والظروف»

رئيس وزراء البحرين لـ«الحياة»: الأمن على رأس أولوياتنا

□ البحرين - من بارعة علم الدين:

■ اكد الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء دولة البحرين في لقاء مع «الحياة» في قصر رئاسة الوزراء في المنامة أمس، ان تجربة مجلس الشورى يتم تطويرها حالياً «من واقع تجربتنا وظروفنا واحتياجاتنا الخاصة».

واوضح الشيخ خليفة «اننا في البحرين لا نستورد تجارب الآخرين وانما نتبع منهج ديننا الحنيف وثقافتنا وحضارتنا التي نستقي منها اطر مفهومنا السياسي والاجتماعي. ومن هذا المنطلق سيتم تطوير العمل في مجلس الشورى بما يخلق مزيداً من المشاركة في عملية صنع القرار السياسي».

واضاف رئيس وزراء البحرين «ان المجلس يضم مجموعة من خيرة ابناء هذا البلد الذين يخدمون باخلاص وتفان وهم كفاءات وقدرات نعتز بها ونفخر، اذ انها تمثل آمال الشعب وتعبر عن تطلعاته بكل الرغبة الصادقة في نهضة المجتمع وتحقيق طموحات المواطنين».

ورداً على سؤال عن القمة الخليجية التي ستعقد أوائل الشهر المقبل في مسقط قال الشيخ خليفة: «اننا نتحرك داخل منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث تجمعنا وحدة ثقافية واجتماعية وحضارية ذات صيغة خاصة، تجعلنا نبني سياستنا بما يتواءم وهذا التوافق والتماثل الذي يجمعنا معاً». واضاف: «اننا نتطلع الى هذه القمة

التتمة في الصفحة (٦)

بلليترو يدعو الكويت إلى المصالحة مع الأردن

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ قدم مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بلليترو امس اشارة قوية إلى رغبة حكومته في ان تطبع الكويت علاقاتها مع الاردن، وقال إنه سيكون من المصلحة الاستراتيجية لدول الخليج ان تدعم علاقاتها مع الاردن في مواجهة التهديد الحقيقي للاستقرار الذي تمثله دول مثل العراق وإيران.

واشاد بلليترو بالموقف الاردني من موضوع العقوبات الاقتصادية على بغداد، مؤكداً التزام السلطات الأردنية اجراءات الرقابة على حدودها مع العراق، مستبعداً الحاجة إلى مراقبين دوليين على هذه الحدود.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في الكويت مساء امس: «نرى موقفاً جديداً من الحكومة الاردنية تجاه هذه العقوبات وهو موقف قوي وقد شددنا خلال مناقشاتنا مع الجانب الأردني على ذلك، ونعتقد ان خطاب الملك حسين دل بوضوح على هذا التوجه السياسي، وهو توجه ايجابي يمكن تشجيعه بخطوة ايجابية من الكويت».

وحث الكويتيين على الاقتراب من الاردن وقال: «لاحظنا معاناة الشعب الكويتي خلال الاحتلال ونعلم ان هذه المرارة عندهم قد تكون عائقاً من دون عودة العلاقات مع الأردن، وكان التهديد المستقبلي للكويت من العراق وليس من الاردن، وبالرغم مما حدث في الماضي، فإنه ربما جاء الوقت لمد يد الصداقة والصلح تجاه الأردن وملكه وحكومته وشعبه».

ونوه بلليترو بالاشارات الايجابية من الاردن (تجاه الكويت) وقال: «هناك سؤال للكويتيين: اين تقع مصلحة الكويت؟ ومن اين يأتي التهديد؟ هذا السؤال موجه للكويت ولشعبها ولبرلمانها».

واضاف «لا يوجد تهديد من الاردن، وإذا كان هناك تهديد فهو من العراق، وهناك احتمال في المستقبل أن نواجه هذا التهديد معاً وان نضع جنودنا مع جنودكم في ميدان القتال وحين يكون ذلك نحب ان يكون الطرف

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن ساعدت حكومة بوتو في إحباط مخطط الثورة الإسلامية

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ قالت مصادر باكستانية لـ «الحياة» امس إن الضباط الباكستانيين الذين اعتقلوا اخيراً بتهمة التآمر لإطاحة الحكومة والقيام بثورة إسلامية في البلاد احيلوا على التقاعد. وأوضحت المصادر ان الضباط العشرين، وفي مقدمهم الجنرال ظهير الإسلام عباسي والعميد المنتصر بالله، دينوا بالاخلال بالامن والقيام بتحركات

التتمة في الصفحة (٦)

الوزراء الخليجيون اجتمعوا في مسقط

اجماع على الخلاف التجاري مع أوروبا

□ مسقط - من سليمان نمر:

■ اجمع الوزراء الذين شاركوا في مسقط امس في الاجتماع المشترك لوزراء الخارجية والنفط والمال والاقتصاد لدول مجلس التعاون الخليجي على وجود خلافات بين دولهم وبين دول الاتحاد الأوروبي حول مسار مفاوضات التعاون الاقتصادي والتجاري المشترك.

وذكر الشيخ محمد بن مبارك وزير خارجية البحرين - الذي ترأس الاجتماع المشترك - ان هناك تباطؤاً في التنسيق والتعاون بين دول المجموعة الخليجية والمجموعة الأوروبية في حين قال الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ان المفاوضات بين دول مجلس التعاون ودول المجموعة الأوروبية بشأن التعاون الاقتصادي التي تجري منذ ١١ عاماً «تدور في حلقة مفرغة». اما

التتمة في الصفحة (٦)

من التشدد إلى الواقعية... والتنازلات المتبادلة

□ مسقط - من حسين عبدالغني:

■ قال السيد يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية في الاجتماع المشترك لوزراء الخارجية والمال لدول مجلس التعاون الخليجي إن الاجتماع يهدف إلى بلورة موقف واحد للمجلس في شأن التعاون مع الاتحاد الأوروبي. وعلمت «الحياة» من مصادر خليجية مطلعة أن الاجتماع يهدف إلى الحصول على «تفويض سياسي» واضح من القمة الخليجية للتفاوض مع الاتحاد الأوروبي من جديد في إطار لجنة ازالة المعوقات أمام التعاون بين المجموعتين، وهو الإطار الذي بلوره الاجتماع الذي عقد بين المجموعتين في غرناطة في شهر تموز (يوليو) الماضي.

واكدت هذه المصادر أن أهم تطور في الموقف الخليجي هو الذي يمكن وصفه بوجود توجه تفاوضي وسياسي يتسم بالواقعية والتصالح لدى دول المجلس تجاه التعامل مع المشكلات التي تواجهها مع أكبر شريك تجاري لها واعتماد سياسة الحوار وتقديم التنازلات المتبادلة بدل سياسة المواجهة والتركيز على أوجه الاختلاف.

وقال مصدر في الوفد العُماني لـ «الحياة» إن دول المجلس باتت مقتنعة، خصوصاً في ضوء المتغيرات العالمية الجديدة بأن «سياسة ما يسمى ممارسة الضغط واستعمال أوراق الضغط كوسيلة لحض الأوروبيين على التجاوب مع

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس الروسي ينفي التخلي عن اي صلاحيات

مرض يلتسن ولّد خلافات بين مساعديه ورئيس الوزراء

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اكد المكتب الصحافي للرئيس الروسي بوريس يلتسن امس ان يلتسن لم يتخل عن صلاحياته الى رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين الذي اعلن بدوره ان الصحافيين «اخطأوا في تفسير» تصريحاته في هذا الشأن فيما علمت «الحياة» ان خلافات نشأت في غياب الرئيس بين تشيرنوميردين وكبار مساعدي يلتسن.

وكان تشيرنوميردين زار للمرة الاولى اول من امس رئيس الدولة في المستشفى وقال اثر اللقاء ان «بعض الاعباء ينبغي ان يرفع عن الرئيس لكي يشفى باسرع وقت».

وسئل عما اذا كان يلتسن نفسه طلب ذلك فقال «لقد قرأت في عيني الرئيس ان عليّ ان اعمل اكثر من السابق الى حين شفائه».

ورداً على سؤال عن الطرف الذي يشرف على وزارات الدفاع والامن والداخلية والخارجية فقال ان «كل وزير يمارس مهماته (...) ورئيس الحكومة ينسق في ما بينهم».

واحدث هذا التصريح اصداء واسعة وسريعة داخل روسيا وخارجها. واكدت واشنطن انها تعتبر نقل جزء من الصلاحيات الى تشيرنوميردين «مسألة طبيعية» فيما تحدثت وسائل الاعلام الروسية عن «جس نبض» لتغييرات جذرية في الهرم السياسي.

لكن سيرغي ميدفيديف السكرتير الصحافي ليلتسن اكد امس ان رئيس الدولة «يواصل الاضطلاع بكل مهماته الدستورية بالكامل، وان وزارات القوة (الدفاع والامن والداخلية) تابعة له مباشرة». واضاف ان الصحافيين «فسّروا وفق مشيئتهم» تصريحات رئيس الوزراء. وتابع ان «من الطبيعي ان يعمل تشيرنوميردين بنشاط اكبر» في اثناء مرض الرئيس، لكن صلاحيات يلتسن لم تنتقل اليه.

وأدلى تشيرنوميردين نفسه بتصريح صحافي قال فيه «لم يكن هناك تسليم للصلاحيات (...) وهذا امر لا ضرورة له». واضاف ان «تفسيرات خاطئة» لأقواله ادت الى تشويه جوهرها. وشدد على انه لم «يتحدث اطلاقاً» عن تسليم صلاحيات وقال ان «الكلمة الاخيرة هي للرئيس» في القضايا السياسية والاقتصادية المفصلية.

وابلغ «الحياة» مصدر برلماني مطلع ان مرض يلتسن ادى الى تعميق الخلافات بين تشيرنوميردين من جهة وعدد من مساعدي يلتسن من جهة اخرى. واضاف ان الفريق المناوئ لرئيس الحكومة يقوده الكسندر كورجاكوف المسؤول عن جهاز حماية يلتسن وصديقه الشخصي وفيكتور ايليوشين كبير مساعدي رئيس الدولة. واوضح المصدر ان يلتسن سيبقى زهاء شهر في المستشفى، ولذلك فان تحديد المرجع الذي يبت القضايا اليومية اصبح محور صراع عنيف بين الطرفين.

وأدى غياب يلتسن الى فراغ في السلطة تتعاظم مخاطره بسبب احتدام الصراع السياسي عشية الانتخابات البرلمانية التي طالب بإرجائها عدد من الكتل الاصلاحية الراديكالية التي فقدت الامل في تخطي حاجز الخمسة في المئة للوصول الى البرلمان.

ويحظى هؤلاء بتاييد عدد من مساعدي يلتسن الذين يرون ان هيمنة الشيوعيين على مجلس الدوما ستؤدي الى زعزعة مواقع الرئيس الروسي وتقليص حظوظه في تمديد ولايته امام منافسين اقوياء.

وكانت لجنة الانتخابات المركزية رفضت تسجيل كتل مناوئة لبوريس يلتسن وفي مقدمها مجموعة «ديرجافا» القومية اليسارية بقيادة الكسندر روتسكوي نائب رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

مزيد على الطريق بينها «الحزب الساداتي»:

أحزاب هامشية لا يعرف معظم المصريين أسماءها

□ القاهرة - من وحيد عبد المجيد:

■ عندما حصل مؤسسو الحزب الناصري على حكم قضائي بإشهاره يوم ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٢، بعدما رفضته لجنة شؤون الاحزاب السياسية، لم يكن أحد يتوقع أن يسعى آخرون إلى تأسيس حزب ساداتي. فالناصريون يمثلون تياراً سياسياً قائماً بالفعل في مصر، بغض النظر عن مدى التأييد الذي يلقاه في الشارع. وكان هذا التيار تبلور بعد شهور قليلة من رحيل عبدالناصر في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠. وساعدت في ذلك الإجراءات التي اتخذها الرئيس الراحل أنور السادات في ١٥ أيار (مايو) ١٩٧١ لتصفية أنصار خط عبدالناصر في السلطة، والتي اطلق عليها اسم «مراكز القوى».

لكن الفضل الاكبر في تبلور التيار الناصري كان لمجموعات من عناصر «منظمة الشباب الاشتراكي» التي ظلت قائمة لسنوات عدة في عهد السادات، قبل أن يتقرر حلها عام ١٩٧٧، عقب الانتقال إلى التعددية الحزبية، كما نشأت في تلك الفترة نواد سياسية ناصرية عدة في بعض الجامعات المصرية. وأصبح مؤسسوها من رموز التيار الناصري، وانضموا إلى الحزب الذي تأسس رسمياً عام ١٩٩٢، برئاسة ضياء الدين داود أحد وزراء عهد عبدالناصر وضمت قيادته أحد رموز هذا العهد.

في المقابل، مرت ١٤ عاماً على رحيل السادات في ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١، من دون أن يظهر أي تحرك سياسي لأنصاره، الى أن تقدم المحاسب محمد عبدالوهاب أخيراً بطلب الى لجنة شؤون الأحزاب لتأسيس حزب ساداتي. وبعكس الحزب الناصري، لم تتضمن لائحة مؤسسي حزب السادات أياً من رموز عهده، الذين ما زال كثيرون منهم مرتبطين بالحزب الوطني الحاكم. ولذلك، من المرجح أن يكون الحزب الساداتي، صار مجرد رقم جديد يضاف الى ثمانية أحزاب صغيرة هامشية نشأت في السنوات القليلة الماضية.

فحتى بداية ١٩٩٠، كانت الخريطة الحزبية المصرية تضم الحزب الوطني الحاكم، وأربعة احزاب معارضة تمثل تيارات سياسية يعرفها معظم المصريين (الوفد والعمل والتجمع والاحرار)، إضافة الى حزب هامشي واحد (الأمة) نشأ عام ١٩٨٣، واشتهر مؤسسه أحمد الصباحي بخبرته في قراءة «الكف» وبرياضة اخترعها تسمى «الكرة الصاروخية».

وفتح تأسيس هذا الحزب، من دون أن تكون له أرضية سياسية، شهية الكثيرين لإنشاء احزاب جديدة، وتتابعت طلبات تأسيس الأحزاب، التي تجاوز عددها الخمسين خلال السنوات العشر الأخيرة، ورفضتها لجنة شؤون الأحزاب واحداً بعد الآخر. لكن القضاء حكم لمصلحة ستة منها حتى الآن هي: حزب الخضر وحزب مصر الفتاة الجديد والحزب الاتحادي الديموقراطي في نيسان (ابريل) ١٩٩٠، ثم حزب الشعب الديموقراطي في اذار (مارس) ١٩٩٢، وحزب العدالة الاجتماعية في حزيران (يونيو) ١٩٩٣، وحزب التكافل في شباط (فبراير) ١٩٩٥. كذلك حصل على ترخيص حزب مصر العربي، الذي كان أول حزب حاكم في مصر عقب الانتقال إلى التعددية عام ١٩٧٦ قبل أن يحله السادات، ويؤسس الحزب الوطني ١٩٧٨، على حكم قضائي بشرعية وجوده عام ١٩٩٣.

التتمة في الصفحة (٦)



قبل جولة تشمل بريطانيا واميركا وكندا

شمس الدين يرفض مقايضة التمديد بالتعديل الدستوري: اتفاق الطائف احدث تبدلاً جذرياً في توزيع السلطة

□ بيروت – من علي نون:

■ شدد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين على رفض فكرة مقايضة قبول التمديد للرئيس الياس الهراوي بتعديل الدستور. واستغرب اعطاء وعود في هذا الشأن. وقال: «ان الامر يحتاج الى اتفاق طائف جديد يعقد في شتورا او بعلبك او بعبدا. فلنجلس ونتحاور».

واعلن في لقاء صحافي حضرته «الحياة» ان موضوع التعديل «انتهى عملياً». واكد من جهة ثانية انه يؤيد المحافظات الخمس في قانون الانتخاب. ودعا مرة اخرى الى اخذ الوزن السياسي لوزير المهجرين وليد جنبلاط في الاعتبار، وقال: «ان عدم المبالاة بامره سيكلف البلد كثيراً والبلد لا تحتمل». ونفى علمه بلقاء قريب بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري وجنبلاط وابدى استعداده للتقريب بينهما وابدى ترحيبه باتفاق الرئيسين بري ورفيق الحريري وتمنى استمراره. وتمنى «ان لا يعزف السينودوس من اجل لبنان على ايقاع المطران (بشارة) الراعي (راعي ابرشية جبيل المارونية)».

وقال الشيخ شمس الدين عن جولته الاميركية – الكندية التي ستبدأ يوم الاثنين المقبل بعد ان يمضي في لندن بضعة ايام «ان الفكرة كانت مطروحة منذ ٤ سنوات وارجئت لأسباب عدة منها مشاغلنا الكثيرة» وانه سيركز خلالها على الاطلاع على اوضاع الجالية اللبنانية وسيجري لقاءات عدة الا انه لن يقابل اي مسؤول اميركي ولكن اذا توافرت فرصة للقاء الرئيس بيل كلينتون فلا مانع، اما دون هذا المستوى فانا لا افيد ولا استفيد (...) وثمة عندنا وزير خارجية وبعثة رسمية في الامم المتحدة وسفراء» مشيراً الى انه سيزور مراكز ابحاث في واشنطن وفيرجينيا ولوس انجليس وسيشارك في ديترويت في تأبين الشيخ محمد جواد شري وسيسعى الى تنظيم حملة لانشاء مدارس عربية فيها.

وأشار الشيخ شمس الدين الى انه يرغب في زيارة الفاتيكان وغالباً سيتم ذلك في شتاء العام المقبل وقبل زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان للمشاركة في اعمال السينودوس من اجل لبنان «وفي اخر لقاء مع السفير البابوي في بيروت (المونسنيور بابلو بوانتي) جدد الاستعداد لتلبية اي طلب نتقدم به في شأن الزيارة».

وأكد رغبته في إيفاد مندوب الى السينودوس «ونبحث في هذا الامر مع دار الفتوى (...) واتمنى ان تتمثل الجهة الدرزية الكريمة وان تتغلب على ما يحصل، ونحن حاضرون للمساعدة اذا طلب منا ذلك».

واوضح الشيخ شمس الدين رداً على سؤال في شأن السينودوس: «تحفظنا منذ سنتين ليس على اصل الفكرة انما على الطريقة التي صيغت بها والاسئلة التي طرحت واظهرت في راينا عدم دقة او عدم إحكام في التعاطي مع الوضع القائم (...) همّنا كان ولا يزال ان لا يثير اي فريق فريقاً اخر. الآن تغيرت الظروف، فلا البطريرك (الكاردينال نصرالله صفير) على مواقفه ذاتها ولا الجهة المتحفظة كذلك الأمر (...) كانت الاوضاع مختلفة وكانت الظروف تتمحور حول ذروة المقاطعة (...) وابلغناهم لاحقاً تمنينا ان لا يُفهم الموضوع على انه موقف سلبي من قبلنا وجاء المطران (بشارة) الراعي (راعي ابرشية جبيل المارونية) مع وفد وابلغناه موقفنا وهو في المناسبة كان اكثر مرونة وانفتاحاً من الموقف المسيحي الآخر (الارثوذكسي)».

وشدد على اهمية وضرورة المحافظة على «الثوابت الوطنية والانسانية القائمة في لبنان».

وعندما قيل للشيخ شمس الدين ان بعض مواقف المطران الراعي وهو المنسق المحلي لاعمال السينودوس تتميز بالحدة والتشنج وتلامس حدود التعصب، قال: «نحب ونود ان لا يعزف السينودوس على ايقاع المطران الراعي، اما اذا كان الايقاع ذاته فهو غير ملائم ولا نشارك».

واعتبر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى انه «ليس في مصلحة الكنيسة باعتبارها مؤسسة ذات بعد زمني وروحي في لبنان وليس في مصلحة لبنان الايقاع الذي يعبر عن الحالة المتوترة التي تكاد تصل الى حالة نفي الآخر (...) نحن منفتحون على قاعدة اننا شركاء وليس دخلاء او خونة او متهمين في لبنانيتنا ولسنا ناقصي الاهلية، كل هذه الصفات ثابتة للمسلمين وثابتة للمسيحيين عموماً والموارنة خصوصاً. اما حالة التشكيك فهذه مرفوضة (...) يقال ان هناك خللاً في التوازن فلنعالجه ولكن ليس بهذا الاسلوب. نعم هناك خلل في طريقة تطبيق اتفاق الطائف او في بعض الممارسات التطبيقية فلنعالجها».

وعاد الشيخ شمس الدين ليقول «انا لست متابعاً دقيقاً لتصريحات المطران بشارة (الراعي)، ولكن في حدود متابعتنا نقول اننا نتلقى التأثيرات التي تعني المواطنين اللبنانيين عموماً. السينودوس من اجل لبنان يمس المسلمين ويبحث في امور تهم المواطنين جميعاً ومن هنا نبدي رأينا. نلاحظ في الايقاع عقدة من سورية ورؤية غير متوافقة تماماً للموضوع الاسرائيلي (...) يوجد تفهّم حقيقي للشكاوى القائمة (...) ولكن ان يأتي ايقاع من هذا القبيل (تصريحات الراعي) فهو يثير هواجس وقد طرح الامر في المجلس الشيعي وقيل اليس من الانسب التحفظ والحذر... هذا جو موجود وهو محزن لي».

ورفض الشيخ شمس الدين الكلام الذي قيل من قبل المطران الراعي وخصوصاً ما ورد في احدى عظاته عن «عبيد عند غيرنا اسياد علينا». وقال: «هذا شتم للمجلس النيابي انا ارفضه (...) انا عندي رؤية اخرى تتجاوز هذا الامر. لبنان يختلف عن اكثر دول العالم التي يقول انه مثلها. واذا استثنينا الولايات المتحدة نجد ان في كل دول اميركا الجنوبية واوروبا وغيرها هناك مبدأ الاعتماد المتبادل الذي بدأ بعد الحرب العالمية الاولى وترسخ بعد الحرب العالمية الثانية وبين الحربين واصبح حقيقة راسخة واي دولة لا تعترف بذلك تُدمّر (...) إذا حسبنا السلطات الوطنية التي تخلت عنها دول الاتحاد الاوروبي لمصلحة مؤسسات الاتحاد لوجدنا انها سلطات هائلة تُركت لمصلحة المشاركة والاعتماد المتبادل، واذا تمّ التشاور في لبنان على مستوى المؤسسات مع سورية يصير المسؤولون عبيداً؟ جاءني نائب ألماني بالامس وتحدثنا عن ابعاد كثيرة وقضايا تتعلق باهتمامات المانيا العربية واللبنانية والايرانية ووجدت انه يفكر بخلفية تنطلق من اعتبار موقف الاتحاد الاوروبي في [illegible] وليس من اعتبار الموقف الالماني وحده. نحن في لبنان لا نتشاور ولا نعتمد على احد. كيف هذا؟ هذه عقلية مخالفة للمناخ السائد. احياناً نسمع احاديث عن سيادة لبنان واستقلاله كاننا نقرأ عن القرن التاسع عشر حالة وطنية حادة».

وسئل عن التعديلات الدستورية فاجاب: «اتفاق الطائف هو اتفاق الضرورة. عند وضعه قلت هذا الكلام من اجل احتواء حالة الرفض التي كانت موجودة واعود واقول انه ربما ليس مكتملاً ولكنه افضل ما كان يمكن ان يكون وظروفه املت ان يتم بهذا الشكل. الآن نقول ان هذا الاتفاق قابل للتطوير ولكن الى الامام وليس الى الخلف».

وقال رداً على سؤال: «بصراحة ومن دون حذر ان اتفاق الطائف على مستوى توازنات السلطات واعادة توزيع السلطات حقق امرين، الاول انه حقق التوازن بين المسلمين والمسيحيين والثاني انه حقق التوازن داخل المسلمين وداخل المسيحيين، رفع مستوى وفعالية مشاركة الشيعة في النظام السياسي وهذا امر لا حياء فيه. الشيعة لم يكونوا يتمتعون بدرجة كافية من المشاركة. الطائف امّن لهم المشاركة التي يستحقونها. المسلمون عموماً كانوا لا يتمتعون بدرجة المشاركة التي يستحقونها وكلنا نعرف المقولة التي كانت تقول عن رئيس الوزراء انه «باش كاتب». اتفاق الطائف امن للمسلمين المشاركة التي يستحقونها، مع ان هناك من يقول انهم يستحقون اكثر (...) الطائف احدث تبدلاً جذرياً وعميقاً في توزيع السلطة ودرجة تأثير المسلمين في النظام ومن ضمن المسلمين نحن الشيعة وليس هناك من داع للخجل».

واضاف: «عندما يثار موضوع يمس الطائف يكون ردّ الفعل الطبيعي الخشية من تغييرات تؤدي الى اعادة الخلل. وليثق الآخرون ان المسلمين في لبنان خيارهم واحد واخير وهو لبنان ولا خيار آخر لهم، وهذا الامر لم يكن وارداً حتى في ذروة الهيجان الوحدوي. خيارنا الوحيد والعميق والسري والداخلي هو لبنان».

وتحدث عن الديموقراطية العددية التي يقصدها. واشار الى انها «انتماء واحد ودائرة الانتماء المؤسساتي هي الوطن». ودعا في مجال آخر الطوائف الكبرى الى ان تعطي الطوائف الصغرى من حصصها. وقال رداً على سؤال «في حديثنا مع (رئيس اساقفة باريس) الكاردينال لوستيجيه شعرنا انه متقدم في مرونته على البعض عندنا».

وقال عن الحوار الاسلامي – المسيحي «ان هذه الاطروحة تتحول غالباً الى فولكلور ندوات وحكي وتنظير تجريدي وتعبير عن قيم وعواطف وتبادل الافكار. ربما هذا مفيد لكن المطلوب حقيقة غير ذلك. نحن في حاجة الى نوع آخر من الحوار الذي يهدف الى المشاركة الحقيقية في الحياة واكتشاف صيغ للمشاركة وليس للتعايش بحيث يصير وجود كل مجموعة شرطاً لوجود وسلامة وكرامة المجموعة الاخرى».

وعن رأيه في تطور العلاقة بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري قال: «نحب ان يتفقا وان يبقيا متفقين. المرحلة تقتضي ذلك وطبيعة الامور ايضاً، ولكن الاتفاق ليس بمعنى التواطؤ. هذا لا يجوز قطعاً. لا اخلاقاً ولا شرعاً (...) اريد اتفاقاً على الرؤية واتمنى ان يستمر. وانا اشتغلت في الامر ومستعد لان اشتغل اكثر».

وقال الشيخ شمس الدين عن قانون الانتخابات: «هناك حديث عن تسع محافظات وعن دائرة واحدة وغير ذلك. الحالة الصحية هي ضمن الدائرة الواحدة واذا لم يكن ذلك ممكناً بالدوائر الخمس [illegible] دائرة [illegible] واتفهم موضوع وليد جنبلاط وعلينا بالحوار لمعالجته من دون اجراء عملية جراحية (...) مجلس نيابي على قاعدة القضاء يصبح مجمع مجالس نيابية للطوائف وسيأتي غلاة كل قوم من قبل غلاة قومهم (...) انا اقول ان عدم المبالاة بامر وليد جنبلاط سيكلف البلد كثيراً والبلد لا تحتمل. لدينا مؤاخذات كثيرة ولكن لا أريد ان اربط ذلك بالوزن السياسي والثقل السياسي لوليد جنبلاط. انا لدي ملاحظات على اداء وزارة المهجرين ولكن ذلك لا يعني ان انتقص من الوزن السياسي لوليد جنبلاط (...) انا اريد ٥ دوائر ولكن اذا غلبنا على رأينا فلن تخرب الدنيا. وليد يعنينا ولكن فلنفكر تفكيراً وطنياً وليبقى الجبل دائرة واحدة واي شيء يوافق عليه جناب وليد بك نوافق عليه. وانا في الحقيقة ساحاول مع اصحاب العلاقة تفكيك هذا اللغم الموجود».

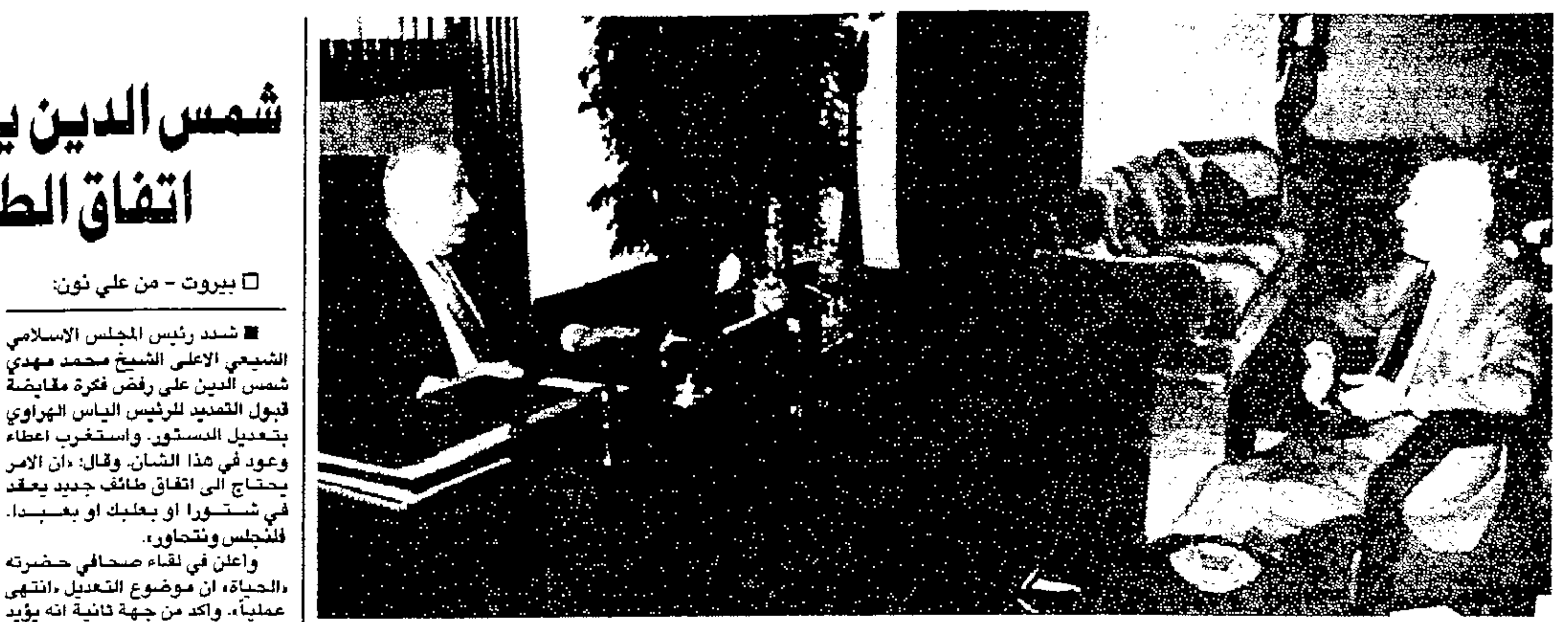
وعن العلاقة بين الرئيس بري والوزير جنبلاط قال «نحن جاهزون للتصليح. جرى حديث في الامر ولكن لا علم لي بلقاء قريب. انا مستعد لان اساعد واحب ان اساعد لكن يجب ان يُعرف ان ادارة البلاد والمجتمع والوطن لا تتم بالمزاجيات. التقارب يحتاج الى طرفين».

وعن تعديل الدستور قال: «التعديل باتجاه تطوير النظام السياسي انا لست ضده ولكن فلنتفاهم على قضايا الوفاق الوطني. وبالنسبة الى فخامة الرئيس (الياس الهراوي) فهو تكلم بكلام له ان يتكلمه ويقوله كرئيس دولة وان يحكي بتطوير النظام السياسي لكن الرجل لم يقصد الطريقة التي اثير فيها الموضوع».

وقيل له ان الرئيس الهراوي وَعد على ما يبدو البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير بتعديل الدستور فاجاب: «انا تاسفت عندما تحدث البطريرك صفير عن الامر (في عظة يوم الاحد الماضي). لا اعلم من وَعد من وبالوكالة عن من... عندما طُرحت الفكرة وكانت في حالة النمو قلت اذا كانت مصلحة البلاد تستدعي ذلك فلنفعل واذا كانت مصلحة البلاد تستدعي التمديد فليحصل. انا اقول الرئيس الهراوي دخل تاريخ لبنان من الباب الضيق لكثرة المصاعب واتخذ قرارات انقذت البلد، وقلت له ذلك لكن رئيس الدولة لا يعطي جوائز ترضية. اما اذا كان البلد في حاجة الى التمديد فانا معه واوصي بدعمه والرئيس يحتاج الى دعم وتأييد ولكن لا مقايضة. فكرة المقايضة ليست واردة. يعني ان نوافق على التمديد مقابل تعديلات دستورية فهذه مقايضة وليست واردة. هذا ليس بازاراً لأن كل طرف عنده شيء، اي شيء سيطرحه ولكل جهة ما تقايض عليه ويخرب البلد، ماذا يستفيد المسلمون اذا خرب البلد وماذا يستفيد المسيحيون اذا خرب البلد. أتساءل من وعد من ولحساب من وعلى حساب من؟».

واضاف «اذا كانت هناك حاجة الى تصحيح خلل تقني في مواد اجرائية نعم ولكن المواد الميثاقية ليست واردة. هذه تحتاج الى اتفاق طائف جديد يعقد في شتورا او بعلبك او بعبدا. فلنجلس ونتحاور (...) البطريرك صادق في ما يقول ولكنني استغرب ان تتم وعود بهذا الحجم. من حقي ومن حق غيري طرح الرأي ولكن ان يأتيني احد لاعطائي وعداً بتعديل الدستور فهذا لا اقبضه. لا احد يستطيع تعديل الدستور بامور سرية او بالخفاء، هذا امر عام فليطلع الجميع عليه وليتحاور فيه الجميع (...) انا اعتبر ان الموضوع انتهى عملياً واضطر لان اتصرف على اساس انه غير موجود والا لما عزمت على السفر الى اميركا».

وقال الشيخ شمس الدين ايضاً [illegible] موقعاً امنياً فاخترعوا [illegible] ولملموا لهذا الجهاز بعض الصلاحيات من هنا وهناك. اخذوا «شوية» من الامن العام و«شوية» من المخابرات وشوية من هناك ومن هنا، لم يعطوا الشيعة موقعاً امنياً بل اخترعوا له ترضية. الشيعة يريدون موقعاً مالياً اخترعوا لهم النيابة العامة المالية ولملموا «شوية» صلاحيات من هنا وهناك والنتيجة ان هذه النيابة لا عمل لها. الشيعة يريدون محافظاً قسّموا محافظة الجنوب. هل هذا معقول. ان نسمي محافظاً على مذهب (...) يأتي ولد في البيت ويقول اريد غرفة فيه فيقسمون غرفة الى اثنتين ولا يعطونه غرفة. لا يجوز ان يرضي ذلك الشيعة ولا النظام اللبناني».



الرئيس الهراوي مجتمعاً بوزير الخارجية السابق فؤاد بطرس امس. (دالاتي ونهرا)

عرض اوضاع السياحة مع اصحاب الفنادق

الهراوي تلقى برقية تهنئة من رفسنجاني

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر رئيس الجمهورية الياس الهراوي ان «السياحة في لبنان احد مصادر الدخل القومي وخصوصاً بعد مؤتمر عمان»، مشيراً الى «اهمية اصلاح الفنادق اللبنانية حتى تسهم في محو اثار الحرب وتزيل اثار الدمار».

كلام الرئيس الهراوي نقله وفد من مجلس نقابة اصحاب الفنادق برئاسة بيار الاشقر الذي قال على الاثر «جئنا في زيارة بروتوكولية لنقدم الى فخامته المجلس الجديد الذي انتخب اخيراً، وبحثنا في موضوع القطاع الفندقي عموماً وطلب فخامته دراسات منا وابدى استعداده لمساندتنا ودعمنا. واعتبر ان السياحة في لبنان هي احد مصادر الدخل القومي، خصوصاً بعد مؤتمر عمان الذي تبين من خلاله ان السياحة هي احد ابرز مداخيل هذه المنطقة وهي تسهم في توفير النقد النادر، ونحن بدورنا شكرنا لفخامة الرئيس دعمه لنا».

وسئل اذا كان البحث تناول موضوع الفنادق المهدمة، وقرارات الحكومة في شأنها فاجاب: «فخامة الرئيس مع تصليح هذه الفنادق حتى تسهم في محو اثار الحرب وتزيل اثار الدمار».

وعن موقف النقابة قال «حتى اليوم لم نطلع على كل المشكلات السابقة ولم يمر على انتخاب النقابة اكثر من اسبوع ووجهة نظرنا تكون بعد ان نطلع على كل الدراسات الاقتصادية والفنية المطلوبة».

وعرض الرئيس الهراوي التطورات العامة خلال استقباله النائب حبيب كيروز ثم الوزير السابق فؤاد بطرس، والتقى وفداً من العاقورة عرض له بعض مطالب المنطقة.

وتلقى الرئيس الهراوي برقية تهنئة بتمديد ولايته من الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني، هنا نصها: «يسرني ان اهنىء فخامتكم لمناسبة تمديد ولايتكم راجياً المزيد من التطور في العلاقات بين بلدينا في ظل ولاية فخامتكم الجديدة، وان نشهد مرحلة جديدة من التعاون بيننا على الصعيد الثنائي والدولي. واسأل الله تعالى ان يمن على فخامتكم بالصحة والتوفيق وعلى الشعب اللبناني بالسعادة والتقدم».

قمة دمشق حددت توجهات أم اتخذت قرارات؟

□ بيروت – من وليد شقير:

■ بات التكتم الشديد الذي لف نتائج القمة اللبنانية – السورية الخميس الماضي بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد مدار تندر، في الوسطين السياسي والصحافي من جهة، ومجال تساؤل اذا كانت انتهت الى قرارات عملية، يتطلب تنفيذها احاطتها بالكثير من السرية من اجل تمهيد الطريق لها.

الا ان المراجع المعنية بالحديث عن هذه النتائج تعترف للصحافيين ولبعض السياسيين ان هناك اتفاقاً على عدم الكلام على ما تناولته القمة من مواضيع. وهو اتفاق تمّ بين الرئيس الهراوي وكبار المسؤولين السوريين، فضلاً عن انه اتفاق بين اركان الحكم في لبنان على تجنب اثارة المواضيع التي يتم البحث فيها وتثير حساسية لدى فريق او آخر، او تسبب جدلاً وسجالاً اعلاميين.

وتتفق مصادر الهراوي ورئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، على تطمين الملحين في السعي الى معرفة جديد ما، على القول ان وسائل الاعلام لن تحصل على معلومات فضفاضة كما جرت العادة.

ويعزو احد المراجع العليا سبب التكتم في هذه المرحلة، الى ان دمشق نصحت حلفاءها اللبنانيين وفي جدية متناهية هذه المرة، بوجوب الالتفات الى الوضع الاقليمي الحرج، في ظل جمود مفاوضات السلام، لانه يفتح الباب على كل الاحتمالات، السلبية في ظل التصريحات الاسرائيلية المتواصلة، والحملات على سورية بفعل تمسكها بثوابت موقفها في هذه المفاوضات ورفضها تقديم التنازلات الى الجانب الاسرائيلي.

ويضيف المرجع نفسه «لا شك في ان الوضع الاقليمي هذا، بدقته وتفاصيله، كان موضع تقويم وبحث خلال القمة الثنائية، خصوصاً ان كبار المسؤولين السوريين لا يخفون اهتمامهم بما ستؤول اليه المواقف الاسرائيلية، المتشددة على تناقضها، من استئناف البحث على المسار السوري. فرئيس الوزراء يتحدث تارة عن خطر الحرب وارد مع سورية، ثم يعود فينفي كلاماً نقله عنه وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر، كما نكر الوزير فاروق الشرع، عن الرغبة الاسرائيلية في تأجيل التفاوض مع سورية الى نيسان (ابريل) المقبل».

ويعتبر المرجع ان الموقف الاسرائيلي الذي يميل الى تأجيل تحريك المفاوضات مع سورية الى الربيع المقبل يعني ان اسرائيل والولايات المتحدة، على رغم مظهرها الحيادي في نقل الرسالة ثم نفيها لها، قد تستفيدان من الوقت الـ[illegible] الربيع، من اجل ممارسة [illegible] سورية، ان في لبنان وان على الصعيد الاقليمي».

ويشير المرجع الى ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي عن عمليات المقاومة في الجنوب، على رغم عدم وجود معلومات واضحة حتى الآن، تعني وفقاً للتكهنات القائمة ان اسرائيل تسعى الى وضع يحول دون ان يقترن جمود المفاوضات، مع تصعيد لعمليات «حزب الله» في الجنوب ضد قواتها وضد قوات «جيش لبنان الجنوبي» الحليفة لها بقيادة اللواء انطوان لحد. لكن الامر قد لا يتوقف عند هذه الحدود. وهذا ما يجب ان يحسب له حساب، على صعد اخرى. فالقوى الخارجية التي تريد ليّ ذراع سورية قد تهدف الى ممارسة ضغوط اخرى عليها، سواء من خلال تركيا، حيث اعلن قبل اسابيع عن فشل المحادثات الامنية التركية – السورية، او من خلال جبهات اخرى.

ويتابع المرجع الرفيع المستوى «ان ما يعنينا، في ما يتعلق بالمعطيات الاقليمية هو ان التهديدات الاسرائيلية المتصاعدة تتطلب وفقاً لما يراه المسؤولون السوريون، هدوءاً وتهدئة في المعادلة السياسية الداخلية واستقراراً في العلاقات بين اركان الحكم، سواء الرؤساء منهم او الاقطاب، الحلفاء، بحيث لا ينفّذ اي مخطط لمحاولة اضعاف سورية وموقعها التفاوضي، من الخلافات اللبنانية الداخلية، اذا قررت اسرائيل ممارسة بعض انواع الاعمال العسكرية ضد «حزب الله» في الجنوب او غيره، قد تكون موجعة اذا كانت الجبهة الداخلية متصدعة».

ويقول المرجع «ان كبار المسؤولين السوريين اكدوا اخيراً لكل حلفائهم الذين التقوهم، سواء الرؤساء او غيرهم، وعادوا الكرّة حكماً اثناء القمة الخميس الماضي، على ان المرحلة تتطلب الابتعاد عما يؤجج الخلافات والمشاكل. وفي وقت كانت القيادة السورية في السابق، تنصح الحلفاء في بيروت اذا اختلفوا، بان يتفقوا، باتت النصيحة: ممنوع الاختلاف في هذه المرحلة».

ويؤكد المرجع ان الرؤساء الثلاثة والاقطاب الحلفاء لدمشق باتوا في صورة الموقف، في شكل لا يقبل الالتباس وان الالتفات الى الوضع الاقليمي وحراجته، يوجب بالاضافة الى تنقية الاجواء بين الرؤساء جملة توجهات اهمها:

١ – تعزيز الاستقرار السياسي عبر التعاون الايجابي بين السلطات، بعيداً عما يسبب التنافر والتناحر بينها.

واذ يبدي المسؤولون السوريون ارتياحهم الى تحسن العلاقات بين الرئاسات الثلاث، فهم يهيئون لاستقبال كل من الرئيس بري ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في دمشق في النصف الثاني من الاسبوع المقبل من اجل لقاء مصالحة بينهما برعاية نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، وفي حضور رئيس الحكومة رفيق الحريري.

والتشجيع السوري على معالجة كل المشاكل، سيقود الى مصالحات اخرى ايضاً تتناول علاقات الرؤساء بعدد آخر من الاقطاب، مثل علاقة الهراوي بالرئيس عمر كرامي. وينسحب هذا التوجه على المعالجة القائمة للخلاف الحاصل على تعيين شيخ عقل اصيل للطائفة الدرزية، اذ يستعجل المسؤولون السوريون بت هذا الموضوع ووقف السجال الدائر على هذا الصعيد.

٢ – تحصين الجيش اللبناني ليتمكن من اداء مهماته في المرحلة المقبلة وليشارك في ضبط الامن وابعاده عن عملية التجاذب السياسي. وفي هذا الاطار يتوقع بعض المصادر زيارة قريبة من وزير الدفاع محسن دلول وقائد الجيش العماد اميل لحود للرئيس الهراوي لازالة فتور استحكم اخيراً ولتعزيز التفاهم بين السلطة السياسية والمؤسسة العسكرية.

٣ – «اطفاء» الحديث عن التعديلات الدستورية في هذه المرحلة، خصوصاً اذا كان هذا الامر يسبب سجالاً من التوتر والحملات والاثارة. واذا كانت دمشق تتفهم وجهات نظر كل الافرقاء، ومنهم حاجة الرئيس الهراوي الى هذه التعديلات فتأجيل البحث فيها الى مرحلة اكثر هدوءاً افضل من فتح باب الاجتهادات والتأويلات على الهدف من طرحها.

٤ – السعي من اجل قانون انتخابات متوازنة، بحيث يتم ضمان المساواة في كل المناطق، فاذا تم التوافق على اعتماد المحافظات الحالية بالنسبة الى بعض المناطق واستثني الجبل وتم تقسيمه، فعلى ان يتم ذلك بالتوافق مع القيادات المسيحية، وليس بالاختلاف معها. وفي كل الاحوال، فان القاعدة هي السعي الى التوفيق بين مراعاة الوزير جنبلاط ومطلبه تقسيم جبل لبنان، والمطلب المسيحي المساواة بين كل الدوائر، ولكن على اساس ان تتم مناقشة مشروع قانون الانتخاب بعد الفراغ من اقرار قانون الموازنة، اي مطلع العام المقبل.

وفي الوقت الذي يشير المرجع الى هذه التوجهات وغيرها فإن دمشق تهيىء لدراسة الملفات التي تنصح بتأجيلها خوفاً من ان تؤجج الملفات، على نار خافتة، ليكون كل شيء في وقته، وعلى وقع استمرار الاستقرار السياسي في البلاد، فإن هذه الاجواء، وان لم تكن تسربت على اساس انها من نتائج القمة مباشرة، فإن بعض الاوساط طرح السؤال اذا كان النصح بالهدوء في لبنان يجد تبريره فقط بحراجة الوضع الاقليمي، ام ان هناك تحضيراً دؤوباً لقرارات اتخذت في القمة يحتاج تنفيذها الى هذا المقدار من السرية، خصوصاً اذا كانت تتناول اجتذاب الوضع المسيحي الى العهد الممدد له لتضييق شقة البعد بين الرئيس الهراوي والوسط المسيحي بعدما اعلن البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير انه ينتظر وعوداً وعهوداً قطعت له، والارجح انها من الرئيس الهراوي.

لكن المراجع العليا التي التزمت الصمت في ما يتعلق بنتائج القمة اكتفت بنفي بعض ما نسب اليها، ما دامت عقدت العزم على عدم «البوح» بجانب مما دار فيها. ففي الوقت الذي ذكرت مصادر سياسية ان الهراوي ذهب الى العاصمة السورية للبحث في تعديل في الحكومة الحالية بإبدال بعض الوزراء الموارنة بآخرين مثل سليمان فرنجية اكدت المراجع ان هذا الأمر لم يبحث فيه. واكدت ان القمة لم تتطرق الى صيغة التمديد لقائد الجيش العماد لحود.

جابر: ارتفاع سعر القمح قد ينعكس على الخبز

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر، في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية امس ان «لا سبب دستورياً يفترض استقالة الحكومة. اما سياسياً فذلك ممكن غداً او بعد سنة، بحسب الوضع الراهن». واضاف: «لا ارى جواً سياسياً ضاغطاً يدعو الى استقالة الحكومة الآن، لكن الوضع السياسي يتطور يوماً بعد يوم».

واشار الى ان الاستحقاق الرئاسي «خلف حالاً من الجمود عند الناس، لكن اليوم نرى اموالاً تعود الى الوطن، خصوصاً ان بعضها عاد يحول من العملة الاجنبية الى العملة الوطنية. علينا ان نتحدث في هدوء وبطريقة تطمئن الناس، ونامل في ان يكون هناك استقرار وهدوء في السنوات الثلاث المقبلة. الآن نلمس مؤشرات على الصعيد العام تنعكس تحسناً كبيراً وعودة للرساميل وتحريكاً للمشاريع التي نلحظها في حاجة الى وقت اطول».

وعن مراقبة الأسعار قال: «عملياً المراقبة ليست عشوائية واعلانية، وهي مدعومة بالاحصاءات. وهدفنا الأساسي اطمئنان المواطنين، ونحن نزور كل القطاعات من مطاعم ومحال تجارية ومكتبات وغيرها، وسطرنا سلسلة محاضر ضبط في حق المخالفين، ونرى اليوم وعياً عند اصحاب العمل والمستهلكين، وهدفنا الوصول الى وعي ذاتي ونلاحظ تراجعاً اليوم في المخالفات».

ودعا جابر المواطنين الى «ارسال شكاواهم الى الوزارة، ونحن مستعدون لدرسها والقيام باللازم. هناك واقع فرض نفسه علينا، وهو ارتفاع اسعار القمح خصوصاً اننا نستورد نحو ٩٥ في المئة من هذه المادة، وبالتالي فإننا امام خيارين: اما دعم هذه المادة وأما رفع سعر ربطة الخبز، وربما وصلنا إلى الأمر الثاني في وقت لاحق».

وشارك في الحديث نائب رئيس جمعية الصناعيين حسن علم الدين ونقيب مستوردي المواد الغذائية جوزف مسعود ورئيس نقابة اصحاب سوبر ماركت شوقي ابو خليل.

جرح جنديين اسرائيليين في القطاع الغربي

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلنت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» امس ان جنديين اسرائيليين جرحا ليل اول من امس في هجوم في القطاع الغربي.

وكانت «المقاومة الإسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» اعلنت ان مجموعة منها هاجمت دورية اسرائيلية قرب موقع برعشيت. وقالت ان دبابة «ميركافا» دمرت، وان افراد طاقمها سقطوا بين قتيل وجريح. واضافت ان الدبابة شوهدت تحترق، لدقائق، بعد سماع دوي انفجارات متتالية. وذكر بيان لـ «المقاومة» ان وحدة الاسناد الناري التابعة لها استهدفت دبابة «ميركافا» اسرائيلية خلال تقدمها في اتجاه جبل الريحان.

في مقابل ذلك تعرضت مرتفعات اللويزة وجبل صافي ومليتا والجبل الرفيع ظهر امس لقصف مدفعي متقطع من المواقع الاسرائيلية في الزفاتة والعيشية.

على صعيد آخر، وجهت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين في السجون الاسرائيلية رسائل الى الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي والمنظمات العربية والدولية، دعت فيها الى العمل على اطلاق المعتقلين.

قبلان يحض على التزام حقوق الجنوبيين

■ بيروت – «الحياة» – طالب نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالأمير قبلان الدولة بتأمين مقومات الصمود للجنوب، خصوصاً في القرى المتاخمة للشريط الحدودي.

ورأى في كلمة القاها امس في بلدة المنصوري الجنوبية، ان لبنان «لا يزال في العناية الفائقة»، داعياً المخلصين الى «وحدة متراصة تفوت على اسرائيل فرصة تحقيق اطماعها».

وحضّ المسؤولين على «الاقلاع عن كثرة الكلام والتصريحات والضجيج الاعلامي والالتزام الفعلي لحقوق المواطنين الجنوبيين».

بصورة استثنائية ولمرة واحدة فقط

نحو قانون لانتخاب شيخ العقل من نواب الطائفة الدرزية

□ بيروت - «الحياة»

■ تضاربت الانباء على مدى التقدم في التوصل الى حل للخلاف الدرزي على مشيخة العقل. ففي الوقت الذي أبلغ الوزير طلال ارسلان «الحياة» ان من المستحيل فتح باب التفاوض قبل عودة رئيس الحكومة رفيق الحريري عن قرار تكليف السيد سلمان عبدالخالق تصريف شؤون مشيخة العقل، توقعت مصادر قيادية درزية ان تتسارع خطوات الاتفاق الدرزي على تعيين شيخ العقل، الاسبوع المقبل، خصوصاً ان اركان الدولة والقيادة السورية دعوا الى انهاء هذا الملف، في اطار سياسة التهدئة المطلوبة على الساحة اللبنانية في هذه الظروف من اجل التفرغ لمواجهة تحديات المرحلة على الصعيد الاقليمي.

وذكرت مصادر درزية واخرى رسمية رفيعة لـ «الحياة» ان الاتصالات الجارية بين الوزيرين مروان حمادة وانور الخليل من جهة والنائب الامير طلال ارسلان من جهة اخرى، والتي يطلع وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط على نتائجها، توصلت، بعيداً من الاضواء، الى اعداد مسودة مشروع قانون لمشيخة عقل الطائفة، اضافة الى استكمال درس مشاريع القوانين الاخرى المتعلقة بتشكيل المجلس المذهبي الدرزي ومديرية الاوقاف.

وعلمت «الحياة» ان مسودة مشروع القانون تستند الى جملة مسلمات اهمها توحيد مشيخة العقل، وتعيين شيخ العقل بالانتخاب من هيئات تضم ممثلين لفاعليات وقيادات ونواب الطائفة.

واوضحت مصادر واسعة الاطلاع لـ «الحياة» أن مشروع القانون الذي تمّ اعداده قد يتضمن فكرة تقضي «بان ينتخب شيخ العقل، بصورة استثنائية ولمرة واحدة، من نواب الطائفة الدرزية». وسبب طرحها ان مشروع القانون يتضمن آلية لانتخاب شيخ العقل تؤدي الى اشتراك مؤسسات وهيئات اخرى في العملية وهذا يتطلب نشوء هذه الهيئات التي ستنتخب بدورها من فاعليات في الطائفة ما سيؤخر عملية اختيار شيخ العقل الجديد. الا ان ارسلان اكد لـ «الحياة» انه «لم يجر التوصل الى شيء حتى الآن وان هناك جموداً في البحث في انتظار تراجع الحريري عن قراره». وحين سئل عما تردد عن استقالة عبدالخالق كمخرج قال: «سمعت بهذا لكني لم اتبلغ شيئاً رسمياً حتى الآن».

وعن طبيعة البحث بينه وبين الوزير حمادة والخليل قال «يفترض ان نضع آلية لنحدد كيف نعالج الامور. وما زلنا ننتظر المخرج الذي وعدوا به بالنسبة الى قرار رئيس الحكومة».

وفي وقت تكتمت مصادر جنبلاط وارسلان والوزيرين حمادة والخليل على ما اذا كان البحث بدأ يتناول بعض الاسماء المرشحة الى منصب شيخ العقل، واشارت الى انه لم يبدأ حتى الآن، اشارت مصادر درزية اخرى الى ان المداولات طاولت بعض الترشيحات. واوضحت ان بين الاسماء المطروحة العميد عصام ابو زكي وقاضي المذهب في منطقة عاليه الشيخ نعيم حسن. والاثنان من عائلتين يزبكيتين تاريخياً، ويحتفظان بعلاقة جيدة مع قيادات الطائفة وزعاماتها. وقالت أن ارسلان لم يعترض على ابو زكي الذي له صداقة جيدة مع جنبلاط. الا ان المصادر نفسها اضافت ان مشايخ الطائفة يفضلون ان يكون شيخ العقل من رجال الدين ما يجعل ترشيح الشيخ حسن اقوى، فضلاً عن امكان طرح اسماء اخرى.

الهيئة الروحية

وكانت الهيئة الدينية المكلفة من المرجعية الروحية الدرزية، المؤلفة من المشايخ الثلاثة الرئيسيين ابو حسن عارف حلاوي وابو ريدان شهيب وابو محمد جواد ولي الدين، اصدرت بياناً مساء اول من امس اكدت فيه قرار اجتماع بعقلين الشهر الماضي الذي اعتبر مركز مشيخة العقل شاغراً. واشار البيان الى ان «البعض يحاول النيل من تمثيل هذه الهيئة وممارستها مهماتها». واكد ان «قرار دولة رئيس الوزراء (رفيق الحريري) كان اعترافاً من الدولة بشغور هذا المنصب، ودافعاً الى المبادرة باختيار شيخ عقل يشغل هذا المنصب بما يمثله من اهمية». وتوجهت الهيئة «الى من يعنيهم الامر من قيادات سياسية وفاعليات من اجل العمل للخروج من هذا المأزق بعيداً من المصالح الشخصية وصولاً الى التلاقي حيث يجب وكما يجب».

واضاف «اذ نؤكد ما صدر عنا من بيانات نأمل في ان يتوقف هذا السجال الذي لا يستفيد منه الا المتربصون بوحدتنا وبدورنا الوطني والعربي الاصيل، فلعلنا نتجاوز هذه المرحلة بكرامة، وبعمل يكون على مستوى دورنا التاريخي الموروث، وسبيلنا الى غد يحتاج منا الى كل الطاقات والقدرات والامكانات قادة وافراداً ومؤسسات».

وكان ارسلان اشترط عودة الحريري عن قراره تعيين الموظف في الاوقاف سلمان عبدالخالق تصريف اعمال مشيخة العقل. وتم ترتيب مخرج يقضي باستقالة عبدالخالق من الاوقاف والمجلس المذهبي الدرزي، من دون ان يستقيل من المهمة التي كلفه اياها الحريري. وجاء ذلك بناء على اقتراح من الوزير حمادة بعد التشاور مع جنبلاط الذي اصر على تسهيل ما يؤدي الى التوافق على موضوع مشيخة العقل، على رغم الخلافات السياسية. وقالت مصادر جنبلاط ان قراراً اتخذ بالتعاطي بكل ايجابية مع هذا الموضوع اذ لا يجوز استمرار الامور على حالها خصوصاً ان البلبلة القائمة غير مبررة ويجب حسمها بتعيين شيخ عقل جديد.

وعرض الحريري تطور الاتصالات على الصعيد الدرزي امس، مع الوزيرين حمادة والخليل والنائب اكرم شهيب.

ووصف حمادة الاتصالات بانها «جيدة وايجابية»، مضيفاً انها «تتقدم لتجاوز كل الازمة الراهنة والوصول بالطائفة الدرزية الى شاطىء الامان، اي اقرار قانون جديد وعصري لمشيخة العقل يوحدها، وقانون جديد ايضاً للمجلس المذهبي، يشرك الفاعليات الشابة والمثقفة والدينية في الاشراف على شؤون الطائفة، وادارة الاوقاف الدرزية والاشراف عليها لجهة حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية».

واعتذرت «اذاعة لبنان الحر» عن عدم اذاعة حديث مع الشيخ غيث كان سجل مساء اول من امس، «افساحاً في المجال امام اتصالات التهدئة لمعالجة اوضاع مشيخة العقل وتماشياً مع رغبات جميع الاطراف المعنيين الداعين الى اعتماد لغة الحوار والعقل». وقدمت اعتذاراً الى الشيخ غيث «الذي ترك لنا حرية الخيار في اذاعة الحديث او عدم اذاعته».

كرامي: العبء كبير

■ بيروت - «الحياة» - اعتبر رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي امس ان الازمة الاقتصادية الحالية الكبيرة التي يمر فيها المواطن هي «عبء كبير خصوصاً على المرضى». وقال ان وزارة الصحة بدأت بتنفيذ المشاريع الصحية الكبيرة لكن سيمر وقت طويل قبل وضعها في الخدمة الحقيقية والفعلية، مطالباً بضرورة العمل لتجنب الوقوع في مشكلة الطبابة.

وكان كرامي يتحدث خلال مشاركته في اجتماع مجلس ادارة المستشفى الإسلامي في طرابلس في حضور رئيس هيئة المجلس النقيب عدنان الجسر والاعضاء ورئيس المستشفى احمد المصري.

من جهة اخرى، التقى كرامي سفير بولونيا في لبنان هنري بلاجيك، ثم النائب سليم حبيب الذي ايد موقف عمال بلدية طرابلس المضربين للمطالبة بحقوقهم، وشدد على «حل هذه المشكلة عن طريق دفع المستحقات الضرورية للعمال قبل الالتفات الى تلزيم رفع النفايات لشركات خاصة».

فاخوري: مشروع للمحميات الطبيعية

■ بيروت - «الحياة» - قال وزير الزراعة شوقي فاخوري امس انه سيطرح الأربعاء المقبل على جلسة مجلس الوزراء مشروع قانون للمحميات الطبيعية مع تعيين مئة مامور احراج في المناطق اللبنانية للمحافظة على الغابات.

واوضح، خلال زيارته بلدة جاج في قضاء جبيل للوقوف على راي اهاليها في شان شق طريق الى غابة الأرز فيها، «ان قانون المحميات المقترح يقضي بان تكون كل محمية بادارة هيئة من الأهالي... فيشترك القطاعان الخاص والأهلي في المحافظة على البيئة التي هي مشتركة بين الدولة والشعب. وعندما يصدق القانون، سيكون ارز جاج محمية وطنية». واقترح تشكيل لجنة بموافقة الأهالي مع ممثل عن البيئة وخبيرين من الوزارة ورئيس المشروع الأخضر سمير ابو جودة لبت الموضوع. وشدد على ان الاموال المخصصة لهذه الطريق لن تنقل الى اي مكان آخر حتى يتم الاتفاق على تنفيذه.

ثم انتقل فاخوري من جاج الى صغبين (البقاع الغربي) حيث افتتح طريقاً زراعية في حضور الوزير محسن دلول والنائب فيصل الداود وشخصيات، ولفت الى اهمية هذه الطريق «التي ربطت املاك المزارعين من ابناء صغبين بالقرية ما يسهل نقل الانتاج الزراعي»، ونوه بدور المشروع الأخضر.

رئيس الحكومة رفيق الحريري لدى استقباله السفير السعودي في لبنان السيد احمد الكحيمي امس. (دالاتي ونهرا)

التقى الكحيمي واهتم باعمار المدينة الرياضية

الحريري يزور الأرجنتين بعد أسبوعين

□ بيروت - «الحياة»

■ يغادر رئيس الحكومة رفيق الحريري بيروت الى بوينس أيرس في زيارة رسمية للأرجنتين يقابل خلالها الرئيس كارلوس منعم وعدداً من كبار المسؤولين، ويطلع على احوال الجالية اللبنانية.

وفي القصر الحكومي، عرض رئيس الحكومة مع سفير المملكة العربية السعودية في لبنان السيد احمد الكحيمي الأوضاع العامة والعلاقات الثنائية. والتقى رئيس جمعية المصارف فرنسوا باسيل، ورئيس المجلس التأديبي القاضي موريس خوام.

وراس الحريري اجتماعاً ضم المدير العام للمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات يوسف شقير ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر ورئيس مؤسسة المدينة الرياضية ابراهيم الدسوقي.

واوضح شقير «ان البحث تناول مشروع استكمال الأعمال في المدينة الرياضية واتخاذ الاجراءات الكفيلة بانتهائها في الوقت المحدد لها في صيف العام ١٩٩٦». واشار الى «ان العقبات التي تعترض المشروع بسيطة، وهي ادارية في طريقها الى الحل».

السبع: اتجاه الى جعل المحافظات ستاً والتقسيمات الادارية لتمثيل صحيح

□ بيروت - «الحياة»

■ راى النائب باسم السبع ان «ليس هناك جوائز ترضية سياسية اعطيت ام منوي اعطاؤها لاي جهة سياسية من خلال طرح التعديلات الدستورية». وراى «ان الغلاف الذي طرحت تحته التعديلات لم يدخل احد الى تفاصيله، وقد توافق المسؤولون على طي هذه الصفحة الآن، على ان يتم البحث فيها في جو اكثر وفاقية».

وقال في حديث الى اذاعة «صوت الوطن» المقاصدية امس «لا اعتقد ان موضوع التعديلات غير مرتبط بانتخاب مجلس نيابي جديد او تسمية حكومة جديدة». واضاف «لا مبرر لتشكيل حكومة جديدة لأن لا مانع دستورياً من ابقاء الحالية وهي تعبر عن حيوية سياسية وعملية نتلمسها من خلال دورة العمل التي تقوم بها، ولا اجد مبرراً لتغييرها سياسياً او دستورياً».

وراى «ان الاستقرار الحكومي مطلوب ما دامت الحكومة قادرة على العمل والقيام بمهماتها التنفيذية فلا مبرر لتغييرها، الا اذا طرات معطيات سياسية توجب التعديل وهذه المعطيات غير متوفرة الآن، لأن الحكومة الجديدة ستكون حكومة اجراء انتخابات نيابية تنتهي مدتها مع نهاية عمر المجلس».

وعن موضوع التقسيمات الادارية وقانون الانتخابات، قال السبع «ان الموضوع يخضع لمشاورات سياسية علنية على كل المستويات في البلاد وما زال يتطلب الوقت ليعطي ثماره النهائية. وهناك اتفاق الطائف الذي حدد قانون الانتخاب ولم يحدد عدد المحافظات، وهناك اتجاه لتكون المحافظات اكثر من ست، وان الجنوب دائرة واحدة بسبب وقوع جزء منه تحت الاحتلال». وتابع «اذا اقتضت الظروف الوطنية دمج اجزاء من محافظات معينة في محافظات اخرى، فإن لذلك منافع ادارية وخدماتية وسياسية وليس فقط انتخابية، فالدعوة ليست لخريطة موازين المحافظات بل لتهيئة رسم جديد يتحقق من خلاله التمثيل الصحيح».

ولفت الى ان «هذه السنة ستكون من السنوات الحساسة بالنسبة الى لبنان والمنطقة وان التحديات التي اطلقها الرئيس رفيق الحريري لجهة التحرير والانماء والتربية جزء من خطة للمرحلة المقبلة».

الجميل يدعو «العالم الحر» الى عدم نسيان لبنان

■ لندن - «الحياة» - دعا الرئيس اللبناني السابق الشيخ أمين الجميل امس «العالم الحر» الى «عدم نسيان لبنان». وشدد على ضرورة «ان نكون جاهزين لمواجهة مرحلة ما بعد السلام».

وافيد امس من سيدني ان الرئيس الجميل الذي يزور استراليا حالياً، اجتمع مع فاعليات سياسية في الحكومة والمعارضة. وتمثل رئيس الحكومة الاسترالية بول كيتينغ في الاجتماع بالنائبة ماري ايسن، وزعيم المعارضة بوزير الظل جيم شورت ورئيس حكومة ولاية نيوساوس وايلز بالوزير جون اكوالينا، وزعيم المعارضة المحلية في سيدني بالسيناتور جيم ساميوس. كما حضر ايضاً اكثر من خمسة عشر نائباً ووزيراً بينهم زعيم الحزب الوطني النائب جيم فيشر وفاعليات اغترابية لبنانية واعضاء عن مجالس بلدية ورجال أعمال.

وقال معرّف الاجتماع انور حرب ان اللقاء «ليس تقليدياً بل انه لقاء وطني ومناسبة لابراز القضية اللبنانية بكل ابعادها». وتوالى النواب الحاضرون على الكلام ودعوا الى «اخراج جميع القوى الغريبة من لبنان والى اجراء انتخابات نيابية حرة باشراف دولي».

وتحدث السيناتور عبيد منتقداً بعض المواقف الاسترالية الرسمية «بتجاهلها الوضع اللبناني في حين ان استراليا تدافع عن الشعوب المقهورة في اماكن متعددة من العالم». ورد نواب آخرون بالتشديد «على اهمية الخروج من هذا اللقاء بترجمة عملية للافكار التي طرحت». ونقلت النائبة ايسن تحيات رئيس الحكومة الى الرئيس الجميل وأكدت «موقفه الداعم للقضية اللبنانية».

ثم تناول الكلام الرئيس الجميل، فاستهل حديثه بكلمة شكر فيها استراليا «على مواقفها وعلى تفاعلها مع الجالية اللبنانية». وقال «جئت اطلعكم على وضع لبنان. لكن بعدما استمعت اليكم وجدتكم اكثر اطلاعاً من أي فرد على قضايانا وجراحنا». وتكلم باسهاب عن لبنان «وما يتعرض له حالياً من سلب لحرياته وسلامته وديموقراطيته». وقال: «ادعوكم وادعو العالم الحرّ الى عدم تناسينا لأن على العالم الحر ألا يتناسى وطن الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان: لبنان».

وكان الرئيس الجميل حضر فور وصوله الى سيدني احتفالاً في منزل المغترب اللبناني بيتر مارون ضم فاعليات في الجالية اللبنانية. وحضر الرئيس الجميل، في الليلة ذاتها حفلة على شرفه اقامها السيد محمد خير.

في مهرجان لتأبين الشقاقي أمس في غزة

«حركة الجهاد» تجدد تهديدها بالانتقام من رابين والاسرائيليين

□ غزة – من حسين حجازي:

■ اعلنت «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» امس السبت في بيان مسؤوليتها عن الهجومين الانتحاريين اللذين وقعا في غزة يوم الخميس الماضي وجرح فيهما ١١ اسرائيلياً. وقالت الحركة انها شنت الهجومين انتقاماً لاغتيال امينها العام الدكتور فتحي الشقاقي في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكانت الحركة اتهمت جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) باغتيال زعيمها.

واقامت «حركة الجهاد الاسلامي» بعد ظهر امس مهرجاناً خطابياً لتأبين الشقاقي حضره جمهور كبير من انصار الحركة والقوى الاسلامية في ملعب اليرموك، وسط حراسة مشددة من جانب الشرطة وقوى الامن الفلسطينية التي سمحت باقامة المهرجان. واعاد المهرجان الى الاذهان الاحتفالات الخطابية التي كانت تقيمها الحركات الاسلامية المعارضة، قبل توتر العلاقة بينها وبين السلطة الفلسطينية، الأمر الذي يعزز القناعة السائدة في قطاع غزة بوجود جو انفراج ايجابي اخذ في التطور في العلاقة ما بين الطرفين.

وتحدث في المهرجان الشيخ عبدالله الشامي احد القياديين البارزين في «حركة الجهاد» فقال: «اننا نقف اليوم امام رجل من الرجال القلائل الذين صنعوا التاريخ. لأن فتحي الشقاقي كان يمثل على امتداد العالم الاسلامي جيلاً طلائعياً لا يؤمن بهيمنة اسرائيل واميركا ولا يؤمن بالعجز».

واضاف: «ان ما يجري عبر الاتفاقات اللعينة لا يمثل فلسطين. لأن نضالنا لن ينتهي الا بتحرير فلسطين كل فلسطين الذي لا ننتظره، وانما ندفع بكل ما في اجسادنا من طاقة للوصول الى تحقيقه».

وحذر الشامي رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، الذي وصفه بالاحمق «حين يظن اننا نخاف من الموت»، قائلاً: «ان دم الشقاقي سوف يلاحقهم (الاسرائيليين) وان طريق بيت ليد واسع مهما كانت المؤامرات». واضاف: «ان اسرائيل لم تفهم في ما يبدو رسالتنا، لكنها ستفهم هذه الرسالة يوماً من الايام، فان قتلنا لن يوقف طريقنا».

وفي ما يبدو انه رد على الآراء الاسرائيلية التي تقول بان قتل الشقاقي ربما ينهي «حركة الجهاد»، تساءل الشامي: «هل ادى استشهاد عماد عقل الى انهاء كتائب القسام؟ وهل ادى استشهاد سيد قطب الى وقف انتشار افكاره التي ملأت الأرجاء والآفاق. واخيراً هل ادى اغتيال اسرائيل عباس موسوي زعيم حزب الله الى انهاء حزب الله؟ هل انتهت المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان؟».

وختم الشامي بالقول ان «حزب الله» اوقع قبل ايام قليلة «عشرات القتلى والجرحى في قلب العدو في جنوب لبنان»، وان هذا «هو رد الجهاد الاسلامي والقوى الاسلامية وحماس والشعب الفلسطيني على اغتيال الشقاقي». وخاطب اسرائيل قائلاً: «ان موتنا يرفعنا بينما موتكم يدينكم».

والقى عبدالعزيز الشقاقي، شقيق الأمين العام الراحل لـ «حركة الجهاد»، كلمة باسم العائلة تحدث فيها عن شقيقه فتحي وقال: «لقد نشأنا وحيدين انا وانت وخليل في غرفة القرميد في مخيم الشابورة نقرا على مصباح الكاز ترقبنا امنا. وكنت الاول في المدرسة. والاولاد ياتون في الحارة لتعطيهم الدروس. وكنت تحب كرة القدم، وعندما كبرنا قليلاً كنت ترسلني لاشتري جريدة الاهرام، وتقرا علينا مقال محمد حسنين هيكل بصراحة. وكنت تحب عبدالناصر».

وسرد اشياء عزيزة وحميمة تربطه باخيه الراحل.

واتهم عبدالعزيز الشقاقي اسرائيل «واسرائيل وحدها» باغتيال شقيقه رافضاً «اي محاولات مشبوهة للدس، بتوزيع دمه على القبائل»، مؤكداً ان الجميع كانوا يحبون فتحي الشقاقي «لا فرق في ذلك بين السلطة والمعارضة». وخاطب الشيخ احمد ياسين الذي اعلن الاضراب عن الطعام كتعبير عن ادانته لمقتل الشقاقي، قائلاً: «ان الدعوة الى الوحدة هي الرد على اغتيال الشقاقي وليس الاضراب. وحدة جميع القوى الاسلامية». كما خاطب عبدالعزيز عودة، داعياً اياه للعودة الى نهج الشقاقي «بدل الفرقة والانشقاق».

والقيت في المهرجان كلمة مسجلة للأمين العام الجديد لـ «حركة الجهاد» الدكتور رمضان شلح، قال فيها: «ان دم الشقاقي سوف يوقظ الارواح النائمة، ويحررها، وان اعظم ما تقدمه حركة الجهاد للأمة، ان تنتقم لفارسها. ونحن نقول لرابين: سوف تدفع الثمن غالياً».

واضاف: «لقد احترف هذا العدو اغتيال اجمل الاشياء فينا، لكنه اليوم يحترف اغتيال الفرسان. غير ان هذه الامة ما زالت حية ولن تموت. ففلسطين لنا كلها. من الشمال يحدها جنوب لبنان، عباس الموسوي، ومن رفح يحدها الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي فتحي الشقاقي. وان حركة يستشهد امينها العام لا يمكن ان تنكسر».

مشاركون في المهرجان التأبيني الذي نظمته «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» امس في غزة يرفعون صور الدكتور فتحي الشقاقي هاتفين بالثأر له. (رويتر)

غزة: الشرطة الفلسطينية تكشف هويتي منفذي العمليتين الانتحاريتين

■ غزة (قطاع غزة) – ا ف ب – كشفت الشرطة الفلسطينية أمس هويتي الفلسطينيين اللذين نفذا عمليتين انتحاريتين بسيارتين ملغومتين الخميس الماضي في قطاع غزة، أسفرت احداهما عن اصابة ١١ إسرائيلياً بجروح طفيفة.

وقال مسؤول الأمن الوطني الفلسطيني اللواء عبدالرزاق المجايدة إن الانتحاريين هما ربحي الكحلوت (٢٣ عاماً) من مخيم جباليا للاجئين ومحمد ابو هاشم (١٨ عاماً) من مخيم بينا قرب رفح، مؤكداً ان «الانتحاريين ينتميان إلى الجهاد الإسلامي».

واستهدفت العمليتان باصين إسرائيليين تواكبهما سيارات جيب عسكرية. وانفجرت السيارة الأولى قرب نقطة «كيسوفيم» للمراقبة بين إسرائيل وقطاع غزة، والثانية قرب مجموعة المستوطنات الإسرائيلية «غوش قطيف» جنوب قطاع غزة.

موسكو تؤيد عرفات وتدعو الى وقف اعمال الانتقام

■ موسكو – «الحياة» – دعت روسيا الى «وقف موجة العنف» (بين الفلسطينيين والاسرائيليين) واعربت عن تأييدها موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وذكر غريغوري كاراسين الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية ان بلاده «تشجب الارهاب أياً كانت شعاراته». واضاف ان الوزارة «تتعاطف» مع عرفات الذي دعا الى وقف اعمال الانتقام واكد ان سياسة الرئيس الفلسطيني نابعة من «موقف انساني وشعور بالمسؤولية» وتهدف الى دفع عملية التسوية وضمان حقوق الشعب الفلسطيني.

ودعت موسكو الى تكريس الجهود لتنفيذ الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي الذي «صيغ بجهد جهيد».

بنغلادش تعيّن سفيراً لدى «دولة فلسطين»

■ دكا – ا ف ب – اعلنت وزارة الخارجية البنغلادشية ان بنغلادش عيّنت امس السبت الديبلوماسي محمد صفي الله سفيراً لها لدى «دولة فلسطين».

واوضحت الوزارة ان صفي الله سيشغل هذا المنصب بالاضافة الى منصبه كسفير في ليبيا.

بعد توتر عقب اغتيال الشقاقي

مسؤول ليبي: العلاقة مع مالطا تعود الى طبيعتها

■ فاليتا – ا ف ب – نقل بيان للحكومة المالطية عن مسؤول ليبي ان العلاقات بين مالطا وليبيا على طريق العودة الى حالها بعد الصعوبات التي طرات عليها اثر اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي الامين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» الاسبوع الماضي في مالطا.

وكانت ليبيا هددت الثلثاء بوقف تعاونها مع مالطا بعد اغتيال الشقاقي. وجاء في بيان اوردته «وكالة الانباء الليبية»: «اننا نحمّل السلطات المالطية المسؤولية في حال عدم القاء القبض على الارهابيين، ونحملها وحدها مسؤولية ما يترتب عن ذلك من نتائج قد تطول كل أوجه التعاون المشترك بين العرب ومالطا، وفي مقدمها المصالح العربية – الليبية في مالطا والمصالح المالطية في الجماهيرية».

واضاف البيان المالطي ان المسؤول الليبي وصل الخميس بصورة مفاجئة الى فاليتا حيث اجتمع بوزير الخارجية المالطي غويدو دي ماركو.

ونقل عن المسؤول الليبي قوله انه «يبدو اثر هذه الاجتماعات ان العلاقات بين البلدين على طريق التطبيع».

وكانت الحكومة المالطية اكدت في هذا البيان عزمها على القاء الضوء على اغتيال الشقاقي والقبض على الشركاء المحتملين للقتلة اكانوا مواطنين ام اجانب.

وفي هذه المناسبة تم التطرق الى اسباب وقف الرحلات البحرية التي تؤمنها الشركة الليبية العامة للنقل البحري الاربعاء الماضي. وتؤمن هذه الشركة الرحلات البحرية بين فاليتا وطرابلس بفضل ثلاث سفن. وكانت قررت تعليق رحلاتها لتنقل لاحقاً الركاب الليبيين حصراً.

يشار الى ان مالطا هي المنفذ الوحيد على العالم الخارجي بالنسبة الى الليبيين والمقيمين الاجانب في ليبيا منذ ان فرضت الامم المتحدة في العام ١٩٩٢ حظراً جوياً وعسكرياً على ليبيا بسبب اتهام مواطنين ليبيين بالضلوع في عملية التفجير التي استهدفت طائرة «بان أم» اميركية فوق لوكربي (اسكتلندا). ويستخدم رجال الاعمال والوزراء والمسافرون هذه الطريق البحرية للوصول الى فاليتا اذ يفضلونها على الطريق في اتجاه مصر او تونس.

يشار الى ان مالطا التي يعمل ٦٠٠ من مواطنيها في ليبيا تشتري معظم نفطها من ليبيا. وبلغت قيمة ما استوردته من النفط الليبي ٤,٦ ملايين دولار في العام ١٩٩٤.

السفير الاسرائيلي يتهم القضاء في الارجنتين بعدم التحرك

■ بوينس ايريس – ا ف ب – اتهم سفير اسرائيل في بوينس ايرس محكمة العدل العليا في الارجنتين بعدم التحرك في التحقيق في الانفجار الذي وقع في مبنى السفارة الاسرائيلية في ١٩٩٢ واوقع ٢٩ قتيلاً ومئتي جريح.

وصرح اسحق افيران للصحافيين: «لم يتم اي شيء» حتى الآن في هذه القضية التي يتولاها عضو المحكمة ريكاردو لوفين.

وكان انفجار وقع في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٩٤ فدمر مقر جمعية يهودية ارجنتينية وادى الى مقتل ٨٦ شخصاً وجرح اكثر من ٣٠٠ آخرين.

الدائرة السياسية للمنظمة تربط بين اغلاق مكتبها في واشنطن ونقل السفارة الاميركية الى القدس

□ لندن – «الحياة»:

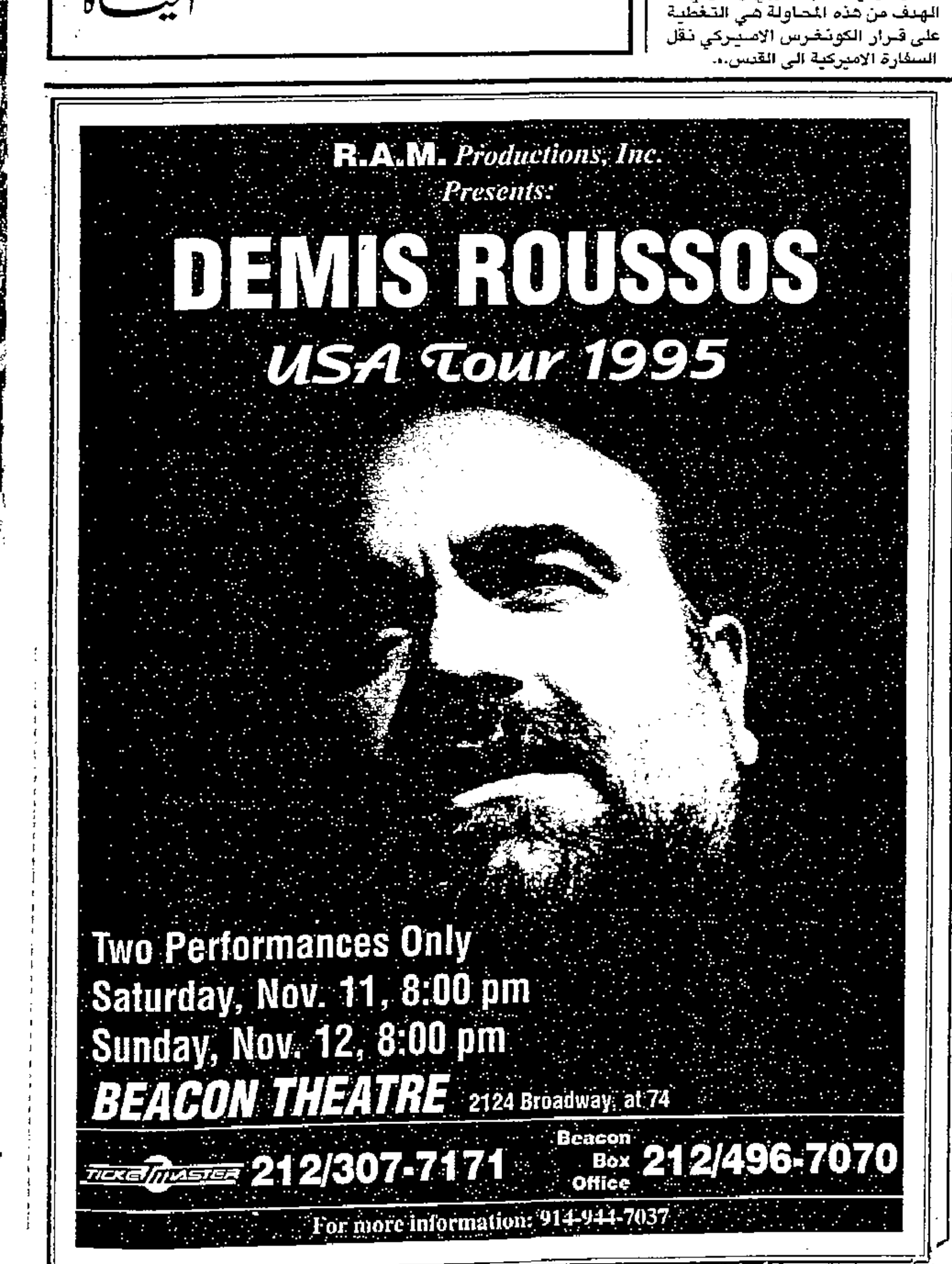
■ ربطت الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بين قرار اغلاق مكتب المنظمة في واشنطن وقرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس، مشيرة الى ان القرار الاول يهدف الى التغطية على القرار الثاني.

واصدرت الدائرة بياناً تلقت «الحياة» نسخة عنه وحمل توقيع رئيسها السيد فاروق قدومي جاء فيه: «تقوم الولايات المتحدة في هذه الايام باسم الكونغرس الاميركي بمناورة لإيهام الرأي العام الدولي انها جادة في دعم عملية السلام على رغم الصعوبات التي تلقاها من الكونغرس الاميركي، وانها جادة في الضغط على اسرائيل للالتزام باسس المسيرة السلمية. ومع الاسف فان الادارة الاميركية لم تعترف حتى الآن بمنظمة التحرير الفلسطينية».

وقال البيان: «سبق للكونغرس الاميركي عام ١٩٨٧ ان اتخذ قراراً باغلاق مكتب الاعلام الفلسطيني، فاضطررنا الى تغيير اسم هذا المكتب وتسجيله من جديد لدى وزارة العدل الاميركية مثل المؤسسات والهيئات الاجنبية التي لا صفة ديبلوماسية لها. وبعد توقيع اتفاق اوسلو، قام الكونغرس الاميركي باتخاذ قرار يسمح للادارة الاميركية بالتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية التي يعتبرها منظمة ارهابية».

واضاف «ان المحاولة الاخيرة للكونغرس الاميركي واللوبي الصهيوني تغطية على قرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية الى القدس. اما قراره الآخر السماح للرئيس الاميركي بالتعامل مع المنظمة لمدة شهر آخر فهو مناورة مفضوحة للضغط على منظمة التحرير الفلسطينية».

ولاحظ «ان مكتب الاعلام الفلسطيني في واشنطن ليست له صفة تمثيلية ولا ديبلوماسية ويعمل بتغطية من الجامعة العربية. ولذلك نؤكد ان هذه الاساليب الاميركية لا تغيّر ولا تبدّل من الصفة الاعلامية لهذا المكتب، وعدم اعتراف الادارة الاميركية بمنظمة التحرير الفلسطينية. وعليه نودّ ان نلفت انظار الرأي العام العربي والدولي ان الهدف من هذه المحاولة هي التغطية على قرار الكونغرس الاميركي نقل السفارة الاميركية الى القدس».





تحدث في افتتاح "ندوة الاستثمار-٩٥" في حلب

الزعبي يحمل اسرائيل مسؤولية العرقلة: نحن مع السلام لكن ليس مع الاستخفاف بنا

□ حلب - من ابراهيم حميدي:

■ حمل رئيس الوزراء السوري السيد محمود الزعبي اسرائيل مسؤولية «عرقلة» مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل وعدم استئنافها، مجدداً التزام دمشق عملية السلام «لكننا لسنا مع الاستخفاف بنا».

جاء كلام الزعبي في افتتاح «ندوة الاستثمار - ٩٥» يوم امس في حضور عدد من الوزراء والمسؤولين بعد يومين من تأكيدات وزير الخارجية السيد فاروق الشرع ان الاسرائيليين لا يريدون اجراء مفاوضات جدية قبل نيسان (ابريل) المقبل، ما يؤكد عدم صحة نفي مسؤولين اسرائيليين كلام الشرع الذي قال ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر نقله من رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الرئيس حافظ الأسد يوم الاثنين الماضي.

وقال الزعبي: «ان السياسة الاسرائيلية المتبعة ازاء عملية السلام هي التي تعرقل وهي التي تناور، وهي التي تثير الصعوبات في وجهها وتدخلها في الطرق المسدودة». واضاف ان «من يعادي السلام بكل وضوح هو من يستمر في احتلال الأراضي العربية منذ العام ١٩٦٧ وهو من يضم القدس والجولان ويتابع سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي ويرفض الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل والشامل». وبعدما أكد ان بلاده «سعت وتسعى مخلصة لتحقيق السلام العادل والشامل الذي لا بديل منه» لفت الى قول الأسد «نحن مع عملية السلام لكن ليس مع الاستخفاف بنا».

ونقلت مصادر ديبلوماسية أوروبية لـ «الحياة» في دمشق عن مسؤولين سوريين ان اسرائيل «لا تريد اجراء أي محادثات جدية قبل نيسان المقبل». واضاف المسؤولون ان «الاميركيين يحاولون دفع المفاوضات السورية، لكن المشكلة مع الاسرائيليين».

وقال رئيس الحكومة السورية: «اذا كان السلام ضرورياً لسورية وللعرب، فيجب ان نعرف أي سلام يتحقق لها ولهم». وزاد انه «منذ ان استجابت (دمشق) للمبادرة الأميركية الداعية الى السلام، بدأت محادثات مدريد وفقاً لأسس واضحة اي ان تجري هذه المحادثات لتحقيق غاية لا انحراف عنها الا وهي تطبيق قرارات الأمم المتحدة، وخصوصاً القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ والقرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان».

وتعرضت المحادثات التي انتقلت الى واشنطن وأمام سمع العالم ونظره، لحلولات اسرائيلية مستمرة، كانت ولا تزال تهدف الى عرقلة مسيرة السلام ونقض الأسس التي انطلقت منها وهي تطبيق قرارات الشرعية الدولية».

الى ذلك (رويتر، أ ف ب) بحث الشرع أمس السبت مع مبعوث الحكومة السويدية وزير الخارجية السابق ستين اندرسون في آخر تطورات عملية السلام في المنطقة ومسائل ذات اهتمام مشترك.

وأفادت وكالة الأنباء السورية (سانا) ان الحديث تركز على «عملية السلام والجمود الراهن بسبب العراقيل التي تضعها اسرائيل أمام تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة».

ووصل اندرسون الى دمشق اول من أمس الجمعة على رأس وفد من وزارة الخارجية السويدية.

وفي واشنطن (رويتر) - قال وزير الاقتصاد الاسرائيلي يوسي بيلين ان المنسق الأميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس يعتزم القيام بمهمة جديدة في المنطقة دفع اليها استعداد سورية لمواصلة مفاوضات السلام.

وصرح بيلين لـ «رويتر» في مكالمة هاتفية اثناء زيارة لواشنطن بانه في ما يتعلق بمحادثات السلام مع سورية قال روس ان «هناك استعداداً من الجانب السوري لمواصلة المفاوضات». واضاف بعد اجتماعه مع روس ان «هذه كانت الرسالة الأساسية من دمشق ونتيجة لهذا يعتزم (روس) زيارة المنطقة في المستقبل القريب».

غير ان مسؤولاً اميركياً طلب عدم نشر اسمه قال ان روس ووزير الخارجية الاميركي كريستوفر يبحثان عن سبل متابعة زياراتهما التي قاما بها للشرق الأوسط في الآونة الأخيرة ولكن لا توجد خطط لكي يتوجه روس الى المنطقة. واختتم بيلين زيارة استغرقت يومين لواشنطن بعد حضوره اجتماعاً اقتصادياً في العاصمة الأردنية عمان.

وفي ما يتعلق بالمؤتمر الاقتصادي شكك بيلين في ادعاءات رجال اعمال متشككين يعارضون الاستثمار في الشرق الأوسط بسبب عدم استقرار المنطقة. وقال «اذا قارنا الشرق الأوسط اليوم بالشرق الأوسط منذ عامين او ثلاثة او اربعة فاعتقد ان التنمية فريدة جداً وان احتمالات القيام بمزيد من التنمية في الشرق الأوسط تتجاوز مناطق اخرى».

الشريف علي بن الحسين مع اطاحة صدام "بكل الوسائل"

□ لندن - «الحياة»:

■ افتتح الشريف علي بن الحسين في معهد الكومنولث في لندن أمس اجتماعاً دعا اليه تحت عنوان «الدفاع عن الشعب العراقي» واتخذ طابع ندوة شاركت فيها شخصيات عراقية في بريطانيا واخرى في الخارج.

واعتبر ان «تطورات الأحداث الأخيرة في العراق اثبتت تصدع النظام وقرب نهايته» لافتاً الى ان «ما يطرح من مشاريع» للعراق «اثار هواجس العراقيين المخلصين» وشدد على ان «حكم العراق وزمرته ضيعوا استقلال الوطن بفضل طيشهم وتبديد الثروات، وهم انتهكوا المقدسات ونشروا الرعب في كل مكان». وحيا «ابطال الانتفاضة» و«الشعب الصابر في الداخل» مشيراً الى «المشاريع الخارجية» وقال: «نحن أبناء العراق قررنا ان نرفع صوتنا لنجعلهم يحترمون ارادتنا، ويجب ان نفهم العالم ان هدفنا هو إزالة صدام وعصابته التي لا تمثل حزباً ولا ديناً ولا مؤسسة». وتابع: «لا بد من أعطاء الأولوية للفعل المنظم، وهذا الاجتماع عراقي وطني أهدافه:

- العمل لازاحة نظام صدام بكل الوسائل المتاحة، من اجل انقاذ شعبنا من المأساة والحصار المدمر.

- العمل على سحب الشرعية من النظام تمهيداً لمحاكمته.

- العمل لرفع الحصار الذي صار حتمياً.

- اقامة نظام ديموقراطي تعددي، ونحن ملتزمون الثوابت الوطنية واستقلالية القرار العراقي ووحدة أراضي العراق».

وخاطب الشريف علي بن الحسين قوى المعارضة قائلاً: «مهما اختلفنا لا بد ان نتحاور ونتسامح ولا بد من التعاون لننتصر على عدو الله، من اجل وقف نزيف الدم وهدم السجون ومؤسسات الارهاب، وليعود العراق بلد القوانين والحضارة».

وتستمر مداولات الاجتماع يومين، وتتناول:

- «البحث في ايجاد آلية لعزل النظام الصدامي دولياً واقليمياً.

- البحث في ايجاد آلية لرفع المعاناة الاقتصادية والسياسية عن شعبنا العراقي.

- البحث في ايجاد آلية الأسس الكفيلة بضمان ممارسة أبناء الشعب العراقي حقوقهم الأساسية». وتحدث الدكتور عدنان الباجه جي عن «عزل النظام دولياً» داعياً الى توحيد المعارضة، و«الطعن في شرعية تمثيل النظام في المحافل الدولية». وحض على «العمل لاستصدار قرار من مجلس الامن يندد بانتهاك حقوق الانسان في العراق، على ان يكون القرار وفق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة». وتناول المحور الثاني في المداولات «عزل النظام اسلامياً».

واعتبر الباجه جي ان التغيير السياسي في العراق شرط لرفع الحظر الدولي، فيما اكد الدكتور محمد الالوسي ان «الطائفية ليست موجودة على مستوى الشعب»، وشدد على توحيد فصائله.

وتحدث الدكتور عبدالحسين شعبان رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان قائد المطالبة بالطعن في «شرعية النظام العراقي» الحالي، مشيراً الى تجربة جنوب افريقيا. وتحدث ايضاً في جلسة بعد الظهر الدكتور محمود عثمان وهو من مؤسسي الجبهة الكردستانية، فشدد على ضرورة تطبيق القرار ٦٨٨.

وزير خارجية هنغاريا يبحث في الأردن عملية السلام

■ عمان - ا ف ب - افاد مصدر رسمي ان وزير خارجية هنغاريا لاسلو كوفاتش اجرى امس السبت في عمان محادثات مع رئيس الوزراء الاردني الشريف زيد بن شاكر في شأن عملية السلام العربية - الاسرائيلية وسبل تدعيم علاقات بلاده مع المملكة.

واوضح المصدر نفسه ان الجانبين بحثا في «تطورات الاوضاع في المنطقة وسير عملية السلام فيها اضافة الى سبل تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف مجالات التعاون، خصوصاً في حقلي الاقتصاد والسياحة». وفي تصريح صحافي بعيد اللقاء اكد الوزير الهنغاري الذي يرأس منظمة الامن والتعاون الاوروبي «اهمية دور الاردن المحوري في عملية السلام واهمية تعزيز التعاون بين المملكة ومنظمة الامن والتعاون الاوروبي بما يخدم الامن والاستقرار في المنطقة».

كذلك اكد «دعمه كرئيس للمنظمة لانضمام الاردن - من خلال مجموعة دول حوض المتوسط - الى المنظمة كعضو غير مشارك». واعرب عن امله «بأن تتمكن دول المتوسط من اقامة هيكلية في ما بينها شبيهة بمنظمة الامن والتعاون الاوروبي وصولاً الى تعميق التعاون في هذا المجال».

وفد تجاري مصري يلتقي وزيري التجارة والصحة العراقيين

■ بغداد - أ ف ب - ذكرت مصادر رسمية عراقية ان وفداً تجارياً مصرياً بدأ السبت في بغداد محادثات مع مسؤولين عراقيين تتناول امكان تزويد العراق مواد غذائية وادوية مصرية واضافت المصادر ان الوفد المصري الرسمي الذي يضم أحد عشر عضواً التقى صباح امس وزيري التجارة محمد مهدي صالح والصحة اوميد مدحت مبارك في مستهل برنامج لقاءاته.

وابلغ رئيس الوفد السيد عصام الخشاب وكالة «فرانس برس» ان الهدف من الزيارة هو دراسة سبل التعاون مع العراق لتلبية احتياجاته الضرورية من الغذاء والدواء طبقاً لقرارات الامم المتحدة.

وتستثني العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ غزت قواته الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ المواد الغذائية والطبية لكن بغداد تؤكد ان توقف صادراتها النفطية يحرمها من الموارد الضرورية لشراء هذه المواد.

واشار الخشاب الى ان بلاده مستعدة لتزويد بغداد بالارز والزيوت والصابون لكنه لم يحدد كيف سيسدد العراق قيمة مشترياته.

وكان الخشاب ترأس في العام الماضي وفداً تجارياً مصرياً أجرى محادثات في بغداد تناولت ابرام عقود غذائية ودوائية بين البلدين. والعلاقات الديبلوماسية بين العراق ومصر مقطوعة منذ بقيادة الولايات المتحدة الذي أخرج القوات العراقية من الكويت.

وكان الرئيس حسني مبارك قد دعا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى ايجاد «صيغة ما» لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي. وتتزامن زيارة الوفد المصري مع افتتاح معرض بغداد الدولي الذي تشارك فيه شركات من بريطانيا وفرنسا وروسيا وهولندا وتركيا والصين وفيتنام والاردن والسودان والمغرب.

مسؤول عراقي يتوقع صدور قانون المجالس المحلية قريباً

■ بغداد - أ ف ب - توقع وكيل وزارة الثقافة والاعلام العراقي السيد نوري نجم المرسومي ان يتم قريباً تشريع قانونين جديدين في شأن تشكيل مجالس شعبية وتنظيم الصحافة والنشر في اطار برنامج الاصلاحات الذي وعد به الرئيس صدام حسين.

وقال المرسومي في مقال نشرته صحيفة «العراق» امس السبت ان «مشاريع القوانين التي جرت مناقشتها في مجلس قيادة الثورة والمجلس الوطني ستجد طريقها الى التشريع النهائي وفي المقدمة منها قانونا مجالس الشعب والصحافة والنشر».

وكان مجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق في حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم عقدا اجتماعات مشتركة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بحثا فيها في اجراء عدد من الاصلاحات السياسية والدستورية. وذكرت وكالة الانباء العراقية ان النقاش تركز على انشاء مجالس شعب محلية تتألف في معظمها من اعضاء منتخبين.

ويجري الحديث عن مثل هذه الاصلاحات في العراق منذ استفتاء الشهر الماضي الذي حصل فيه الرئيس العراقي على تأييد ٩٩,٩٦ في المئة من الناخبين لتوليه فترة رئاسية جديدة.

واعتبر المرسومي ان «الحصار واستمراره وشروط ومستلزمات تفتيته ورفعه لا يصلحان شماعة نعلق عليها مشكلاتنا او نؤجل بسببها تنفيذ برامجنا الاخرى».

وكان نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز قد اعلن اخيراً ان انتخابات عامة ستجري في مطلع العام المقبل لاختيار مجلس وطني عراقي (برلمان).

وشدد المرسومي على «أهمية قانون الصحافة والنشر في المرحلة المقبلة من حياة الشعب العراقي». وقال انه «سيتيح الفرصة الجدية للاحزاب والافراد كي يؤسسوا الصحافة الحزبية والمستقلة الى جانب الصحافة (الرسمية) القائمة».

حاجات العراق الغذائية تجتذب العرب في معرض تجاري

■ بغداد - رويتر - تعج العاصمة العراقية برجال أعمال عرب يسعون الى الفوز بعقود لتوريد مواد لا تحظرها العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

ويتنقل رجال أعمال من مصر والاردن وتونس والمغرب والجزائر والسودان والسلطة الفلسطينية من وزارة الى اخرى لمناقشة عقود قال مسؤول انها تبلغ ملايين الدولارات.

والعراق ليس لديه اموال سائلة للدفع مع توقف صادراته النفطية وتجميد أرصدته في الخارج بمقتضى عقوبات الامم المتحدة، لكن تجاراً عرباً قالوا انهم مستعدون لقبول الدفع الآجل لأثمان الامدادات الغذائية على امل ان يحصلوا على معاملة تفضيلية حين ترفع العقوبات.

وقال محمد نجيب مدير قسم تونس في معرض تجاري دولي يقام حالياً في بغداد «الحاجات ضخمة لكن العراقيل هائلة أيضاً». وتشترك نحو ٣٠ شركة تونسية في المعرض وقال نجيب ان مديري هذه الشركات مشغولون بمحاولة ايجاد سبل لتلبية الحاجات العراقية.

ريفكند يبدأ غداً جولته الشرق اوسطية بزيارة للسعودية

■ لندن، القاهرة - «الحياة»، ا ف ب - اعلنت الخارجية البريطانية ان الوزير مالكوم ريفكند قرر تأجيل موعد جولته في الشرق الاوسط التي كانت مقررة اليوم الاحد الى غد الاثنين.

كذلك قرر ريفكند تغيير برنامج جولته اذ انه سيتوجه اولاً الى السعودية حيث يمكث حتى الثلثاء ثم يتوجه الى سورية وبعدها الى اسرائيل فالاراضي المحتلة. ويوم الجمعة المقبل سيتوجه الوزير البريطاني الى الاردن على ان ينتقل صباح السبت الى مصر ثم الى لبنان بعد ظهر اليوم نفسه.

الى ذلك، ذكرت مصادر ديبلوماسية مصرية ان محادثات المسؤول البريطاني في القاهرة ستتناول تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط وسبل دفع المسارين السوري واللبناني إلى أمام، ومستقبل التعاون الاقليمي في ضوء ربطه بالتوصل إلى السلام الشامل والعادل على جميع المساراته ومؤتمر برشلونة لدول الاتحاد الاوروبي والدول المتوسطية، والافكار المطروحة للتعاون في هذا الشان.

رئيس مجلس الشورى الايراني يجري محادثات في قطر

■ الدوحة - ا ف ب - استقبل وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني امس السبت رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري الذي يقوم بزيارة لقطر استمرت يومين.

واوضحت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان اللقاء تناول «العلاقات الثنائية والسبل الكفيلة بدعمها وتطويرها في مختلف المجالات اضافة الى عدد من القضايا محل الاهتمام المشترك».

وكان نوري وصل الى الدوحة الجمعة على رأس وفد يضم وزراء ونواباً ايرانيين تلبية لدعوة من رئيس مجلس الشورى القطري الشيخ محمد بن مبارك الخليفي.

وقال نوري في مؤتمر صحافي عقده مساء امس ان العلاقات الايرانية - القطرية «طيبة ومتطورة» وان البلدين يسعيان لدعم هذه العلاقات في المجالات كافة.

واضاف ان محادثاته مع المسؤولين القطريين تركزت على التعاون الاقتصادي والتجاري وسير عمل اللجنة الايرانية - القطرية. واوضح ان لقاءه مع امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تناول هذه المواضيع.

مصر تشارك في مؤتمر اسلامي في بون الاسبوع المقبل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يتوجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى إلى بون نهاية الاسبوع المقبل لرئاسة وفد بلاده في مؤتمر «الاسلام في اوروبا» الذي تنظمه الحكومة الالمانية بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الاوروبي. ويشارك في المؤتمر وزراء خارجية الدول الأوروبية وعدد من الدول الاسلامية هي مصر والسعودية وايران واندونيسيا.

ويبحث المؤتمر على مدى يومين القيم الاساسية التي أعلاها الدين الاسلامي، ورؤية الاسلام للقضايا المعاصرة، والعلاقات بين الدول الاوروبية والاسلامية، واوضاع المسلمين في اوروبا، والتعاون بين الجانبين من اجل معالجة الصور السلبية التي تعكسها بعض التيارات المتشددة.

جاب الله لـ«الحياة»: ترشيح نحناح «تزكية» لزروال واجتماع لـ«العقد الوطني» بعد الانتخابات

□ جدة – من جمال خاشقجي:

■ أكد الشيخ عبدالله جاب الله زعيم حركة النهضة الإسلامية في الجزائر أن «مجموعة العقد الوطني» تعد لاجتماع جديد واسع يهدف إلى «تقويم مسارها السابق على الصعيدين الوطني والدولي» بعد إصرار السلطة على اجراء الانتخابات الرئاسية على رغم معارضة هذه المجموعة التي تمثل الأحزاب الكبرى في الجزائر. وتحدث جاب الله عن قضايا أخرى في حديث إلى «الحياة» اثناء زيارته للمملكة العربية السعودية لأداء مناسك العمرة.

وانتقد جاب الله ترشيح الشيخ محفوظ نحناح للانتخابات الرئاسية. وقال إنه «تزكية لمرشح السلطة».

وفي ما يأتي نص المقابلة:

● من الواضح ان السلطة لم تهتم بمعارضتكم ومقاطعتكم للانتخابات، فما هو الموقف المقبل لأحزاب «العقد الوطني»؟

- نعم ان السلطة ماضية في تنظيم الانتخابات على رغم المآسي التي تلحق بالشعب في دمه وماله وعرضه. وقد عزفت الاحزاب الرئيسية الممثلة في مجموعة العقد الوطني عن المشاركة فيها لئلا تكون شاهد زور. فالمشاركة تزكية للسياسات الاستئصالية التي اعتمدتها السلطة في مواجهة الازمة، الامر الذي ورّث الجوع والخوف. وبسبب عناد السلطة ومضيها في الطريق الخاطئ، ترى المجموعة انه لزام عليها أن تقف وقفة تقوّم فيها مسارها السابق على الصعيدين الوطني والدولي.

● تقصد انكم ستعقدون لقاء جديداً كالذي عقد في روما مثلاً؟

- نعم اتفقنا على ذلك. لكن من المناسب عدم الافصاح الآن عن مكان اللقاء وزمانه. وستحضره كل احزاب العقد الوطني. والراجح انه سيكون بعد الانتخابات.

● هل تتطلعون إلى نتائج الانتخابات لتحديد سياستكم المقبلة؟

- في تقديرنا أن أصحاب القرار لم يقدموا على تحديد موعد الانتخابات (الرئاسية) إلا بعدما حسموا ثلاث مسائل اولها مرشح السلطة فكان (الرئيس اليمين) زروال، وثانيها تحديد الفائز في الانتخابات وهو أيضاً زروال، وثالثها السياسات التي ستتبع بعد الانتخابات. لذلك فإن الرئيس المقبل، وهو زروال، لن يأتي بإرادة الشعب وإنما بقرار مسبق. وكان هذا التحليل أحد أسباب مقاطعتنا للانتخابات التي سيدعي اصحابها ان نتائجها شرعية، ولكنها ستكون في نظر المعارضة مزورة. ولا نتوقع مفاجآت. وتعاملنا هذا واقعي ليس فيه افتراء وإنما مصلحة الوطن وحرصنا على حقن الدماء.

● من تتوقع أن يحتل الموقع الثاني بعد زروال في الانتخابات، خصوصاً أن هناك أنباء عن إمكان تعيين الفائز بالمركز الثاني رئيساً للحكومة؟

- هناك أكثر من قول في المسألة. والترجيحات أن أصحاب القرار مترددون بين محفوظ نحناح (زعيم حركة «حماس» الإسلامية) وسعيد سعدي (زعيم التجمع للديموقراطية والثقافة العلماني)، لكن هذا لن يؤثر في السياسة المرسومة. واستبعد شخصياً تغيير الحكومة لأن الادارة منصرفة إلى تسريع عملية استكمال المؤسسات الدستورية أي تنظيم انتخابات تشريعية في أقرب وقت ممكن. وهذا لا يسمح بتعديل وزاري كبير. كما أن العلاقة مع صندوق النقد الدولي وما تولد عنها من جدولة الديون والاجراءات الاقتصادية الجديدة تجعل من استمرار (رئيس الحكومة الحالي مقداد) سيفي أمراً مرجحاً لاستكمال ما اتفق عليه مع الصندوق. وأقصى ما يمكن أن يحصل تعديل وزاري بسيط قد تساهم فيه الأحزاب المشاركة في الانتخابات.

● الوضع الاقتصادي سيؤثر على أي سياسة جديدة. هل تعتقد أن الأزمة الاقتصادية تم احتواؤها كما يقال رسمياً وأن السلطة قادرة على تحرير سياستها؟

- على العكس تماماً، الوضع الاقتصادي قنبلة شديدة المفعول ولا يعلم إلا الله توقيت انفجارها. أما اثارها فبالغة السوء على الشعب. فكما هو معلوم، ارتفعت المديونية منذ عام ١٩٩٢ من حوالى ٢٦ بليون دولار إلى ٣٦ بليوناً. وهي مرشحة للارتفاع إلى ٤٠ بليوناً بحلول سنة ١٩٩٨. أما خدمات (فوائد) الدين فتتراوح بين ١٣ و١٤ بليون دولار. وهذا مبلغ يغطي الدخل القومي الوطني في الوقت الذي يراهن البعض على أن الدولة ستكون قادرة على سداد الديون ابتداء من السنة ١٩٩٨ عندما تؤتي ما تسمى الاصلاحات الاقتصادية ثمارها. وهذا أمر مستحيل لأسباب كثيرة أهمها الوضع الأمني المتدهور جداً والتردي الحاصل في البنية التحتية وحال الاحباط العامة. وظهرت مشاكل جديدة وخطيرة مثل ضعف القدرة الانتاجية للطاقة بسبب الاعطال المستمرة في السدود نتيجة امتلائها بالطين وضعف الادارة في المؤسسات الاقتصادية التي وصل معظمها إلى الافلاس. كما ان الاموال التي دخلت على شكل قروض بعد الجدولة بغرض التنمية، وتقدر بأكثر من ستة بلايين دولار، صرف معظمها على مقاومة العمل المسلح. وتالياً ستضطر الجزائر مرة أخرى في ١٩٩٨ إلى طلب جدولة جديدة لديونها، ما يزيد من تدخل صندوق النقد الدولي في شؤوننا الداخلية، بل يعطيه حق تعيين محافظ البنك المركزي.

● هل ترون أن هناك موقفاً جديداً بعد اعلان الرئيس جاك شيراك ربط المساعدات بالتقدم الديموقراطي في الجزائر؟

- لا أرى أي تطور جديد، لأن تصريحات (رئيس الحكومة الفرنسي الحالي الآن) جوبيه يوم كان وزيراً للخارجية و(الرئيس) شيراك أثناء الحملة الانتخابية لا تختلف عما يقولان اليوم. كانا يؤكدان في استمرار انهما مع الديموقراطية في الجزائر، لكننا لم نلمس ترجمة لهذا الموقف. ونرجو أن يتطور الموقف الفرنسي لمصلحة التعددية السياسية في الجزائر من دون التدخل في فرض المنظور الحضاري الذي تمارسه في ظل هذه التعددية.

● كيف تفسر اعلان فرنسا أنها تدعو الحكومة الجزائرية إلى الحوار مع كل القوى الوطنية التي تنبذ العنف. وهل في ذلك استثناء لـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ»؟

- هذا الموقف جعلته السلطات الجزائرية شرطاً للحوار. وقد قبلت بهذا الشرط كل القوى السياسية بما فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ التي وقّعت على وثيقة العهد الوطني الذي نصّ صراحة على نبذ العنف وسيلة للوصول الى السلطة او للبقاء فيها. وعلى رفض العمليات التي تستهدف المدنيين والأجانب والمرافق العمومية. ومع هذا رفضت السلطة الاعتراف بالعقد وقبوله كأساس للحوار الوطني. وما نريده مستقبلاً من المهتمين بشؤون الجزائر هو الدخول في حوار حقيقي مع مجموعة العقد الوطني بهدف البحث عن حل سلمي سياسي شامل وعادل. فهو وحده الكفيل بحلّ الأزمة ووقف الاقتتال واعادة السلم المدني. والمطلوب ايضاً ان يفتح الباب واسعاً امام انتخابات حرة ديموقراطية تقيم حكماً مستقراً تتوفر فيه كل ضمانات الممارسة السياسية.

● ما هي توقعاتكم للمرحلة التي ستلو الانتخابات الرئاسية؟

- اعتقد ان السلطة اعتمدت في سياستها وفق خطة تعتقد انها كفيلة بحل الازمة او على الاقل تكفل لها الاحتفاظ بالحكم. ولكن تفاصيل هذه السياسة تحددها الاحداث التي تقع اثناء الدورة الاولى من الانتخابات. فاذا تمت في جو امني مقبول وتوفرت لها مشاركة شعبية مقبولة لا تقل عن ٣٠ في المئة من الناخبين - وهذه النسبة ستسجلها جهاتها الامنية المعنية في وزارة الداخلية وقد لا تعلنها بل تعلن نسباً اكبر، ولكن ٣٠ في المئة ستكون اكثر من كافية لاشعارها بالثقة - اذا حصل هذا فستمضي في تنظيم الانتخابات التشريعية بإرادة منفردة اي من دون الحصول على موافقة الاحزاب الرئيسية التي تترك لها الحرية في المشاركة او عدمها. ولكن اذا انتهت الدورة الاولى في جو امني معقد وبمشاركة شعبية متواضعة، فالمتوقع ان تدخل السلطة في حوار مع المعارضة في شأن كيفية تنظيم الانتخابات التشريعية وانا اتوقع هذا الاحتمال.

● هل تتوقع ان تستطيع السلطة اقناع ٣٠ في المئة بالمشاركة؟

- الوضع في الجزائر صعب. واعلم انه حتى السفارات الغربية خصوصاً السفارة الفرنسية تراقب من خلال مختلف الوسائل لمعرفة نسبة المشاركة. ان نسبة ٢٥ في المئة قد تمثّل نجاحاً كافياً للسلطة. وفي هذه الحال تترك الدول السلطة الجزائرية تمضي في تنفيذ مشروعها الاستئصالي على رغم ان المواطن الجزائري غير حرّ الارادة. لقد طالبنا، كمجموعة في اطار العقد الوطني، الشعب بعدم المشاركة في الانتخابات. لكن السلطة تهدده وتستطيع ان تحرمه من وظيفته بل اسوأ من ذلك، وفي الوقت نفسه تهدده الجماعات المسلحة. فنجد من ينتقد اكراه الجماعات المسلحة للمواطن على عدم التصويت ولا نجد من ينتقد اكراه السلطة للمواطن على التصويت. لذلك من الصعب التنبؤ بارقام. فنحن لا نعيش ظروفاً عادية يمكن القياس عليها.

● ماذا عن الانتخابات التشريعية.. هل سيتكرر موقف المعارضة بالمقاطعة؟

- اذا تراجع الاحتمال الثاني اي انخفاض نسبة المشاركة في الانتخابات ووقوع حوادث امنية خطيرة ستلجأ السلطة الى الحوار من جديد مع الجبهة الاسلامية للانقاذ وبقية احزاب المعارضة.

● اكد دخول زعيم حركة «حماس» الشيخ محفوظ نحناح للانتخابات وجود تباين واختلاف كبير داخل الحركة الاسلامية في الجزائر ما رأيك في ذلك؟

- التناقضات الموجودة داخل الحركة تشكل عقبة اساسية في طريقها نحو النصر وتعطي اكثر من دليل لاعدائها لتبرير ضربهم لها، كما يؤثر ذلك سلباً على معنويات كثيرين من انصارها. لذلك من الضروري العمل على تضييق حدة التناقضات والاجتهاد في ترشيد مسار الحركة لتوضيح استراتيجيتها ومنهجها في التغيير وبلورة فكرة ناضجة في البناء التنظيمي اقوى على تحقيق التكامل في اطار التنوع وعلى استيعاب طاقاتها المختلفة وتوظيفها الصراع بنجاح.

● هل هذا التكامل يشمل الجماعة الاسلامية المسلحة؟ وما هو مستقبل هذه الجماعة وفكرها اذا اتفقت السلطة والمعارضة وشيوخ الانقاذ على حل؟

- لا بد من وجود حدّ ادنى يجمع بين التوجهات الاسلامية في اطار الاجتهاد المسموح وفق منهج اهل السنّة والجماعة ومن شذّ بعيداً لا حساب له، اما مستقبل الجماعة المسلحة فهو معلّق على طبيعة الحلّ الذي سيعتمد للخروج من الأزمة. فاذا كان الحلّ السياسي شاملاً وعادلاً وحصل اعتراف بحق كل القوى في النشاط السياسي والاجتماعي والدعوي وتوفرت لذلك الضمانات القانونية والواقعية لممارستها، فانني ارجح قبول كل الفصائل بالحل والاندماج في الحياة السياسية وممارسة التغيير بالفعل السلمي. واحسب ان كثيراً من المحسوبين على الجماعة المسلحة لا يتفقون معها في الفكر وهم معها كفعل موقت لقناعتهم ان القوة هي السبيل الوحيد لاسترجاع الحق المسلوب. واذا عاد هذا الحق سلماً سيقبلون بذلك.

● كقيادي اسلامي هل أزعجك ترشح نحناح للانتخابات الرئاسية؟

- موقفه هذا ليس غريباً علينا. فهو يتماشى مع خياره في العمل السياسي اذ تبنى خيار المشاركة في السلطة وسلك سياسة تتماشى مع هذا الاختيار منذ توقيف المسار الانتخابي لذلك لم نفاجأ. غير اننا نعتبر موقفه تزكية لمرشح السلطة ودعماً قوياً لسياستها. وقاده الى هذا الموقف ما يعتقده مصلحة لحزبه، وقدّمه على مصلحة الدين والوطن ومستقبل الحرية السياسية في البلاد.

قيادي في «النهضة» يؤيد ترشيح زعيم «حماس»

□ لندن – من كميل الطويل:

■ في وقت واصل المرشحون للانتخابات الرئاسية الجزائرية حملاتهم الانتخابية، تلقى الشيخ محفوظ نحناح، زعيم حركة المجتمع الاسلامي («حماس»)، دعماً جديداً لترشيحه من الأوساط الاسلامية. إذ اعلن عضو قيادي في حركة «النهضة» (يتزعمها الشيخ عبدالله جاب الله) دعمه ترشيح زعيم «حماس» داعياً اعضاء «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الى اخذ موقف مماثل.

وعلى رغم ان ثمة اجماعاً على ان نتيجة الانتخابات محسومة سلفاً وسيفوز فيها الرئيس الحالي اليمين زروال، فان هناك من يعتقد ان نحناح قد يُفجر مفاجأة اذا استطاع اقناع مناصري «الانقاذ» بدعمه على اساس ان صاحب «مشروع اسلامي» لا يختلف عن مشروعهم. وتقول مصادر في «حماس» ان زعيمها استطاع بالفعل جذب العديد من قيادات الصف الثاني في الجبهة الاسلامية وان عدداً من القياديين الكبار فيها اعلنوا ايضاً تأييده علناً في اشارة الى موقف الشيخ الهاشمي السحنوني (العضو المؤسس لـ«الانقاذ») والشيخ محمد كرار.

ورحبت مصادر «حماس» امس باعلان عضو مجلس الشورى في حركة «النهضة» السيد عبدالقادر العايب بن احمد تأييد ترشيح نحناح. وتوقعت مزيداً من المواقف الصادرة عن التيار الاسلامي التي تصب في الاتجاه ذاته.

وكان القيادي النهضوي، رئيس المكتب التنفيذي للحركة في المسيلة، وجه مطلع الشهر الجاري نداء الى «الاسلاميين والوطنيين» دعاهم فيه الى «التصويت لمصلحة المشروع الاسلامي». وقال ان حركة «حماس» رشحت زعيمها للانتخابات «فهلموا الى تقوية صفها وتزكية مشروعها وانتخاب رئيسها، فانه اهل لذلك يعرف شرع الله ويسعى الى تطبيقه بالحكمة والموعظة الحسنة (...) انه الرجل المعتدل فكراً واعتقاداً وسلوكاً وخطاباً».

ووجه كلامه الى مناصري جبهة «الانقاذ» قائلاً: «ايها الانقاذيون، تناسوا ما فات واحتسبوه لله وترفعوا عن الجزئيات والسلوكيات الخاطئة وتعلقوا بمشروعكم اكثر من تعلقكم بالأفراد. فكل من تأهب لتحقيقه من المسلمين قدوتكم، فلا تخذلوه ولا تخذلوه فان ذلك على حساب مشروعكم. فهبوا الى نصرته - نصركم الله - لتخلطوا على الكائدين والماكرين امرهم وتقيموا عليهم الحجة ثانية. ولا تنسوا ان المرشح الاسلامي - محفوظ نحناح - اهل لنصرتكم (...) وهو اشفق وارحم من غيره. فلا تظلموا انفسكم بما عرفتموه عليه من بعض المواقف وبعض التصريحات». كذلك ناشد العايب اعضاء «النهضة» وقادتها الى تأييد مرشح «حماس».

واوضحت مصادر في حركة «النهضة» ان العايب كان من المنادين خلال الدورة الاستثنائية الأخيرة (آب / اغسطس) التي عقدها مجلس الشورى في النهضة بالمشاركة في الانتخابات. لكن موقف التيار الداعي الى المقاطعة رجح خلال تلك الدورة التي انتهت باعلان «النهضة» عدم المشاركة في الانتخابات. واشارت الى ان العايب بقي على موقفه المؤيد للمشاركة في الانتخابات. ولفتت الى ان نداء القيادي النهضوي صدر باسمه وليس باسم الولاية التي يرأسها. وتوقعت ان يصدر مكتب «النهضة» في ولاية المسيلة بياناً اليوم يعلن التزام موقف قيادة الحركة المقاطع للانتخابات.

واصدرت رئاسة حركة النهضة بياناً امس جددت فيه موقفها المقاطع للانتخابات. وقالت انها «تعلن لجميع اطاراتها والعاملين فيها والمحبين لها ولجميع شركائها السياسيين، ان تصرف السيد عبدالقادر العايب لا يلزمه الا هو، ولا يعبر الا عن ارادته». واعتبرت موقفه «انتهاكاً صارخاً لقرار مجلس الشورى وقواعد السير الجماعي المثبتة في النظام الداخلي الصادر عن المؤتمر التأسيسي». وأشارت الى انها ستتخذ في حقه اجراءات لم تسمها.

وجال امس الشيخ نحناح في ولاية ميلة شرق الجزائر. وكان زار اول من امس ولايات برج بوعراريج وسطيف والمسيلة. وعاد مساء أمس الى العاصمة.

«التغيير والاصلاح»: تناشد مبارك «ايجاد حل لأزمة الحكم في ليبيا»

■ لندن – «الحياة» – وجهت «الحركة الليبية للتغيير والاصلاح» المعارضة رسالة الى الرئيس حسني مبارك قالت فيها: «اننا نؤمن بأن العلاقات بين الشعبين الليبي والمصري هي علاقات مصيرية تحتمها وتفرضها عوامل التاريخ والجغرافية، وعوامل المصلحة والامن الاستراتيجي ونؤمن ايضاً بأن هذه العلاقات يجب الاّ تترك عرضة للمتغيرات السياسية الطارئة والعابرة. فذلك وحده هو ما يمكن ان يضمن لها مقومات النجاح والدوام والتطور».

واضافت: «ان بقاء الوضع السياسي في ليبيا على ما هو عليه الآن اكبر عقبة امام تحقيق الاهداف المرجوة في هذا الصدد. وان هذه الاهداف لا يمكن ان تتوفر لها الظروف الملائمة لكي تتحقق على النحو المطلوب ما لم يحدث في ليبيا التغيير السياسي الذي يعيد الامور الى نصابها، فيعيد سلطة القرار الى الشعب ويضع اسس دولة يقوم نظام الحكم فيها على سلطة المؤسسات الدستورية المنتخبة انتخاباً حراً».

ورأت: «ان هذا هو في تقديرنا الشرط اللازم لوضع نهاية لتلك السياسات التي تدفعها وتتحكم فيها الاهواء والامزجة والمصالح الضيقة للفرد او للفئة الحاكمة، وتفتح السبيل والآفاق لعهد جديد تصبح فيه السياسات نابعة بالفعل من الشعب ومؤسسة على قرار غالبية ابنائه في مناخ من الحرية والديموقراطية والمسؤولية».

واعربت عن ايمانها «ان القضية الليبية من هذا المنظور القومي الاستراتيجي هي قضية عربية قومية قبل ان تكون قضية وطنية خاصة بالشعب الليبي، وان شعبنا سيظل يتطلع لأن يجد لدى اشقائه العرب وفي مصر خصوصاً، التفهم والعون والتأييد لكي يتمكن من ايجاد حل لأزمة الحكم في ليبيا، مما ينهي حكم الفرد المستبد، ويفتح الآفاق امام تأسيس حكم الشعب والمؤسسات الذي نؤمن بأنه وحده القادر على اعادة بناء ليبيا واعادة بناء علاقاتها العربية، على أسس من التنسيق والتعاون بما يخدم الاهداف الوطنية والقومية المرحلية والاستراتيجية».

---

٨ أحزاب هامشية

تتمة الصفحة الاولى

على رغم ضآلة عدد من تبقوا فيه. وانضم هذا الحزب بذلك الى قائمة الأحزاب الصغيرة التي لا يعرف معظم المصريين اسماءها، بعدما كان شاغل الناس ذات يوم حين ترأسه ممدوح سالم رئيس الوزراء السابق.

مرض يلتسن ولّد خلافات

تتمة الصفحة الاولى

الدولة سابقاً وكتلة «يابلوكو» بزعامة الاقتصادي الاصلاحي غريغوري يافلينسكي.

لكن المحكمة العليا في روسيا اصدرت امس حكماً برفع حظر فرض على كتلة «يابلوكو». وقال القاضي الكسندر سيدين ان المحكمة اعطت اللجنة الانتخابية المركزية مهلة ثلاثة ايام لتسجيل الكتلة الانتخابية.

وقال يافلينسكي للصحافيين بعد صدور القرار «لا يزال هناك امل بالديموقراطية في روسيا».

وكانت اللجنة منعت مبدئياً «يابلوكو» ومجموعة «ديرجافا» من المشاركة في الانتخابات على اساس انهما اسقطتا مرشحين من القوائم الانتخابية من دون اعطاء اسباب. واصدرت المحكمة العليا اول من امس قراراً يلزم اللجنة الانتخابية تسجيل «ديرجافا».

وذكر يافلينسكي، الذي انحى باللائمة على كبار المسؤولين في الكرملين في السعي الى عرقلة فرص «يابلوكو» الانتخابية ان الفضيحة أخّرت عمل جماعته. واشار الى ان قرار المحكمة اظهر ان اللجنة الانتخابية ليست محايدة سياسياً.

واشنطن ساعدت حكومة بوتو

تتمة الصفحة الاولى

مضادة للدولة.

وأبلغت مصادر باكستانية مطلعة «الحياة» أن جميع الضباط العشرين هم من الموالين لجماعة الدعوة والتبليغ الذين نشطوا أخيراً في شراء أسلحة وذخائر من منطقة دارا قرب بيشاور لمصلحة الحركات الكشميرية. وأضافت المصادر ذاتها ان «واشنطن قدمت قائمة بأسماء هؤلاء الضباط من اجل اعتقالهم. وكان زعيم الجماعة الإسلامية الباكستانية قاضي حسين أحمد اتهم الحكومة الحالية بتنفيذ الأوامر الأميركية «لتصفية العناصر الإسلامية والوطنية» داخل الجيش.

ونتائج التحقيقات التي أجرتها الاستخبارات العسكرية الباكستانية مع المتهمين لم تتهم بالإعداد لإطاحة الحكومة أو ترتيب انقلاب. ونقلت صحيفة «نيوز» الباكستانية عن مصادر رسمية أن قائد الجيش الجنرال عبدالوحيد كاكر أصدر أوامر بإحالة الضباط على التقاعد الاجباري. يذكر أن قصة المحاولة الانقلابية الفاشلة كشفها عضو البرلمان الفيديرالي طارق جودري وأكدها لاحقاً رئيس الدولة ورئيسة الوزراء بينظير بوتو.

بلليترو يدعو الكويت

تتمة الصفحة الاولى

الآخر في أضعف حالاته... وكيف نصل الى ذلك... هذا هو السؤال».

ورداً على سؤال عن مقترحات أميركية لدعم مالي كويتي للأردن قال بلليترو: «هذا متروك للكويتيين قطعاً، ولكن سيكون من المصلحة الاستراتيجية ان نتحرك باتجاه المصالحة ونشجع ما كان خطوة ايجابية من الأردن حتى تكون هناك خطوات أردنية ايجابية أخرى».

والمح مساعد وزير الخارجية ضمنياً الى قبول الكويت المطالب الاميركية في هذا الاتجاه وقال رداً على سؤال عن رد فعل الحكومة الكويتية على محادثاته معها في هذا الخصوص: «اعتقد ان الحكومة الكويتية واضحة بالنسبة الى مسؤولياتها وبالنسبة الى مصلحتها، وعلاقاتنا مع الكويت ممتازة، وحوارنا مع الكويتيين ممتاز، وتعاوننا في مصالحنا المشتركة ممتاز كذلك».

واعتبر بلليترو، رداً على سؤال عن وجود ثغرة على الحدود العراقية – الأردنية في شأن تطبيق العقوبات الاقتصادية، ان الأردن «ملتزم» الحفاظ على تطبيق هذه العقوبات وهو يتخذ خطوات للتأكد من ان اجراءات الفحص والجمارك تنفذ بدقة في اطار تنفيذ العقوبات. وهذه الاجراءات مناسبة ضمن القرارات الدولية. ونحن لا ندعم حالياً فكرة وضع مراقبين دوليين على الحدود هناك».

وأكد التزام دول مجلس التعاون الخليجي باستمرار العقوبات الى حين تطبيق بغداد القرارات الدولية. وقال في اشارة الى تصريح أدلى به أخيراً رئيس دولة الامارات العربية المتحدة حول ذلك: «على رغم بعض التصريحات فإن دول مجلس التعاون تبقى ملتزمة بقوة تنفيذ العقوبات.. وقد تلقينا التأكيدات من بعض الدول الخليجية حول ذلك».

وفي معرض الاجابة عن سؤال في شأن دخول (لواء بدر) من المعارضة العراقية الى شمال العراق قال بلليترو «لا نرى هدفاً للواء بدر في دخول الشمال العراقي الكردي بدعم واضح من ايران. صعب علينا ان نرى هذه المجموعة في الشمال في حين اننا نعمل لتحقيق مصالحة مع الأكراد ونريد ان يكون العراق بلداً موحداً محافظاً على سيادته على أراضيه».

وغادر بلليترو الكويت أمس بعد زيارة استغرقت يومين اجرى خلالها محادثات واجتمع مع الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله والتقى رئيس مجلس الأمة (البرلمان) ووزير الدفاع والإعلام ووكيل وزارة الخارجية الكويتية.

وقال انه نقل الى الشيخ جابر رسالة من الرئيس بيل كلينتون تتضمن دعوته لزيارة الولايات المتحدة في النصف الأول من السنة المقبلة.

وشدد بلليترو في بيان قرأه على الصحافيين أمس على ان الولايات المتحدة، مع الكويت وبجانب المجتمع الدولي، تطالب العراق، وبحزم، بالاستجابة الكاملة للقرارات الدولية ذات الصلة، خصوصاً المتعلقة منها بعودة الأسرى والمفقودين الكويتيين الذين تتحمل الحكومة العراقية المسؤولية عنهم كاملة.

بريطانيا باشرت حملتها

تتمة الصفحة الاولى

الجزائري «أبو فارس» أجرى اتصالات هاتفية عدة خلال الاسابيع الأخيرة مع المشبوه الرئيسي بوعالم بن سعيد الملقب بـ«المهدي» الذي اوقف الاربعاء في باريس. واوضحت ان بنويف وهو من منطقة مستغانم محكوم بالاعدام غيابياً في الجزائر بعد الاعتداء في مطار العاصمة الجزائرية الذي اوقع تسعة قتلى و١٢٣ جريحاً في ٢٦ آب (اغسطس) ١٩٩٢. وتابعت ان بنويف قريب من جمال زيتوني (٢٧ عاماً) الذي يعتبر قائد «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر والذي وقع اعلان المسؤولية عن الاعتداءات المرتكبة في فرنسا.

على صعيد آخر، اعلن حزب جبهة القوى الاشتراكية (المعارض) ان قيادياً بارزاً فيه اغتيل امس في القبة في العاصمة الجزائرية. وجاء اغتياله الذي لم تعلن اي جهة تبنيها له، في وقت وردت معلومات عن اجتماع سري عقده عشرة من «امراء» الجماعة الاسلامية المسلحة العاملين في منطقة الوسط اتفق فيه على تنفيذ عمليات تفجير واسعة بهدف تعطيل الانتخابات الرئاسية المقرر أن تجري بعد اقل من اسبوعين. وأعلنت جبهة القوى الاشتراكية في بيان بعد ظهر أمس ان الامين العام للجنة المالية فيها السيد محيو مبارك اغتيل خارج منزله في القبة التي تعتبر معقلاً للاسلاميين في العاصمة. وذكرت «رويتر» ان احد اقرباء مبارك توفي بنوبة قلبية اثر مشاهدته عملية الاغتيال.

وهذه عملية الاغتيال السياسية الأولى في الجزائر منذ قتل مسلحون في أيلول (سبتمبر) الماضي وزير الداخلية السابق السيد بوبكر بلقايد.

إلى ذلك، علمت «الحياة» ان اجتماعاً لعشرة من امراء «الجماعة المسلحة» عقد الاثنين الماضي في منطقة بوقرة (بوفاريك، ولاية البليدة) التي تبعد نحو ٢٠ كلم عن العاصمة. وأوضحت مصادر قريبة من المجتمعين ان «الامراء» المنتمين إلى منطقة الوسط قرروا تصعيد عملياتهم خلال الأسابيع المقبلة. وقالت إنه اتفق على شن حملة تفجيرات وتدمير عشوائية هدفها شل الادارة وتعطيل الانتخابات.

اجماع على الخلاف التجاري

تتمة الصفحة الاولى

وزير الدولة للشؤون الخارجية العُماني السيد يوسف بن علوي بن عبدالله فأكد وجود خلافات وتباين في وجهات النظر بين دول المجموعتين في شأن مسار المفاوضات المتعلقة بالتعاون الاقتصادي».

وكان ١٨ وزيراً للخارجية والنفط والمال والاقتصاد في دول مجلس التعاون خصصوا جانباً كبيراً من جلستي عمل امس في مسقط للبحث في المشاكل التي تعترض العلاقات التجارية مع دول الاتحاد الأوروبي والمصاعب والعراقيل التي تثيرها الدول الأوروبية امام الصادرات الخليجية في الأسواق الأوروبية و«مماطلة» دول الاتحاد الأوروبي في اعطاء التسهيلات المطلوبة لهذه الصادرات وبخاصة الصادرات النفطية والبتروكيماوية.

واسفر الاجتماع الوزاري الخليجي المشترك عن الاتفاق على استراتيجية جديدة للتفاوض والتعامل مع دول المجموعة الأوروبية والمجموعات الاقتصادية الأخرى (اليابان، الولايات المتحدة) وتتضمن الاستراتيجية الجديدة مقترحات لدفع الدول الأوروبية الى تفعيل الحوار الاقتصادي المشترك اضافة الى التعامل مع خيارات اقتصادية اخرى.

وكانت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي تقدمت بمذكرة في شأن الاستراتيجية والخطة المطلوبتين للتعامل مع المجموعات الاقتصادية.

وتشكو دول مجلس التعاون الخليجي من عدم تجاوب دول الاتحاد الأوروبي في تحقيق تعاون اقتصادي وتجاري يحقق المصالح المشتركة للجانبين. كما تشكو دول مجلس التعاون من العراقيل الاقتصادية الأوروبية في وجه صادراتها.. ومن بين هذه العراقيل فرض ضريبة تمييزية على النفط (ضريبة الكربون). ورأى الدكتور عبدالله القويز الامين العام المساعد لمجلس التعاون للشؤون الاقتصادية ان فرض مثل هذه الضريبة يؤثر سلباً على العلاقات التجارية بين المجموعتين. وذكر في تصريح الى «الحياة» ان الضرائب التمييزية الأوروبية على النفط تزداد سنة بعد سنة حتى وصلت الى اكثر من ٧٠ في المئة من السعر النهائي للنفط وأوضح ان كلفة البرميل الواحد من النفط المكرر الذي يصل الى المستهلك تبلغ حوالى ١٥٠ دولاراً ولا يتعدى نصيب الدولة المنتجة عشرة في المئة من هذا المبلغ.

وتشكو دول مجلس التعاون من ان السعر الحقيقي لبرميل النفط صار يشتري سلعاً أوروبية أقل بكثير من السابق الأمر الذي أدى الى خلل في الميزان التجاري بين المجموعتين لمصلحة دول المجموعة الأوروبية. وهذه مشكلة اخرى تشكو منها دول الخليج العربية.

وقدّر القويز حجم التجارة الخليجية مع دول الاتحاد الأوروبي بحوالى ٣٧ بليون دولار سنوياً «وتحتل التجارة غير المنظورة كالمصارف والسياحة والاستثمار والتامين والنقل الجانب الأقوى في هذه العلاقة التجارية». واعتبر ذلك «سبباً في الخلل القائم منذ اكثر من عشرة اعوام في الميزان التجاري لمصلحة الاتحاد الأوروبي».

وكانت الصادرات البتروكيماوية الخليجية الى أوروبا واجهت خلال السنوات الماضية الكثير من العراقيل والمشاكل التي حدت من حجمها بسبب الشروط التي وضعها الأوروبيون والتي الغت سياسة المعاملة التفضيلية لهذه الصادرات.

اضافة الى هذه المشاكل، يشكو الخليجيون من وجود تباين كبير في حجم الاستثمارات بين الجانبين اذ يزيد حجم الاستثمارات الخليجية في دول الاتحاد الأوروبي كثيراً على حجم الاستثمارات الأوروبية في المنطقة رغم ان أوروبا تعتبر الشريك التجاري الأكبر لدول مجلس التعاون.

ويرى مراقبون خليجيون ان الاستراتيجية أو الخطة الخليجية التي توصل اليها وزراء مجلس التعاون أمس تحتاج الى قرار سياسي من قبل دول المجلس من اجل دعمها واقناع دول المجموعة الأوروبية بالتجاوب مع مفاوضات التعاون الاقتصادي الجارية بين الجانبين لتحقيق اهداف الاتفاقية – الاطار الخليجية – الأوروبية للتعاون الاقتصادي المشترك. ومن أجل ذلك سيرفع الوزراء ما توصلوا اليه من اتفاق بهذا الشأن الى القمة الخليجية المقبلة من اجل اقرارها.

وكان وزراء «الترويكا» الخليجية (السعودية والبحرين وعُمان) أثاروا خلال اجتماع مشترك مع وزراء «الترويكا» الأوروبية عقد في غرناطة في شهر تموز (يوليو) الماضي موضوع جمود المفاوضات والعراقيل التي تضعها دول الاتحاد الأوروبي امام الصادرات الخليجية. واتفق خلال الاجتماع على تشكيل فريق خبراء من الجانبين لتقديم المفاوضات واقتراح خطوات عملية لتفعيلها. وهذا ما رأى فيه الجانب الخليجي موقفاً اوروبياً ايجابياً.

رئيس وزراء البحرين لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

باعتبارها اضافة الى الانجازات السابقة التي تحققت في قمم المجلس. ونحن على ثقة من ان النتائج المنتظرة ستكون ذات مردود ايجابي على مواطني المجلس ودوله».

وتحدث رئيس وزراء البحرين عن الوضع الاقتصادي. فقال «ان اولويات البرنامج الحكومي تتمثل في العمل على زيادة معدلات النمو الاقتصادي وفتح آفاق جديدة للاستثمارات الخارجية وتحسين مستوى الخدمات ورفع معدلات الانتاج وزيادة فرص العمل لاستيعاب الخريجين الجدد حتى يساهم الجميع في مسيرة البناء والاعمار التي نطمح اليها».

واضاف: «ان الخطط الحكومية قائمة ومستمرة لتدريب العمال البحرينيين، وتشجيع الاستثمارات الخارجية على التوظيف في البحرين لتنشيط التنمية الاقتصادية».

ورداً على سؤال عن علاقة الامن والاستقرار باجتذاب الاستثمارات قال الشيخ خليفة: «مما لا شك فيه ان الامن عنصر ضروري ومهم لاجتذاب الاستثمارات وتشجيع راس المال الاجنبي على اقامة المشاريع المختلفة في البلاد، وهذا ما يجعلنا نضع الامن والاستقرار في قمة اولوياتنا لتهيئة المناخ المناسب للنمو الاقتصادي بما يكفل ايجاد فرص عمل جديدة وتوفير سبل الحياة الكريمة للمواطنين».

من التشدد إلى الواقعية

تتمة الصفحة الاولى

المطالب الخليجية المعروفة كعدم فرض ضرائب باهظة على النفط أو تخفيف قيود الحماية على البتروكيماويات الخليجية، لم تعد سياسة ملائمة او صالحة».

ولفتت هذه المصادر النظر إلى اشارة الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجية البحرين الذي ترأس الاجتماع إلى «الحاجة إلى التقويم ومراجعة مسار التعاون بين دول المجلس نفسها وتحديد الأسباب التي تدعو الدول والمجموعات الأخرى إلى عدم تحقيق التعاون معنا». وقالت إن هذه الاشارة تعكس التوجه الخليجي الجديد نحو أوروبا مع الاعتراف بالحاجة إلى ترتيب البيت الخليجي من الداخل وتوفير الشروط اللازمة التي يتطلبها التعاون مع اوروبا كتوحيد التعرفة الجمركية الخليجية.

وقال السفير مشتاق بن عبدالله بن جعفر رئيس بعثة مجلس التعاون الخليجي لدى الاتحاد الأوروبي ان «من عناصر التوجه الجديد للمجلس في التعامل مع الاتحاد الأوروبي السعي إلى تحويل العلاقة التجارية التقليدية القائمة على النفط والتجارة فقط إلى شراكة اقتصادية كاملة». وأشار في تصريح خاص بـ«الحياة» إلى أن «هذا يعني أن دول المجلس لن تستمر في التركيز على مطالبها المعروفة والتي ظلت من دون استجابة بل ستعمل على تطبيق سياسة تقديم التنازلات المتبادلة. ففي حين تقبل مثلاً بوجود عجز تجاري لمصلحة أوروبا (يقدر بعشرة بلايين دولار سنوياً) تقترح على الأوروبيين تعويض ذلك عبر استثمارات في الصناعة الخليجية أو نقل مزيد من التكنولوجيا أو تدريب الكوادر الخليجية في المؤسسات الأوروبية».

وقال مصدر خليجي إن التحول في التوجه الخليجي من «التشدد» إلى الليونة يعود إلى نوع من الاعتراف الواقعي بالتغير الذي حصل في القوة التفاوضية للمجموعتين منذ توقيع الاتفاقية الاطارية بينهما عام ١٩٨٨ في غير مصلحة مجموعة المجلس.

وأشار إلى بعض هذه التغيرات فقال إن ضمان امدادات النفط التي كان عنصراً في يد مجموعة المجلس أصبح الآن، وبعد تجربة حرب الخليج الثانية، رهن ظروف وقوى دولية تتجاوز المنطقة، كما أن أسعار النفط نفسها تعرضت لنكسات عدة في الفترة الماضية.

واعتبرت مصادر خليجية مختلفة انعقاد الاجتماع المشترك وبهذا العدد من المسؤولين والوزراء الخليجيين للبحث في بلورة آلية لحل معوقات التعاون مع الاتحاد الأوروبي هو دليل على تطور جديد يتمثل في توافر إرادة سياسية جماعية وقوية لدى مجلس التعاون للتوصل إلى صيغة لحل وسط مع الاتحاد الأوروبي، وأنه إذا ما توافرت هذه الرغبة والارادة لدى الأوروبيين، فإن التغلب على الأزمة التي تراوح فيها العلاقات بين المجموعتين والتي حالت دون توصلها إلى اتفاقية شاملة للتجارة الحرة يمكن أن تنتهي.

رابين اصدر الامر باغتيال

تتمة الصفحة الاولى

استخبارات قولها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين هو الذي اصدر الى جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) الأمر باغتيال الشقاقي.

واحرق انصار «حركة الجهاد» خلال مهرجان خطابي اقيم في غزة امس اعلاماً اسرائيلية واميركية. وتلي في المهرجان بيان يؤكد مسؤولية «الجهاد» عن العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتا في غزة الخميس الماضي وجرح فيهما ١١ اسرائيلياً. (تفاصيل اخرى صفحة ٤).

وفي بون أكدت مجلة «در شبيغل» الالمانية في عددها الذي يصدر غداً الاثنين نقلاً عن مصادر في أجهزة الاستخبارات ان مجموعة مسلحة تابعة لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي (موساد) قامت باغتيال الأمين العام لـ«حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين» بأمر شخصي من رئيس الوزراء اسحق رابين.

وقالت المجلة إن رابين وافق على عملية اغتيال الشقاقي لأن رئيس «موساد» اشرف عليها شخصياً من سفينة راسية قبالة مالطا. واضافت ان طائرة هليكوبتر تولت إعادة أفراد المجموعة إلى السفينة.

واوضحت المجلة ان رابين سمح بتصفية زعيم «الجهاد» في شباط (فبراير) الماضي بعد عملية نتانيا (إسرائيل) التي تبنتها «الجهاد» والتي قتل خلالها ٢١ إسرائيلياً بينهم ٢٠ عسكرياً.

واقترح جهاز «موساد» اولاً تصفية الشقاقي في دمشق، لكن رابين رفض بسبب دور سورية في عملية السلام في الشرق الأوسط كما رفض خطة أخرى اقترحها رئيس «موساد» تقضي بخطف الشقاقي بعد اعتراض السفينة التي تقوم برحلات بحرية بين ليبيا ومالطا اثناء وجوده فيها.

واوضحت المجلة ان رابين لم يتخذ هذا القرار بالتشاور مع اعضاء الحكومة، وإنما مع رئيس «موساد» والأمن الداخلي والاستخبارات العسكرية.

يشار إلى ان إسرائيل لم تنف تورطها في اغتيال الشقاقي. واكد رابين الأربعاء ان إسرائيل ستواصل «ضرب» كل من يهاجمها، رافضاً في الوقت نفسه ان يؤكد صراحة قيام «موساد» باغتيال الشقاقي.

«مجلس أعلى للإنقاذ»

تتمة الصفحة الاولى

عمان امس ان «لجاناً متعددة ومكاتب متخصصة ستلحق بالمجلس الاعلى للانقاذ، اضافة إلى دائرة اعلامية سيشرف عليها السيد صباح سلمان» المستشار الصحافي سابقاً للرئيس صدام حسين. وكشف أن «اذاعة ستبدأ البث قريباً من مكان قريب من العراق، ويجري العمل لتحديد مكان محطة تلفزيونية موجهة نحو العراق».

وزاد ان «لجنة تعمل منذ شهرين لصوغ برنامج سياسي يتولى صوغ تفاصيل المرحلة المقبلة من تاريخ العراق الذي نريده عراقاً جنيداً متجانساً متعايشاً مع دول المنطقة، بعيداً عن مشاريع الحروب». واوضح أن «هذا البرنامج السياسي سيعرض على اعضاء المجلس الأعلى للانقاذ في الاجتماع الأول، لتتم مناقشته وإقراره ومن ثم اعلانه». وامتنع عن تحديد المكان الذي سيعقد فيه اجتماع المجلس.

وسئل هل ان القيادة الاردنية على علم بهذه الخطوات فاجاب ان القيادة في الاردن «لا تسمح لنفسها بالتدخل في مثل هذه القرارات. إن من ثوابت عملنا اننا لا نحاول اشراك اي حكومة شقيقة في قراراتنا لنحافظ على استقلالية القرار».

ونكر المصدر القريب من الفريق حسين كامل ان «مهمة المجلس الاعلى للانقاذ هي قيادة العمل لتغيير نظام الحكم (في العراق) وانقاذ الشعب والوطن من المحنة التي المت بهما ووضعهما على طريق الحياة الحرة الكريمة، وإعادة بناء علاقات العراق العربية والدولية، على اسس القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية».

وعن تركيبة المجلس قال المصدر إنه «سيضم شخصيات عراقية عسكرية وسياسية وطنية، منها من هو في الخارج، ومنها مَن هو في داخل الوطن، ولن تعلن اسماؤها». وشدد المصدر على «قرب اعلان برنامج سياسي للحكم في عراق المستقبل، يلتزم بناء نظام ديموقراطي دستوري تداولي يحترم حقوق الانسان وحريته من خلال التعددية السياسية والحرية الفكرية والصحافية». ورداً على سؤال اوضح المصدر ان «المهمة الاساسية للمجلس الاعلى للانقاذ ستكون داخل العراق، لأن التصدي للنظام سيكون من داخل، وسيراعى في اختيار اعضاء المجلس القدرة على العمل في الداخل».

ونفى أن يكون حسين كامل زار دمشق واوضح ان السيد صلاح عمر العلي عضو مجلس قيادة الثورة في العراق ووزير الاعلام سابقاً التقى في دمشق نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ومسؤولين آخرين رفيعي المستوى. واشار إلى أن صلاح عمر العلي زار العاصمة السورية يرافقه السيد مشعان الجبوري. وسئل هل هناك تحول في الموقف السوري، فأجاب ان «الاشقاء السوريين ابدوا تفهماً لمهمتنا».

يذكر أن صلاح عمر العلي يرأس «تجمع الوفاق الوطني». واضاف المصدر: «نعمل من أجل عراق موحد واحد، والبرنامج السياسي (للمجلس الاعلى) يؤجل بت قضية العلاقة بين العرب والاكراد إلى أن ينتخب الشعب العراقي برلماناً حراً».

عمان: لا قيود على حسين كامل

تتمة الصفحة الاولى

الاردنيتين». واوضحت المصادر ان حسين كامل «لا يعامل من قبلنا كلاجئ سياسي ولم تفرض عليه اية قيود كما الحال بالنسبة الى اللاجئين السياسيين». واضافت ان حسين كامل «لم يقدم اصلاً طلباً باللجوء السياسي» في الأردن.

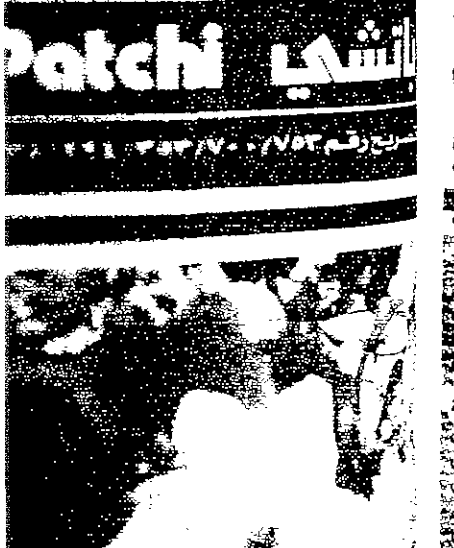
وقالت مصادر مطلعة ان الحكومة الاردنية لن تعلق على قرار اعلان «المجلس الأعلى» قبل «الاطلاع على تفاصيل المشروع وأهدافه ومعرفة المشاركين فيه ومقره». واضافت: «في المحصلة النهائية... نحن على استعداد لدعم كل ما يمكن ان يرفع المعاناة عن الشعب العراقي».

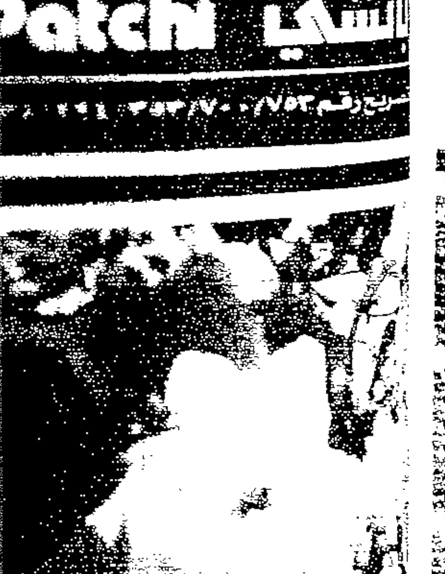
في بغداد (أ ف ب، رويتر) دانت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية في افتتاحيتها امس «دعوات الى تقسيم العراق ثلاثة كيانات يربط بينها اتحاد فيديرالي» معتبرة انها «تمثل في الحقيقة موقفاً اسرائيلياً». وكتبت ان هناك موقفاً يمثل «اقلية ضئيلة معزولة يصح ان تسميه الموقف الاسرائيلي، يرى ان مصير العراق يجب ان يتقرر من الخارج وان الحصار يجب الا يرفع الا بتقسيم العراق الى ثلاثة كيانات».

وهذه هي المرة الأولى التي تنتقد فيها بغداد العاهل الأردني الملك حسين الذي اعتبر منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان احد الحلول المطروحة للوضع في العراق هو قيام فيديرالية بين الاكراد والسنة والشيعة في هذا البلد.

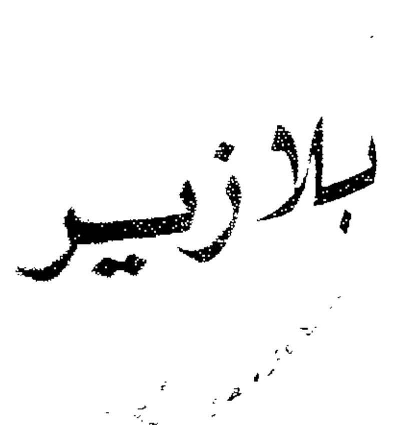
وكتبت «الجمهورية»: «نحن الآن امام موقف اسرائيلي يعمل وفقاً له بعض العرب، يقوم على مخطط قديم معروف، محوره تفتيت الاقطار العربية كلها على اسس عرقية وعنصرية، واشعال حروب أهلية واقليمية لتدمير دول المنطقة واستنزافها، وجعلها جاهزة للخضوع للزعامة الاسرائيلية (...) الآن تأتي جهة عربية لتطالب باقامة اتحاد فيديرالي شكلي وهش مع عراق يضم ثلاث جمهوريات. اذا كان البعض يقيس على بلده، وهو بلد هامشي جيوبوليتيكيا ولا يصعد أو يهبط الا على اكتاف سادة الجيوبوليتيك، فان هذا القياس اغراق في الاحلام لن يقود سوى الى كارثة تحل بمن يقدم على المس بالمقدسات والرواسخ الأبدية».

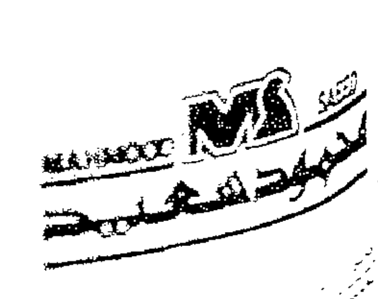
وخلصت الى ان «المحزن والمقلق في مخطط اميركا واسرائيل، توريط الأردن في سياسات تجعله قاعدة امامية لاسرائيل، تستخدم ضد العرب، ونقله من قوة عربية الى قوة تخدم اهداف الصهيونية».











دانا الارهاب وتجنبا ذكر اسم السودان

موسيفيني ومبارك يركّزان على التعاون الاقتصادي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ دعا الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني منظمة الوحدة الافريقية ومجلس الامن الى «تحديد العقوبات التي سيتخذانها لمواجهة الارهاب في القارة الافريقية» معربا عن اسفه لكون قرار لحدى الهيئات المنظمة الخاص بالارهاب في اعقاب محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي «لا يحدد اسلوباً محدداً لتنفيذه ومتابعته لتفادي الارهاب».

ولوحظ ان الرئيسين موسيفيني ومبارك تجنبا ذكر السودان في مؤتمرهما الصحافي المشترك في ختام محادثاتهما امس. وقال موسيفيني: «الارهاب عمل تخريبي يهدد العامل الاقتصادي وتدفق الاستثمارات والتنمية لذلك ينبغي التصدي لكل اشكاله». واعتبر موسيفيني ان محاولة اغتيال مبارك عمل يخالف التعاليم الدينية. ووصف مبارك الرئيس الاوغندي بانه «من الاعمدة الرئيسية في القارة، اخ وصديق نتعاون معه في كل المجالات».

وكان الرئيسان شهدا عقب المحادثات توقيع الوزراء المعنيين في البلدين ثلاث اتفاقيات تتعلق بزيادة التبادل التجاري وتشجيع وحماية الاستثمار والتعاون الفني والاقتصادي.

وبدا من تصريحات الرئيسين تركيزهما على التعاون الاقتصادي. اذ اكد الرئيس مبارك ان «العلاقات الثنائية متطورة بصفة مستمرة في كل المجالات الزراعية والصناعية والمصرفية» لافتاً الى ان «اوغندا يمر فيها نهر النيل شريان الحياة لعدد من الدول الافريقية».

واشار موسيفيني الى ان اهتمام البلدين يركز حالياً على التعاون من خلال القطاع الخاص، ودعا رجال الاعمال المصريين للعمل في اوغندا في مجالات الزراعة الحديثة والطاقة المستخرجة من مساقط المياه «في اطار المصلحة المشتركة وبما يحقق الارباح والعائد المناسب للمستثمرين بما يضمن استمرار الاستثمار ونجاحه».

واضاف: «هناك ستة مجالات مهمة للاستثمار في اوغندا هي: الانتاج الزراعي والصناعات القائمة عليه، ومصادر المياه العذبة، وموارد الغابات والصناعات القائمة عليها، والاستثمار في السياحة، والصناعات الخفيفة».

وتطرق موسيفيني الى قمة عمان الاقتصادية الاخيرة قائلاً: «باجراء بعض الحسابات اری انّ من الافضل لمصر ان تتعامل مع وسط افريقيا حيث الاسواق والامكانات البشرية والمالية اوسع». وتدخل مبارك قائلا: «هذا انطباع حقيقي وموسيفيني لديه حاسة قوية يعرف بها نتائج المؤتمرات وما يمكن ان تسفر عنه».

وعن امكان تشكيل مجموعة اقتصادية اقليمية افريقية لدفع التنمية والاستثمار في القارة لفت موسيفيني الى اتفاق ابوجا لانشاء سوق افريقية. وقال ان الاتفاق لم ينفذ نظراً لمشكلات النقل والمواصلات بين منطقة شرق افريقيا وغربها وبين شمالها وجنوبها. «ومصر اعربت عن رغبتها في الانضمام الى مجموعة شرق افريقيا التي تضم ١٨ دولة وبحثنا في ذلك خلال لقاء المجموعة الاخير في كمبالا وسنواصل البحث فيه لأن مصر شريك مهم».

يذكر ان السودان عارض طلب مصر الانضمام الى المجموعة التي تشترط لوائحها موافقة جماعية لقبول اي عضو جديد.

وعن مسالة انعقاد مؤتمر دولي لبحث النزاع في بوروندي ورواندا في اطار المناقشات حول تحقيق امن هذين البلدين قال موسيفيني: «بحثنا في المؤتمر الاقليمي الذي يضم تنزانيا وزائير واوغندا ورواندا وبوروندي وسيشكل هذا المؤتمر مجموعة من الحكماء هم رؤساء سابقون لبعض الدول وهذا وقت مناسب ليجلسوا معاً للبحث في هذا الموضوع ولكن يبدو انهم مشغولون».

نشاط الاصوليين انطلاقاً من شرق أوروبا في محادثات مبارك - اليسكو الأسبوع المقبل

□ القاهرة - «الحياة» - علمت «الحياة» ان محادثات الرئيسين المصري حسني مبارك والروماني ليون اليسكو في القاهرة الاسبوع المقبل ستتناول محاولة بعض التيارات المتشددة التي تستخدم الدين الاسلامي كستار لارتكاب اعمال عنف واستغلال الاوضاع في بعض مناطق اوروبا الشرقية كمحطة للانطلاق لتمويل اعمال ارهابية وتنفيذها.

وسيصل اليسكو إلى القاهرة الاثنين المقبل في زيارة رسمية تستغرق يومين بناء على دعوة رسمية من الرئيس مبارك وجهها عند زيارته بوخارست في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي، على رأس وفد يضم وزيري الخارجية والاقتصاد للبحث في تطوير العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات بين دول جنوب البحر المتوسط وشرق أوروبا، ومستقبل الصراع في البوسنة والهرسك.

وسيتم خلال الزيارة توقيع اتفاق لتسليم المجرمين ونقل المحكوم عليهم.

وعلم ان القاهرة تابعت باهتمام خلال الفترة الماضية نشاطات عناصر اسلامية متطرفة في منطقة شرق اوروبا، ودرست معلومات نشرتها مجلة «لو بوان» الفرنسية التي اشارت إلى وجود عناصر ارهابية من جنسيات شرق اوسطية وفرنسيين من اصل مغاربي يتحركون بحرية في شرق اوروبا، واتخذت هذه العناصر العاصمة البولندية وارسو كمركز انطلاق واستفادت من مساعدة شبكة في وارسو يقودها طيار سابق في سلاح الجو الجزائري ذكرت المعلومات انه يدعى قمر الدين قربان الذي أبعد عن فرنسا عام ١٩٩٣. يذكر ان زيارة مبارك لبولندا العام الماضي الغيت لاسباب امنية. وذكرت مصادر مصرية لـ «الحياة» ان محادثات الرئيس الروماني في القاهرة ستركز على العلاقات الاقتصادية، وتبادل وجهات النظر بشأن خطط الاصلاح الاقتصادي والتخصيصية ونظم الاستثمار في البلدين نظراً لتشابه الظروف، وزيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة. يذكر ان حجم التبادل التجاري بلغ عام ١٩٩٤ نحو ٤٧٨ مليون دولار منها ١٨٢ مليون صادرات مصرية، و٢٩٦ واردات.

مقتل خمسة من الشرطة في هجوم لـ «الجماعة» في المنيا

■ القاهرة - «الحياة»: - فرضت اجهزة الامن المصرية اجراءات مشددة في محافظة المنيا اثر هجوم شنه مساء اول من امس مسلحون ينتمون الى الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» استهدف سيارة للشرطة وأسفر عن مقتل خمسة من افراد الشرطة واصابة ضابط ووكيل نيابة.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان السيد اسامة احمد سيد وكيل نيابة مدينة مطاي كان يستقل سيارة للشرطة ومعه النقيب محمد عبدالله احمد معاون مباحث المدينة وعدد من افراد الشرطة «واثناء مرور السيارة في طريق فرعي في قرية ابقا والمسك هاجمها ثلاثة مسلحين اطلقوا النار على ركابها ما اسفر عن مقتل خمسة من افراد الشرطة واصابة وكيل النيابة بطلق ناري في الرقبة والضابط بطلق ناري في الكتف ونقلا الى المستشفى في حال خطرة». واضاف المصدر ان الجناة تمكنوا من الفرار في اتجاه المنطقة الزراعية المتاخمة لمكان الحادث، مشيراً الى ان شهوداً اكدوا انهم كانوا ثلاثة اشخاص وانهم اطلقوا النار بطريقة عشوائية لتأمين عملية الفرار.

واوضح المصدر ان قوات الامن فرضت نظام حظر التجول في القرية التي وقع فيها الحادث والقرى المجاورة. وشنت قوات الامن حملات مكثفة امس اسفرت عن ضبط ٢٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» باشرت معهم التحقيقات بهدف تحديد شخصيات الجناة. واكد المصدر الامني ان المتطرفين ينفذون عملياتهم الارهابية في مدن بعيدة عن ملوي وابو قرقاص بسبب تركز قوات الامن فيهما، وانهم يريدون دفع قوات الامن الى ترك المدينتين لاتاحة الفرصة للمتطرفين لتنفيذ عمليات فيها.

القاهرة تتحدث للمرة الأولى عن بنود في معاهدة ٧٩ لم تنفذها اسرائيل حتى الآن

□ القاهرة - من محمد علام:

■ لم يمنع السلام الذي توصلت إليه مصر مع إسرائيل بمقتضى معاهدة السلام في اذار (مارس) ١٩٧٩ وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى، في قمة عمان الأسبوع الماضي، من انتقاد «الهرولة».

وترى القاهرة ان كلمات «السلام الشامل والعادل والدائم» لوصف السلام المنشود في المنطقة لا ينطبق على السلام بينها وبين اسرائيل «الا قليلا»، فوفقاً لمسؤول مصري رفيع المستوى «لا تزال هناك قضايا عالقة لم يتم حلها وبنود في المعاهدة لم تنفذ حتى هذه اللحظة بسبب مماطلات اسرائيلية لا يعاني منها السوريون والفلسطينيون فقط».

واضاف: «لم تلتزم اسرائيل تنفيذ تعهدات واتفاقات ملحقة، ما يجعل مقولة ان السلام بين مصر واسرائيل شامل وعادل ودائم «غير دقيقة». فإسرائيل لم توافق على رغم مرور ١٦ عاما على المعاهدة على تشكيل لجنة مشتركة لبحث تعويض مصر عن الاضرار التي لحقت بها من جراء احتلال سيناء «من ٦٧ إلى ١٩٨٢» واستنزاف مواردها النفطية والمائية تنفيذا للبند الثامن من ذات المعاهدة. وقال المسؤول المصري ان بلاده «بصدد تحريك ملف التعويضات، واعدت مختلف الوزارات والهيئات والمؤسسات المعنية ملفا شاملا قدر التعويضات مبدئيا بنحو ٢٠ بليون دولار بحساب معدلات التراكم والفائدة»، مشيرا إلى أن «الجانب الاسرائيلي يطرح تكلفة اعمال بناء وانشاء طرق وتنمية تمت في سيناء، إلا أن تدمير مستوطنة ياميت والطرق والمزارع قبل الانسحاب خير شاهد على السلوك تجاه ما تركوه». ولفت إلى أن الرئيس الراحل أنور السادات، كان اصر على هذا البند في المعاهدة استنادا إلى اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ الخاصة بالأراضي المحتلة زمن الاحتلال، والقانون الدولي.

وطلبت اسرائيل مقابل تنفيذ هذا البند تشكيل لجنة مشتركة للبحث في تعويض اليهود الذين غادروا مصر في اعقاب حروب ٤٨ و٥٦ و١٩٦٧، وبعث مصر من لهم حق في المطالبة به عبر القضاء، ورفضت الربط بين اللجنتين.

وتتعلق القضية الثانية بتسليم دير السلطان التابع للكنيسة المصرية في القدس إليها. وكانت اسرائيل استولت على الدير غداة حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وسلمته للرهبان الأحباش العاملين فيه ليصبح تابعا للكنيسة الاثيوبية برغم صدور حكم قضائي من المحكمة العليا الاسرائيلية عام ١٩٧٠ بإجبار السلطات على تسليم الدير إلى الكنيسة المصرية.

ومقابل تمسك مصر باعادة الدير، اقترحت اسرائيل ورفضت مصر تقاسم الدير بين الكنيستين المصرية والاثيوبية واحالة النزاع على الدير إلى مفاوضات مصرية - اثيوبية.

وقال المسؤول المصري: «في هذا الموضوع للشكلة ثنائية بين مصر واسرائيل، ولا دخل لطرف ثالث فيها، والحق واضح لا يقبل المساومة او التعاطي مع الدير باعتباره ورقة تفاوضية. وحتى قرار المحكمة الاسرائيلية تحصيل حاصل لانه يؤكد فقط شرعية لحق اصيل».

اما القضية الثالثة فتتعلق بعدم تنفيذ اسرائيل اتفاق ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٨٢ الذي تضمن نقل «مخيم كندا» للاجئين الفلسطينيين في رفح المصرية إلى منطقة تل السلطان في رفح الفلسطينية كاملا، ورفضت مصر التعاطي الاسرائيلي مع سكان المخيم (٤٥٠٠ نسمة) بإدخالهم في عداد النازحين.

والقضية الرابعة تتعلق بعدم تسليم اسرائيل مصر الى الآن خرائط الالغام التي زرعتها في سيناء خلال الاحتلال مخالفة بذلك معاهدة السلام ايضا. وفي هذا الصدد اوضح المسؤول المصري لـ «الحياة» ان السلام بين الطرفين «سيظل ناقصا ما لم تحترم اسرائيل تعهداتها، والى جانب بواقي المعاهدة، فالعلاقات تشهد منذ اب (اغسطس) ١٩٩٤ سلسلة من الازمات المتتالية آخرها تفجير قضية قتل الاسرى المصريين خلال حربي ٥٦ و١٩٦٧.

وكانت البداية حينما زار وزير الخارجية المصري اسرائيل زيارة رسمية ورفض ضمنها زيارة نصب تذكاري لضحايا النازية من اليهود، كونها لم تدرج على برنامج الزيارة الذي اعدته المراسم في البلدين، وازاء اصرار الجانب الاسرائيلي، وتأجيل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين لقاءه موسى اربع ساعات حتى تتم زيارة موسى للنصب التذكاري، وبعد اتصالات مع القاهرة، زار موسى الجانب المخصص للاطفال من هذا النصب حلا للازمة، الا ان ديبلوماسيين رافقوا موسى افادوا «الحياة» بان موسى حمل عند عودته الى القاهرة مشاعر غضب شديدة.

وفي قمة الدار البيضاء تعرضت العلاقات المصرية - الاسرائيلية لازمات عدة بدأت خلال القمة ذاتها حين تسربت إلى الوفد المصري تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز خلال لقاء محدود ذكر فيها ان مصر قادت المنطقة ٤٠ عاما إلى الهاوية، وعلى العرب ان يجربوا قيادة اسرائيل للمنطقة. وتم احتواء الازمة المكتومة عبر توضيحات اضفاها بيريز على حديثه وعرضها على نظيره المصري عمرو موسى.

وجاءت قمة الاسكندرية الثلاثية في ٢٩ كانون الثاني (ديسمبر) في حضور الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لتثير ردود فعل حادة في اسرائيل التي اعتبرت القمة موجهة ضدها بسبب البيان الختامي الذي شدد على ربط السلام بالتعاون الاقليمي ودعم المفاوض العربي في عملية السلام على اساس تنفيذ قرارات مجلس الامن ولم تفلح تصريحات مبارك عن انه ابلغ الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان خلال زيارته لمصر في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) اي قبل عقد القمة الثلاثية بأيام، عن عقدها أو الدعوة لعقد قمة رباعية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ تضم مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي رابين في اطفاء النيران الاسرائيلية التي استهدفت القمة والوزير موسى. فقبيل انعقاد القمة بأيام صرح رابين في العاشر من الشهر نفسه بان على اسرائيل ان تستعد لخوض حرب في الامدين البعيد والمتوسط، واعقب ذلك كشفت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في الثاني عشر من الشهر نفسه ايضا عن وجود وثيقة اعدتها وزارة الخارجية تتناول وسائل «عقاب مصر ردا على موقفها العدائي من اسرائيل بعقد قمة الاسكندرية، ما أثار ردود فعل عنيفة في القاهرة، وقال موسى يومها «هذه الوثيقة مكانها الزبالة».

وانعكس هذا المناخ على الاجتماع الخماسي الذي ضم وزراء خارجية مصر واسرائيل والاردن والولايات المتحدة ومسؤول التعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية الدكتور نبيل شعث في «بليرهاوس» في اعقاب القمة الرباعية، والذي شكل حسب التعبير الاميركي، حلف السلام بين العرب واسرائيل. فخلال اللقاءات حدثت مشادة بين موسى وبيريز امام وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر والمراقب الروسي فيكتور بوسوفاليوك لنفعل موسى فيها واتهم اسرائيل بأنها دولة عدوانية خططت لغزو مصر مرتين في حربي ٥٦ و١٩٦٧ ما دعا المراقب الروسي الى القول: «لم اكن اظن ان العلاقات بينكما على هذا النحو».

وكان موقف مصر من ربط موافقتها على تمديد المعاهدة النووية بانضمام اسرائيل الى المعاهدة بدأ يأخذ حدته مع مطلع العام الجاري مع اقتراب موعد مؤتمر نيويورك للنظر في التمديد في ١٧ نيسان (ابريل) الماضي، وقاد موسى الحملة الديبلوماسية والإعلامية المصرية في هذا الاتجاه، واتهمته اسرائيل بانه يشكل بوزارته دولة داخل الدولة المصرية. ومن الملاحظ ان الجهود الاميركية لتنقية الاجواء بين مصر واسرائيل باءت بالفشل، فبعد اقل من شهر من اعلان وزير الخارجية الاميركي في الاسكندرية، في مؤتمر صحافي مشترك مع مبارك ورابين، عن «صفحة جديدة في العلاقة بين مصر وإسرائيل» تفجرت قضية الاسرى، وما زال الملف مفتوحا.

مصر: هيئة الدفاع المنتدبة في قضية «الاخوان» تتراجع عن تنحيها

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ شهدت القضية المتهم فيها ٤٩ من قادة «جماعة الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر على راسهم الدكتور عصام العريان الامين العام المساعد لمجلس نقابة الاطباء تطورات جديدة. اذ عقدت المحكمة العسكرية العليا جلسة امس للنظر في القضية وتراجع محامون انتدبوا للدفاع عن المتهمين في القضية عن قرار كانوا اتخذوه الاسبوع الماضي بالتنحي عن مباشرة القضية. واستمعت المحكمة في جلسة الامس الى مرافعة الدفاع المنتدب وقررت استئناف النظر في القضية في جلسة تعقد اليوم لاستكمال مرافعة الدفاع.

وكانت القضية شهدت مفاجآت الاسبوع الماضي حينما اعلنت هيئة الدفاع الموكلة عن المتهمين التنحي عن التعامل مع القضية بعدما تاكدت انها قضية سياسية وليست جنائية مما دفع المحكمة الى انتداب محامين آخرين للدفاع عن المتهمين. الا ان المنتدبين طلبوا في جلسة عقدت الاربعاء الماضي التنحي عن المهمة تضامنا مع هيئة الدفاع الموكلة.

وعقدت جلسة الامس وسط اجراءات امنية مشددة في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق القاهرة.

وفي بداية الجلسة أعلن ممثل هيئة الدفاع المنتدبة ان الهيئة ستواصل مباشرة القضية من اجل مصلحة المتهمين. وارتفعت اصوات من داخل قفص الاتهام تؤكد تمسك المتهمين بهيئة الدفاع الموكلة عنهم وبعضهم انتدب محامين للدفاع عنهم.

واستمعت المحكمة الى مرافعة الدفاع عن ١٩ متهماً وطالب الدفاع ببراءة المتهمين مما نسب اليهم من اتهامات، مشيراً إلى أنه لم يثبت انضمام اي منهم الى «جماعة الاخوان المسلمين» كما ان تهمة تأسيس الجماعة تسقط منهم لأن الجماعة انشئت قبل ان يولد معظمهم. واكد الدفاع في المرافعة التي استمرت نحو ٥ ساعات ان الاتهامات التي وجهتها النيابة الى المتهمين لا تعدو أن تكون اتهامات لا دليل على صحتها، مشيرا الى ان ما جاء في اقوال الشاهد الوحيد في القضية وهو احد ضباط الشرطة لم يخرج عما جاء في مذكرة التحريات التي قدمتها أجهزة الامن الى النيابة على اساس انها دليل اتهام، ودفع الدفاع ببطلان الاذن الصادر من نيابة امن الدولة العليا بتسجيل اجتماع مزعوم حضره المتهمون اذ ان الإذن لم يصدر عن قاض جزائي، كما ينص القانون. واكد ان ما جاء في تسجيلات صوتية قدمتها النيابة كدليل اتهام لا يمكن الوثوق فيها، إذ ان التقدم التكنولوجي يتيح إجراء عمليات مونتاج وتركيب اصوات لها.

من جهة اخرى تنظر الدائرة العسكرية نفسها اليوم في قضية اخرى متهم فيها ٣٣ من قادة «الاخوان» على رأسهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الامين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب والصحافي صلاح عبد المقصود عضو مجلس نقابة الصحافيين.

الهضيبي يحتج على تطويق الشرطة جولة انتخابية خاطب فيها أنصاره

□ القاهرة - «الحياة»:

■ منعت السلطات المصرية مساء اول من امس مسيرة انتخابية كان يقودها نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين المحظورة المستشار مامون الهضيبي. وطوقت اعداد كبيرة من قوات الشرطة الآفاً من المواطنين كانوا يحيطون بالهضيبي في جولة انتخابية كان يقوم بها في حي الدقي في محافظة الجيزة حيث رشح نفسه لخوض الانتخابات البرلمانية. ووجه مسؤولو الامن تحذيرات الى الهضيبي وانصاره بفض المسيرة.

واستغرب الهضيبي الاجراءات الحكومية التي تنفذ ضد مرشحي التيار الاسلامي عموما والاخوان المسلمين خصوصاً. وقال لـ «الحياة»: «في الوقت الذي يطاردون مرشحي الاخوان ومؤيديهم فان تسع محطات تلفزيونية ومثلها من محطات الاذاعة وكل الصحف الحكومية المسماة قومية تسب الاخوان ومرشحيهم ليل نهار. واذا حاولنا ان نشرح برامجنا للناس قالوا ان المسيرات ممنوعة والجولات الانتخابية محظورة وعمل سرادقات امر غير جائز». واعتبر ان حق الترشيح اصبح «مجمداً وغير معمول به»، مشيرا الى ان الاجراءات التي تنفذ ضد مرشحي الاخوان «باطلة دستورياً وقانونياً، ومخالفة لكل الاعراف المعمول بها في فترات الانتخابات».

واضاف الهضيبي: «في المقابل فإن مرشحي الحزب الوطني الحاكم يظهرون على شاشات التلفزيون ولا تنقطع اصواتهم عن ميكروفونات الاذاعة ويسمح لهم بالجولات الانتخابية والسرادقات وتسخر لهم امكانات الدولة ولم يعد امام مرشحي الاخوان سوى «اللف» في الشوارع والمدن مع الناس واذا التف حولهم بضعة اشخاص فإن الشرطة تسارع بالتعرض لهم بحجة ان المسيرات ممنوعة».

ووجه الهضيبي انتقادات الى الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية المرشحة لخوض الانتخابات في دائرة الدقي ايضا، وقال: «مع احترامنا لوزيرة الشؤون الاجتماعية الا إنها كل يوم تظهر في التلفزيون وتتحدث عن مشاريع وتجوب الدائرة في ظل حراسة حكومية من دون ان يتعرض لها احد ونحن طرحنا اسئلة عن مشاريعها الاجتماعية ولم نجد لها اجابة». واضاف «قالوا انها تعد مشروعا لمساعدة خمسة ملايين اسرة مصرية تحت حد الفقر سيتم بموجبه منح هذه الاسر اموالا كإعانات ومساعدات يتم تدبيرها عن طريق تبرعات رجال الاعمال. فهل يبقى مصير هؤلاء معلقا بتوجهات ورغبات رجال الاعمال؟ واذا كان عدد هذه الاسر خمسة ملايين فإن معنى ذلك ان المشروع يهدف الى اعانة ٣٠ مليون شخص فهل نصف عدد سكان مصر من المعدمين ومن يندرجون تحت خط الفقر؟».



الملكة اليزابيث تستعرض الحرس الملكي في لندن

واشنطن تصر على تنحية زعيم صرب البوسنة بعد توقيع اتفاق السلام

توجمان يرفض التمديد لقوات الأمم المتحدة في كرواتيا

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعلن الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان امس أن بلاده ستمتنع عن قبول تمديد تفويض انتشار القوات الدولية في اراضيها عندما تنتهي فترة التفويض الساري المفعول في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري إذ لم يوافق الانفصاليون الصرب على عودة سلافونيا الشرقية إلى النظام الدستوري الكرواتي.

وذكرت وكالة «تانيوغ» الصربية في بلغراد امس ان السفير الاميركي في زغرب بيتر غولبرايت والوسيط الدولي توروالد شتولتنبيرغ تحدثا في بلدة اربوشة مع الجانب الصربي حول سلافونيا الشرقية «بناء على الاتفاق الذي تم خلال المفاوضات الحالية في الولايات المتحدة بين الرئيسين الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش والكرواتي فرانيو توجمان بخصوص استمرار الحوار المباشر حول الحل السلمي لمنطقة سلافونيا الشرقية».

وكان السفير الاميركي والوسط الدولي عادا أول من امس من الولايات المتحدة من أجل مواصلة المفاوضات حول سلافونيا الشرقية.

وذكرت اذاعة ساراييفو امس أن الرئيس توجمان تحدث في مؤتمر صحافي امس «حول العلاقات الكرواتية - الصربية والكرواتية - البوسنية وقدم رئيس الوزراء الكرواتي الجديد زلاتكو فلاشيتش الذي حل محل رئيس الوزراء السابق الذي تم عزله نيكيتسا فالنتيتش. واشار توجمان إلى أن «استعادة كرواتيا لسلافونيا الشرقية ستنجح لأن المجتمع الدولي يقف بحزم إلى جانب اقامة السلام في هذه المنطقة».

من جهة اخرى، وصفت وكالة «تانيوغ» المفاوضات المتواصلة في قاعدة رايت باترسون في ولاية اوهايو الاميركية بانها تجري في أجواء جيدة، فيما ذكرت اذاعة ساراييفو أن المفاوضات شهدت حتى الآن حوالى ٢٠ اجتماعاً.

من جانبها، دعت محكمة لاهاي الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة إلى الربط بين اتفاق احلال السلام في البوسنة وتوجيه الاتهامات الخاصة بجرائم الحرب، إلا ان المحكمة لم تجعل تسليم المشتبه فيهم بارتكاب الجرائم شرطاً لإبرام اتفاق سلام.

وفي غضون ذلك بحث الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى يوغوسلافيا السابقة كوفي عنان مع مسؤولي حلف الأطلسي في بروكسيل الاجراءات الانتقالية الخاصة بانتشار قوات الحلف محل قوات الامم المتحدة الموجودة حالياً في البوسنة بعد توقيع اتفاق السلام.

وافادت وكالة «تانيوغ» التي مقرها بلغراد أمس ان المفاوضات الجارية في ولاية اوهايو تجري في أجواء جيدة. وفي لقاءات ثنائية توسط فيها المسؤولون الاميركيون والروس والاوروبيون جرت مناقشة بعض الوثائق التي تتعلق باحلال السلام وحل الامور الدستورية الخاصة بمستقبل البوسنة.

من جانبها نقلت اذاعة ساراييفو امس عن مصادر في وزارة الخارجية الاميركية انه عقد حوالى ٢٠ اجتماعاً حتى الآن في اطار المفاوضات.

وذكرت الاذاعة ان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز افاد ان بلاده «تصر على ان لا يكون (زعيم صرب البوسنة رادوفان) كاراجيتش و(القائد العسكري الجنرال راتكو) ملاديتش في اي منصب في الدولة البوسنية المستقبلية بعد توقيع الاتفاق السلمي. لكنه رفض التاكيد فيما اذا كانت اميركا سترفض الخطة السلمية اذا لم تنص على تنحيتهما عن السلطة، مشيراً الى ان هناك حلولاً كثيرة لعدم بقائهما في منصبيهما علماً بان الاتفاق السلمي سيلزم جميع الاطراف التعاون الكامل مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي».

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر افاد بان اي اتفاق سلام ينبغي ان يتضمن تنحية رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش لأن الولايات المتحدة قد تجد صعوبة في ارسال جنودها الى البوسنة ضمن قوات حلف الاطلسي طالما انهما في السلطة.

على صعيد آخر، طلبت وزارة الخارجية الاميركية من زعماء الصرب الموجودين في المفاوضات الجارية في ولاية اوهايو اطلاق سراح الصحافي الاميركي ديفيد رود مراسل صحيفة كريستيان ساينس مونيتور في شرق اوروبا الذي «اعتقله صرب البوسنة ظلماً منذ حوالى اسبوع». وكان الصرب قد ادعوا انه معتقل في مدينة زفورنيك الحدودية في شرق البوسنة لانه دخل الى اراضي صرب البوسنة بصورة مخالفة للقانون وبوثائق مزورة ونقلت اذاعة ساراييفو عن مسؤولي الامم المتحدة في البوسنة «انهم سيفعلون كل ما في وسعهم من اجل اطلاق سراح الصحافي ديفيد رود وسيبحثون القضية في اجتماع مع الصرب».

موسكو مصرة على تعيين روسي مساعداً لقائد القوة الدولية في البوسنة

■ موسكو، واشنطن - أ ف ب، رويتر - اعلن وزير الدفاع الروسي الجنرال بافيل غراتشيف امس انه يوافق على تعيين القائد الاعلى لقوات حلف الاطلسي في اوروبا الجنرال الاميركي جورج جولوان قائداً للقوة المتعددة الجنسية في البوسنة في حال سمي مساعد روسي له.

ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن الوزير قوله: «في هذه الحالة لا نعتبر الجنرال جولوان كضابط في حلف الاطلسي على ان لا تتم الاشارة في اوامره الى منصبه في الحلف».

وقدم غراتشيف هذا الطرح «كأفضل تسوية» في المفاوضات الصعبة على مشاركة الروس في قوة يتم التفاوض في شأنها مهمتها تطبيق اتفاقات السلام المحتملة في البوسنة.

وترفض روسيا فكرة وضع قواتها تحت قيادة حلف الاطلسي بينما يطالب الغربيون وفي مقدمهم الاميركيون بأن يتولى الحلف قيادة العملية.

وقال الوزير الروسي ان موسكو لن تتمكن من التنازل اكثر من ذلك. وأضاف «اذا رفض الجانب الاميركي مبادرتنا ولم يقترح حلاً مقبولاً من الجانبين سيعاد النظر في مسألة مشاركة الروس في عملية حفظ السلام في البوسنة».

ومن المقرر ان يجتمع غراتشيف مع وزير الدفاع الاميركي وليام بيري في بروكسيل يومي ٨ و٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لمتابعة المحادثات حول مشاركة الروس في قوة السلام في البوسنة.

واعلن غراتشيف وبيري في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اثر محادثاتهما في الولايات المتحدة عن اتفاق جزئي على قوة مشتركة مكلفة الاعمال اللوجستية تتدخل بعد ٣٠ او ٤٥ يوماً على بدء عملية حفظ السلام. ولكن، بسبب رفض موسكو وضع قواتها تحت قيادة قوات حلف الاطلسي لم يتم التوصل الى اتفاق شامل بعد.

وقال بيري للصحافيين امس عن اجتماعه المقبل مع غراتشيف: «انني واثق من انها ستكون آخر مناقشة نجريها في شأن هذه القضية. ولذلك، أياً تكن نتيجة المحادثات هذا ما لدينا (...) سنكون استنفدنا كل محاولاتنا».

واضاف انه وغراتشيف يناقشان خيارات عدة وانه يعتقد انه قد يتم العثور على حل لارضاء الجانبين اللذين تبدو مواقفهما متناقضة.



جندي بوسني في ساراييفو التي غطتها الثلوج (رويتر)

غروموف الطامح الى خلافة يلتسن يتحدث الى «الحياة»:

روسيا تبقى معزولة اذا خسرت «يوغوسلافيا» وتواجه تهديداً من الشرق والغرب

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ في حديث الى «الحياة» انتقد الجنرال بوريس غروموف قائد القوات «السوفياتية» في افغانستان سابقاً، مستشار وزارة الخارجية الروسية حالياً سياسة بلاده في البلقان والشيشان وطريقة تعاملها مع حلف الاطلسي.

وكان غروموف (٥٢ سنة) اقصي عن منصب نائب وزير الدفاع بسبب خلافه مع الوزير بافل غراتشوف، واعتراضه على الحرب الشيشانية وعلى استخدام القوات المسلحة في النزاعات الداخلية وموقف روسيا من القضايا الدولية. ويرى المراقبون في موسكو ان غروموف قد يكون احد المرشحين في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ورداً على سؤال عن دور روسيا في الأزمة البلقانية وعلاقاتها مع حلف الاطلسي قال غروموف ان الغرب يحاول «اضعاف نفوذ روسيا في كل مكان وليس في البلقان فقط». واضاف أن موسكو وجدت نفسها في عزلة حين حاولت الاعتراض على قرارات الامم المتحدة وحلف الاطلسي، ولم تجد من يقف الى جانبها سوى بعض البلدان الاعضاء في اسرة الدول المستقلة.

وقال ان حلف الاطلسي لم يقدم تبريراً لمساعيه في اتجاه التوسع شرقاً باستثناء الحديث عن «خصم محتمل». وتابع ان هذا التوسيع موجه تحديداً ضد موسكو، موضحاً ان وزير الدفاع الروسي حين اجرى اخيراً محادثات في جنيف مع نظيره الاميركي وليام بيري بدا له ان الابتسامات كانت دليلاً على وجود تفاهم، ولكن ما ان عاد الى موسكو حتى شنت طائرات الحلف غارة على مواقع صرب البوسنة «في تجاهل واضح» لموسكو.

ورأى غروموف ان روسيا «إذا خسرت يوغوسلافيا ستبقى معزولة تماماً في اوروبا».

وأكد انه سمع نبأ بداية الحرب في الشيشان من الصحف على رغم انه كان انذاك نائباً لوزير الدفاع. وزاد ان غراتشوف ربما تحدث الى عدد من الجنرالات في هذا الشأن وهو (غروموف) لم يكن بينهم. وتابع ان على الذين بادروا بشن الحرب ان يجدوا «مخرجاً من المتاهة».

وفي ما يتعلق بافغانستان نفى غروموف ان يكون مليون شخص قتلوا خلال عشر سنين من الحرب، وذكر ان القوات «السوفياتية» التي قادها لم ترتكب اعمال إبادة، وأنه امر انذاك بمنع اطلاق النار على القرى المسالمة، تحت طائلة المحاسبة الجنائية. لكنه اعترف بأن «حالات مثل هذه حصلت».

ووصف غروموف ما حصل في افغانستان بأنه كان صراعاً بين فئات مختلفة لأسباب دينية - قومية واقتصادية وسياسية «وتورطنا فيه عشر سنين من دون ان نكون مستعدين». وبعد انسحاب القوات «السوفياتية» تزايدت، في رأي الجنرال، ضراوة الحرب الأهلية التي «لن تكون لها نهاية قريبة». وذكر ان الخبراء كانوا تكهنوا قبل ست سنوات بأن «الأصولية الافغانية» ستصل الى الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي، وبعد انهياره وقيام دول مستقلة في آسيا الوسطى نشأت «مناطق عازلة» بين روسيا وافغانستان. واضاف غروموف ان طاجكستان اصبحت هدفاً لـ «توسع من الجنوب» واضطرت روسيا الى تولي الدفاع عن حدود هذه الجمهوريات، فيما تخلت جاراتها عن هذه المهمة. واعرب عن اعتقاده ان موسكو «لا تبدي نشاطاً كافياً» في هذا المجال في سياق تعاملها مع عواصم المنطقة أو مع المعارضة الطاجيكية وتكتلات المجاهدين الافغان. ولفت الى ان حماية الحدود لا يمكن ضمانها بالجنود والضباط (الروس) فحسب، بل ايضاً بـ «حكمة الساسة التي نفتقر اليها».

وانتقد غروموف النظرية العسكرية التي تضعها الآن وزارة الدفاع الروسية، وقال انه كان اعترض على بنود اساسية فيها تتعلق بمبادئ استخدام القوات المسلحة واسس بناء الجيش. وزاد انه رفض بشدة استخدام القوات المسلحة في النزاعات الداخلية، لكن القيادة في الوزارة أصرت انذاك على إدراج هذا البند عام ١٩٩٣، مشيراً الى استخدام الجيش في الصراع ضد البرلمان في العام ذاته.

واشار الى ان النظرية العسكرية اغفلت القضية الاساسية المتمثلة في تحديد هل لروسيا خصوم أو لا، والمحور (الشرق أو الغرب) الذي ينبغي حشد القوات الاساسية فيه. واعرب عن اعتقاده ان المحورين يشكلان مصدر خطر في حين صيغت النظرية في صورة تجعل روسيا «شبيهة بوليد ينعم بالرخاء في رحم امه». وتابع ان الاستراتيجية العسكرية الحالية تفيد ان القوقاز هو المحور الرئيسي لنشاط الجيش «وهذا موقف لا يتسم بالجدية».

ودعا الى الامتناع عن اجراء تغيير في الهياكل التنظيمية للقوات المسلحة، بسبب عجز روسيا عن الايفاء بنفقاتها. واقترح بديلاً هو تقديم دعم مادي مباشر للضباط والجنود والعمل لوقف تهريب الشبان من الخدمة العسكرية.

ويتزعم غروموف كتلة «وطني» التي تخوض معركة انتخابية للحصول على خمسة في المئة من أصوات الناخبين لشغل نسبة من مقاعد مجلس الدوما. وذكر ان مجموعته وضعت برنامجاً من مرحلتين لزيادة الحد الأدنى للأجور وجعلها موازية لـ «السلة الغذائية» وتأمين دفع الرواتب لجميع العاملين والمتقاعدين. وختم مؤكداً ان الكتلة تضم علماء اقتصاد «رسموا استراتيجية واضحة لتحسين حياة المواطنين» الروس.

معركة رئاسة «ساخنة» اليوم قد تتطلب إعادة الانتخابات

البولنديون يختارون بين فاوينسا وشيوعي سابق

■ وارسو - رويتر - يبدو مرجحاً الاّ يحصل اي مرشح على الغالبية في الانتخابات الرئاسية التي تجري اليوم في بولندا وان تجري انتخابات الاعادة بين الرئيس ليخ فاوينسا، بطل الحملة المناهضة للشيوعية في الثمانينات وشيوعي سابق ينافسه.

واشارت احدث استطلاعات للراي نشرت نتائجها قبل بدء سريان الحظر على الدعاية الانتخابية، والاستطلاعات ظهر اول من امس الى ان فاوينسا الزعيم السابق لمنظمة «تضامن» والشيوعي السابق الكسندر كفاشنيفسكي لن يحصلا على نسبة الخمسين في المئة زائد صوت واحد للفوز في الانتخابات.

لكن يبدو مرجحاً ان يتصدرا السباق بفارق كبير، وان تجري بينهما انتخابات الاعادة في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وفي حال هزم فاوينسا امام كفاشنيفسكي ستكون هذه ضربة كبيرة لبطل الترسانة البحرية الذي تزعم حركة العمال في ميناء غدانسك.

واظهر استطلاع للراي اجرته مؤسسة «بي. بي. إس» الخاصة، ونشرت نتائجه اول من امس ان كفاشنيفسكي سيحصل على ٣٢ في المئة من الاصوات وفاوينسا على ٢٩ في المئة. واقرب متحد لهما بين ١١ منافساً آخر هو جاك كورون الذي ينتمي الى الوسط ويتوقع حصوله على ٩ في المئة فقط.

ويقول كفاشنيفسكي، وهو اقتصادي في الاربعين من عمره، ان التقسيمات التي سبقت عام ١٩٨٩ وضعت حركة «تضامن» في مقابل الاشتراكية اصبحت بالية، وانه إذا اصبح رئيساً سيتعاون مع زملائه في تحالف اليسار الديموقراطي، الذين يتولون الحكم منذ الانتخابات الاشتراعية في ١٩٩٣ للمضي بهدوء في الاصلاحات.

وفي نداء اخير الى الناخبين في كراكوف الخميس الماضي، هاجم كفاشنيفسكي رغبة فاوينسا في دعم سلطة الرئاسة، وانتقد اسلوبه «العدواني» وخلافاته مع الحكومة.

وقال الشيوعي الذي اصبح اشتراكياً ديموقراطياً: «في الخامس من تشرين الثاني سنختار بين الاستقرار والحياة الطبيعية، وبين الفوضى والتجارب وعدم الالتزام بالكلمة».

وكانت شعبية فاوينسا انحسرت إلى نسبة أقل من ١٠ في المئة هذه السنة، لكنه عاد ليتفوق على محافظ البنك المركزي هانا غرونكيفيتش فالتز باصوات يمين الوسط.

ويعزو علماء اجتماع ذلك الى ان الناخبين الذين يرفضون ان يصبح شيوعي سابق رئيساً للبلاد يشعرون بان فاوينسا هو وحده القادر على ابعاد كفاشنيفسكي ووقف قوة التحالف الحاكم الذي يجمع تحالف اليسار الديموقراطي وحزب المزارعين البولندي.

وقال السياسي المحافظ الكسندر هول اول من امس ان «كفاشنيفسكي يعني احتكار تحالف اليسار الديموقراطي السلطة».

وتنكأ المعركة الانتخابية الجروح القديمة للمعركة ضد الشيوعية. ويتذكر البولنديون الدور الذي لعبه فاوينسا، الكهربائي السابق، في تامين تغير سلمي في بلاده وانسحاب القوات السوفياتية.

ويذكر شعار الحملة الانتخابية لفاوينسا الفائز بجائزة نوبل للسلام بانه «يوجد كثيرون من المرشحين لكن هناك فاوينسا واحداً».

ويرسم خصوم كفاشنيفسكي صورة مخيفة عن «الثالوث الاحمر» الذي سيسيطر على البلاد اذا تولى الشيوعيون الرئاسة والبرلمان والحكومة.

انتخابات الرئاسة في جورجيا اليوم وشيفاردنادزه أقوى المرشحين

■ تبليسي - رويتر - لا يزال ادوارد شيفاردنادزه اقوى المرشحين للفوز بالرئاسة في الانتخابات التي تجري في جورجيا اليوم، لكن منافسه الرئيسي حصل على تاييد في اللحظة الاخيرة عندما انسحب احد المرشحين الستة الآخرين من السباق لدعمه.

وحض المرشح المنسحب بانتيليمون جورجادزه (٧٢ سنة) الجنرال في جهاز الاستخبارات السوفياتي السابق (كي. جي. بي) في كلمة عبر التلفزيون اول من امس مؤيديه الشيوعيين على تاييد جومبر باتياشفيلي. وقال: «تحتاج جورجيا الى شخص قادر على توحيد البلاد واخراجها من الهاوية. ادعو الجميع الى ان يمنحوا اصواتهم لباتياشفيلي».

وباتياشفيلي هو المرشح الوحيد الذي يمثل تحدياً جدياً لشيفاردنادزه في الانتخابات الرئاسية التي تتزامن اليوم مع الانتخابات البرلمانية.

وكانت حملة جورجادزه متعثرة، لكن باتياشفيلي بذل جهوداً كبيرة في محاولاته لاطاحة شيفاردنادزه الذي يتمتع بتاييد واسع. وتعطي استطلاعات الراي جورجادزه نسبة تصل الى ٣٠ في المئة من الاصوات.

واشار شيفاردنادزه للمرة الاولى اول من امس الى هجوم للجيش السوفياتي في تبليسي عام ١٩٨٩ عندما قتل ٢٠ شخصاً شاركوا في احتجاج للمطالبة بالديموقراطية. ولا يزال تحديد الطرف المسؤول عن ذلك مسألة حساسة جداً.

ونفى باتياشفيلي، زعيم الحزب الشيوعي في جورجيا آنذاك، ان يكون مسؤولاً عن ذلك، وقال ان الاوامر جاءت من موسكو حين كان شيفاردنادزه وزيراً للخارجية في عهد ميخائيل غورباتشوف.

ويتنافس ٥٤ حزباً على ٢٢٥ مقعداً في البرلمان يتم شغل ١٥٠ مقعداً منها بنظام القوائم النسبية، حيث توزع على الاحزاب التي تتخطى نسبة الخمسة في المئة اللازمة للتمثيل في البرلمان.

ويجب ان يشارك ثلث عدد الناخبين المؤهلين البالغ ٣.٢ مليون شخص كي تصبح هذه الانتخابات شرعية. اما بالنسبة الى الانتخابات الرئاسية فيجب ان يحصل الفائز على ٥٠ في المئة من الاصوات على الاقل كي يعلن فوزه.

البرلمان التركي يصوت اليوم على الثقة بحكومة تشيلر

■ انقرة - ا ف ب - يعقد البرلمان التركي اليوم جلسة للاقتراع على الثقة بحكومة الائتلاف التي شكلتها تانسو تشيلر رئيسة حزب «الطريق القويم» مع «حزب الشعب الجمهوري» الذي يتزعمه نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية دنيز بايكال.

ويتوقع ان تحصل الحكومة على الثقة التي تحتاج الى غالبية عادية على رغم ان عدد نواب حزبي الائتلاف الحكومي يبلغ ٢٢٢ نائباً من اصل ٤٥٠ نائباً، وذلك بسبب شغور ٢٢ مقعداً في البرلمان.

وكانت تشيلر شكلت حكومتها مساء الاثنين الماضي ووافق عليها الرئيس التركي سليمان ديميريل. والمهمة الرئيسية لهذه الحكومة هي اجراء الانتخابات الاشتراعية المبكرة المقررة في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ولكن ليس اكيداً اجراء الانتخابات بعدما قدم مساء اول من امس ٩٣ نائباً طلباً الى المحكمة الدستورية من اجل الغاء بعض بنود القانون الانتخابي الذي ينص على اجراء الانتخابات في ٢٤ كانون الاول.

ويرى النواب المعترضون ان بنوداً عدة في القانون الانتخابي الجديد، بينها تحديد موعد الانتخابات «تنتهك الدستور» وهم يعتبرون ان الموعد المحدد قريب جداً لا يسمح بتنفيذ بنود اخرى من القانون الانتخابي، مثل خفض سن الذين يحق لهم الاقتراع من ٢١ الى ١٨ سنة او السماح للاتراك الموجودين في الخارج بالتصويت. ومن غير المتوقع ان تتخذ المحكمة الدستورية قرارها قبل نهاية الاسبوع المقبل.

وكان حزب «الطريق القويم» و«حزب الشعب الجمهوري» شريكين في ائتلاف حكومي استمر من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ الى ٢٠ ايلول (سبتمبر) الماضي عندما برزت خلافات بين الشريكين اثر انتخاب بايكال رئيساً لحزب الشعب الجمهوري في ١٠ ايلول. وجاء تجديد هذا الائتلاف اثر تشكيل تشيلر حكومة اقلية رفض البرلمان منحها الثقة في ١٥ تشرين الاول الماضي.

تشيرنوميردين في الواجهة لسد «الفراغ» السياسي في روسيا

■ موسكو - ا ف ب - انتقل رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين الى الواجهة لسد الفراغ السياسي في روسيا منذ ابتعاد الرئيس بوريس يلتسن موقتاً عن الكرملين بسبب مرض القلب الذي يعاني منه، فيما انطلقت عملياً حملة الانتخابات الاشتراعية المقررة في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

لكن احتلال رئيس الوزراء الواجهة لا يكتسب رضا الجميع. ويغرق المحللون في التخمينات وهم يحاولون التكهن بما يوجد من عداوات بين القريبين من يلتسن والقريبين من تشيرنوميردين.

واعتبر رئيس الوزراء اول من امس بعدما التقى يلتسن نصف ساعة في المستشفى، حيث يعالج الرئيس منذ ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي من اضطرابات في القلب، انه ينبغي «اراحة الرئيس من بعض مهماته كي يتسنى له الشفاء في شكل افضل».

وبدا تشيرنوميردين في الصور التي بثها التلفزيون للقاء، في صحة جيدة جداً الى جانب يلتسن الشاحب الذي بدت عليه علامات الضعف والتعب. ووجد الرئيس الروسي صعوبة في الكلام وهو يقول انه لا يواجه «الآن اي خطر» الاّ انه اعترف ضمناً بان عليه ان يبقى بعيداً عن الكرملين موقتاً كي «يستعيد وضعه الطبيعي».

وقال تشيرنوميردين بعد اللقاء ان على «كل وزير ان يقوم بمهماته (...) لكن اتخاذ القرارات والتنسيق وتسوية المشكلات امور ينبغي ان يقوم بها تشيرنوميردين اكثر من السابق وهذا ما سافعله».

واوضح انه على رغم توليه «تنسيق» عمل وزارات الدفاع والداخلية والاستخبارات الذي يقوم به الكرملين عادة «ما زلنا نتخذ القرارات معاً (مع الرئيس) بالنسبة الى المسائل الاساسية».

انها «عبارات صغيرة» لكنها كانت كافية لاطلاق الكثير من التكهنات الى درجة دفعت الناطق باسم الرئيس سيرغي ميدفيديف الى التاكيد امس ان يلتسن «لم ينقل صلاحياته الى اي كان». واضاف ميدفيديف ان هذه المسألة «لم تُطرح خلال لقاء الجمعة بين الرئيس ورئيس الوزراء».

وسارع تشيرنوميردين الى توضيح ما قصده بتصريحاته اول من امس. فكرر ما ذكره ميدفيديف واعتبر ان نقل صلاحيات الرئيس «ليس ضرورياً»، مضيفاً ان «الامر الوحيد الذي حصل هو ان كمية العمل التي سانجزها ستكون اكبر بسبب وعكة الرئيس لا اكثر».

وبعيد دخول يلتسن المستشفى حرص الكرملين على تاكيد ان الحقيبة النووية موجودة معه.

واعتبرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» امس ان «المهم هو ان رمز السلطة السياسية الفعلي موجود في المستشفى». ولفتت الى ان وزير الدفاع بافيل غراتشيف، على رغم انه لم يلتق يلتسن بعد، ذكّر بانه ما زال «مسؤولاً مباشرة امام الرئيس».

ولم تستبعد الصحيفة ان يكون غراتشيف «عمد الى الادلاء بهذا التصريح لتذكير تشيرنوميردين»، مجدداً بان عليه الاّ يتخذ قرارات شخصية في غياب الرئيس والاّ يحاول تولي مهمات رئاسة البلاد موقتاً».

وبعض السياسيين يشتبه في ان تشيرنوميردين يحاول الافادة من مرض الرئيس ليطرح نفسه كخيار آمن في الانتخابات الرئاسية المقررة في ١٩٩٦، او حتى قبل ذلك في حال وفاة يلتسن او اصابته بعجز دائم، وذلك على رغم ان استطلاعات الراي تشير الى ان نسبة التاييد لحزب تشيرنوميردين «بيتنا روسيا» في الانتخابات الاشتراعية لا تتجاوز الـ ٥ في المئة الضرورية للدخول الى مجلس النواب (الدوما).

وينص الدستور على ان يتولى رئيس الوزراء رئاسة الدولة في حال وفاة الرئيس او اصابته بعجز دائم، وهذا يثير حساسيات بين تشيرنوميردين ومساعدي يلتسن.

وكتبت صحيفة «كومرسانت» الاقتصادية الواسعة الانتشار امس ان الجنرال الكسندر كورجاكوف، رئيس الحرس الرئاسي اكثر المقربين من يلتسن، «لا يتحمل تشيرنوميردين الذي يشكل املاً بالنسبة الى اوساط رجال الاعمال لمواصلة الاصلاحات».

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الألماني	١,٤١٣٨
الين الياباني	١٠٣,٨٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٨٠٦

(* ١٧,٠٢ توقيت لندن يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
٣٨٢,٥٠ $
السعر السابق
٣٨١,٩٠

محافظ البنك المركزي الأردني لـ «الحياة»:

طرح عملة فلسطينية يحتاج إلى موافقة إسرائيل والتخلي عن الارتباط بالدينار «غير وارد الآن»

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ أكد محافظ البنك المركزي الأردني محمد سعيد النابلسي أن مؤتمر قمة عمان الاقتصادية كان ناجحاً للغاية لأنه قوم المنطقة تقويماً فعلياً وجيداً ومقنعاً إلى مختلف فئات المستثمرين الرسميين ومن القطاع الخاص من خارج المنطقة.

وأعلن عن ربط الدينار الأردني بالدولار منذ ١٠ أيام.

وقال النابلسي في حديث لـ «الحياة» في أبو ظبي: «إن قمة عمان شكلت فرصة لاستغلال الامكانات الكبيرة التي نتجت عن تحركات السلام في المنطقة وتهيئة الأجواء لاجتذاب رؤوس الأموال التي تستهدف الاستثمار في المنطقة».

وأعرب عن اعتقاده بان المؤتمر هيأ أرضية مناسبة جداً لاقناع المستثمرين بوجود فرص ثمينة جداً للاستثمار، وبامكانات التطوير في المنطقة، بحيث يتوافر مناخ ملائم جداً لمستقبل اقتصادي جيد في المنطقة.

وقال: «إن المؤتمر لم يهدف إلى عقد الصفقات الفورية بقدر الاشارة إلى الفرص المتاحة والحض على درسها والبحث فيها. وبهذا المعيار اعتقد أن المؤتمر كان ناجحاً للغاية».

ورداً على سؤال عن أهمية التنسيق العربي في المؤتمرات الاقتصادية المقبلة، قال: ستكون هناك بالفعل مؤتمرات مقبلة في القاهرة والدوحة كما تقرر واعتقد ان على الدول العربية استثمار هذه الفرص بكل ما لديها من امكانات، لأن المنطقة لم تعرف في الماضي طريقها إلى منصات اقتصادية مهمة بمثل هذه الأهمية سواء من حيث مستوى الاتصال أو القدرة على عرض الامكانات بشكل متصل أو بالاستعداد من قبل أصحاب رؤوس الأموال في الخارج للنظر في مشاريع المنطقة بشوق وتلهف».

وأعرب محافظ البنك المركزي الأردني عن قناعته بأن قمة عمان الاقتصادية «نجحت في عزل الاعتبارات السياسية عن الأهداف الاقتصادية للمؤتمر وتجاوزت المخاوف من أن تستغل هذه المؤتمرات سياسياً وإبعادها عن هدفها الاقتصادي».

وقال: «إننا كاقتصاديين نطالب دائماً بفصل التعاون الاقتصادي العربي عن القضايا السياسية، ونأمل بأن تبقى القمم الاقتصادية المقبلة بعيدة عن الارتباط بالنواحي السياسية».

وأكد أن القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا وما نتج عنها من قرارات لن تؤثر سلباً على التعاون الاقتصادي العربي وصناديق الاستثمار والتنمية العربية».

وقال: «إنني لا أشاطر أصحاب هذا الرأي موقفهم. واعتقد ان الروابط العربية التنموية والاقتصادية ستبقى على المستوى ذاته من التعاون، وبالعكس سيترسخ التعاون ويتعزز مستقبلاً لأن القمم الاقتصادية التي تمت حتى الآن والتي ستعقد في المستقبل تتطلب من الدول المشاركة فيها العمل بقوة لتحرير اقتصادها والاصلاح الاقتصادي، وهذا سبب قوي لتعزيز الروابط بين الدول والمؤسسات المالية العربية».

وأكد أن الاصلاح المالي والنقدي في الأردن قطع مرحلة جيدة. وقال: «إن النتائج كانت جيدة ومثمرة بعد خمسة أعوام من التطبيق الحازم في عملية الاصلاح».

وأضاف: «خلال الأعوام الخمسة الماضية تم تحقيق معظم الأهداف في الاصلاح المالي، الموازنة العامة، وتم تخفيض العجز إلى مستويات مقبولة تماماً نحو ٢٤ في المئة من الناتج القومي إلى ٥ في المئة تقريباً الآن، وينتظر أن ينخفض خلال السنتين المقبلتين إلى ٣.٥ في المئة».

وأشار إلى أن العجز في الحساب الجاري لميزان المدفوعات انخفض أيضاً من ١٧ في المئة إلى أقل من ٦ في المئة، وانخفض الدين العام الخارجي من أكثر من ٨ بلايين دولار إلى أقل من ٦ بلايين دولار، وانخفضت نسبته إلى الناتج القومي من نحو ٢٠٠ في المئة إلى نحو ٩٢ في المئة. كما انخفض معدل البطالة من نحو ١٩ في المئة إلى ١٥ في المئة.

وذكر أنه تم خلال الأعوام الخمسة الماضية تحقيق استقرار نقدي واضح في أسعار الصرف، وإعادة بناء احتياطات الأردن من النقد الأجنبي، اضافة إلى بدء التحرك على صعيد التخصيص وعملية تحرير النظام النقدي والتجاري من القيود الكثيرة.

وقال رداً على سؤال عن الاجراءات التي يتخذها البنك المركزي الأردني لتعزيز وضع الدينار الأردني وإزالة المخاوف من انخفاضه مقابل الدولار «إن الدينار الأردني كان مستقراً خلال الأعوام الخمسة الماضية استقراراً تاماً وكان مرتبطاً بسلة عملات مختلفة، ومنذ ١٠ أيام تم ربط الدينار الأردني ربطاً شبه كامل وللمرة الأولى مع الدولار وكان سعره ثابتاً مقابل الدولار على رغم الارتفاع في سعر صرف العملة الاميركية».

وأكد أن هدف هذه الخطوة ازالة كل التخوفات ودحض الاشاعات المغرضة التي كانت تتحدث عن تخفيض الدينار مقابل الدولار الأميركي.

وأضاف: «أردنا من هذه الخطوة أن نطمئن المتعاملين بالدينار بشكل كامل إلى استقرار أسعار الصرف وأن نمكنهم من الاستفادة بشكل واضح من هامش الفائدة على الدولار والفائدة على الدينار».

وعن الاتفاقات المالية والنقدية بين الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية وامكانات تخلي السلطة عن الدينار الأردني وإصدار عملة فلسطينية مستقبلاً قال محافظ البنك المركزي الأردني: «إن الموضوع متروك للسلطة الفلسطينية إذا كانت ستتمكن من التخلي عن الدينار وانشاء وحدة نقد فلسطيني، وثبتنا في اتفاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية حرية الخيار بابقاء الارتباط مع الدينار الأردني أو التخلي عنه ومن الواضح أن السلطة لا تستطيع أن تفكر في هذا الأمر وأن تنفذه من دون الحصول على موافقة الجانب الإسرائيلي وهذا ما لم يتم حتى الآن».

وأعرب عن اعتقاده انه في حالة موافقة الجانب الإسرائيلي فإن السلطة الوطنية الفلسطينية تحتاج إلى سنوات للتحضير لهذا الموضوع وطرح عملة بديلة. وأكد أن «طرح عملة فلسطينية بديلاً عن الدينار الأردني غير وارد الآن».

وقال إن اصدار نقد فلسطيني ليس في صالح أحد على الاطلاق لأن من المعروف أن الوحدات النقدية هدف لتشجيع انتقال رؤوس الأموال والتبادل التجاري وبالتالي فإن فصل النقد لبلدين عمل ليس في صالحهما لا سيما في غير صالح البلد المتلقي لرؤوس الأموال والمحتاج لتعزيز التجارة الخارجية كالوضع الفلسطيني حالياً، ومع ذلك يعود الأمر تماماً إلى السلطة الوطنية الفلسطينية.

وتحدث النابلسي الذي يزور أبو ظبي حالياً للمشاركة في ندوة «ربط الأسواق المالية العربية» التي تبدأ اليوم في أبو ظبي وينظمها صندوق النقد العربي، وأكد أن الندوة مهمة جداً خصوصاً أن الأسواق المالية العربية تمر بمرحلة نمو واضحة منذ خمسة أعوام بعد أن كانت خلال الفترة الماضية محدودة سواء في عددها أو حجمها.

وقال: «إن الأسواق المالية العربية شهدت في الأعوام الماضية نمواً واضحاً في عدد هذه الأسواق وأصبحت تشكل قنوات أساسية للكثير من الدول العربية لتعبئة المدخرات وتوجيهها نحو عمليات الاستثمار التنموي».

وأشار إلى أن النمو في الأسواق المالية العربية لم يكن مع ذلك في مستوى النمو الذي حققته أسواق الدول النامية الجديدة في شرق آسيا ودول أميركا اللاتينية التي استطاعت تحقيق قفزات في النمو خلال الأعوام الخمسة الماضية واستطاعت استيعاب أموال فائضة موجهة للاستثمار من دول العالم الصناعي.

مجلس إدارة «بنك الرياض» يختار العمران رئيساً والراشد نائباً له

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ اختار أول مجلس إدارة منتخب لـ «بنك الرياض»، عمران العمران رئيساً، وفق ما كان متوقعاً، وقرر في مبادرة لافتة إلغاء منصب العضو المنتدب. واختار المجلس راشد الراشد، العضو المنتدب السابق، الذي شغل المنصب في الفترة الأخيرة من عمر «مجلس الحراسة» حتى الاثنين الماضي عندما جرت انتخابات مجلس الادارة، نائباً للرئيس.

وعلى رغم أن العمران لم يقدم تفسيرات اضافية عن أسباب إلغاء منصب العضو المنتدب، إلا انه أعلن في أول تصريح له عقب انتخابه رئيساً «ان مهام العضو المنتدب ستدمج مع مهام المدير العام الذي سيعين قريباً». وسرت اشاعات انه سيتم اختيار شخصية مصرفية أميركية للمنصب.

وكانت مصادر اشارت إلى أن السيد الراشد لن يتمكن من مواصلة عمله كعضو منتدب نظراً لارتباطه بمشاريعه وأعماله الخاصة، إلا ان التبرير قاصر عن امكانات تعيين أي من الأعضاء الآخرين في الموقع.

وترى مصادر أن من الأرجح أن تكون الخلافات السابقة التي واجهها المصرف العام الماضي والتراجع في أدائه التي تواكبت مع انتهاء إعارة السيد سليمان المنيللا المدير العام السابق للمصرف وانتقال العضو المنتدب السابق احمد عبداللطيف إلى «المؤسسة العربية المصرفية»، وما كان يشاع عن خلافات بينهما ربما تكون الدافع وراء التوجهات الراهنة في التخلي عن منصب العضو المنتدب.

ويقول أحد الاقتصاديين إن بين الموقعين في أي من الشركات المساهمة الكثير من الحساسية. وأشار إلى أنه لمساءلة الادارة التنفيذية ممثلة بالمدير العام عن أدائها لا بد من إلغاء أي ذرائع لديها بأن عضو مجلس الادارة المنتدب يتدخل في أعمالها بما يحول دون تحقيقها لبرامجها.

وقال العمران «إن مجلس الادارة طلب من السيد راشد الراشد أن يستمر بالاشراف على إدارة المصرف وعهد إليه تسيير العمل خلال الفترة المقبلة حتى يتم تعيين المدير العام الجديد، وقد وافق الراشد على تحمل أعباء المهمة موقتاً».

وذكر العمران أن مجلس الادارة الجديد، الذي أمضى يوم أمس في اجتماعات متلاحقة ناقش اسلوب تطوير المصرف وتنمية موارده بما يكفل تقديم الخدمة الحديثة للعملاء، كما ناقش عدداً من المواضيع الأخرى على جدول أعماله.

وينهي الاجتماع والتعيينات جدالاً راج خلال العامين الأخيرين في شأن أوضاع المصرف الذي ظل تحت اشراف مجلس حراسة (امناء) عينته الدولة عام ١٩٦٢ بعد تعرض المصرف لأزمة كادت تطيح به.

«ارامكو - السعودية» تؤهل ٧ شركات لمشروع معمل الغاز في شدقم

□ جدة – من عمر ادريس:

■ اختارت اللجان الفنية في شركة «ارامكو – السعودية» ٧ شركات اميركية وكندية لتقديم عطاءاتها الشهر الجاري لمشروع توسيع معمل الغاز في شدقم (شرق السعودية).

وابلغت «ارامكو – السعودية» شركات «دلتا كتاليتك» وايه. بي. بي. لو موس» و«فلوردانيل» و«وستون اند وبستر» و«براسونز» و«براون اندروت» الاميركية اضافة الى شركة «لافلن» الكندية باجتيازها للمشروع.

وتبلغ السعة الحالية لمعمل فصل الغاز عن الزيت والماء في شدقم نحو ١,٦ بليون قدم مكعب يومياً. ويستقبل المعمل الغازات المصاحبة من حقول النفط ويعالجها ويحولها الى غاز جاف وسوائل الغاز الطبيعي، والكبريت.

ويهدف المشروع الى اضافة نحو ٤٠٠ مليون قدم مكعب من القدرات الى السعة الحالية للمعمل بحيث تصبح قدرات استقبال الغازات في المعمل بحلول منتصف ١٩٩٧ نحو بليوني قدم مكعب يومياً.

ويشار الى ان حجم التوسعة الاضافية في معمل «شدقم» تقارب القدرات الاضافية لمعمل العثمانية التي ينتظر ان تعلن شركة «وستون اند وبستر» الاميركية التي انهت تصاميمه الهندسية عن تاهيل عدد من الشركات العالمية المتخصصة قبل نهاية السنة الجارية لتقديم عطاءاتها في مناقصة تنفيذ المشروع الذي يضيف ٤٥٠ مليون قدم مكعب للقدرات الحالية لمعمل العثمانية البالغة ١,٦ بليون قدم مكعب يومياً.

وقالت مصادر صناعية سعودية لـ «الحياة» ان التصاميم الهندسية المبدئية لمشروع توسعة معمل شدقم تشير الى ضرورة تحديث نظام الاشتعال في وحدات التكرير واضافة وحدات جديدة لانتاج الكبريت ومبردات هواء جديدة.

وأشارت المصادر الى ان «ارامكو – السعودية» باعلانها عن مشروع توسعة معمل «شدقم» تكون قد اقتربت من الخطوط النهائية في منظومة تطوير ثلاثة مواقع رئيسية مهمة لانتاج الغاز اذ توشك ثلاث شركات هي «بابكوك» البريطانية و«لوموس» الاميركية «ويعلم» الكورية على تسليم «ارامكو» مطلع السنة المقبلة وحدتين اضافيتين في معمل البري اللتين كلفتا نحو ٢٤٠ مليون دولار. ويتزامن الاعلان عن مشروع «شدقم» مع بدء دعوة المقاولين لبناء توسعة معمل العثمانية. ويمكن تقدير حجم السعة التكريرية الذي سيكون له «ارامكو» بحلول ١٩٩٧ في المواقع الثلاثة بنحو ستة بلايين قدم مكعب يومياً.

وذكرت المصادر ان معملي الغاز في شدقم والعثمانية هما اكبر معملين في شبكة الغاز الرئيسية التي تملكها «ارامكو» اذ انهما تتشابهان من حيث المساحة والقدرات الاستيعابية لاستقبال الغاز المصاحب للزيت والماء ويغطي كل منها مساحة تبلغ نحو ثلاثة كيلومترات مربعة توازي ضعف مساحة معمل الغاز في البري.

واوضحت المصادر ان العمليات الصناعية في معمل شدقم تقوم على اساس البدء بمعالجة الغازات الواردة الى المعمل بعملية تحلية الغاز عن طريق وضعها في ابراج متلاصقة لازالة ثاني اكسيد الكربون وكبريتيد الهيدروجين وترسل بعد تحليتها الى وحدات ازالة الماء – ثم تبرد لازالة الميثان في اوعية الفصل لانتاج سوائل الغاز الطبيعي التي تتالف من الايثان ومركبات اخرى وترسل الى معامل التجزئة في ينبع والجعيمة. ويضغط الميثان بعد فرزه ويدفع في شبكة بيع الغاز في المنطقة الشرقية ويتم زيادة طاقة هذه الشبكة الى الدرجات القصوى خلال اشهر الصيف اذ يصل معدل استهلاك الوقود في المنطقة الشرقية الى الذروة.

ويستخلص معمل «شدقم» ٩٧ في المئة من الكبريت الذي يحتوي عليه غاز اللقيم الأمر الذي يمكن المعمل من انتاج ٢١٠٠ طن من الكبريت في اليوم.

وتوقعت المصادر الصناعية ان تتمكن «ارامكو – السعودية» خلال ٢٤ شهراً من بدء انتاج المعامل الجديدة لفرز الغاز من ان تدر عائدات تغطي المبالغ التي انفقت لانشاء هذه المعامل. وتقدر اجمالي مبيعات «ارامكو» سنوياً بنحو ٤٠ بليون دولار.

السعوديون يشكون من جمود الاستثمارات اليابانية

□ الرياض – «الحياة»:

■ يواصل تسعون من رجال الأعمال والرسميين اليابانيين إلى جانب عدد مقارب من نظرائهم السعوديين اليوم في الرياض مداولاتهم لليوم الثاني على التوالي والأخيرة لتقريب وجهات نظر الجانبين في شأن التطلعات اليابانية لتقليص عجز اليابان التجاري مع السعودية ورغبة الأخيرة في تحريك الجمود في عجلة الاستثمارات اليابانية في السعودية التي توقفت عند سقف ١,٥ بليون دولار منذ عشرة أعوام ولم تبرحها بعد.

وقال عبدالله الدباغ الأمين العام لمجلس الغرف السعودية في حوار مع الصحافيين على هامش اللقاء إن الالحاح السعودي أدى إلى نتيجة وان اليابانيين بدأوا في تركيز بحثهم في المشاريع المشتركة التي يمكن تنفيذها في السعودية، مشيراً في هذا الصدد إلى زيادة عدد المنظمات اليابانية التي تتولى البحث عن الاستثمار المشترك.

ويشكو رجال الأعمال السعوديون من تركيز اليابان استثماراتها الخارجية في دول جنوب شرق آسيا. ويقول عبدالعزيز الحميد المدير العام لشركة «بسمة القصيم» إن المملكة مؤهلة لتصبح مركزاً صناعياً وتجارياً في الشرق الأوسط لا يقل في قدراته عن ماليزيا أو سنغافورة.

وفي إطار هذه الشكوى ذكر أمين دهلوي رئيس شركة «محمد جميل دهلوي» وكلاء شركة «باناسونيك» أن شركته سعت إلى اقامة صناعة لمكيفات «باناسونيك» في المملكة منذ عشرين عاماً ولكن يؤخذ على اليابانيين بطئهم في اتخاذ القرارات.

ولا تزال الشكوى الكبرى تتركز في تراجع شركة «ميتسوبيشي» اليابانية عن المشاركة في مشروع لصهر النحاس تسعى «شركة اللجين» لتنفيذه ويكلف ٥٠٠ مليون دولار.

وقال طلال بكر رئيس الشركة وعضوها المنتدب إن عامين مضيا منذ عرضت الشركة اليابانية المساهمة بنسبة ٤٠ في المئة في المشروع من دون أن يتقدموا خطوة واحدة إلى أن أعلنوا أعتذارهم لارتباطهم بمشروعين مماثلين في اندونيسيا والهند. وذكر بكر أن مكتب «الجايترو» أحد المكاتب اليابانية العاملة في السعودية لخدمة الاستثمارات المشتركة يبحث عن بديل لـ «ميتسوبيشي».

وكانت لقاءات اليوم الأول (أمس) شهدت عقد جلستين سلطت الأولى الأضواء على الوضع الاقتصادي والتجاري للبلدين. وقدم الأولى عن الجانب السعودي عبدالله زينل والثانية عن اليابان كونيو سيكي نائب رئيس مصرف الصناعة الياباني. وتناولت الجلسة الثانية أوضاع الاستثمار والمشاريع المشتركة.

ويعقد الفريقان اليوم ورشة عمل حول نقل التقنية يتحدث فيها تاتسويا ياماغوشي رئيس معهد الدراسات الدولية والتدريب قبل الجلسة الختامية التي ستتضمن البيان الختامي للقاء والمواضيع المقترحة للقاء السنة المقبلة.

... بأنها شركة وهمية

... على تنفيذ مشروع «ريفييرا البحر الأحمر»

□ عمان – من صلاح حزين:

■ أكد ممثلا شركة أميركية استعداد شركة «ماجيك وورلد» لتنفيذ مشروع سياحي ترفيهي على شاطئ مدينة العقبة تصل كلفته الى ١٣٠ مليون دولار.

وجاء التأكيد من ريتشارد ليغون وآلن فولتشر في مؤتمر صحافي عقداه لايضاح موقف الشركة ووضعها المالي بعد توارد أنباء صحافية عن انه شركة «ماجيك وورلد» الأميركية، شركة وهمية لا يزيد راس مالها على ٢٠٠ دولار، وان سلطة اقليم العقبة التي وقع رئيسها الدكتور فايز الخصاونة الاتفاق معها نيابة عن الحكومة الأردنية تعرضت الى عملية خداع.

وقال ليغون ان شركة «ماجيك وورلد» شركة حقيقية وانها قامت بدراسة جدوى للمشروع كلفتها نحو مليون دولار، وأعد هذه الدراسة فريق من الخبراء أمضى في المنطقة ما يزيد على ٦ أشهر لانجاز الدراسة، مؤكداً أن أي شركة تقوم بهذا الانجاز لا يمكن ان تكون وهمية أو ان يكون رأس مالها ٢٠٠ دولار كما ترددت في الأنباء التي وصفها بأنها «تشهيرية».

وأكد ليغون ان ما وقعه الخصاونة مع الشركة كان اتفاقاً وليس مذكرة نوايا، كما أعلن باسل جردانة وزير المال، الذي قال ان القضية لم تعرض على رئاسة الوزراء وبالتالي فإنها لم تدخل حيز التنفيذ.

أما رئيس سلطة اقليم العقبة فايز الخصاونة فقال ان ما تم بين الشركة والسلطة لم يتجاوز البحث في الية استئجار أراضي المشروع.

وهدد رجل الأعمال الأميركي الذي يشغل منصب مدير مكتب العمليات في شركة «ماجيك وورلد» باللجوء الى القضاء اذا لم تتراجع الصحف التي نشرت أخباراً عن كونها شركة وهمية وتعتذر. غير ان أمر الاعتذار، مثل بقية الذيول التي علقت بهذه القضية مؤجل الى حين الانتهاء من تقويم نتائج قمة عمان الاقتصادية.

وقال ليغون ان شركة «ماجيك وورلد» التي وقعت العقد مع رئيس سلطة اقليم العقبة، وهو مسؤول عن المشاريع السياحية في المنطقة الجنوبية، هي شركة شقيقة لمجموعة «L. L. C.» الأميركية وانها ستقوم بعد الانتهاء من الاجراءات التمهيدية والانتقال الى الجانب العملي والتنفيذي من المشروع، بدعوة رجال الأعمال والمستثمرين الأردنيين للمساهمة في تنفيذ هذا المشروع الضخم غير انها لم تتفق مع أي طرف محلي على شيء في هذا الشأن.

وكان الخصاونة أعلن في وقت سابق ان اي شركة عربية أو محلية لم تتقدم بعروض لانجاز المشروع، كما ان أي شركة محلية لم تتقدم للاستفادة منه سواء كان ذلك قبل توقيع كتاب النوايا أو بعده.

أما آلن فولتشر الذي يشغل منصب رئيس المستشارين في مجموعة «L. L. C.» فقد أكد ما قاله زميله عن وضع الشركة وانها قادرة على انجاز المشروع وتوفير المال اللازم له. غير انه رفض كشف رأس المال الحقيقي للشركة، قائلاً ان شركته أميركية، وانه هو أو غيره غير مخولين بكشف رأس مالها. لكنه أكد قدرتها على انجاز المشروع، مشيراً الى ان الأردن لن يواجه المخاطر ولن يتحمل أي خسائر من جراء اتفاقه على انجاز هذا المشروع مع شركته.

وكان ليغون وفولتشر حضرا المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي عقد في عمان أخيراً بصفتهما من رجال الأعمال. كما ان المشروع السياحي الترفيهي الذي يشار اليه باسم «ريفييرا البحر الأحمر» كان من ضمن المشاريع التي قدمت الى قمة عمان الاقتصادية بحثاً عن ممولين. الا انه لم يعرف ما اذا كان المشروع قد لقي اهتماماً من جانب أي من المولين المنشودين.

وكانت مصادر المؤتمر قالت ان قمة عمان هي المكان الذي تقدم فيه العروض التي تدرس وتقوم قبل الاتفاق النهائي على تمويلها، وهو ما سيأخذ وقتاً يتفاوت بين مشروع وآخر.

ويشمل المشروع المذكور تطوير شاطئ مدينة العقبة من خلال بناء مدينة ملاهي وفندق سياحي يضم ٢٥٦ غرفة من فئة ٥ نجوم، و٢٠٠ شاليه على أرض مساحتها ٤٠٠ دونم، وتقدر بنحو ١٣٠ مليون دولار أميركي.

مصادر يابانية ترجح دمج مصرف «دايوا» مع «سوميتومو»

■ طوكيو – رويتر – تعرضت وزارة المال اليابانية ذات النفوذ لهجوم شديد في الداخل والخارج أمس بسبب الطريقة التي عالجت بها فضيحة مصرف «دايوا».

وهاجمت صحف في افتتاحياتها الوزارة التي كان ينظر اليها ذات يوم بأنها معصومة تقريباً وانها فوق اللوم وذلك بسبب دورها في فضية حدت بالسلطات الاميركية الى ان تامر عاشر اكبر مصرف في اليابان باغلاق ابوابه في الولايات المتحدة.

وبدات تكهنات حول احتمال اندماج «دايوا» مع مصرف ياباني آخر، معتبرة ان هذا هو المخرج الوحيد من ازمة «دايوا». وراجت تلك التكهنات مع تقرير صحافي قال ان «دايوا» توصل الى «اتفاق أساسي» مع مصرف «سوميتومو» كي يتملكه.

وقالت صحيفة «اساهي شيمبون» ان البرلمان ينبغي ان يتابع معالجة وزارة المال لهذه القضية، فيما قال تقرير من واشنطن ان السلطات الاميركية منزعجة من «الاجراءات المتراخية للافصاح والرقابة» في النظام المصرفي الياباني.

وأعلنت الحكومة الأميركية أول من أمس لائحة اتهامات جنائية من ٢٤ بنداً ضد «دايوا» في تحرك قد يؤدي الى غرامات تتجاوز بليون دولار.

وجاءت هذه الخطوة بعد اقرار المصرف في ايلول (سبتمبر) الماضي بان تاجراً واحداً في فرعه بنيويورك اهدر ١,١ بليون دولار في صورة خسائر على مدار ١١ عاماً من المتاجرة في الأوراق المالية التي تصدرها الخزانة الأميركية.

دول الخليج تنفق ٨٠٠ مليون دولار على العطور ومستحضرات التجميل

□ دبي – «الحياة»:

■ اظهرت دراسة اقتصادية ان انفاق المستهلك الخليجي على العطور ومستحضرات التجميل تعتبر من أعلى معدلات الاستهلاك في العالم. وقدرت حجم واردات مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي من العطور ومواد التجميل بنحو ثلاثة بلايين درهم (٨١٧ مليون دولار) طبقاً لاحصاءات العام الماضي.

واشارت الدراسة التي اعدها مصرف الامارات الصناعي الى ان دول الخليج استوردت العام الماضي نحو ١٩٠ الف طن من العطور ومواد التجميل، الى جانب انتاجها المحلي البالغ ٦٥ الف طن من المستحضرات نفسها.

وقالت «ان قيمة واردات السعودية من العطور ومستحضرات التجميل بلغت العام الماضي ٩٠٠ مليون درهم (٢٥٠ مليون دولار) في مقابل ٧٠٠ مليون درهم قيمة واردات الامارات (١٩٠ مليون دولار)، و٢٥٠ مليون درهم واردات الكويت و٢٠٠ مليون درهم واردات سلطنة عمان و١٠٠ مليون درهم الى البحرين وقيمة مماثلة للواردات القطرية.

ولاحظت الدراسة تزايد استهلاك العطور ومستحضرات التجميل بصورة مطردة مع ارتفاع مستويات المعيشة واتساع القاعدة الاجتماعية للفئات ذات الدخل المتوسط في دول مجلس التعاون الخليجي. وأشارت الى انه على رغم اعتماد دول المجلس بصورة رئيسية على الواردات لسد احتياجاتها من العطور ومواد التجميل، الا ان الاعوام القليلة الماضية شهدت اقامة عدد من الصناعات المهمة لانتاج العطور ومواد التجميل، وبالاخص في المملكة العربية السعودية ودولة الامارات.

وقدر المصرف الصناعي عدد مصانع العطور ومواد التجميل بنحو ٥٠ مصنعاً في دول مجلس التعاون، منها ٨ مصانع في دولة الامارات، تنتج مختلف انواع العطور ومستحضرات التجميل بنوعيات متفاوتة لتلبية احتياجات الأسواق المحلية وتنتج هذه المصانع حالياً ٦٥ الف طن من العطور ومستحضرات التجميل في دول مجلس التعاون الخليجي، بما في ذلك بعض انواع المنظفات السائلة ومساحيق التنظيف.

ويشمل هذا الانتاج عدداً من انواع العطور التقليدية التي تنتج في دول الخليج ولا تزال منذ مئات الاعوام كما يشمل ذلك العطور الحديثة التي يستخدم في انتاجها احدث الآلات والمعدات الصناعية. وتعتبر الدول الاوروبية كفرنسا والمانيا وبريطانيا وكذلك الولايات المتحدة المصدر الأساسي لواردات دول مجلس التعاون الخليجي من العطور ومواد التجميل.

واشار المصرف الى ان صادرات دول المجلس تتوجه بالدرجة الأساسية الى اسواق دول المجلس وتشكل تجارة العطور ومواد التجميل احد أهم مكونات التجارة البينية في دول مجلس التعاون الخليجي. وعلى مستوى اعادة التصدير تستحوذ اسواق دولة الامارات على الجزء الأكبر من تجارة اعادة تصدير العطور ومواد التجميل وبلغت قيمة اعادة تصدير هذه السلع ١٩٨ مليون درهم في دولة الامارات وحدها عام ١٩٩٤.

٤٠٠ مليون دولار لتمويل برنامج الشراكة المصرية - الكندية

□ القاهرة – «الحياة» – اتفق الجانبان المصري والكندي امس على استئناف العمل بنظام ضمانات الاستثمار الكندية في مصر بعد توقف دام اعواماً عدة.

وقال مصدر اقتصادي مصري لـ «الحياة» إن وزير خارجية كندا اندريه نولات الذي انهى زيارته إلى القاهرة امس، أجرى محادثات مع كل من الدكتور عاطف عبيد وزير الدولة المصري للتنمية الإدارية وزير قطاع الأعمال العام والدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة للتعاون الدولي اتفق خلالها على تنفيذ برنامج شراكة مصري – كندي يتضمن ستة مشاريع صناعية وزراعية وتجارية بالتعاون مع القطاع الخاص في البلدين. وخصصت الحكومة الكندية ١.٣ بليون جنيه مصري (٤٠٠ مليون دولار) لتمويل هذا البرنامج.

واضاف المصدر أن برنامج الشراكة المصري – الكندي يتضمن ايضاً تنفيذ مشاريع جديدة في مجالات صناعة الورق تعتمد اساساً على مخلفات الزراعة وتطوير صناعة الملابس الجاهزة وانتاج مكونات شبكات الكهرباء محلياً وإنشاء شركة زراعية مشتركة.

افتتاح "ندوة ترويج الاستثمار ٩٥" في حلب

الزعبي يدعو الى الاستفادة من "المناخ المثالي" والدجاني يدعو الى بديل عن "المقاطعة"

□ حلب - من ابراهيم حميدي:

■ قدر رئيس الحكومة السورية محمود الزعبي كلفة ١٣٩٥ مشروعاً مطروحة للاستثمار بنحو ٢٨٢,١٩٨ بليون ليرة سورية (٥,٥ بليون دولار اميركي)، ودعا المستثمرين العرب الى الاستفادة من «المناخ الاستثماري المثالي الذي تقدمه سورية».

وقال أمين اتحاد غرف التجارة العربية برهان الدجاني «ان استكمال مفاوضات السلام يفرض على الدول العربية ايجاد بديل عن المقاطعة لحماية اقتصادها». ورأى رئيس غرفة تجارة قطر جاسم بن حمد ال ثاني ان الاستثمارات العربية يجب ان توجه في سورية الى قطاعي «المواشي والماء ضماناً للمستقبل».

جاء ذلك في افتتاح «ندوة ترويج الاستثمار - ٩٥» التي تنظمها غرفتا تجارة حلب برئاسة محمد صالح الملاح وصناعة حلب برئاسة محمد اوبري ويرعاها الزعبي ويحضرها عدد من المسؤولين المحليين والسفراء العرب وأكثر من ٣٠٠ رجل أعمال سوري وعربي.

وقال الزعبي ان المناخ الاستثماري اصبح «مناخاً متميزاً بالحيوية لتوظيف رؤوس الاموال واقامة المشاريع التي تركز القسم الاكبر منها في القطاع الصناعي».

واشار الى ان عدد المشاريع المرخصة السنة الجارية ١٣٩٥ مشروعاً بلغت قيمتها ٢٨٢,١٩٨ بليون ليرة سورية منها اكثر من ١٩٤,٨٢٧ بليون ليرة بالقطاع الاجنبي.

وقال «ان هذه المشاريع وفرت ٩٧,٦٤٣ فرصة عمل جديدة»، واعتبر ان «ما هو اكثر واقعية وفاعلية للتوجه الاستثماري هو تعميق ثقة رأس المال الوطني بامكانات بلده».

وبعدما تحدث عن «التحول الكبير» الذي شهده القطاع الزراعي في سورية الى حد وصل فيه الانتاج الى اكثر من ٦,٥ مليون طن من الحبوب قال الزعبي «ان السياسة الاقتصادية السورية مكنت اقتصادها في أعقد الظروف التي تنتاب الاقتصادات العالمية من توفير الاستمرارية لانتاجها والتلبية لاحتياجاتها والتوازن لتجارتها الخارجية والداخلية ومواصلة النمو في ناتجها القومي والاجمالي كما مكنتها من التماسك أمام الاضطرابات المالية والاقتصادية في العالم».

وشدد الزعبي على ان سورية الآن هي البلد الأمثل للمستثمرين السوريين مقيمين او مغتربين، وهي كذلك بالنسبة الى المستثمرين العرب والاجانب الذين يجدون في هذا البلد، الذي ترسخت فيه قواعد الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمن الفردي والجماعي المجال الطبيعي لاجدى اشكال الاستثمار الزراعي والصناعي والسياحي والتجاري»، وحذر من «الاتجاهات الغربية التي تستهدف السيطرة على العالم بالوسائل الاقتصادية والتجارية والثقافية والإعلامية».

وقال الدجاني ان «استكمال عملية السلام بين العرب واسرائيل ستفرض على الدول العربية، التكتلات الاقتصادية في اوروبا وآسيا واميركا وان تجد بديلاً عن المقاطعة في سبيل حماية اقتصاداتها».

وأضاف ان «سمة العصر الذي نعيش فيه هي زيادة التعاون بين الدول والانفتاح الاقتصادي الذي من شأنه ان يؤمن نجاعة اكبر في اكثر مجالات الاستثمار والانتاج والتجارة ويمكن القول ان الاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية (غات) تطور مهم لا بد من الالتفاف عليه بكثير من الجدية والاهتمام باعتبارها ركيزة من ركائز النظام الاقتصادي الجديد». ورأى ان وضع تصميم لتكتل عربي صار أسهل الآن لان جميع العقبات التي كانت تقف دونه ازالتها اتفاقية غات».

واشار الملاح الى «المزايا التي يتمتع بها العمل في سورية من حيث تنوع الموارد وتوافر الأيدي العاملة المؤهلة والماهرة والمواد الأولية اللازمة والى التسهيلات التي قدمت الى القطاع الخاص بعد صدور عدد من القرارات والتشريعات والقوانين التي تنظم عملية الاستثمار».

وأمل في ان تتحول المشاريع السبعة المطروحة للترويج من «الوجود بالقوة الى الوجود بالفعل كما ستشاهدون».

وتستهدف الندوة الترويج لخمسة مشاريع انتاجية بقيمة ٢٧٥ مليون دولار اميركي وتوفر أكثر من ١١٠٠ فرصة عمل تضاف الى الـ ٩٣ الف فرصة من المقرر ان توفرها مشاريع الاستثمار المرخصة بموجب قانون الاستثمار رقم ١٠ لعام ١٩٩١.

وكان تجار وصناعيون حلبيون أعلنوا نواياهم المساهمة ببليوني ليرة سورية من اجمال كلفة المشاريع المعروضة.

وعقدت أمس جلسة بين المستثمرين للبحث في المساهمة بمشروع مصنع الاسمنت ويستهدف انتاج ٥١٤,٨ الف طن سنوياً لتلبية الطلب في السوق المتزايدة على هذه المادة الأساسية خصوصاً في المناطق الشمالية والشرقية من سورية. وجاء في دراسة المشروع ان الفجوة بين العرض والطلب في المنطقتين المقصودتين ستبلغ أكثر من مليون طن سنة ٢٠٠٢ حيث يبلغ الانتاج ١,٧٧ مليون طن.

واسفرت الجلسة التي استمرت نحو ساعتين عن تشكيل لجنة تأسيسية لمشروع الاسمنت برئاسة الدكتور غازي فرعون وعضوية الدكتور عثمان العائدي. وعقدت اجتماعها الأول مساء أمس اذ ان المؤسسين ساهموا بنحو بليوني ليرة سورية.

الامارات تدعو الى اجتماع لوزراء النفط في دول الخليج لتنسيق المواقف قبل "اوبك"

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ دعت دولة الامارات العربية المتحدة الى عقد اجتماع لوزراء النفط في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في اطار لجنة التعاون البترولي لتنسيق مواقفها في شأن المسائل التي ستبحثها منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) في اجتماعها المقبل في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في فيينا.

وشارك وزراء النفط في دول المجلس في اجتماع مع وزراء الخارجية والمال في دول المجلس عقد في مسقط امس لتحديد موقف الدول الست من المفاوضات الجارية مع دول الاتحاد الاوروبي في شأن خطوات التعاون الاقتصادي بين الجانبين، خصوصاً في مجال الطاقة والبتروكيماويات.

وأعرب ركاض بن سالم بن ركاض وزير النفط والثروة المعدنية بالوكالة في دولة الامارات قبيل مغادرته ابو ظبي عن امله في ان تتمكن لجنة التعاون البترولي من عقد اجتماع على هامش اجتماع مسقط للبحث في تنسيق المواقف في الاجتماع المقبل لمنظمة «اوبك».

واكد الوزير الاماراتي ان الامارات تدعم اي توجه يخدم مصلحة السوق البترولية سواء بالنسبة للاسعار او الانتاج.

وأعطى ركاض مؤشرات الى انها لا تؤيد خيار خفض سقف الانتاج في المؤتمر المقبل لمنظمة «اوبك» من دون غيره من الخيارات، وتترك الباب مفتوحاً امام الوزراء لاتخاذ القرار الذي يخدم مصلحة «اوبك».

وقال الوزير انه «اذا رأت دول «اوبك» ان خفض الانتاج من مصلحة السوق البترولية فنحن معه، واذا رأت ان المصلحة تتطلب زيادة الانتاج فنحن معه ايضاً ونحن في النهاية مع مصلحة السوق».

واضاف «ان دولة الامارات ستشارك في مؤتمر اوبك ولدينا استعداد للبحث في كل الخيارات المطروحة ونحن مع الافضل منها والذي يحقق وحدة اوبك».

وعن المفاوضات مع الجانب الاوروبي، اكد وزير النفط الاماراتي بالوكالة ان دولة الامارات تؤيد اي عمل جماعي تتفق عليه دول مجلس التعاون في ما يتعلق بسير المحادثات مع دول الاتحاد الاوروبي.

وقال ان دول المجلس نجحت حتى الآن في ابلاغ دول الاتحاد الاوروبي بعدم جدوى اتخاذ قرار جماعي بفرض ضريبة الكربون، وان فرض هذه الضريبة من شأنه ان يعرقل التعاون بين الجانبين.

واضاف الوزير انه يتعين على دول مجلس التعاون ودول الاتحاد الاوروبي البحث في اجتماعات مقبلة عن اساليب جديدة لحماية البيئة.

اتجاهات

اكتشاف جديد للغاز الطبيعي في مصر

● القاهرة - «الحياة» - صرح مصدر مسؤول في وزارة النفط المصرية أن إحدى الشركات العاملة في مجال الغاز الطبيعي حققت اكتشافاً جديداً في منطقة امتيازها التي تبعد ٤٠ كيلومتراً شمال مدينة رأس البر وعلى عمق ٨٢ متراً.

وأضاف المصدر انه تم الانتهاء من حفر البئر الجديدة عند عمق ٩١٨٠ قدما حيث عثر على ثلاث طبقات رمال حاملة للغاز.

وأوضح ان الطبقة الاولى عند عمق ٤٦٠٠ قدم وسمكها ١٠٢ قدم، والثانية عند عمق ٦٣٠٠ قدم وسمكها ١٥٢ قدماً، والثالثة عند عمق ٧٩٠٠ قدم وسمكها ١٤٠ قدما، مشيرا الى انه تم اختبار الطبقة السفلى فقط فتدفق الغاز بمعدل ٢٧,٦ مليون قدم مكعب من الغاز يومياً مصحوباً بمكثفات قدرها ٥٠٠ برميل.

ويعتبر الاكتشاف الجديد من التطبيقات الناجحة في استخدام تكنولوجيا التعرف على المكامن الغازية باستعمال المسح السيزمي مما سيساعد على الكشف عن المزيد من احتياط الغاز في المناطق المجاورة.

"مصر للطيران" تسير رحلتين أسبوعياً بين القاهرة وسنغافورة

● سنغافورة - رويتر - قالت هيئة الطيران المدني لسنغافورة إن شركة «مصر للطيران» المملوكة للدولة بدأت تسيير رحلتين أسبوعياً بين القاهرة وسنغافورة أول من أمس.

وقالت إن هذه الخدمة ستكون بطائرات من طراز «أي/ ٣٤٠» وستمتد إلى سيدني. وأضافت ان رحلتين ستصلان سنغافورة من القاهرة يومي الثلثاء والجمعة من كل اسبوع وتقلعان إلى القاهرة كل خميس.

وقالت الهيئة إن مطار تشانغي في سنغافورة تخدمه الآن ٦٧ شركة طيران ويرتبط بنحو ١٢٨ مدينة.

اتفاق زراعي بين ليبيا والسودان

● الخرطوم - «الحياة» - وقع السودان على اتفاق مع ليبيا يقضي بتمليكها ٤٠٠ مزرعة في مشروع زراعي في أطراف العاصمة السودانية.

وأوضح الصافي جعفر مدير مشروع سندسي الزراعي، الذي تم تمليك مزارعه لمستثمرين ليبيين، ان ذلك يأتي في إطار تنفيذ اتفاقات الاستثمار الشعبي الموقعة بين السودان وليبيا.

وتبلغ القيمة الاجمالية للمزارع التي تملكها ليبيون ٢,٧٤٣ مليون دولار بتخفيض بلغ ١٠ في المئة من قيمتها، إذ أصبحت القيمة ٢,٣٣ مليون دولار.

ويقضي الاتفاق بتسليم المستثمرين الليبيين مزارع في مشروع سندسي تبلغ مساحتها مجتمعة ثلاثة آلاف فدان.

شركة طيران جنوب افريقيا تشتري تسع طائرات "بوينغ"

● جوهانسبورغ - آ ف ب - أعلنت وزيرة المؤسسات العامة لجنوب افريقيا ستيلا سيكو أن شركة الطيران الوطنية الجنوب افريقية (ساوث افريكان ايروين) ستشتري تسع طائرات من شركة «بوينغ» الأميركية التي تعتبر أول شركة منتجة للطائرات في العالم.

واعلنت الوزيرة في مؤتمر صحافي عقدته في مطار جوهانسبورغ ان قيمة الصفقة تصل إلى ٣,٥ بليون راند (٩٥٨ مليون دولار)، وهي اكبر طلبية لشركة الطيران الجنوب افريقية منذ تأسيسها قبل ٦١ عاماً.

وفازت شركة «بوينغ» بالصفقة على التجمع الأوروبي «ايرباص» والشركة الأميركية «ماكدونيل دوغلاس» بعد أن وعدت باستثمار ٨٠ في المئة من قيمة الصفقة، أي ٧٦٧ مليون دولار، في مشاريع اجتماعية في جنوب افريقيا.

وستقوم بتسليم سبع طائرات بمحركين من طراز «بي ٧٧٧ - ٢٠٠» للمسافات الطويلة وطائرتي «جامبو - جيت بي ٧٤٧ - ٤٠٠».

واضافت الوزيرة ان هذه الطائرات التي سيتم تسليم أولها في سنة ١٩٩٧ ستستخدم في رحلات إلى أوروبا والشرق الأوسط.

ارتفاع أسعار الجملة في تركيا

● أنقرة - رويتر - قال المعهد الحكومي للاحصاءات أمس إن أسعار الجملة في تركيا زادت ٤,٤ في المئة في تشرين الأول (اكتوبر) نزولاً من ٤,٨ في المئة في ايلول (سبتمبر).

وقال المعهد إن التضخم على مستوى أسعار الجملة هبط بمعدل سنوي إلى ٧٥,١ في المئة في تشرين الأول من ٧٩,٢ في المئة الشهر السابق.

وزادت أسعار المستهلكين ٧,٨ في المئة الشهر الماضي و٨٨,٣ في المئة خلال ١٢ شهراً حتى تشرين الأول.

"بي. ام. دبليو" لا تنوي شراء شركة "رولز رويس"

● ميونيخ - رويتر - قال ناطق بلسان شركة «بي. ام. دبليو» إن الشركة لا تعتزم شراء الشركة البريطانية لصناعة السيارات الفارهة «رولز رويس».

ونقل تقرير صحافي أول من أمس عن رئيس مجلس إدارة الشركة برند بشتشريدر قوله إن «رولز رويس» ستكون مناسبة لخط شركته من السيارات مما أثار تكهنات بأن «بي. ام. دبليو» مهتمة بشراء شركة السيارات من شركة «فيكرز» البريطانية.

وقال الناطق ان «بي. ام. دبليو» لا تبذل جهوداً ملموسة ولا تجري مفاوضات من أجل شراء «رولز رويس». وأضاف: «لم نتخذ موقفاً جديداً».

وفي لندن، قالت مجموعة «فيكرز» الهندسية البريطانية في وقت سابق أول من أمس إنها لا تعتزم على الاطلاق تغيير وضع ملكيتها الكاملة لشركة «رولز رويس» لصناعة السيارات الفاخرة وان تعاونها مع «بي. ام. دبليو» الألمانية يتم على مستوى صناعي بحت.

وقالت بريج دانييلز رئيسة إدارة العلاقات الخارجية في مجموعة «فيكرز»: «رولز رويس جزء أساسي من مجموعة فيكرز وستبقى كذلك».

مستثمرون اميركيون يزورون الشرق الأوسط الشهر المقبل

■ عمان - رويتر - قالت مسؤولة اميركية كبيرة ان مستثمرين محتملين في صندوق مالي تدعمه الحكومة الاميركية لتمويل مشاريع مشتركة للقطاع الخاص في الشرق الأوسط سيزورون المنطقة الشهر المقبل.

وقالت روث هاركين رئيسة مؤسسة دعم الاستثمارات الخاصة في الخارج ان صندوق دعم النمو في الشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي تبلغ موارده المالية ٢٥٠ مليون دولار سيبدأ اعماله مطلع السنة المقبلة.

وأضافت ان الصندوق سيكون عاملاً مهماً في تنمية اقتصاد المنطقة، مشيرة الى ان الصندوق يقوم الآن بتجميع اموال.

وقالت هاركين ان مستثمرين محتملين من المشاركين في الصندوق سيقومون بزيارة للمنطقة مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل للقاء شركات محلية محتملة تبحث عن مساهمين اميركيين.

ومؤسسة دعم الاستثمارات الخاصة في الخارج هي وكالة حكومية اميركية تقدم تسهيلات متوسطة وطويلة الاجل لشركات اميركية تعمل في الأسواق الناشئة وتقدم لها التامين ضد المخاطر السياسية.

ومن المقرر ان يقوم الصندوق الذي تضمنه المؤسسة لمدة عشر سنوات ويموله مستثمرون من القطاع الخاص باستثمارات مباشرة في مشاريع للقطاع الخاص في كل من المغرب وتونس ومصر والأردن ومنطقتي الحكم الذاتي الفلسطيني والضفة الغربية المحتلة.

المعهد العربي للدراسات المالية يدعو الى ربط اسواق المال

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ دعا المدير العام للمعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية مصطفى هديب الى ربط اسواق المال العربية وانشاء سوق مال عربية ذات ثقل عالمي.

وقال في حديث الى «الحياة» في ابو ظبي «ان عقد الندوة التي تبدأ اليوم في ابو ظبي وينظمها صندوق النقد العربي حدث مهم جداً لتطوير الأسواق المالية العربية وخطوة في الاتجاه الصحيح».

واضاف «ان الأسواق المالية العربية منفردة صغيرة الحجم جداً وان حجم التداول في احد اكبر اسواق المال العربية طوال عام يعادل حجم التداول في بورصة نيويورك لمدة خمس دقائق فقط».

وعن امكانات الربط بين اسواق المال العربية والآلية اللازمة لتحقيق هذا الهدف قال هديب «اذا توافرت النوايا تصبح عملية الربط ممكنة من خلال توحيد اسس التقويم والافصاح المحاسبي على مستوى الوطن العربي، اضافة الى توحيد التشريعات القانونية وأسس تطوير الشركات وبالتالي التعاون في الادراج المتبادل للشركات العربية في اسواق المال العربية».

وعن دور المعهد في تطوير اسواق المال العربية ذكر ان ايجاد كفاءات مالية قادرة على التعامل في هذه الاسواق وادارتها يعتبر عاملاً مهماً في تطوير الأسواق المالية العربية. وأشار الى ان المناهج التعليمية في الوطن العربي تفتقر الى الدراسات المتخصصة في هذا المجال القادرة على تقديم كوادر بشرية مؤهلة لادارة هذا العمل التقني المهم.

وأعلن هديب عن افتتاح قسم جديد للحصول على درجتي الدبلوم العالي والماجستير في العلوم المالية والمصرفية تخصص (بورصات واوراق مالية).

وقال «ان الدراسة في هذا القسم وهو الأول من نوعه في الوطن العربي بدأت منذ ايلول (سبتمبر) الماضي ويضم ١٦ طالباً».

واضاف «ان تنفيذ البرنامج يتم تحت اشراف المؤسسة الدولية للأوراق المالية في زوريخ وبالتعاون مع المعهد العلمي في جامعة ريدينغ في بريطانيا التي تقدم اول برنامج مثيل لبرنامج المعهد في تخصص البورصات في اوروبا».

الحياة تطبع في نيويورك

(للتوزيع في الاميركتين)

بعد الطباعة في العالم القديم، اوروبا وآسيا وافريقيا، «الحياة» تطبع في العالم الجديد لتكون في متناول العرب جميعا، مقيمين ومهاجرين ومسافرين، صباح كل يوم.

مجلس رجال الأعمال المصري - الاردني يبحث في نتائج قمة عمان الاقتصادية

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ تبدأ الاربعاء المقبل في القاهرة اجتماعات مجلس رجال الاعمال المصري - الاردني، برئاسة سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين وحمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين.

وقال الطويل لـ «الحياة» إن المجلس سيناقش على مدى يومين قضايا عدة بينها نتائج مؤتمر عمان الاقتصادي، الذي عقد أخيراً في الاردن، خصوصاً وأن هناك مشاريع تشارك فيها الاردن ومصر مع اسرائيل وفلسطين، مثل مشروع الربط الكهربائي وتطوير خليج العقبة وإنشاء مطار في رأس النقب.

وسيبحث الجانبان أيضاً في إمكان التعاون بين القطاع الخاص الاردني والمصري لإنشاء مشاريع مشتركة في مجالات التصنيع الزراعي وتنويع السلع التي يتبادلها الطرفان، وتسهيل حركة مرور السلع الاردنية الى مصر وعبرها، وخفض الرسوم المفروضة على المركبات التي تحمل سلعا وطنية، وتسريع عملية منح خطابات الاعتماد لعمليات الاستيراد والتصدير. كما سيناقش الطرفان ما تم تنفيذه من مشاريع سابقة في اطار صفقة الاوفست المعقودة بين البلدين بقيمة ١١٦ مليون دولار، خصوصاً وأن اللجنة العليا المصرية - الاردنية التي عقدت في القاهرة في اذار (مارس) الماضي اقرت بنودا للتعاون بين القطاع الخاص في البلدين وضرورة مشاركة هذا القطاع مع الحكومة منذ الاصلاحات الاقتصادية التي تقوم بها مصر والاردن.

من جهة اخرى، قال مصدر اقتصادي مصري لـ «الحياة»: إن زيارة الوفد الاردني الى مصر تهدف الى دعم التعاون الاقتصادي والصناعي بين رجال الاعمال، موضحاً أن هناك ١٣٠ مشروعاً صناعياً يمكن لرجال الاعمال الاردنيين المشاركة فيها، مثل مشاريع استثمارية في الصناعات الغذائية والهندسية، مشيراً إلى ان الاردن يساهم في مصر في ١٠٢ مشروعاً بقيمة ١٥٠ مليون جنيه وان هذه المساهمة تمثل ١٥ في المئة من رأس مال هذه المشاريع.

وكان وزير الاقتصاد المصري محمود محمد محمود عقد اجتماعا في عمان في ١٢ تموز (يوليو) الماضي مع رجال الاعمال الاردنيين في حضور خلدون أبو حسان رئيس غرفة صناعة عمان وحيدر مراد رئيس اتحاد الغرف التجارية والاردنية. واتفق الجانبان على إلغاء البروتوكولات المعقودة بين البلدين التي تنص على تبادل عدد محدود من السلع بينهم، وفتح السوقين الاردنية والمصرية امام منتجات البلدين.

عمرو موسى: "غات" أرضية موحدة للتعاون بين دول الجنوب

□ القاهرة - «الحياة»:

■ توجه وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى بوينس ايرس لرئاسة وفد بلاده في اجتماعات قمة مجموعة الـ ١٥ للدول النامية التي تبدأ اعمالها غدا.

وصرح موسى ان «هناك مشاريع مصرية مقدمة للقمة للتعاون بين الدول النامية في اطار الجنوب - الجنوب»، باعتبار ان الاسواق ليست اسواق الشمال فقط بل الجنوب ايضا، معربا عن اعتقاده في امكان التعاون على ارضية موحدة «كون كل الدول الـ ١٥ وقعت على اتفاقية تحرير التجارة» (الغات).

واشار الوزير المصري الى اجتماع يتم بحث عقده في مرحلة لاحقة بين وزراء الاقتصاد في الدول الـ ١٥ لبحث التعاون واستراتيجيات السياسة الاقتصادية للدول النامية.

ومن المنتظر ان يلتقي موسى الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم لتسليمه رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك خاصة بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

وستناقش القمة التعاون بين دول الجنوب من ناحية وبينها وبين الدول المتقدمة من ناحية اخرى خصوصا في مجالات فتح الاسواق للتصدير ونقل التكنولوجيا ومشاريع مشتركة في مجالات النفط والبتروكيماويات.

وتشارك في الوفد المصري مجموعة من رجال الاعمال المصريين لحضور ملتقى رجال الاعمال لدول المجموعة والمشاركة في المعرض التجاري بهدف البحث عن فرص تصديرية للمنتجات المصرية وتدعيم النشاط الاستثماري.



تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

قمة عمان وجنازة دمشق:
افراد للحياة وجماهير للموت

لم يكن العرب، غير المصريين، الذين «هرولوا» الى مصالحة الدولة العبرية، غير مقلّدين للرئيس المصري الراحل انور السادات. فهذا الأخير، بضرب من الشجاعة غير معهود، وصل الى القدس في احد ايام ١٩٧٧ والقى خطبة في الكنيست.

و«المهرول» الأول وقف في وجه تيار كامل. فلبنانيون وفلسطينيون كثيرون، ومعهم عرب غيرهم، كانوا لا يزالون حينذاك ينوون «تحرير فلسطين» من لبنان. وما هي الا اشهر حتى لاحت النذر الاولى للثورة الخمينية، وارتفعت صرخة «يا قدس عائدون»، ولم تكن غير واحدة من صراخ كثير تميزت به تلك الثورة.

من «يهرول» الآن يقلّد السادات في ظل شروط اقل استدعاء للشجاعة. هذه حقيقة مدرسية اضطر الملك حسين ان يكررها في قمة عمان الأخيرة. و«الهرولة» الى السلام ليست عيباً، تماماً كما ان التقليد في طلب السلام ليس كذلك.

واذا كان «العيب»، مثله مثل «الشرف»، معياراً لا صلة له بالسياسة، فالواضح اننا في صدد مأزق لا يحجبها الكلام على «الهرولة» ولا على العيب والشرف.

فإذا بدا «المهرول» مأزوماً في شرعية «مرولته»، فالممسك عن السلم مأزوم أكثر في شرعية تحفظه. فكيف اذا نجم التحفظ عن اسباب تتصل بالشقيق اكثر مما تتصل بالذات، وهذه حال لبنان مثلاً. ومأزومٌ أيضاً من فقد صلته بشرعيته التأسيسية في السلام، بعد ان فقد الصلة بشرعيته التأسيسية في الحرب. وهذه حال مصر الراهنة، مصر منتصف الطريق بين «الهرولة» الساداتية والنضالية الناصرية.

ما من شك في ان للسلم مخاطره ومحاذيره الكثيرة. وكم تخطىء النظرة المسيحية المبسّطة («أحبّوا بعضكم بعضاً») حين تفترض النهايات القاطعة والبدايات القاطعة، او حين تصوّر الخلافات المتراكمة على مدى عقود، مجرد سوء فهم عابر سوف تبدده المحبة وصفاء القلوب. وها هو التصويت الاميركي الاخير باعتماد القدس مقراً للسفارة في تل ابيب، آخر الاشارات على ما يمكن ان يرافق السلام من انتهاك واخطاء في حق العرب. ولأن السلام اعقد من صورته الوردية المتسرعة، ومن كونه وقوعاً متبادلاً في الاحضان، كان لا بد من تضمينه بالمعنى والمصالح التي تقارب بين المتخاصمين على المدى البعيد.

وهذه هي الرسالة الأهم لقمة عمان الأخيرة: ليس المطلوب من احد ان يعشق احداً، بل المطلوب من كل واحد ان يعرف مصلحته، ويعمل بموجب هذه المصلحة. وحين يتصرف المعنيون هكذا، ويضعون جانباً مهاترات الهرولة، يُبنى السلام بوصفه حاجة للجميع، يفيدون كلهم منها.

والتفكير بالفائدة ليس بدوره ضرباً من الطوبى. فمن المؤكد ان الذين وصلوا من مواقع غير متكافئة في اقتصاداتهم ومجتمعاتهم، لا يمكنهم الاستفادة بالقدر نفسه. لكن ليس من مصلحة احد ان يرفض الفائدة الصغرى لنفسه، لأن غيره قد يحقق فائدة أكبر! ولا يجوز، تبعاً لأي منطق كان، ان تتم مطالبة القوي بأن يضعف، ويصير مثلنا»، شرطاً لانفتاحنا عليه، ومن ثم على العالم المعاصر.

والحق اننا، نحن العرب، لا نزال مدعوين الى الحسم في مسألة مهمة. فإذا كان موقفنا الفعلي اننا لا نريد اسرائيل في الشرق الأوسط فهذا بات كلاماً لاغياً جملة وتفصيلاً، بمعايير الحرب وتوازنات القوى، كما بمعايير السلم والاعتراف الدولي.

واذا كان موقفنا اننا نقر بوجودها في الشرق الاوسط اضحى علينا التعامل معها كما هي، مدركين ان المنطقة على المدى البعيد ستصبح اهم من مكوّناتها. وهل نحن في حاجة الى القول، اللهم الا اذا كنا مرضى على نحو لا شفاء منه، ان العرب الديموقراطيين والعصريين اقدر على استيعاب الجسم الاسرائيلي، من قدرته على استيعابهم.

واذا كان كلام عربي كثير يحسم في اتجاه الصراع، فإن قمة عمان حسمت في الاتجاه العاقل والعقلاني، الذي يمهّد لجعل المنطقة منطقة أفراد ومصالح، لا منطقة «جماهير» تقتل وتقاتل، وتتحرك على ايقاع الغرائز والزعماء والقضايا، من دون ان تمتهن شيئاً امتهانها تشييع «الشهداء»، كما شهدنا في دمشق قبل ايام. فهؤلاء الذين احتشدوا يهتفون ويلطمون، ينبغي ان يصار الى تحويلهم افراداً ذوي مصالح، وذوي اعتزاز بفرديتهم ينأى بهم عن الاكتفاء بالهتاف واللطم. واذا صح ان «البزنس» وحده لا يصنع سلاماً، فالصحيح ايضاً ان ما من سلام بلا «بزنس»، وبلا عقول تفكّر على هذا النحو تفضّل الحياة على الموت.

حازم صاغيّة

بعد استفتاء كيبيك: نعم للعولمة، ونعم للخصوصيّة في اطارها

كانت كندا ان تتفككه او على الأقل ان تفقد عشر مقاطعاتها او ١٦ في المئة من ترابها، لولا ان منح الاستفتاء الذي اجري يوم ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي حول استقلال كيبيك، انتصار الـ «لا»، أي مجندي البقاء في نطاق الكيان الفيديرالي، اغلبية ضئيلة لا تكاد تتجاوز الخمسين في المئة إلا قليلاً.

والاستفتاء المذكور، لم ترتعد له فرائص كندا بمفردها، بل استحوذ على اهتمام الغرب باسره، وربما سواه من مناطق العالم، طيلة الأسابيع القليلة الماضية. فمسالة انفصال كيبيك او عدم انفصالها لم يكن بالأمر الهين، ولا هو يتعلق بمقاطعة نائية داخل ذلك الفضاء الكندي الشاسع الواسع، بل هو يطرح اشكالات عدة وكبيرة.

فالمقاطعة تلك هائلة الحجم، تساوي مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة بلد أوروبي مثل فرنسا، اضافة الى دورها الاقتصادي، حيث تساهم كيبيك في الاقتصاد الكندي بنسبة ٣٠ في المئة من الناتج الداخلي الخام للبلاد، وأصبحت خلال العقود القليلة الماضية مركزاً لصناعات استراتيجية حديثة، بعد ان كانت، حتى الستينات تقريباً، مقاطعة متخلفة يغلب عليها الطابع الزراعي. لكل ذلك كان لانفصال كيبيك، لو تحقق، ان يكون ذا انعكاسات خطيرة على الاقتصاد الكندي برمته وموقع هذا البلد بين البلدان المتقدمة والمصنعة، بل على الوضع الاقتصادي في شمال القارة الأميركية. ذلك على أية حال ما فهمته اوساط المال والصناعة في كيبيك، فكانت من بين انشط الداعين الى بقاء المقاطعة ضمن الكيان الفيديرالي الكندي، الأمر الذي أثار حفيظة رئيس وزراء كيبيك، جاك باريزو، الذي اشار الى تلك الأوساط دون ان ينسى المهاجرين، ليحملها مسؤولية الفشل في بلوغ الاستقلال، بنبرة أقرب الى وصمها بالخيانة.

والاستفتاء الأخير حول كيبيك، يطرح سؤالاً كبيراً: ما الذي يمكنه ان يدفع مجموعة بشرية، تعيش داخل كيان ديموقراطي، يعترف لها بحقوقها كمجموعة، وليس فقط كافراد مواطنين، ان تصاب بمثل هذه اللوثة الانفصالية، وبدرجة تصل ببعض أوساطها الى درجة التطرف احياناً، وإن بقي هذا التطرف لفظياً حتى الآن، ولم يتحول الى عنف جسدي؟

إذ لا يمكن القول، بحال من الأحوال، ان تلك المجموعة اللغوية - الدينية، من الكاثوليك الناطقين بالفرنسية ممن يشكلون غالبية سكان المقاطعة هم في وضع الأقلية المضطهدة داخل كندا، بحيث لم يبق لهم من مخرج مما هم فيه سوى المطالبة بالاستقلال. فاللغة التي يتكلمونها، الفرنسية، معترف بها كلغة رسمية، الى جانب الانكليزية، منذ ١٩٧٧، ليس على مستوى المقاطعة فقط بل وفي كل كندا، كما ان الصيغة الفيديرالية المعتمدة تسمح لكل مقاطعة بتولي شؤون حكمها الذاتي وسلطاتها المحلية. وهكذا، فإن لكيبيك حكومتها المحلية ومجلسها التشريعي الخاص بها، مثلها في ذلك مثل بقية المقاطعات، وهذه تتمتع بصلاحيات واسعة في كل ما يتعلق بالصحة والمساعدات الاجتماعية والتربية والتعليم، والقضاء وحفظ الأمن، وما الى ذلك من عديد الصلاحيات. وإذا كانت الاولوية تبقى للقانون الفيديرالي في حالة تعارضه مع القانون المحلي، إلا ان هناك محكمة عليا لها وظيفة البت في الخلافات إذا ما نشبت بين الطرفين (الفيديرالي والمحلي). بل ان القانون ليس موحداً في كندا، وهو يراعي الخصوصيات الثقافية للمجموعات البشرية، على الأقل في ما يخص الناطقين بالفرنسية. وهكذا، وإذا كان التشريع في بقية المقاطعات التسع يستند الى التقاليد الانكلو - ساكسونية في ما يتعلق بالملكية وبالحقوق المدنية، فإنه يستند في كيبيك الى القانون المدني النابليوني، ذلك المعمول به في فرنسا. وبين التقليدين اختلافات كبيرة وجوهرية، إن من حيث الفلسفة وإن من حيث الممارسة، يعلمها الاخصائيون بعيداً.

ما الذي يدفع قطاعات واسعة من اقلية مصانة حقوقها وتمايزاتها الثقافية والاقتصادية الى هذه الدرجة، الى المطالبة بالاستقلال والى الاندفاع نحو الإنفصال؟ هل هي ذكريات الاضطهاد الماضي، عندما كانت الأكثرية الانكلو - ساكسونية تنظر الى الناطقين بالفرنسية باستعلاء؟ لا شك في ان تلك الماضي من الذكريات المؤلمة ما يدعو الى مشاعر الضغينة وما يغذيها. فقد كانت غالبية الناطقين بالفرنسية من الفلاحين الواقعين تحت سلطة كنيسة كاثوليكية ظلامية في تقليديتها، ما كانت تشجعهم على شيء سوى الانجاب والاكثار منه. وصحيح ان لغتهم كانت مرذولة مهانة، بحيث كان من يتكلم الفرنسية في مكان عام يتعرض من قبل مواطنيه الناطقين بالانكليزية الى السخرية

والى الملاحظات النابية، من قبيل تلك العبارة التي استشهرت وكانت بداية قصيدة كتبتها شاعرة كندية ناطقة بالفرنسية حول الاضطهاد اللغوي: «تكلم ابيض!»... أي تكلم كما يتكلم البيض المتحضرون بالانكليزية، لا كما يتكلم الهمج البدائيون (بالفرنسية)!

لا شك في ان كل وقائع الاضطهاد هذه ما زالت عالقة في اذهان الكثيرين خصوصاً وانها كانت وراء نشوء الحركة الوطنية في كيبيك، التي اطلقت منذ ١٩٦٠ ما أطلق عليه اسم «الثورة الهادئة»، وهذه كانت تطالب باصلاح التعليم وتحديث القطاع العام ومراجعة الفيديرالية الكندية من أجل تعديل بنيتها. لقد تحقق الكثير من المطالب

خلال الثلاثين سنة الماضية، وانفتحت أبواب السلطة الفيديرالية في وجه الناطقين بالفرنسية، ما دام رئيس وزراء كندا الحالي جان كريتيان، منهم، مثله في ذلك مثل رئيس الوزراء الأسبق بيار اليوت ترودو. اما عن نقل المزيد من الصلاحيات الفيديرالية الى المقاطعات فهو سيستمر دون شك، على الاقل لان الأزمة الاقتصادية الراهنة لا تترك خياراً غير هذا. ومعلوم ان سلطات اوتاوا تفكر في ايلاء الخدمات العامة والنفقات الاجتماعية الى سلطات المقاطعات، وذلك في رغبة في التخفيف من اعبائها على الموازنة الفيديرالية، وهذه تعاني من عجز فادح، بلغ بلايين الدولارات الكندية.

ومع كل ذلك، فإن مطلب استقلال كيبيك قد ازداد قوة بحيث كان على قاب قوسين او أدنى من ان يرى النور.

وإذا ما اعتبرنا هذا الأمر مفارقة، فهذه ربما وجدت بعض تفسير لها في جغرافيا توزيع الأصوات كما عبّر عنها الاستفتاء الأخير.

ودون دخول في التفاصيل، يمكننا الاشارة الى ان الغالبية الساحقة ممن صوتوا بنعم، أي لصالح انفصال الكيبيك، تاتت في معظمها من الأوساط الريفية، في حين ان مدينة كبرى كمونتريال، عاصمة المقاطعة ذات الطبيعة الكوسموبوليتية، قد صوتت بشكل كثيف لصالح الـ «لا»، وذلك بقطع النظر عن الانتماء اللغوي او الاثني، اي سواء تعلق الأمر بالناطقين بالانكليزية، او بالناطقين بالفرنسية، او بما عدا المجموعتين وهي الواقعة التي عبر عنها الكاتب الكندي (بالانكليزية) جوش فريد بقوله: «ان هذا الاستفتاء، لهو انتصار لكيبيك الريفية على حاضرة كبرى متعددة الثقافات، ما زالت تثير المخاوف».

وهكذا، فإن الاستفتاء الكندي الأخير، وما اكتنفه من توتر، وما احتواه من مطالب وما آل اليه من نتائج، ربما اندرج في تلك المواجهة التي يشهدها العالم حالياً، بين متطلبات العولمة، وما يلازمها من انفتاح على تعايش الثقافات وتعددها وتنوعها ودعوات الخصوصية وما يرافقها من انكفاء على الذات، ومن نزوع الى اعتزال الغير ومن كان مختلفاً، ومن نبذ للآخر قد يبلغ درجة العنصرية. وإذا كان دعاة انفصال كيبيك قد حاولوا ان يكتبوا اثناء الحملة الأخيرة كل ما من شانه ان يوحي بذلك، إلا ان مثل هذه النوازع قد عبرت عن نفسها هنا وهناك في بعض كلامهم. كما هي الحال بالنسبة لرئيس وزراء المقاطعة، جاك باريزو، الذي لم يستنكف عن اتهام المهاجرين، من غير الناطقين بالانكليزية، بانهم قد حرموا الكيبيك من الاستقلال. وهو ما يوازي توجيه حقد الأغلبية نحوهم، وما قد يجد ترجمته قريباً في الحياة اليومية.

وإذا كان هذا صحيحاً، فهو يعني ان الحركة الوطنية في كيبيك قد غيرت من طبيعتها كثيراً، بين لحظة بروزها في بداية الستينات وبين الاستفتاء الأخير. فهي إذا كانت في بدايتها داعية تحرر ومساواة، وتندرج بذلك في مناخ عام كان آنذاك يغلب على العالم باسره، من اميركا المجاورة، حيث كانت حركة الحقوق المدنية نشطة، الى العديد من بقاع الأرض، فإنها أصبحت اليوم تندرج في اطار خطاب الخصوصية في مواجهة التعدد، بما له، وخصوصاً بما عليه من دعوات انكفاء، لا تتورع احياناً على اكثر المواقف انغلاقاً ورجعية.

وإذا كان ذلك صحيحاً، فهو يجب ان يفضي بنا الى وضع حد الى تلك النظرة التبسيطية التي ترى في خطاب العولمة وتعدد الثقافات وتجاورها دعوة غربية صرف، يصار الى فرضها على بقية اجزاء العالم. وهذه تتشبث بخصوصياتها لدفع ذلك العدوان، والى الاقرار بأن خطابي العولمة والخصوصية يتعديان الحدود والفضاءات الجغرافية والثقافية، وانهما يتواجهان داخل ذاته كما خارجه، وان أياً منهما ليس حكراً لهذا او ذاك. وأن الأجدى ربما تمثل في البحث عن صيغة تمكن الخصوصية من التعبير عن نفسها داخل اطار العولمة، وهذه يبدو ان لا راد لها.

وكل ذلك، أبعد عن ان يخص الكيبيك وكندا بمفردهما.

صالح بشير



رالف رزق الله... التارك القاطع

اختار رالف رزق الله، استاذ علم النفس في الجامعة اللبنانية وكاتب سيرة سيغموند فرويد ووالد ثلاثة اولاد من امرأة زوج وصاحبة (وعكس الترتيب هذا جائز وصحيح)، اختار طوعاً ترك هذا وغيره، وصرم حبل سعيه واضطرابه بين أظهر الحياة والأحياء.

والكلام على فعل رالف رزق الله، والكتابة فيه، ليسا شان احد، ما خلا الصديق والرفيق والقريب، وعلى وجه الأسى والتحسر والتفجع، وعند الخلوة بالنفس او بـ«الأخ» والحميم، أي حين يقصر الكلام عن القصد، وتتهم الكتابة بالصنع، وتستقوي العبارة بمعان معينها القلب والجوارح. أي ان الكلام والكتابة هما شأن من لا يحتاج اليهما، ولا يتوسل بهما الى العبارة عما يريد قوله، ويقسر على قوله في هذا الموقف.

فلا تستقبل هذه الكلمات من الفعل القاطع، والغامض على الفهم، الا ما قد يجوز لها ان تستقبله وتستنطقه، وهو وجهه الظاهر. فقتل النفس طوعاً واختياراً موكول به المعنى، ولا يبرأ من الحمل على دلالة. وقد يخطىء مستقبل المعنى أو الدلالة، التأويل. وهذه حاله في عظيم الأمور وتافهها، وهو مخطىء لا محالة، وبعيد من إصابة الجزء القليل مما اراد فاعل الترك، وصارم الحياة، قوله من طريق فعل لا يسبر غوره مهما أحصيت «العوامل» فيه، و«علله» المفترضة.

فالساعي في الموت طوعاً إنما يرجح على كل العلل والعوامل والدواعي المعقولة «علة» لا قيد عليها من عقل وتعليل. وهذه «العلة» الراجحة، الصق بصاحبها منه هو بنفسه، فهي وهو، ساعة أجمع على أمره، واحد.

لكن رالف رزق الله، إذ اختار ما اختاره، كنّى بفعله القاطع عما لم يختره غيره، واقدم هو عليه وحيداً وبرأسه. فنبّه، من حيث أراد أو لم يرد وهو خلّف وراءه الناس وشأنهم وشجونهم، الى دواع دعته ربما الى فعله ولم تدع غيره. فإذا كان فعله شأنه، اللهم إلا على وجه الصداقة، فما لم نفعله، الى اليوم، قياساً على ما فعل هو، شأننا نحن الأحياء، ممن عرفوا رالف وألمّوا به أو لم يعرفوه.

ذلك ان ما فعله الرجل الذي ترك الحياة وعالم الأحياء، عامداً، فريد في بابه، اللبناني (إذا جازت الصفة). فخلافاً للمثقفين الجزائريين وبعض المصريين، وعلى مثال المثقفين السوريين والعراقيين والفلسطينيين، لم يكتم المثقفون اللبنانيون رضاهم بكل ما يبعد عنهم الكاس المرة، ورضوخهم له. فهم لم يخالفوا اهل القوة، وهؤلاء هم اهل الكلمة النافذة في المحيا والممات (شان كل فرعون، صغيراً أو كبيراً) حيث يقيم المثقفون وينزلون، ويتكلمون ويكتبون، إلا في الأمور الصغيرة. ولا يخالفونهم اليوم، في غيرها.

فمن مال منهم الى حزب، أو شيعة، أو ملة، إما كتم ميله، أو خلطه ظاهراً وعلناً بميول اخرى مخالفة، فاتقى بها ما يجره عليه الميل الأول والغالب من عواقب لا يريدها، ولا يحتملها. ولم يكن القتل أقل العواقب جوازاً ورجحاناً. أما العزلة والضعف فهما عاقبتان ثابتتان ورحيمتان.

وهذا هو السبب في استثناء الجزائريين وبعض المصريين من المخالفة المتقدمة. فهم على بيّنة من العاقبة التي يجرها عليهم، وعلى حياتهم، رايهم وقولهم. ومن اختار منهم ان يبقى في بلده، وهم الكثرة إذا أحصي على ما يجب وينبغي مدرسو المدارس (ومدرساتها أولاً) وممرضو المستشفيات (وممرضاتها) وجامعو القمامة ربما، اختار، طوعاً، التعرض للقتل. فإما ان يلين جانب [illegible] وحياته، وحياة من يتعلقون به، من سكاكينهم (مديهم) وفؤوسهم، ومسدساتهم إذا رحموا.

ولين جانب المثقفين اللبنانيين لصنوف اهل القوة ومللهم، مشهود. ومن خرج منهم، أو قام، على بعض ملل المتسلطين المتعاقبين او المتجاورين، اكتفى من خروجه، أو قيامه، بمديح ملته، وأوهم أن مديحه هذا يقوم مقام «نقد» الملة المعادية او المخالفة. فكلهم، على هذا، مثقفون «نقديون». واشدهم نقداً، على ما يحسبون، أمرّهم لساناً في الغرب والثقافة الاميركية والتصهين، وأحدّهم طعناً في مثالبها. وأول هذه المثالب «الاستلاب» التام الذي أوقعته هذه، الغرب والثقافة الاميركية والتصهين، في بشر هذه البلاد وحجرها. فـ«التغريب» على ما يقولون، هو الطاعون والوباء والموت الأسود.

ويترتب على هذا المذهب الشائع، الذي يأخذ به معظم المثقفين من غير محاباة ولا إعمال راي، ازراء مرير بالحياة كلها، بقضها وقضيضها، لا يقتصر (الازراء) على متصوفي السياسة والثورة و«المقاومة». فعدوى «الاستلاب» و«التغريب»، في خطابة هؤلاء، لا تقف عند السياسة، او عند الشان العام وتدبيره، بل تسري في أوصال الحياة وأوردتها. والحياة الدنيا، الغريبة او المتغربنة، إنما شأنها شأن حياة اللحم والدم بإزاء حياة الروح في «شرح دعاء السحر» الذي كتبه روح الله خميني، وكان علَم انتسابه الى التصوف، على ما قالت السيدة مصطفاوي، كريمته، غداة وفاته.

ومن يرون هذا الراي قد يبعثهم رايهم على طلب الموت، او على الاستخفاف بالحياة والازراء بها، والرضى باستمرارها من غير اشتهاء ولا رغبة. وهو قد يبعث غيرهم على المساواة بين الحوادث، والأحكام الخلقية، وإنزالها منزلة واحدة. فما دامت الحياة نفسها مريضة، على ما كان انطونان توكو يقول، وليس الأجساد او الناس الاحياء، او مجتمعاتهم، لم يؤمل الشفاء من المرض، وصح حمل الحوادث، خيرها وشرها، على حكم واحد. والى مثل هذا الرأي، في السياسة، ذهب تصوف السياسي اللبناني المعروف، كمال جنبلاط.

لا يدعو مثل هذا الرأي الى قتل النفس. وفي أغلب الأحوال، لا يدعو الا الى انتهازية رخوة، والى الانتخاب من الآراء والمواقف والمشاعر أكثرها ملاءمة لعيش (اجتماعي) هني. فإذا اقدر هذا الرأي أصحابه على الجمع بين الانتهازية الرخوة وبين اليقين بالاصطفاء والمقاومة («الثقافية») العنيدة، فاء إليه أصحابه، وتمسكوا به، وتقلبوا بين وجهيه وحدّيه شاكرين وفخورين.

لكن مثل التقلب هذا بين حدي الرأي لا ضامن له ولا ضمان لدوامه. فقد يغلب طلب الاصطفاء على مناحة العيش والرغبة فيها. وقد يحمل «مرض الحياة» على محمل الجد، وتُنكر على الحياة «المستلبة» والغريبة القدرة على النفخ في موقد امرىء حي ولو نفخاً واهناً. فهل يكفي المعنى الجزئي والمتعثر للإقامة على تكريم وفادة الحياة؟ كان ينبغي أن اسال رالف من قبل...

وضاح شرارة

هنري كونان بيدي:
جعل هوفييه بويني... ماضياً

اعلنت الاذاعة الرسمية في ساحل العاج «فوز الرئيس هنري كونان بيدي بشكل حاسم، في اول انتخابات رئاسية في البلاد منذ وفاة رئيس الدولة طوال ثلاثين عاماً، الرئيس هوفييه بويني في ١٩٩٣».

هكذا اعلنت وسائل الاعلام المحلية والعالمية نتيجة الانتخابات التي اجريت في ٢٢ تشرين اول (اكتوبر) الماضي. وكانت الانتخابات اثارت اهتماما كبيرا بالفعل داخل البلاد وخارجها، لانها اشاعت امالا لدى كثيرين بانها قد تاتي بحكومة جديدة تحل مكان «الحزب الديموقراطي في ساحل العاج» الذي يحكم البلاد منذ زمن بعيد.

لكن الاحداث التي سبقت الانتخابات جعلت فرص فوز اي مرشح رئاسي باستثناء الرئيس تكاد تكون معدومة. وكانت احزاب المعارضة اتهمت الرئيس هنري كونان بيدي بالتلاعب بالقواعد الانتخابية لتتماشى مع مصلحته الشخصية، ولمنع منافسين اقوياء محتملين مثل الساني كواتارا، من خوض السباق الرئاسي. ويبدو واضحا ان مخاوف المعارضة كانت مبررة تماما، اذ اعلنت وزارة الداخلية فوز بيدي باكثر من ٩٠ في المئة من مجموع الاصوات التي ادلى بها الناخبون.

هكذا عاد بيدي الى الواجهة مرة اخرى، بعدما اعيد انتخابه رئيسا، ليواصل سياسة سلفه الراحل هوفييه بويني. لكن مراقبين كثيرين يصرون على ان شبح «الرجل المسن» سيبقى (لفترة طويلة على الاقل) يمارس تاثيره بشكل مباشر او غير مباشر على الحياة السياسية للبلاد. وهم يرون ان اسلوبه في الحكم يضرب جذوره عميقا الى حد يجعل اي طرف يدخل القصر الرئاسي يسعى الى التمسك بالموقع الاول حتى يباعد بينهما الموت.

وكان بويني اصبح بفضل هذا الموقع اغنى رجل في ساحل العاج، ولعب توظيفه لادوات السلطة في شد كل المنافسين المحتملين اليه، دورا حاسما في ادامة حكمه. وتعلم كونان بيدي اثناء وجوده في حزب بويني بضع مناورات سياسية من «البورجوازي الوطني»، كما اعتاد الاتحاد السوفياتي السابق ان يطلق على الرئيس الراحل، وكان مفيدا بالنسبة اليه ان يضعها موضع التطبيق. ويجادل بعض المحللين السياسيين في انه كان لابد لبيدي، الذي وصل الى [illegible] عن طريق الصدفة، ان يبدأ من حيث انتهى بويني - ومن هنا الربط المستمر بين الشخصيتين السياسيتين.

وكونان بيدي خبير اقتصادي يتمتع بخلفية اكاديمية جيدة، شغل مناصب مرموقة حيث كان وزيرا للمال وحاكما ومستشارا لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ولد بيدي في ٥ ايار (مايو) ١٩٣٤ في داديكرو، وتلقى تعليمه في كلية دابو [illegible] قبل ان يحصل على شهادة «إل. إل. بي.» في فرنسا ثم الدكتوراه في جامعة بواتييه، واصبح القنصل الديبلوماسي في سفارة بلاده في فرنسا، لينشئ لاحقا (في ١٩٦٠) بعثة ساحل العاج لدى الامم المتحدة. كذلك عيّن سفيرا في الولايات المتحدة عندما لم يكن قد تجاوز ٢٦ عاما من العمر وبقي في موقعه الى ١٩٦٦.

في تموز (يوليو) ١٩٦٦ عاد الى ابيدجان ليتولى منصب وزير بالوكالة للشؤون المالية، ورقي بعد عامين الى منصب وزير الاقتصاد والمال، ليستمر على راس هذه الوزارة المهمة مدة ١١ سنة، الاّ انه عزل من الحكومة مع ثلاثة وزراء بارزين اخرين في اطار تعديل وزاري كبير في تموز (يوليو) ١٩٧٧.

لكن بيدي الذي كان حاكما في صندوق النقد الدولي ومسؤولا اداريا في البنك الدولي، الى جانب منصبه الوزاري، عيّن مستشارا خاصا للشؤون الافريقية لرئيس «شركة التمويل العالمية» التابعة للبنك الدولي. واتاح له هذا الموقع ان يخبىء دعما دوليا لبلاده في السنوات الصعبة اللاحقة.

هكذا عاد بيدي الى بلاده مكللا بالنصر عندما انتخب رئيسا للجمعية الوطنية في كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٠. وبفضل هذا الموقع اصبح مسؤولا عن تنظيم انتخابات رئاسية جديدة، في حال حصول اي عارض للرئيس الطاعن في السن. كما اصبح في تلك المرحلة المرشح الاكثر ترجيحا لخلافة بويني، على رغم ان الاخير كان مترددا في تحديد وريثه الشرعي. ولئن اوجد بويني منصبا جديدا لنائب الرئيس، الاّ انه تركه شاغرا كي لا يفترض اي من منافسيه المحتملين انه سيخلفه.

اهم قضية ارتبط بها اسم بيدي في التاريخ السياسي لساحل العاج انه كان اول من طرح فكرة تبني نظام التعددية، وذلك في مطلع ١٩٩٠، وهي الفكرة التي تطورت الى قيام حكومة ديموقراطية اثر الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة نفسها. ويعتقد كثيرون حاليا ان تلك الخطوة من جانبه كانت مناورة سياسية ذكية ومدروسة خطط لها لكسب ثقة شعبه. ويرى مراقبون دوليون ان الورقة الوحيدة التي بقيت لدى كونان بيدي كي يستعيد ثقة شعبه، هي ان يبذل كل ما في وسعه لمعافاة اقتصاد البلاد ومكافحة البطالة التي تحولت الى سرطان ينهش السكان، وكذلك التصدي لاتهامات بالفساد طاولت كبار المسؤولين الحكوميين والحزبيين. وقبل كل شيء، كانت هناك الحاجة الى تحقيق مصالحة بين القبائل والقوميات المختلفة التي كانت متناحية الى وقت قريب، لكن القواعد الانتخابية التي صيغت مؤخراً فرّقت صفوفها.

ومهما تلوثت صورة الرئيس الراحل هوفييه بويني فان السمات الاهم التي ميّزت اربعة عقود من حكمه كانت الرخاء والاستقرار الخالي من العنف على نحو مدهش، وهي مسألة اخذت تبدو كأنها أضحت من الماضي في ظل حكم الرئيس هنري كونان بيدي.

زينب الحكيم

يوغندا: كشف حساب موسفيني الذي قد تحاربه السودان ويحاربها

طالبت لجنة حماية الصحافيين بنيويورك، الرئيس اليوغندي يوري موسفيني اطلاق سراح محرر صحيفة اسبوعية متهم باثارة الفتنة، وموقوف منذ شهر اغسطس (آب) ١٩٩٥ وسط ظروف سيئة مما اوقعه فريسة للمرض. *ابراهيم الضاهر* يستعرض:

الصحافي المقصود هو هارون كانابي الذي لم ينشر اكثر مما هو معروف عن علاقة رئيس يوغندا بدولة رواندا المجاورة ووصفه لتلك الدولة بانها المحافظة الاربعون ليوغندا! وطالبت اللجنة ايضاً الرئيس اليوغندي بتكوين لجنة تحقيق في موت الصحافي حسين موسى نجولي محرر صحيفة «السلام» الاسبوعية، والذي توفي وهو رهين الاعتقال في ٢٨ آب (اغسطس) هذا العام.

وعلى الصعيد السياسي المحلي في العاصمة كمبالا، تبدو المعارضة متماسكة وموحدة حول امر واحد هو اسقاط موسفيني في الانتخابات الرئاسية القادمة في نيسان (ابريل) ١٩٩٦. فقد اجتمعت احزاب المعارضة الرئيسية: الحزب الديموقراطي ومؤتمر الشعب اليوغندي الذي اسسه الرئيس الاسبق ميلتون اوبوتي، وتقرر تشكيل لجنة (اثني) عشر لوضع حملة واستراتيجية انتخابية مهمتها توحيد الترشيح الرئاسي ضد موسفيني. وقد اعلنت نائبة الأمين العام لحزب مؤتمر الشعب سيسيليا اوقال والتي رأست الاجتماع، ان المعارضة اجمعت على مرشح واحد هو في الغالب الأعم بول سيموقيريري المنتمي الى الحزب الديموقراطي بعد انسحاب مرشح حزب مؤتمر الشعب ابونيا تيبرندوا. وسيموقيريري نفسه استقال من الحكومة في حزيران (يونيو) الماضي فقط والغريب في الأمر ان نظام موسفيني اعلن عقب تلكؤ مستمر، عن اجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في نيسان (ابريل) وأيار (مايو) ١٩٩٦ على التوالي. لكن في نفس الوقت فان الدستور الذي تمت اجازته واصبح ساري المفعول منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، يمنع الاحزاب السياسية من دخول الانتخابات، فيما على اي مرشح ان يتقدم بوصفه الشخصي، لاالحزبي. وهكذا فان الاحزاب اليوغندية تبدو قائمة اسمياً لانها منذ قدوم موسفيني عبر انقلاب عسكري في ١٩٨٦، ممنوعة من الممارسة الفعلية او من تجنيد اعضاء جدد فيها. لكن المسموح لها هو الاحتفاظ بمقراتها وباعلامها مرفرفة على دورها. والواضح ان الاحزاب المعارضة تعلم ان هزيمة موسفيني في اي انتخابات رئاسية - حتى لو كانت صورية - لا يمكن ان تتحقق على يد حزب واحد، ولذلك فالتضامن بين احزاب المعارضة هو المخرج الوحيد.

فمن يقود هذه الاحزاب المعارضة؟

حزب مؤتمر الشعب اليوغندي حكم البلاد منذ استقلالها في ١٩٦٢ حتى ١٩٧١ حين تولى الجنرال عيدي امين الحكم في انقلاب عسكري، ثم عاد الحزب للحكم في ١٩٨٢ بعد سقوط عيدي امين، في انتخابات اعتبرها يوري موسفيني شخصياً مزورة، وخاض حرب عصابات لمدة خمس سنوات ضد حكومة ميلتون اوبوتي. ويعتقد المراقبون ان موسفيني يواجه تحدياً جاداً بعد تضامن احزاب المعارضة الرئيسية: مؤتمر الشعب والحزب الديموقراطي الذي يعتبر حزب المثقفين خاصة وان زعيمه سيموقيريري خدم كنائب رئيس الوزراء في حكومة موسفيني. لكنه وآخرين من المعارضة لم يعمروا في الحكم لان موسفيني اتهمهم بالعمل على تقويض حكمه. فاقيل بعضهم وحمل بعضهم الآخر على الاستقالة.

لكن المدهش ان موسفيني احتفظ ببعض رموز عيدي امين في مناصب وزارية، مثل نائب رئيس الوزراء ووزير السياحة موسى علي (وزير مالية عيدي امين) ووزير الاعلام بول ايتيانق (وزير خارجية عيدي امين)، في وقت يحارب فيه العقيد جمعة اوريس، احد رموز نظام امين، حكومة موسفيني بجيش ضفاف النيل من شمال يوغندا، ويشكل هو وجيش المتشددين المسيحيين المطالبين بتطبيق الحكم المسيحي في يوغندا وفق التعاليم العشرة للمسيحية، التحدي العسكري لنظام موسفيني.

وهناك تحدي المسلمين في شمال البلاد، وفي قبيلة البوقاندا، والمسيطرون معاً على اقتصاديات البلاد.

فمن يهادن موسفيني ومن يتهادن مع موسفيني؟

الذين يعرفون موسفيني وعقليته «التآمرية» يدركون مسبقاً وسلفاً، ان الرجل سيعمد الى شق صفوف المعارضة قبل انتخابات الرئاسة في نيسان المقبل حتى لو ادى الأمر الى تشكيل فيالق واحزاب معارضة اخرى تجعل الساحة السياسية في صالحه انتخابياً. واذا كانت تلك فرص موسفيني في الداخل، فان الخارج لا يخلو من نشاط العقلية «التآمرية» ذاتها. فهو في رواندا مطمئن، وهو في كينيا مرفوض كما هو في زائير، لكنه يلعب على التناقضات بين الاثنين. وهو بالنسبة للحكومة السودانية «عدو»، وصديق لجبهة تحرير السودان مما يقربه من اريتريا واثيوبيا ومصر. وهو صديق قديم لفلسطين وصديق للقذافي، لكنه وجه مقبول لدى الاميركان، رغم التزامه «بيموقراطية الجذور» لا التعددية التي تشترطها واشنطن. فمن يكشف حساب الرجل؟

ابراهيم الضاهر

ايطاليا تطعن بحكومتها و... لا تطعن

في بعض الحالات يبدو الايطاليون وكأنهم يمارسون عن قصد لعبة «الرولات الروسية» أو جلد النفس المشوب بالماكيافيلية. *سعد كيوان* يحلل ويتوقع:

قدمت نهاية الاسبوع الماضي نموذجاً حياً عن الواقع الايطالي شهد خلاله الايطاليون عبر شاشات التلفزيون حكومتهم تدخل قاعة العناية الفائقة ويحاول ايضاً احدهم قطع انبوب الاوكسجين وتحضير مراسم الدفن، ليعود رئيس الحكومة فينتصب واقفاً على رجليه واعداً متهدداً، ويسحب «العصا السحرية» التي يهزم بها أخصامه ويدميهم. ويخرج من حلبة المعركة داخل البرلمان ليس فقط منتصراً، بل ممهداً الطريق لتجديد «ولايته» بعد حوالى شهرين على رأس حكومة تشرف على انتخابات جديدة. كل ذلك خلال ثمان واربعين ساعة استعملت خلالها «انواع الاسلحة» كافة من خطابة وبلاغة ودهاء داخل القاعة، وضغوط ومناورات واغراءات وراء الكواليس. وفي خضم ذلك «إنهار» البرلمان وبدأ التحضير لانتخابات جديدة وتركيب لوائح وإعداد برامج: هذا رئاسي وذاك «بريطاني» وآخر «اميركي» يسعى إلى فرض نظام الحزبين إلى آخر المعزوفة. كلها افكار واطروحات يلفها غلاف ايديولوجي عنوانه الليبرالية والمبادرة الفردية عند اليمين، فيما يضيف عليها اليسار العدالة الاجتماعية... كل ذلك حصل خلال ثمان وأربعين ساعة على شاشات التلفزيون وصفحات الجرائد لتعود الامور وتاخذ مجراها شبه الطبيعي وكان شيئاً لم يكن. فيما شهد الليير الايطالي تدهوراً لم يشهده منذ اشهر افقده حوالى عشرين نقطة مئوية مقارنة بسعر المارك الألماني والدولار الأميركي.

وقد أسدل الستار عن هذا الفصل الجديد من فصول هذه الدراما الايطالية والكل شبه مقتنع بان الحل هو العودة إلى صناديق الاقتراع والاحتكام إلى الناخبين.

الثوابت لم يعد لها وجود في قاموس السياسة الايطالية. ولكن كيف بدأ هذا الفصل الذي بدا وكأنه سيدخل تحولاً مهماً ودراماتيكياً في الوقت نفسه؟

هناك معضلة بارزة في عملية تجديد الحياة السياسية الايطالية وفي عملية البحث عن اسس اكثر صلابة وديموقراطية في «الجمهورية الثانية»، اسمها العلاقة بين القضاء والطاقم السياسي الذي يعتبر جزء مهم منه وليد الطاقم القديم الذي طمره حكام الجمهورية الأولى وفضائح الرشوة والفساد. القضاة يريدون الاستمرار في عملية «تنظيف» الدولة والمؤسسات ووضع ضوابط للسياسيين، وهؤلاء، أو قسم منهم، يسعى إلى وضع حد «لتدخل القضاة في السياسة».

ورسمياً يأخذ محور قوى اليسار والوسط جانب القضاة، فيما يتوعد المحور اليميني قضاة ميلانو ويعتبر ان بعض قيادييه خاصة زعيم المحور سيلفيو بيرلوسكوني ضحية تآمر القضاة عليه ومحاولتهم تحطيمه سياسياً. وقبل أسابيع كانت محكمة ميلانو قد قررت احالة «ملك التلفزيونات الخاصة» إلى المحاكمة بتهم دفع رشاوى والتهرب من دفع الضرائب. وتم تحديد موعد لمحاكمة رئيس الحكومة السابق في ١٧ كانون الثاني (يناير) المقبل. وقد تم التوصل إلى هذا القرار بعد أشهر من التحقيقات التي طالت العديد من المسؤولين في المجموعة المالية التي يملكها بيرلوسكوني، من ضمنهم شقيقه باولو الذي تم وضعه لفترة قيد التوقيف الاحتياطي والاقامة الجبرية.

وبعد صدور أول مذكرة استدعاء لبيرلوسكوني يوم كان على رأس الحكومة في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، عمد وزير العدل في حكومته إلى ممارسة ضغوط على قضاة ميلانو عبر ارسال مفتشين من الوزارة للاشراف على نشاط القضاة والتحقق من عدم حصول «مخالفات» او «خرق لسرية التحقيقات»، متسلحاً بالقانون الذي يمنحه مثل هذه الصلاحيات.

وبعد سقوط حكومة بيرلوسكوني شكل وزير ماليته السابق لامبرتو ديني حكومة اعتبرت «تكنوقراطية»، يومها لانها «لا تتمتع بثقة الناخبين»، ولا ترتكز على اكثرية محددة في البرلمان. ولكن وزير العدل في هذه الحالة لجأ إلى اسلوب سلفه بعد شهرين فقط على تسلمه منصبه، ودأب على ارسال المفتشين في كل مرة يفتح فيها قضاة ميلانو ملفاً جديداً أو يصدرون مذكرة استدعاء للتحقيق لأحد السياسيين أو المسؤولين. وقد فاجأ هذا التصرف قوى اليسار والوسط التي دعمت يومها هذه الحكومة من اجل التخلص من بيرلوسكوني، فيما امتنع اليمين عن التصويت على الثقة. وحاولت عبر التوسط مع رئيس الحكومة اقناع الوزير بوقف حملات التفتيش، ولكن دون نتيجة. وبعدها انقلبت الأدوار، إذ اخذ مؤيدو الحكومة بمهاجمة الوزير الذي عمل قاضياً اكثر من ثلاثين سنة، فيما تصدى بيرلوسكوني وحلفاؤه للدفاع عن الوزير «الذي يقوم بواجبه». واخيراً تصاعدت حدة المواجهة عندما قرر الوزير «المشاكس» ارسال المفتشين للتحقيق مع رئيس قضاة ميلانو اصحاب حملة «الأيادي النظيفة»، بحجة انه خرق سرية التحقيق عشية ارسال مذكرة التحقيق الأولى إلى بيرلوسكوني عندما أبلغ رئيس الجمهورية بالأمر.

وقدم حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) قبل أكثر من أسبوعين عريضة من أجل سحب الثقة من الوزير الذي رفض الاستقالة. وكان الموقف في غاية الاحراج لدرجة ان رئيس الحكومة ومعظم اعضائها تغيبوا عن الجلسة وتركوا الوزير يواجه مصيره بنفسه. ونتيجة لميزان القوى في مجلس الشيوخ سحبت الثقة من الوزير، فيما انسحب نواب اليمين من القاعة وأعلن بعدها زعيم اليمين انه سيقدم عريضة بسحب الثقة من الحكومة التي لم تعد «تكنوقراطية»، بل أثبتت انها منحازة ويدعمها المحور الآخر الذي يتمتع بالأكثرية في البرلمان. ويوم التصويت على سحب الثقة وجه الوزير المقال اتهامات خطيرة إلى رئيس الجمهورية اتهمه فيها بالتدخل لديه من أجل تغيير تقرير وضعته لجنة تحقيق كان هو يرأسها قبل سنتين، وتتعلق بفضيحة أموال سرية كانت تقوم أجهزة الاستخبارات الايطالية بتوزيعها على وزراء الداخلية خلال العشر سنوات الأخيرة. ومن ضمن هؤلاء الوزراء رئيس الجمهورية الحالي الذي شغل هذا المنصب في الثمانينات. كما أكد الوزير «المشاكس» أن رئيس الجمهورية تدخل لديه ثانية قبل أشهر من أجل اقناعه بالموافقة على مذكرات التحقيق التي يستعد قضاة ميلانو لإصدارها بحق بيرلوسكوني وحليفه زعيم الفاشيين السابقين جانفرنكو فيني. الاتهامات اثارت طبعاً عاصفة في الوسط السياسي ووضعت مصير رئيس الجمهورية على كف عفريت إذ قامت بعض الصحف والسياسيين بشن حملة من اجل دفعه إلى الاستقالة، على رغم صعوبة التحقق من اتهامات الوزير التي رد عليها القصر الجمهوري بالنفي ووصفها بـ «سموم تصب على الديموقراطية والمؤسسات».

ولكن هذه الاتهامات أججت حدة المواجهة بين المحورين اللذين دخلا معركة الثقة في البرلمان «مدججين بالسلاح». وقبل يوم من الجلسة وكعادة ايطاليا التي لا تخلو من المفاجآت، اعلن «حزب اعادة التأسيس الشيوعي» - الذي رفض التغيير الذي قام بها الحزب الشيوعي القديم، ويمثل حالياً حوالى ٨,٥ في المئة من أصوات الناخبين - أنه سيصوت إلى جانب اليمين على سحب الثقة. القرار أثار عاصفة في صفوف اليسار وتبادل شتى أنواع الاتهامات والتجريح بين الشيوعيين السابقين (حزب اليسار الديموقراطي) والشيوعيين الحاليين. ولكن الحملة على «إعادة التأسيس» شملت القوى الوسطية واليسارية كافة، إذ ان موقف نواب هذا الحزب كاف عددياً لاسقاط الحكومة مع أصوات المحور اليميني.

هذا، مع العلم ان «الشيوعيين الجدد» لم يمنحوا ثقتهم للحكومة يوم تشكيلها وهم يطالبون منذ أشهر برحيلها لانهم يعتبرونها «معادية لمصالح الطبقات الشعبية» وتقوم بتحميلها وزر الأزمة الاقتصادية والديون المترتبة على الخزينة. ولكن قرار التصويت مع العريضة التي قدمها اليمين لم يعجب حتى قواعد الحزب التي مارست عملية احتجاج مباشرة وغير مباشرة، فيما كانت المناورات تدور في أروقة البرلمان لغاية صباح الخميس، أي قبل ساعات على بدء عملية التصويت. ففي المداخلة التي القاها رئيس الحكومة رداً على كلمات النواب قدم مخرجاً للأزمة عبر مطالبته بموافقة البرلمان على ميزانية السنة الجديدة مقابل استعداده لتقديم استقالته في نهاية هذا العام. هنا تلقف زعيم «حزب إعادة التأسيس» الفرصة بعدما اخذ وعداً أكيداً في ذلك وقرر الامتناع عن التصويت من خلال انسحاب نواب الحزب (عددهم ٣٥) من القاعة، وانقذ الحكومة بفارق خمسة عشرة صوتاً. وعادت الابتسامة إلى وجه محور اليسار والوسط الذي اعتبر ذلك «انتصاراً للديموقراطية»، فيما خرج بيرلوسكوني متجهم الوجه وبدأت مباشرة عملية تصفيات الحسابات داخل المحور اليميني. فمنهم من بدا يطرح اسماء أخرى لزعامة اليمين كرئيس الجمهورية السابق فرنشيسكو كوسيغا، وآخرون طالبوا بيرلوسكوني بالبقاء في زعامة اليمين، ولكن بانتحي عن رئاسة الحكومة في حال فوز المحور في الانتخابات المقبلة.

ومن الواضح انه اصبح من الصعب على زعيم تيار «ايطاليا إلى الأمام» خوض معركة رابحة، وهو سيواجه في بداية السنة قفص المحكمة بغض النظر عما ستؤول إليه المحاكمة.

ولكن من قال إن الانتخابات آتية حتماً وانه ليس هناك من يعمل على تأجيلها من أجل اعطاء فرصة لقيام محور جديد يقف في الوسط بين اليمين واليسار، ويحظى بدعم رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة الحالي.

سعد كيوان

الانتخابات الكرواتية وخيبة آمال توجمان

استغرق اعداد الرئيس توجمان للانتخابات أكثر من خمسة أشهر، وعلى الأرجح أنه كان يفكر بها ويعقد الآمال عليها قبل ذلك بوقت طويل، اذ بدأ يتهيأ لها جهاراً منذ أنهى سيطرة الصرب على منطقة سلافونيا الغربية في أيار (مايو) الماضي، وشرعت وسائل الاعلام الكرواتية التي تشرف الدولة عليها باضفاء هالة تحقيق المعجزات عليه، وتصاعد ذلك مع استعادة كرايينا وما رافقها من «مسرحيات مبرمجة» مثّل بعضها بنفسه كتلك التي استقل فيها قطاراً من مدينة سبليت على ساحل البحر الادرياتيكي الى العاصمة زغرب والجولات التي قام بها الى كنين وغيرها من مدن كرايينا، ومن ثم تقدم الجيش الكرواتي في شمال غرب البوسنة.

في ما يأتي رسالة *جميل روفائيل*:

توقع الرئيس توجمان ان تجعل «انتصاراته» الغالبية الساحقة من الكروات طوع اشارته، ليس في كرواتيا وحدها بل اينما وجدوا في العالم، الى حد وصفه انصاره بانه «فاق تيتو في اوج شعبيته» وانه «ارسخ قوة في حكمه من كلينتون وكول وميجور»، وانطلاقاً من هذا الاعتقاد اقدم على حل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة، روجت وسائل الاعلام الكرواتية، بناء على الاستفتاءات التي اجرتها، ان «حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي سيفوز باكثر من ثلثي مقاعد البرلمان مما يتيح الفرصة لاجراء التعديلات الدستورية التي تقتضيها المتغيرات التي حصلت خلال السنوات الأربع التي مرت على استقلال جمهورية كرواتيا».

واستناداً الى المؤشرات التي ظهرت فان التعديلات الدستورية كانت ستتركز على زيادة صلاحيات رئيس الجمهورية والتي وصفها ستيبي ميسيتش الرئيس السابق للبرلمان الكرواتي والذي كان الشخص الثاني في القيادة الكرواتية الى ما قبل عامين حين اختلف مع الرئيس توجمان وانشق على قيادته واسس «حزب الديموقراطيين المستقلين» المعارض «ان هذه التعديلات ستجعل كرواتيا دولة استبدادية يتحكم فيها توجمان على هواه ويفرض نفسه رئيساً وديكتاتوراً مدى الحياة».

انت تجاوزات هذه الانتخابات الى غضب الحكومة البوسنية التي شنت وسائل اعلامها حملة عنيفة على الرئيس توجمان ووصفته «بالفاشي الذي لا يحترم مواثيقه وتعهداته مع الدول الأخرى» وسبب ذلك اقدام سلطات جمهورية كرواتيا على الدعوة لمشاركة الكروات البوسنيين في الترشيح والانتخاب اسوة بمواطني جمهورية كرواتيا، وليس في مناطق سيطرة الكروات البوسنيين وحدها وانما ايضاً حيث ما وجد الكروات في المناطق الخاضعة لسلطة الحكومة البوسنية، مما اعتبرته هذه الحكومة «تصرفاً غير لائق ينم عن عدوانية فاضحة على دولة البوسنة». وحاول المسؤولون البوسنيون عبر الاتصالات الرسمية حض القيادة الكرواتية على التراجع عن هذه الممارسة «التي تلحق اضراراً خطيرة بالعلاقات بين الجانبين البوسني والكرواتي» لكن كرواتيا واصلت المضي في مخططاتها غير آبهة بالاعتراضات البوسنية. وإزاء هذا الوضع انضم حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) في كرواتيا، الذي هو من الناحية التنظيمية فرع لحزب العمل الديموقراطي الحاكم في البوسنة، الى المعارضين لحزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي وتحالف مع التكتل الذي قاده ستيبي ميسيتش ورشح ثلاثة مسلمين ضمن قوائمه، ودعا جميع المسلمين من مواطني كرواتيا البالغ عددهم حوالى ١٥٠ الف شخص، اي ٣ في المئة من مجموع السكان، الى التصويت لصالح قوائم مرشحي ميسيتش، وهو ما فسره المراقبون «بفقدان ثقة المسلمين في البوسنة وكرواتيا باي تحالف استراتيجي مع قيادة الرئيس توجمان».

على رغم اضطرار الحكومة البوسنية الى الاندفاع المتواصل للتحالف مع النظام الكرواتي، فإن توجمان نفسه لم يتوان ابداً عن المجاهرة برغبته في احتواء البوسنة، وحين زار البوسنة مطلع العام الجاري استرسل في اظهار نواياه غير آبه بانه من الناحية الرسمية ضيف في اراضي دولة يعترف باستقلالها وسيادتها، ومما قاله «ان الكروات اكتسبوا من خلال النضال في سبيل الحق ان يكونوا أصحاب سيادة في البوسنة، وان يحققوا الاتحاد الفيديرالي البوسني المتحد بالاتفاق كونفيديرالياً مع كرواتيا وبالتالي أن تكون البوسنة - الهرسك دولة كرواتية في الوقت ذاته»، واضاف «ان بامكان البوسنة الصمود من خلال اعتمادها على كرواتيا، وهو ما يضمن مصلحة المسلمين في البقاء فيها، وان يترسخ ذلك بازديادها (كرواتية) من يوم لآخر، وعلينا ان نتعود على ان البوسنة - الهرسك هي الآن حقاً دولة كرواتية». ويبدو ان موقف الرئيس توجمان هذا ينطلق من مبادئ ثابتة، وهو ما جعله يصر على مشاركة الكروات البوسنيين في الانتخابات حتى لو كان على حساب تحالفه مع الحكومة البوسنية، اذ واصل ادعاءاته في تصريحاته داخل كرواتيا وخارجها ان «مسلمي البوسنة هم كروات من النواحي القومية والتاريخية والجغرافية واللغوية».

الصرب من جانبهم، وعلى رغم ضغوط السفير الأميركي في زغرب بيتر غولبرايت والوسيط الدولي ثورفالد شتولتنبرغ، رفضوا توقيع الاتفاق الخاص بعودة سلافونيا الشرقية سلمياً الى كرواتيا السبت السابق ليوم الانتخابات الكرواتية، وذكرت معلومات توافرت في بلغراد، ان هذا الرفض تم بايعاز من الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الى رئيس وفد صرب سلافونيا الشرقية الى المفاوضات ميلان ميلانوفيتش، وذلك بعد ان شعر الرئيس ميلوشيفيتش بالمهانة الموجهة اليه بصورة غير مباشرة، إثر التصريحات المتكررة للرئيس توجمان «باستعادة سلافونيا الشرقية بالقوة او بالمفاوضات» والتي كان آخرها عشية الاجتماع المقرر في مدينة أوسييك في شرق كرواتيا لتوقيع الاتفاق، حيث جاء في خطاب القاه الرئيس توجمان في تجمع جماهيري انتخابي في زغرب مساء الجمعة «ان الجيش الكرواتي سيعيد سلافونيا الشرقية بالقوة اسوة بكرايينا التي لم يرضخ الصرب لاعادتها الى كرواتيا بالمفاوضات».

كان رفض الصرب حضور اجتماع أوسييك وتوقيع الاتفاق، تحدياً واضحاً لم يخل من سحب بساط مهم كان يستغله الرئيس توجمان في حملته الانتخابية، حيث بدا الرئيس ميلوشيفيتش اكثر دهاء، وذلك بتعمد نقل مسالة سلافونيا الشرقية الى المفاوضات في الولايات المتحدة، اذ يجري ربطها بالحل السلمي للقضية البوسنة، وخاصة ما يتعلق بعودة جميع النازحين الى ديارهم والذي سيشمل الصرب في كرايينا، مما يؤدي الى احراج في موقف الرئيس توجمان وتوافر فرص المراوغة أمام الرئيس ميلوشيفيتش حول اعادة منطقة سلافونيا الشرقية والتي تشكل نحو ٤ في المئة من اراضي جمهورية كرواتيا والغنية بالنفط والموارد الطبيعية والأراضي الزراعية والموقع المطل على نهر الدانوب، وذلك من خلال التشبث بذريعة عودة الصرب الى كرايينا، هذا ويتردد في بلغراد أن الرئيس توجمان قد تجاوز اتفاقاته السرية مع الرئيس ميلوشيفيتش، والتي تخص تواطؤ بلغراد باستعادة الكروات سلافونيا الغربية وكرايينا والسيطرة على بعض مناطق شمال غرب البوسنة، مقابل تخلي كرواتيا عن سلافونيا الشرقية للصرب.

مشاكل نظام توجمان لا تتوقف على البوسنة والمسلمين والصرب، اذ تصاعدت مطالبة السكان المتحدرين من أصول ايطالية في شبه جزيرة إيسترا (اقصى شمال غرب كرواتيا) والدلماسيين (على ساحل البحر الادرياتيكي) بالحكم الذاتي، حيث حصل حزب الرئيس توجمان في إيسترا على أقل من ٢٠ في المئة من الأصوات المشاركة في الانتخابات فيها، بينما واجه تحدياً كبيراً من المعارضة في منطقة دلماسيا الواسعة.

حصيلة الانتخابات كانت حصول حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي على نحو ٤٥ في المئة من الأصوات المشاركة فيها، ولكن على رغم أنها أقل من نصف الأصوات، فإنه بموجب النظام الانتخابي تهيأت له السيطرة على ٧٢ مقعداً من بين مقاعد الـ ١٢٧ عضواً الذين يتكون منهم البرلمان الكرواتي، ومن بين هؤلاء الـ ٧٢ يوجد ١٢ نائباً من خارج كرواتيا، وغالبيتهم من البوسنة حيث أن تنظيم الاتحاد الديموقراطي الكرواتي هو الحزب المسيطر على ساحة الكروات البوسنيين، وهذا يعني انه لولا مشاركة الكروات في البوسنة، لما تمكن حزب الرئيس توجمان من تجاوز نصف عدد مقاعد البرلمان.

أخيراً يبدو أن توجمان وقع في المأزق ذاته الذي أراد الخلاص منه في البرلمان الذي انتهى وجوده، فكشف للملأ أن ادعاءاته كانت مجرد آمال متناقضة مع الواقع، وانه من الصعب عليه بعد الآن أن يستمر في غروره وعلو صوته في تهديداته للداخل والخارج.

جميل روفائيل

نتائج الانتخابات الألمانية لا تزال مثار تأويل

لا تزال الأوساط السياسية والاعلامية في بون وبرلين منهمكة في تفسير نتائج انتخابات البرلمان المحلي ومجالس البلديات في برلين، وتحليل الأسباب والخلفيات التي أدت الى نتائج فاقت كل التوقعات والاستفتاءات التي سبقت هذه الانتخابات وخلطت الأوراق بشكل سيكون له تأثير واضح على مستقبل العاصمة العتيدة.

اسكندر الديك بعث بهذا التقرير:

وإذا كانت انتخابات برلين قد نالت كل هذا الاهتمام الداخلي ولا تزال فلسبب اساسي لا يبدو واضحاً وملموساً باستمرار خارج المانيا وهو ان برلين التي كانت مقسومة عملياً طيلة سنين الحرب الباردة التي دامت ثلاثة عقود من خلال جدار اسمنت يفصلها عن بعض ونظامين مختلفين يتواجهان مواجهة يومية عن بعد رمية حجر، برلين هذه الموحدة اليوم لم تعرف الراحة بعد ولم تنه المواجهة اليومية بين «شرقية وغربية» في حرب باردة المشاعر بين الطرفين وارتفاع جدار نفسي بين «الاوسيز» (الشرقيين) و«الفيسيز» (الغربيين) رغم مرور خمسة اعوام على الوحدة. وينسى المرء في الخارج ايضاً ان شرق برلين كان لـ ٤٥ سنة كاملة عاصمة النظام الشيوعي السابق بينما كانت برلين الغربية مجرد «جزيرة» في بحر المانيا الديموقراطية التي انتهت كدولة عام ١٩٩٠. فالتنافس بين شقي المدينة لم يكن خلال السنوات الخمس الأخيرة تنافساً سياسياً بقدر ما كان تنافساً جغرافياً - سياسياً (الى جيوبوليتيكياً) وتنافساً نفسياً ايضاً. فبغض النظر عن ان الشرقيين في برلين يشعرون بالتمييز والاهمال وبانهم ضحية الوعود العديدة التي اعطيت لهم وصدقوها، فإن النخبة السياسية والمثقفة بينهم، خصوصاً التي كانت تنشط على عهد النظام السابق، كانت معتادة على ممارسة الحكم، وتكوين القرارات وتنفيذها، وتنظيم مختلف الأمور الحياتية، بينما كانت النخبة السياسية والمثقفة في غرب برلين معتادة على انها جزء منفصل وتابع لالمانيا الغربية وتعمل على تنفيذ القرارات التي تتخذ في بون. ومن الضروري جداً ذكر ذلك لفهم ما حصل في برلين من هزة سياسية لن تظهر آثارها وانعكاساتها بالكامل الا حين تصبح برلين العاصمة الفعلية لالمانيا ابتداء من ١٩٩٨.

فما الذي حصل في برلين؟ الواقع انه لاول مرة في تاريخ معاهد الاستفتاءات الالمانية المعروفة بدقة استفتاءاتها العلمية، تظهر فروقات واسعة بين التقديرات والنتائج، الامر الذي يظهر التعقيدات الكبيرة التي تحملها برلين بشقيها الموحدين والمقسومين في نفس الوقت، وكذلك الخصوصيات التي تحملها هذه المدينة وتختلف بها عن أية مدينة اخرى في البلاد. فقط بالنسبة الى الحزب الديموقراطي الحر (الليبرالي) صحت التوقعات التي تنبأت له بالخروج من البرلمان المحلي فخرج بالفعل منه. وتنبأت الاستفتاءات بحصول الحزب الديموقراطي المسيحي على ٤٢ في المئة من الاصوات في المدينة فحصل على حوالى ٣٧ في المئة. وقالت ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي سيشهد تقلصاً كبيراً في اصواته وينال ٢٥ في المئة فشهد هزيمة شنيعة وحصل على حوالى ٢٣ في المئة. واشارت الاستفتاءات الى ان حزب الخضر سيتبوأ المرتبة الثالثة في البرلمان مع ١٤ في المئة من الاصوات فحدث ان حزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي الاصلاحي) هو الذي تبوأ هذا المركز بعد حصوله على ١٤,٦ في المئة من الاصوات مقابل ٩,٢ في المئة من الانتخابات الماضية (الاستفتاءات اعطته ١١ في المئة) بينما حصل حزب الخضر على ١٣,٣ في المئة مقابل ٩,٣ في المئة.

وإذا كان الحزب الاشتراكي الديموقراطي هو الخاسر الاكبر في هذه الانتخابات فإن الرابح الاكبر هو حزب الاشتراكية الديموقراطية الذي اكتسح شرق برلين بعد ان فاز بـ ٣٦ في المئة من الاصوات وحل في المرتبة الاولى بين الاحزاب الاخرى، بينما حل الحزب الديموقراطي المسيحي في المرتبة الثانية، ولكن بفارق كبير اذ نال ٢٣ في المئة من الاصوات، والحزب الاشتراكي حوالى ٢٠ في المئة، وحزب الخضر ١٦ في المئة. وفي الوقت الذي تستند خسارة الاشتراكيين الديموقراطيين الى الخلافات الشخصية العنيفة التي تجتاح قيادة الحزب الاتحادية وفقدانها المتزايد للصدقية والى عدم استفادة الحزب في برلين من الائتلاف الحكومي الذي كان يشكله مع الحزب الديموقراطي المسيحي الذي عرف كيف يجير النجاحات لصالحه، فإن نجاح الشيوعيين الاصلاحيين في شرق المدينة يقوم على تنظيم دقيق وعلى تواصل يومي مع الناس هناك ومع همومهم وسعيهم لحل المشاكل المختلفة التي يواجهونها. وبعدما كان الجميع تقريباً يتوقع اضمحلال هذا الحزب وموته السياسي اثر الوحدة يتهافت الآن العديد من السياسيين والاعلاميين لاطلاق تعبير «الحزب اليساري الشعبي» عليه تدليلاً على تحوله الى حزب مناطقي كبير يتوجب اخذه بعين الاعتبار في شرق البلاد، اما في غربها فلا يزال اثره ضعيفاً اذ انه لم يحصد سوى ٢,١ في المئة في غرب برلين. وتجدر الاشارة الى ان المستشار الالماني هلموت كول الذي صعق من النجاح غير المتوقع لحزب الاشتراكية الديموقراطية في برلين عرف بحدسه الشعبي الفطري المشهور به في البلاد تركيبة الوصفة السياسية الشعبية لهذا الحزب «الذي خرج بقوة من تحت الانقاض» حسب ما تناقلته بعض وسائل الاعلام أو «افلت من عنق الزجاجة التي حشر فيها» بعد سقوط المانيا الديموقراطية. فلأول مرة يتخلى كول عن اتهام الحزب بانه يستغل مصاعب الناس للاستفادة منها سياسياً، او انه يعتمد على الديماغوجية وعلى حنين البعض للأيام الماضية وعلى الكادر الحزبي السابق، ليحدد بوضوح ما سبب نجاحات هذا الحزب على الشكل التالي: «ان حزب الاشتراكية الديموقراطية يملك شبكة كبيرة من مراكز الاستشارات والرعاية الاجتماعية وغير ذلك، ومن الواضح ان هذا النشاط ترك تأثيره. والعمل الذي يقوم به في الأماكن السكنية هو تجربة لم تقدر من قبل وعلينا القيام بها والذهاب الى هناك ايضاً للمناقشة وللكفاح». وما عناه كول امر هام، ويمكن اعتباره اطراء لهذا الحزب لم يخض معركته على أساس شعارات ايديولوجية، وإنما على اساس خدمات اجتماعية مع مختلف فئات الناس، وخصوصاً مع العاطلين عن العمل والمتقاعدين، والامهات المسؤولات وحدهن عن اولادهن. وبكلمة اخرى مع الفئات التي تشعر انها متروكة لمصيرها القاتم. وإشارة كول هذه تنم عن رغبة للقيام بالعمل نفسه من اجل سحب البساط من تحت اقدام الحزب.

يبقى الحديث عن الكارثة التي تعرض لها الحزب الاشتراكي الديموقراطي. فنتائج انتخابات برلين الشنيعة كانت مجرد انعكاس لحالته الراهنة في البلاد. وقد بدأ العديد من منظمات القواعد ومن الاعضاء القدماء فيه برفع الصوت عالياً والتهديد بترك الحزب اذا لم تتمكن قيادته قريباً من وضع حد نهائي للخلافات الشخصية بين رئيس الحزب رودولف شاربينغ ورئيس حكومة سكسونيا الواطئة غيرهارد شرودر، خاصة وان الثاني حاول بطريقة فردية غير ديموقراطية استغلال ضعف شخصية الأول وعدد من الاخطاء التكتيكية التي ارتكبها لاسقاطه من رئاسة الحزب وتنصيب نفسه مكانه دون النظر الى مصلحة الحزب او الى نتائج هكذا صراع على انتخابات برلين، بل حتى دون اعطاء فرصة كافية لقيادة الحزب للتأكد من صلاحية شاربينغ او عدم صلاحيته لخوض المعركة الانتخابية ضد كول او غيره عام ١٩٩٨. وهكذا وضع شرودر نفسه في عداء مع قيادة الحزب ومع اكثرية اعضائه على الرغم من انه شخصية قيادية مهمة تلقى التأييد في المجتمع اكثر مما تلقاه في حزبه حالياً للأسف. والواقع انه اذا لم يتمكن الحزب الاشتراكي من حل هذه المعضلة الشخصية الحساسة في المؤتمر العام الذي سيعقده بعد اسبوعين سيفقد هذا الحزب التاريخي فرصة قد تكون الأخيرة او ما قبل الأخيرة في احسن الاحوال، للبقاء حزباً شعبياً كبيرا والحزب اليساري الأول في البلاد.

اسكندر الديك

أزمة المجتمع الأميركي في نظر مفجر الطرود «يونابومبر»

تواصل السلطات الأميركية بحثها عن «يونابومبر»، وهو الاسم الذي تطلقه الأجهزة الأمنية على مرتكب سلسلة من جرائم تفجير الطرود البريدية على مدى زهاء عقدين، أدت الى مقتل ثلاثة من العاملين في الحقول التقنية والجامعية، واصابة العديد غيرهم بجراح. وتتواصل التعليقات على البيان الذي كتبه «يونابومبر» والذي فصل فيه نظريته بشأن أزمة المجتمع الأميركي.

كتب *حسن منيمنة*:

يعتبر مكتب التحقيقات الاتحادي (اف. بي. آي) ان «يونابومبر» يتصدر لائحة أخطر المطلوبين للعدالة في البلاد. وآخر الخطوات التي اتخذتها السلطات دعوة الأساتذة الجامعيين الى قراءة بيانه، عساهم يجدون فيه ما يذكرهم اسلوباً ومضموناً بكتابات طالب من طلابهم في السبعينات. ذلك ان الخبراء النفسيين لدى مكتب التحقيقات يرجحون ان يكون «يونابومبر» رجلاً في عقده الرابع او الخامس، بدأ بمجرد الاستياء من جملة من الامور ثم تدرج الى الاجرام. ويذكر ان «يونابومبر» يلتزم في خطابه صيغة الجمع، كما يواظب على توقيع رسائله بحرفي FC. الا ان الجهات الأمنية الأميركية تعتبر انه شخص منفرد، لا جماعة كما يحاول الايحاء.

وبالفعل، افاد استاذ في احدى جامعات شيكاغو ان هذا البيان يذكره بطالب من طلابه. وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد رضخت لمطلب «يونابومبر»، فنشرت بياناً طويلاً له بعنوان «المجتمع الصناعي ومستقبله». ورغم التزام غالب الشخصيات الفكرية في البلاد التجاهل المتعمد لهذا البيان المضطرب، فإن مضمونه اتى في سياق التململ العام من الأوضاع القائمة في الولايات المتحدة، مما استحق قدراً من الاهتمام في بعض الأوساط لا سيما منها الأوساط التحررية (Libertarians).

يباشر «يونابومبر» بيانه بإدانة الثورة الصناعية وما استتبعها من تطورات تقنية ويحملها مسؤولية تردي الأوضاع الاجتماعية والحياتية. ويرى ان المنظومة الصناعية التقنية معرضة للانهيار، وان انهيارها هذا لا بد من ان يضاعف من وطأة العذاب الذي يتعرض له المجتمع من جرائها. ويعتبر انه كلما تأخر انهيارها تفاقمت عواقبه، لذلك يدعو الى ثورة لاسقاط النظام الصناعي القائم. غير انه يشدد على ان الهدف من ثورته هذه ليس سياسياً بل القصد منها دك الأسس الاقتصادية والتقنية لهذا النظام. ورغم محاولة «يونابومبر» طرح بيانه على انه برنامج عمل لهذه الثورة، فإن هذا البيان سرعان ما ينقلب ادانة مستفيضة لما يطلق عليه المؤلف اسم «اليسارية الحديثة». ويعتبر ان هذه اليسارية متجسدة في أوساط دعاة الحقوق المدنية والحركات النسوية وغيرها من اشكال «الصواب السياسي». فيعمد الى تحليل لنفسية هؤلاء اليساريين ويشير الى انهم تتحكم بهم سمتان هما الشعور بالنقص وما يتبعه من الانهزامية، والافراط في الانصياع للقيود الأخلاقية الاجتماعية.

ويتجلى الشعور بالنقص في نظر «يونابومبر» في ميل اليساريين الى الصاق الاعتبارات السلبية بمختلف النعوت التي تستعمل للاشارة الى هذه المجموعة أو تلك، فيما افراد هذه المجموعات على الغالب لا يبالون بالامر. فهذا الميل، برأيه، دليل على انه لدى اليساريين عينهم نظرة سلبية الى هذه المجموعات التي يلتزمون قضاياها، ونظرتهم السلبية هذه تمتد بالتالي الى انفسهم واصرارهم على الزام المجتمع ككل تذليل المصاعب التي تعترضهم، وهذا دليل، بمقياس «يونابومبر»، على افتقارهم للثقة بالذات وبالمبادرة الفردية. ويتوسع «يونابومبر» بتفصيل عواقب هذا الشعور بالنقص فيرى انه يؤدي الى الانهزامية والى رفض الأفكار الحازمة والاصرار على نسبية الفكر، كما يتجسد في جنوح اليساريين الى الايلامية واحتقار الذات.

اما الافراط في الانصياع للقيود الأخلاقية الاجتماعية، فهو، وفق تحليله، ناجم عن تفاقم المنظومة الأخلاقية الى حد أصبح من المتعذر على المرء الالتزام بها دون جهد فائق، مما دفع بعض اليساريين، لا سيما منهم المفكرين والجامعيين، الى المبالغة في تسخير انفسهم لها حتى كاد ذلك ان يمسي شغلهم الشاغل. فاليساري برأي «يونابومبر» ليس ثورياً بمعنى انه يسعى الى تعديل القيم الاجتماعية، ذلك انه يقدم وحسب على المبالغة في تطبيق المبادئ الأخلاقية التي أقرها المجتمع، مع ما يستتبع ذلك من فشل محتوم وامعان في الانهزامية.

وينتقل «يونابومبر»، بعد استعراضه للنفسية اليسارية، الى طرح نظريته حول الأزمة العامة التي تعاني منها مجتمعات ما بعد الثورة الصناعية، مستمراً بأسلوبه القائم على التحليل النفسي. فيرى ان هذه المجتمعات تعرقل عملية تفعيل القوة لدى الفرد. وهذه العملية، وفق هذا الطرح، هي ما فطر عليه الانسان من تصور لأهداف معيشية وسعي للتوصل الى تحقيقها. فالمجتمع الصناعي يمكن الفرد من كسب قدر من الرفاه المعيشي بحد ادنى من الجهود، شرط ان يلتزم الطاعة لمجموع القيود الاجتماعية. وهذا، برأي «يونابومبر»، يسيء الى استقلالية الانسان ويضاعف من توتره. ويعتبر «يونابومبر» ان القيود التي يتطلبها المجتمع الصناعي تتناقض مع التوجه الطبيعي للانسان. ويذكر، على سبيل المثال، انه يتوجب على المسؤول الحكومي ان يختار صاحب الكفاءة لوظيفة ما، لا ان يعين قريباً له لمجرد رابطة القرابة. اي ان النظام الاجتماعي يتطلب من الفرد ولاء يتجاوز ولاءه الطبيعي لأسرته. والنتيجة الحتمية لذلك هي تفكك الأسرة وانهيار سائر الروابط ما عدا الولاء للنظام، واحتكار اقلية ضئيلة للسلطة على حساب تبدد الاستقلالية الفردية القائمة على موازنة الروابط المختلفة. ويلاحظ «يونابومبر» ان النظام الاجتماعي يمنح الفرد حريات مزعومة عديدة، من حرية التعبير عن الرأي الى حرية المعتقد، شرط ان لا تكتسب هذه الحريات طابعاً يهدد هذا النظام. فالأزمة اذن هي التضارب بين ميل الانسان الفطري الى الاستقلالية والعمل المثمر مادياً ونفسياً من جهة، وبين القيود التي يلزمه بها المجتمع والاحباط النفسي الناجم عن توافر الضرورات المعيشية، مقابل اقل قدر من الجهد من جهة اخرى.

ويرى «يونابومبر» ان مختلف الأفراد يعمدون الى تسوية ما للخروج من هذه الأزمة، فمنهم من يستعيض عن العمل المثمر بالنشاط البديل، كالرياضة والفن، ومنهم من يكتفي بتشخيص مؤسسة ما أو دولة ما ومناصرتها، ومنهم من يعمد الى الابحاث والعلوم. وهؤلاء يساهمون، من حيث يدرون أو لا يدرون، على حد زعمه، في تعزيز النظام الاجتماعي - الصناعي وفي مفاقمة ازمته. ونظراً الى ان حركة التاريخ لا تخضع لإرادة الأفراد بل هي وليدة تحولات على المدى البعيد، فإنه لا سبيل لاصلاح المجتمع الصناعي او تصحيح مواطن الفساد فيه، لا سيما منها تطويقه للحرية. ولا سبيل كذلك، في ما يتعلق بالتقنيات المتطورة، الى تمييز الصالح من الطالح. فنمو هذه التقنيات وتغلغلها في المجتمع على مختلف الأصعدة، وبشكل خاص احكامها قبضة السلطة على الأفراد عبر الرقابة والتنصت، ظاهرة ثابتة لا سبيل لاعتراضها الا بالثورة، على غرار الثورتين الفرنسية والروسية. وهنا ينتقل «يونابومبر» من التنظير الى رسم خطة مفصلة لتحفيز الجمهور ودعوته الى المشاركة بهذه الثورة، ثم يعود الى تنديده باليسارية ومخاطرها.

يتضح من مضمون هذا البيان ان «يونابومبر» يتفق في بعض توجهه مع التيار التحرري الذي بلورت اسسه في الستينات المفكرة آين راند، وذلك في دعوته الى تقليص اطار السلطات وفي تشديده على أهمية الاستقلالية الفردية. الا انه يبتعد عن الرأي السائد في أوساط قطاعات واسعة في هذا التيار اليوم حول التقنية ففي حين لم ينقطع نشاط البعض من المعادين للتقنية من التحرريين. ويذكر منهم كيركباتريك سايل مؤلف كتاب «متمردون على المستقبل» وجون زرزان احد ابرز نقاد التطور التقني، فالغالب على الشباب من التحرريين اعتبار التقنيات، لا سيما منها المعلوماتية، أدوات استقواء ازاء النظام القائم. فقدامى التحرريين أبدوا تأييدهم للعديد من الأفكار الواردة في البيان، وذلك مع قدر ملحوظ من التحفظ. أما السواد الأعظم من التحرريين الشباب فما زال منشغلاً بالتصدي للهجوم الذي شنه «يونابومبر» على التقنية. فبيان «يونابومبر» ربما ساهم بترسيم خطوط التماس بين جيلين من التحرريين.

وفيما ارتأت الغالبية في الأوساط الفكرية تجاهل هذا البيان والاكتفاء بذم صاحبه، وفيما ردود الفعل على مضمونه ما زالت تتوالى في أوساط التحرريين، تأييداً وتنديداً، فإن السلطات التي أشبعها «يونابومبر» تحديات وإدانة، تبذل ما بوسعها لإلقاء القبض عليه، وذلك لسؤاله لا عن البيان مضموناً واسلوباً بل عن الطرود البريدية الملغومة التي سبقته.

حسن منيمنة

هموم المتوسط كثيرة، والجزائر الهم الأول

كتاب جديد توازى صدوره مع انعقاد قمة عمان:

اقتصاديات السلام في الشرق الاوسط

صدر حديثاً عن دار ميزون نوف ولاروز بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي ومؤسسة فورد، كتاب «اقتصاد السلام في الشرق الأوسط» الذي ينشر في مجلدين: الأول بعنوان «استراتيجيات»، والثاني بعنوان: «فلسطين، ملتزمون ومشاريع».

المؤلف عبارة عن مجموعة من الدراسات والابحاث اعدها فريق ضم خمسة وأربعين خبيراً في الاقتصاد السياسي والديموغرافيا ومؤرخين ومتخصصين في الشؤون الشرق اوسطية بادارة لويس بلان وفيليب فارغ. ويأتي هذا العمل الضخم في اطار برنامج البحوث الذي انجزه مركز الدراسات والتوثيق الاقتصادي والقانوني والاجتماعي (CEDEJ) خلال العامين الماضيين. ويتخذ المركز المذكور من القاهرة قاعدة له كما يرتبط بالمركز الوطني الفرنسي للبحوث ويتبع مباشرة وزارة الخارجية الفرنسية. وهو يشرف على الدراسات المتخصصة في حقل العلوم الاجتماعية في مصر والشرق الأدنى.

ويتضمن الجزء الأول تحليلاً للسمات الاقتصادية الاساسية لمختلف الاطراف المعنية باتفاقيات السلام في الشرق الأوسط وتاثير هذه الاخيرة على الاقتصاد السياسي في المنطقة، بينما يكرس المجلد الثاني للاقتصاد الفلسطيني والآفاق التي ترتسم امام الممولين والملتزمين لتنفيذ المشاريع الاقتصادية مستقبلاً.

ويكتسب العرض الموسع لهذا الكتاب مزيداً من الأهمية بعيد انعقاد قمة عمّان الأخيرة التي شكلت حدثاً بارزاً في هذا السياق.

مقدمة الجزء الأول يستهلها المستشرق الفرنسي، الاستاذ لويس بلان، وهو خبير اقتصادي ودكتور في التاريخ المعاصر متخرج في جامعة السوربون في باريس وصاحب عدد من المؤلفات اهمها «الجزائر، من الصحراء حتى الساحل» و«نفط الخليج» (١٩٩٤). يستعيد بلان تاريخ المباحثات المتعددة الأطراف حول السلام في الشرق الأوسط ابتداء من مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ ليعلن ان الوقت قد حان للبحث في الامكانيات الاقتصادية المقبلة في المنطقة. كما يذهب الى ان الآراء المطروحة تعكس التحفظات أو الآمال الآنية المعقودة حول عملية السلام الجارية حالياً.

ويشير بلان الى ان ارساء علاقات اقتصادية متينة يقتضي خلق اجواء سياسية مواتية تؤدي الى تنمية التبادل التجاري في المنطقة. كما انه لا بد من ايجاد التوازن الاقتصادي بالقضاء على التباين الضخم في نمو الدول المعنية. «وان كنا لا نستطيع التحدث في الوقت الحاضر عن اقتصاد شرق أوسطي، فلا شيء يمنع من دراسة الاحتمالات الاقتصادية البديلة عقب توقيع معاهدات السلام وتطبيع العلاقات بين الأطراف المتنازعة».

ويعرب بلان عن اعتقاده بأن العوامل الأساسية التي تتسم بها دول المنطقة تشكل منطلقاً سليماً لاقتصاد متكامل. وعلى الرغم من المقومات الاقتصادية الاقليمية: رؤوس الأموال، الثروات الطبيعية، اليد العاملة، المهارات الفنية والتقنية، والأسواق التجارية الواسعة، يبقى حجم المبادلات التجارية الحالية ضعيفاً ومتقطعاً بين الدول العربية، بينما ينعدم بين هذه الأخيرة واسرائيل. ولا يتعدى معدل التبادل التجاري العالمي الـ ٥ بالمئة في الشرق الأوسط ويقتصر على المشتقات النفطية أساساً. ويضيف ان مسألة التعاون الاقتصادي مع الدول العربية تشغل بال قطاعات اسرائيلية واسعة لا سيما تلك التابعة لحزب العمل التي يهمها التعاطي والاندماج في محيطها الطبيعي، ومن ناحية اخرى، ازدهرت منذ الثمانينات، الدراسات الاسرائيلية - الاميركية حول تطور الاقتصاد الاقليمي. وهذا ما سمح لاسرائيل، على خلاف جيرانها العرب، من جمع المعطيات الاقتصادية الضرورية الخاصة بشركائها المحتملين.

بالمقابل، يترسخ الشعور لدى العرب بالتفوق الاقتصادي والتقني الاسرائيلي، وباحتمال تحويل النزاع العسكري الى صراع من اجل البقاء اذا حلت الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية الجديدة محل الهيمنة العسكرية القديمة. هذا بالاضافة الى ان انحسار النزاع العربي - الاسرائيلي الذي كان حافزاً لترسيخ الهوية العربية المعاصرة، يهدد باضعاف هذه الأخيرة مع توقيع معاهدات السلام القائمة كما يفتح المجال امام الأطراف المعارضة لاستغلال الانتماء العربي وتحويله شعاراً تستمد من خلاله شرعيتها.

ويشير بلان الى ان المعطيات الجيوبوليتيكية لا بد وان تشهد تغييراً ملموساً بحيث تحل تحالفات جديدة مكان الثنائية القطبية التي كانت تضع اسرائيل بمواجهة الدول العربية مجتمعة. وسوف تشكل مصر وتركيا واسرائيل والمملكة العربية السعودية اقطاباً اقليمية نظراً لثقلها الاقتصادي والسياسي.

في هذا الاطار يستعرض بلان التحديات الخطيرة التي سوف يواجهها الفلسطينيون إثر السلام. فبعد عقود من النضال لانتزاع الاعتراف بالهوية الفلسطينية، يأتي الصراع حول تكريس السلطة الوطنية وتمكينها من النهوض بالأراضي المحتلة وتعزيز امكانياتها الاقتصادية وايجاد الحلول اللازمة للقضاء على البطالة ورفع مستوى المعيشة المتدني. وأخيراً، نوّه بلان بدور الملتزم ورجل الأعمال في تنفيذ المشاريع في الشرق الأوسط عقب السلام. ومن الضروري ان يساهم فلسطينيو الشتات بورشة البناء المقبلة نظراً لانتشارهم في مختلف انحاء العالم واكتسابهم الخبرات والتقنيات الحديثة وامتلاكهم رؤوس الاموال اللازمة لتنفيذ المشاريع والنهوض بالمنطقة. وتقدر رؤوس الاموال العربية في العالم على الوجه التالي: ١٥٠ مليار دولار حصة الجالية المصرية، ٧٠ ملياراً للسوريين، ٢٥ ملياراً للبنانيين، ٢٠ للفلسطينيين، ١٠ للأردنيين.

مشاريع التنمية ونتائج التطبيع

الدكتور رؤوف عباس، استعرض المشاريع الانغلو - اميركية للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط عقب الحرب العالمية الثانية. وهو من المتخصصين في التاريخ المصري المعاصر، واستاذ في جامعة القاهرة وكذلك في الجامعة الاميركية فيها، وصاحب اعمال ومؤلفات عديدة في التطور الاقتصادي والاجتماعي في مصر. وتطرق الى مشروع برغمان الذي عكس اهتمام الحكومة الاميركية بتنمية الشرق الأوسط بعد الحرب الثانية والمحادثات الانغلو - اميركية التي عقدت في لندن عام ١٩٤٤ والتي تطرقت الى المصالح الاقتصادية لكل منهما في المنطقة وامكانيات تطويق الخلافات المحتملة وتوفير فرص التعاون بينهما.

ايبرهارد كينلي، مستشرق الماني متخصص في شؤون الشرق الأوسط، حائز على دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة برلين الحرة، درس في اوكسفورد ثم في معهد الدراسات الشرقية والافريقية في لندن، له مؤلف عن «البعث ضد البعث»، كما أعدّ مؤخراً كتاباً بعنوان «سورية والتحرر الاقتصادي بين الحرب الباردة والسلام البارد» (١٩٩٤).

تحت عنوان «التطبيع والنتائج السياسية للحلول غير المتوازنة في الشرق الأوسط»، أشار كينلي الى الترابط بين النزاع العربي - الاسرائيلي واستقرار الاوضاع السياسية في عدد من دول المنطقة، كما قارن بين السلام الذي يتلوه التطبيع والذي يؤدي الى اقامة علاقات ديبلوماسية وتبادل تجاري وثقافي بين الطرفين، والسلام البارد الذي لا يعدو كونه وقف اطلاق نار ليس الا. ولاحظ ان السلام سوف ينعكس على عدد من الأنظمة القائمة حالياً والتي استمدت شرعيتها من استمرارية الصراع العربي - الاسرائيلي. فلا بد مثلاً للنظام الملكي الهاشمي من التنازل عن المطالبة بحماية الاماكن المقدسة في القدس. كما ان انتهاء النزاع مع سورية لا بد وان يطرح على بساط البحث عدداً من الأمور كالدعوات البعثية حول الوحدة العربية من المحيط الى الخليج وحالة العداء المعلن للامبريالية والصهيونية وتمديد حالة الطوارئ القائمة منذ ١٩٦٣، ويفقد عدد من الاحزاب والحركات العربية كـ «حزب الله» في لبنان واحزاب المقاومة، القواعد الايديولوجية الأساسية التي ترتكز عليها في مقاتلة اسرائيل.

واخيراً، سوف تشهد الساحة السياسية الاسرائيلية تحولات جذرية عقب توقيع اتفاقات السلام والتطبيع. ومن المرجح ان تطفو التناقضات الداخلية على السطح وان تؤدي الى اعادة النظر بعدد من الامور كالميزانية العسكرية مثلاً التي شكلت العبء الاكبر للحكومة اليهودية منذ قيام اسرائيل.

ميشال شاتلوس، استاذ في جامعة القديس يوسف في بيروت ثم في معهد الدراسات السياسية في غرونوبل، كتب عن العقبات والابعاد امام الاقتصاد الاقليمي واحتمال تطوره في ضوء نجاح مساعي السلام القائمة حالياً وتطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية في المنطقة. ويشير الى النتائج السلبية على اقتصاد دول المنطقة اثر ٤٥ عاماً من الحروب المتواصلة بحيث ان الميزانية العسكرية للدول الخمس المعنية مباشرة بالصراع العربي - الاسرائيلي تعدت الـ ٢٠ مليار دولار وابتلعت ما يعادل ١٠ في المئة من اجمالي الناتج القومي كما امتصت جزءاً لا يستهان به من المساعدات الخارجية. فسورية مثلاً التي خصصت بملياري دولار تقديراً لها على موقفها خلال حرب الخليج، كرست نصف المبلغ لشراء الأسلحة. بالاضافة الى هذا، ادى الصراع الى سحب عدد مهم من اليد العاملة المحلية، لا سيما الماهرة منها، من سوق الانتاج الوطني وتحويلها الى ضروريات الدفاع او الصناعة الحربية كما حصل في اسرائيل ومصر.

الى جانب تقلص التبادل التجاري او انعدامه بين دول المنطقة، فان المحاولات القليلة لخلق مؤسسات عامة للتعاون الاقتصادي بين الدول العربية قد باءت بالفشل كالسوق العربية المشتركة التي جرى بحثها عام ١٩٦٧ ومجلس التعاون العربي الذي انشأ عام ١٩٨٩ بين مصر والعراق واليمن والأردن. ولا بد ان يؤدي التطبيع الى اعادة هيكلة الاقتصاد الوطني بحيث يستفاد من الثروات المحلية بشكل اكثر عقلانية ويؤدي الى استغلال المهارات الانسانية لا سيما تلك المهاجرة منها، وخاصة الفلسطينيين الذين يعتبرون على مستوى كبير من الثقافة ويحتلون مراكز مهمة في اوروبا واميركا. كما ان ازالة العقبات امام حرية تنقل البضائع والاشخاص سوف تسمح للمنطقة باستثمار خصائص وضعها الجغرافي الفريد كحيز حيوي يربط بين اوروبا الغربية من جهة ودول الخليج وآسيا من جهة أخرى.

L'Économie de la paix au Proche-Orient
The Economy of Peace in the Middle East
Sous la direction de Louis Blin et Philippe Fargues
1
STRATEGIES
MAISONNEUVE ET LAROSE
CEDEJ

الدكتور محمود عبدالفضيل، من خريجي السوربون الفرنسية وحائز على جائزة الدولة في الاقتصاد السياسي في مصر عام ١٩٧٧، واستاذ في جامعات مصر وعضو في هيئة تحرير صحيفة كابريدج الاقتصادية، وضع ملاحظات تشكيكية حول نظريات النهوض الاقتصادي المنتظر في منطقة الشرق الأوسط بعد السلام. وناقش الرؤيا العربية للنتائج المحتملة لمنطقة التبادل التجاري الحر في الشرق الأوسط. ويخلص محمود عبدالفضيل الى ضرورة بعث التنسيق التجاري العربي، لمواجهة احتمالات الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية التي تؤدي حتماً الى هيمنة سياسية والى تكوين عناصر احتكاك من نوع آخر بين دول المنطقة. أما الدكتور سعيد النجار الحائز على دكتوراه من جامعة لندن، فاثار موضوع «الدول العربية وتحديات السلام»، متناولاً مواقف مختلف الدول العربية من معاهدات السلام الموقعة او المنتظرة ومشيراً الى ان القدرات الحربية الكبيرة تسمح، في حال استغلالها بطريقة عقلانية، بتجاوز المخاوف العربية من هيمنة اقتصادية اسرائيلية محتملة في الشرق الأوسط بعد التطبيع.

الدكتور تيسير عبدالجابر، من مواليد القدس، ومن خريجي جامعة كاليفورنيا ويشغل حالياً منصب مدير المركز العربي للاستشارات في عمّان، استعرض «آثار الاقتصاد الاسرائيلي على الدول العربية في زمن السلم». وبحث نوعية السلام المطلوبة وآثارها الاقليمية ونتائجها على الدول العربية المتاخمة أو غير المتاخمة لاسرائيل. واستعرض التباين الاقتصادي الكبير بينها نظراً لخصائصها وهيكليتها وثرواتها الطبيعية وقدراتها البشرية، الخ... وهو يخلص الى ان دول المنطقة التي عانت طويلاً من الصراع العربي - الاسرائيلي اصبحت حالياً تتطلع الى جني ثمار السلام المقبل وانه، على الرغم من تفوق الاقتصاد الاسرائيلي، فلا بد للدولة العبرية من اعتماد اولوية التعاون مع الدول العربية لحثها على اقامة علاقات اقتصادية ترتكز على قواعد ثابتة في المستقبل.

فرانكو زاليو، ايطالي خبير في الاقتصاد العربي اعد دراسة تعنى بالتعاون الاقتصادي في الشرق الادنى، وتطرق الى التطورات الحديثة في بنية الاقتصاد العربي، والاصلاحات المعتمدة في عدد من الدول المعنية بالسلام كمصر والاردن وسورية.

وبرونو كابرياك، تحدث عن عدم التناسق والمفارقات التي تتسم بها العلاقات الشرق اوسطية: حرية التنقل البشري من جهة، مقابل ضعف حجم المبادلات التجارية او جمودها من جهة اخرى، وهو متشائم من حيث الوصول الى دفع التعاون التجاري في الوقت الذي يشهد تقلقل الوضع السياسي وانعدام المشاريع الكفيلة بتعزيز التعاون الاقتصادي العربي وتفاقم التباين بين الدول الغنية والفقيرة. ويخلص كابرياك الى أن تحركات اليد العاملة تشكل حالياً البديل الوحيد لضعف التبادل التجاري وحرية تنقل البضائع في المنطقة على الرغم من حلول اليد العاملة الآسيوية الرخيصة تدريجياً، محل اليد العاملة العربية في عدد من دول الخليج. وحسن شريف، لبناني، حائز على شهادة دكتوراه في الهندسة النووية من جامعة كاليفورنيا، باركلي، تطرق الى الامكانيات والتحديات المطروحة امام التعاون الاقليمي في حقلي التطور الصناعي والتقني في اطار عملية السلام في الشرق الأوسط، وشدد على ضرورة استغلال الطاقة البشرية والثروات الطبيعية من اجل تطوير القطاع الصناعي في المنطقة. كما اشار الى المقومات الصناعية في اسرائيل وانتهى الى القول بأن مشاريع التعاون المشترك المتوقعة لا بد وان ترتكز على حرية تنقل الاشخاص والسلع دون عوائق وعلى التوزيع العادل لبعض الثروات الحيوية كالمياه والكهرباء ووسائل الاتصال الى جانب انشاء البنى التحتية الضرورية كالطرقات والجسور وتشجيع السياحة والحفاظ على البيئة، الخ... وهبا هندوسة، الخبيرة في الاقتصاد العربي تحدثت عن تطور سوق العمالة في العالم العربي والتحديات المطروحة امامه، واشارت الى التباين الواضح في حجم الناتج القومي في الدول العربية، والى آفاق العمل المستقبلية المتوقعة بعد السلام.

ونعمت شفيق، الحائز على شهادة دكتوراه في الاقتصاد من جامعة اوكسفورد تطرق الى اسواق العمل المتوقعة في الأردن بعد التوقيع على اتفاقيات السلام. وسلط الضوء على الآثار المترتبة على اوضاع اليد العاملة الأردنية منذ حرب الخليج واحتمالات تبدل هذه المعطيات في المستقبل القريب.

وليلى بيب الصحافية الفلسطينية المقيمة في الأردن، عالجت النتائج الاقتصادية المترتبة عن عودة ما يعادل الأربعة مئة الف عامل أردني وفلسطيني مقيم في الأردن، عقب حرب الخليج، كما تحدثت عن رؤوس الأموال والمشاريع التي جاء بها هؤلاء الى الأردن، وأشارت الى تطلع عدد من الممولين الى العمل داخل اراضي السلطة الفلسطينية قريباً.

فولكر بيرت، الماني حائز على دكتوراه من جامعة دويسبورغ. استاذ مساعد في الجامعة الأميركية في بيروت متخصص في شؤون الشرق الاوسط كتب عن التيارات السورية ومقومات الربح المطروحة امامها، مشيراً الى أن استقرار المنطقة سوف يؤدي بالضرورة الى زيادة حجم التوظيفات وارتفاع معدل التبادل التجاري ويدفع بالنظام السوري الى مزيد من الانفتاح.

هنا خير الدين، متخرجة في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا، تطرقت الى تحديات السلام المطروحة امام الاقتصاد المصري خاصة بعد انضمام عدد من الدول العربية الى المسار المصري الذي بدأه السادات عام ١٩٧٩.

كما تحدثت ماري فرانس فيرنييه عن الانتماج المصري في الشرق الأوسط، وقارنت مصر بجيرانها من الدول العربية كما تطرقت الى تقلص حجم التوظيفات وتدني مستوى المبادلات التجارية مع الدول العربية.

وفي اطار العلاقات الاقتصادية الاسرائيلية - المصرية، كتب سيدريك بلص عن التطبيع والتعاون الاقتصادي الذي ما زال محدوداً والى انعدام التبادل الثقافي بين البلدين وأعرب عن اعتقاده بأن توقيع اتفاقيات السلام في المنطقة سوف يؤدي الى اتخاذ العلاقات المصرية - الاسرائيلية منحى مختلفاً باتجاه تعزيز التعاون الاقتصادي والعلاقات الثقافية بينهما.

وبينما تطرقت فرانسواز كليمان الى الصناعة الحربية وتطوراتها المحتملة في الشرق الأوسط كتب جيل فيلير حول التوظيفات الاجنبية والمقاطعة العربية وخلص الى أن تطور التعاون الاقتصادي لا بد أن يبدأ بارساء البنى التحتية الضرورية كتطوير وسائل النقل والاتصال وتشجيع السياحة واعادة توزيع الثروة المائية والتعاون في مجال الحفاظ على البيئة، ومراكز الأبحاث، الخ.

واخيرا، أنجز يوسف كرباج، متخصص في احصائيات الشعوب، ومكلف بالأبحاث في المعهد الوطني للدراسات الديموغرافية في باريس، دراسة شيقة حول أوضاع العرب الاسرائيليين واتفاقيات السلام القائمة حاليا، ويقول كرباج أن نسبة العرب الى الاسرائيليين هي واحد الى ستة وان الخلافات بين هؤلاء لا تقتصر اسبابها على الصراع العربي - الاسرائيلي بل تتعداها الى التفاوت الواضح في أوضاع العرب الاسرائيليين ونسبة تمثيلهم في الكنيست والى الدور الذي يتوقعون لعبه بعد السلام وعلاقتهم مع فلسطينيي الضفة والقطاع، الخ...

ويعدد كرباج المميزات الأساسية للعرب الاسرائيليين ونسبة تواجدهم في المدن والقرى الاسرائيلية والى تاريخ علاقتهم بالدولة العبرية ومشاركتهم في الحياة السياسية منذ عام ١٩٤٨ حتى اليوم. ويشير في النهاية الى المخاطر التي تحيط بهؤلاء عند توقيع اتفاق السلام. فالمعطيات الجديدة تهدد بتوسيع التفاوت بين الشعبين وبتحويل القصور الحالي الى عوائق اساسية أمام تقدم العرب الاسرائيليين. ويعرب كرباج عن اعتقاده بأن على اسرائيل التطلع الى القوانين اللبنانية التي وجدت حلولاً جذرية لمشكلة الاقليات القومية والطائفية وتمكنت من استيعابها بوضع قوانين خاصة وتطبيع المؤسسات السياسية بهذا الاتجاه.

اقتصاد بداية القرن العشرين

المجلد الثاني من مؤلف «السلام في الشرق الاوسط» الذي صدر تحت عنوان «فلسطين، ملتزمون ومشاريع» عبارة عن مجموعة دراسات اعدها اثنان وعشرون باحثاً متخصصاً في التاريخ واحصائيات الشعوب والشؤون الاقتصادية والزراعية، الخ... ويسلط الكتاب الضوء على الأوضاع الاقتصادية في فلسطين منذ العهد العثماني حتى اليوم، كما يعرض لأهم التطورات الاقتصادية للدول المعنية بمباحثات السلام الجارية حاليا، ويشدد على الدور الاستراتيجي الذي يستطيع الملتزمون والممولون لعبه بعد تبدل المعطيات الاقليمية، لتطوير الاقتصاد المحلي والاقليمي والنهوض بالدول المتاخمة لاسرائيل لارساء التبادل التجاري وفق قواعد اقتصادية متوازنة.

- هنري لورانس، مؤرخ ومستشرق فرنسي، حائز على دكتوراه في التاريخ من جامعة السوربون وصاحب عدد من المؤلفات عن الشرق الاوسط آخرها «الشرق العربي والتنافس العلامي»، استعرض «الخطوط العريضة للتاريخ الاقتصادي الفلسطيني عند انتهاء العهد العثماني وفي زمن الانتداب»، وتطرق الى تخطيط الحدود الاقليمية منذ فترة الاحتلال العثماني حتى الانتداب والى الأوضاع الاقتصادية في فلسطين تحت الحكم العثماني.

ويشير لورانس الى تطور الجالية اليهودية خلال القرن التاسع عشر، وارتكازها اولاً على الصدقات والهبات المرسلة من يهود الشتات في العالم، وتمركزها خاصة في القدس وضواحيها. ويستعرض اولى محاولات الاستيطان اليهودية والمشاريع الزراعية بقيادة شارل نيتير، ثم دور البارون ادمون دي روتشيلد في تمويل اولى المستوطنات الزراعية الاسرائيلية في يافا وحيفا والجليل. ويتعرض لدور الرابطة الاستيطانية اليهودية والصندوق الوطني اليهودي في توسيع الاستيطان وشراء الأراضي.

ويبين لورانس واقع النشاط الاقتصادي الفلسطيني في اوائل القرن العشرين مرتكزا على تقارير القنصل العام الفرنسي الذي يعدد نشاطات سنجق فلسطين في تلك الحقبة كما يسلط الضوء على المعطيات الديموغرافية والتوزيع السكاني والترتيب الطائفي في مختلف المدن الفلسطينية.

وتكمن اهمية البحث في تقديمه جداول مفصلة لحركة الاستيراد والتصدير في فلسطين في أوائل القرن الحالي ولوائح العمال والحرف الاسرائيلية التي تهيمن عليها النشاطات اليدوية والتجارية في القدس ويافا كما يتطرق لورانس الى تطور مساحات الأراضي العائدة للمستوطنين اليهود خلال تلك الفترة وتصنيف الأراضي الزراعية والمزروعات الأساسية التي تحتل الحبوب مركز الصدارة فيها.

واستعرض لورانس تطور الزراعة العربية خلال النصف الأول من القرن العشرين التي تميزت بتصدير الحمضيات، واشار الى اختلال التوازن في الميزان التجاري الفلسطيني وتطور الأسعار في فلسطين خلال العشرينات والثلاثينات.

ونوه بدور حكومة الانتداب في انشاء البنى التحتية في فلسطين كالكهرباء وطرق المواصلات ووسائل النقل والبريد والمرافئ، الخ... ويستعيد تاريخ الصناعة الاسرائيلية منذ اوائل القرن وتطوراتها كما يقدم لوائح بحجم المساعدات والتوظيفات الصهيونية في فلسطين وتاثيرها على مسار الاقتصاد الفلسطيني ويستعرض النظام الضرائبي الفلسطيني خلال تلك الحقبة كما يستعرض تاثير أزمة ١٩٢٩ - ١٩٣٢ وانخفاض قيمة المساعدات الدولية الصهيونية، وجمود الصناعة وانخفاض قيمة العملة الفلسطينية، الخ...

ويتضح، من خلال العرض، تازم الاقتصاد الفلسطيني قبيل تدفق المستوطنين اليهود والتوظيفات اليهودية الى المنطقة، وتطور القطاع الصناعي اليهودي على الرغم من قصوره عن منافسة الصناعة العربية بسبب ارتفاع تكاليف الانتاج وارتهانه المستمر للمساعدات والهبات القادمة من يهود الشتات في العالم.

L'Économie de la paix au Proche-Orient
The Economy of Peace in the Middle East
Sous la direction de Louis Blin et Philippe Fargues
2
LA PALESTINE
ENTREPRENEURS ET ENTREPRISES
MAISONNEUVE ET LAROSE
CEDEJ

بليب فارغ، مستشرق فرنسي حائز على دكتوراه في علم الاجتماع ومتخصص في ديموغرافيا الشعوب في الشرق الأوسط، كتب عن المعطيات الديموغرافية خلال سنوات الحرب ونسبة النمو السكاني والتفاوت بين التطور السكاني العربي واليهودي، مقدماً جداول تتضمن احصاءات وترتيب السكان العرب واليهود وفق المدن الفلسطينية وكذلك مسار الهجرة الفلسطينية منذ العام ١٩٤٨ وتوزيع اللاجئين الفلسطينيين في العالم العربي إثر كل من الحروب العربية - الاسرائيلية.

ويشير فارغ، الى أن المعطيات الراهنة تظهر تمركز الاسرائيليين في وسط اسرائيل ومن ثم تصبح المناطق مختلطة كما في الخليل والضفة الشرقية وغزة لتصل أخيراً الى مناطق عربية متجانسة. وفي وقت قصير نسبياً، انتجت الهجرة اليهودية نموذجاً جغرافياً مشابهاً لمسار عدد من الطوائف الدينية التي قدمت من الخارج والتي استقرت واختلطت مع الأغلبيات المختلفة في الشرق الأوسط، كموارنة جبل لبنان، والشيعة في جبل عامل والبقاع والعلويين في سورية والدروز الموزعين بين لبنان وسورية واسرائيل.

- عبدالفتاح ابو شكر، دكتور متخصص في الاقتصاد السياسي، تطرق الى الموارد البشرية في الضفة الغربية وسلط الضوء على حجم القوى العاملة ومميزاتها ومستوى تخصصها، كما أشار الى نسبة البطالة المرتفعة في الأراضي المحتلة وفرص العمل المتوافرة وتلك المتوقع توافرها خلال السنوات القليلة القادمة مع الأخذ بعين الاعتبار عودة النازحين واللاجئين وفلسطينيي الشتات.

وأشارت خبيرة العلوم السياسية الدكتورة بلادين ديسترمو، الى اشكال التعبئة العمالية وأوضاع الصناعة الصغيرة الحجم والمقاولين الثانويين او الملتزمين غير المباشرين في الأراضي المحتلة الذين يعملون لحساب المستثمر الاسرائيلي. وتمنح هذه الأوضاع الملتزم الفلسطيني الوسائل اللازمة للالتفاف على عدد من العقبات الناجمة عن الاحتلال الاسرائيلي وعن ضعف الصناعة الفلسطينية. فهي تتيح له مثلاً دخول عملية الانتاج من دون اللجوء الى توظيف مبالغ ضخمة كما تسهل حصوله على المواد الأولية وتمكنه من تصريف انتاجه في الأسواق المحلية او تصديره من دون التعرض لمضايقات الاحتلال الاسرائيلي او منافسة البضائع الاسرائيلية.

بالمقابل، فالملتزم الثانوي الفلسطيني يشعر بالاذلال والحرمان ازاء الاقتسام غير العادل للأرباح لصالح الممول الاسرائيلي ويعاني من الكبت نظراً لمنعه عن مهام يعتبر نفسه قادراً على الاضطلاع بها ويحس بالاستلاب لعدم امتلاك نتاجه وعدم قدرته على اتخاذ القرارات بشأن شكل هذا الانتاج او وجهته.

وتستعرض ديسترمو قوانين العمل المعمول بها في الضفة والقطاع وتشير الى ان الأولى تخضع للقوانين الأردنية المطبقة قبل ١٩٦٧، بينما تخضع الثانية للقوانين المصرية للفترة نفسها. وتلاحظ انعدام الهيكلية القانونية والنقابية بسبب اضعافهما المستمر من قبل سلطات الاحتلال.

وتحتل مسالة الالتزام الثانوي اهمية خاصة منذ توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ والبروتوكول الاقتصادي الاسرائيلي - الفلسطيني عام ١٩٩٤ اذ يختلف الخبراء حول ضرورة الابقاء على الالتزام حاليا لتسهيل تجاوزه الى صناعة وطنية فلسطينية لاحقا، أو القضاء عليه نظراً لاعتباره رمزاً للتبعية الفلسطينية ووسيلة لتعزيز الهيمنة الاسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني الناشئ.

من التبعية الى الحكم الذاتي

وتطرق الباحث النروجي جيير اوفنسون الى اغلاق بوابات العبور ونتائجه على الاقتصاد العائلي الفلسطيني. فيما استعرض الدكتور محمد ستيتيه مختلف التطورات التي يشهدها الاقتصاد الفلسطيني حالياً. ويضيف ستيتيه، ان فريقاً من الباحثين قدموا عام ١٩٩٠، بطلب من منظمة التحرير الفلسطينية، خطة مفصلة للتنمية الاقتصادية في الأراضي المحتلة تتضمن مثلاً تأمين عودة اللاجئين وتوفير فرص العمل وانشاء البنى التحتية الاساسية واكتساب التقنية الضرورية لانتاج سلع قادرة على منافسة البضائع الاسرائيلية، الخ... كما يستعرض الأولويات والتحديات المطروحة امام السلطة الفلسطينية للنهوض بالاقتصاد الفلسطيني الحديث وجذب التوظيفات ورؤوس الاموال وتأمين الاستقرار والخدمات الاجتماعية لشعب عانى من الحرمان لعقود خلت.

- اسحاق ديوان وميشال والتون اشارا الى أن اعتماد استراتيجية اقتصادية بات ضرورة حتمية في الأراضي التابعة للسلطة الفلسطينية وانه على هذه الاخيرة أن تعمل على تشجيع التجارة وتوفير المناخ الملائم للتوظيفات الأجنبية وانشاء المؤسسات المالية والمصرفية التي تفتقدها الأراضي المحتلة.

ميشال لوروا، استهل موضوعه باستعراض تطور الأوضاع المالية في الأراضي المحتلة منذ ١٩٦٧ وحتى عشية توقيع اتفاق السلام والرهان والتوقعات حول عدد موظفي القطاع العام ونظام الضرائب الفلسطيني القادم، والرسوم على القيمة المضافة، الخ...

هشام أورتاني تعرض للزراعة الفلسطينية بين الماضي والمستقبل، بينما كتب محمد صرصور وسيمشا بحيري عن مستقبل الصناعة الفلسطينية وتطورها زمن السلم. كما القى ابو وليد الدجاني نظرة نقدية على مستقبل السياحة الفلسطينية خلال القرن الحادي والعشرين، وسلط ريمي لوفو الضوء على دور الملتزمين في الشرق الأوسط.

وتحت عنوان «تصويب هيكلية القطاع الخاص في العالم العربي»، اشار جورج قرم الى العوامل الداخلية والخارجية في تنمية واستقرار الدول الشرق أوسطية وتطرق الى ضعف القاعدة الانتاجية والصناعية كما سلط الضوء على قصور الأنظمة الضرائبية وتفاوتها، وخلص الى أن الخطوط العريضة لتطوير العلاقات بين القطاع العام والقطاع الخاص تكمن في توجيه النظام الضرائبي لرفع عائدات الدولة واعادة تحديد السياسة الصناعية وتنظيم عمل المؤسسات الخاصة ودعم وتعزيز القدرة الشرائية في القطاع العام واصلاح الخدمات الضريبية والقضاء على الفوضى السائدة بواسطة اللجوء الى المؤسسات الخاصة مرحلياً ريثما يتم تكوين الموظفين وتأهيلهم لادارة نظام ضرائبي حديث.

- انطوان منصور، أوضح دور المستثمر والممول في عملية التعاون الاقتصادي الاقليمي، بينما خص لويس بلان المقاول الفلسطيني المقيم خارج الاراضي المحتلة بتحقيق هو الأول من نوعه. وتهدف دراسة بلان الى التوصل لمعرفة التوقعات المحتملة للتحويلات المصرفية أو التوظيفات المستقبلية القادمة من فلسطينيي الشتات. ويخلص بلان الى ان نهاية الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي سوف يؤدي الى تدويل اقتصاد الدول الشرق أوسطية من جهة وتمركز الاقتصاد الفلسطيني المشتت من جهة أخرى.

المقاولون في سورية ولبنان

وفيما شرح ساري حنفي أوضاع الملتزمين الفلسطينيين في سورية، تطرق جوزيف بحوث الى مواقف المقاول ورجل الأعمال السوري من اتفاقات السلام في الشرق الأوسط.

وقدم سمير نصر وسيمون غازي تيناوي بحثاً في أوضاع المقاول اللبناني وتحديات السلام. والقى نصر نظرة مفصلة على نمو القطاعات الأساسية اللبنانية كالزراعة والصناعة والتجارة وقطاع البناء والخدمات وأسباب جمود النظام الاقتصادي العائد الى قصور البنى التحتية وبطلان التجهيزات وعدم استقرار قيمة العملة والتضخم وجمود التسليفات المصرفية وضعف الانتاج، الخ... بينما عالجت سيمون غازي تيناوي الموضوع من زاوية التناقضات والشكوك المحيطة بعملية السلام الدائرة حاليا. فبين متفائل ومتشائم، تاتي معاهدة التعاون الاقتصادي اللبنانية - السورية لتشكل، بالنسبة الى البعض، عوضاً أمام احتمال خسارة لبنان لدوره الاقتصادي العربي.

أنا ليندر، اعدت دراسة تناولت مواقف رجال الاعمال الاتراك ازاء مباحثات السلام في الشرق الأوسط وتطور العلاقات التجارية مع الدول العربية واسرائيل خلال الثمانينات وحتى أوائل التسعينات. وانتهت الى أن عدداً من هؤلاء يعتمد موقف «انتظر لترى» قبل الاقدام على اقامة اية علاقات تجارية جديدة في المنطقة.

وينتهي المجلد الثاني بعرض لسعيد طنجاوي تناول العلاقات التجارية المغربية - الاسرائيلية، ويلقي الضوء على الدور الاقتصادي الذي لعبه يهود المغرب منذ القرن الخامس عشر وعلى العلاقات التجارية بين البلدين عقب توقيع اتفاقات السلام.

مرسيل عقل

سمعاً وبصراً

«ميد نيوز» في الاسكندرية:

هموم المتوسط كثيرة، والجزائر الهم الأول

برعاية «ميد ميديا» المنبثقة من الاتحاد الأوروبي، عقد مؤتمر «ميد نيوز» السنوي الثاني في مدينة الاسكندرية بين ٢٨ و٣١ تشرين الأول (اكتوبر)، وتمحور حول ممارسة الصحافة في دول البحر المتوسط.

تحضير هذا المؤتمر والاشراف على ندواته جمعا بين ثلاث مطبوعات من شقي المتوسط: مجلة «السياسة الدولية» المصرية، «المانيفستو» الايطالية، ومجلة «مديترانيان» الفصلية الصادرة في باريس. واذا لم يعد هناك من حاجة للتعريف بـ «السياسة الدولية» التي أسسها الدكتور بطرس بطرس غالي في منتصف الستينات، عقب انعقاد مؤتمرات دولية عدة في القاهرة، ومع تلمس مصر الناصرية الحاجة الى مجلة سياسية دولية، أو بـ «المانيفستو» التي واكبت تاريخ الحركة الشيوعية والفكر الماركسي الايطالي الجديد بمختلف مناهجه، فإن مجلة «مديترانيان» التي احتفلت بسنواتها الأربع، تستلزم المزيد من الدعم لتواصل مسيرتها بنجاح.

فهذه الفصلية عرفت خلال سنوات البداية كيف تقدم خطاباً جديداً عن دول حوض المتوسط عامة ودول العالم العربي بالتحديد. ولقد نشرت «مديترانيان» عدداً كبيراً من الدراسات والتحاليل، او حتى من أوراق شخصية، تلقي أضواء جديدة على الصراعات التي تدور في العالم العربي، وتعطي للجانب الثقافي في هذه الصراعات مكانة هي بمثابة مفاتيح لفهم ما يجري فعلياً.

كذلك فإن المجلة قامت للمرة الأولى بكسر الحواجز التي تفرق بين المدرستين الفرنسية والانغلو - أميركية عبر ترجمة معظم النصوص المهمة المتطرقة الى العالم العربي من لغة الى أخرى، فاتحة المجال بذلك للجمهور العريض كي يقارن بين طريقتي عمل مختلفتين.

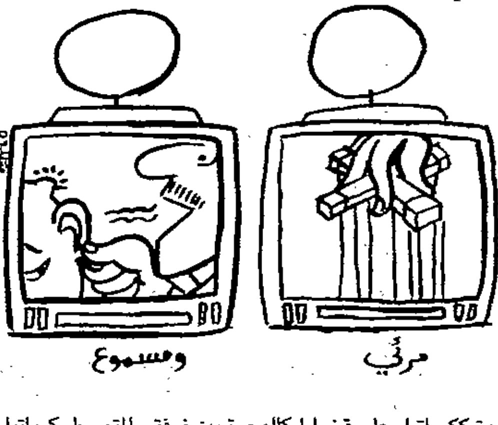
«مديترانيان» ايضاً نقلت من العربية الى الفرنسية او الانكليزية عدة مقالات لمثقفين عرب لم ينشر لهم بعد خارج دولهم، وحاولت فتح حوارات او اظهار نقاط تشابه بين المشاكل التي تتعرض لها مجتمعات البحر المتوسط فكانت اعداد مخصصة للصراع/ الحوار العربي - الاسرائيلي والفلسطيني - الاسرائيلي، وأخرى لمدن تجمع بينها مآسي الحروب وماض من عيش مشترك بين ديانات مختلفة: بيروت/ سارايفو، او كالعدد القادم عن مدن تعيش على امجاد ماض يبتعد، ولا ترى أي مستقبل ممكن لها أمام هول التحديات التي تنهال عليها، كمشاكل الاسكان والتلوث والفقر والاهمال والنزوح الريفي، كأحوال نابولي والاسكندرية...

مجلة «مديترانيان» التي يديرها كنيث براون وحنة دايفيس، هي على الأرجح الأولى التي نجحت في بناء شبكات (Netwarks) بين صحافيي البحر المتوسط وجمعت أهم الاقلام التي تقوم بتقديم الخبر وتحليله للقارئ في مختلف دول الحوض، وكانت لقاءات لا تخلو من مواجهات ووضع نقاط على الحروف، وكيف لا والمآسي اضحت العامل المشترك بين اجزاء هذا البحر: من فلسطين الى البوسنة او الجزائر مروراً بقبرص المهملة.

فصحافة هذه الشعوب عليها ان تتحلى بموضوعية في ظروف لا تسمح دائما بذلك. أضف الى هذا الرقابة والرقابة الذاتية ومنافسة الاعلام السمعي - المرئي الذي الغى التحليل لحساب الجملة الاخّاذة او الصورة المعبرة، ولو كانت تماماً «مفبركة»، في عالم لا يمكن فيه تبسيط الخبر لما لصراعاته من عقد وابعاد تتطلب في بعض الوقت الغوص في التحليلات النفسية.

هكذا فقد قدم لنا هذا المؤتمر ابعاد الصراع التركي - اليوناني عبر مسألة قبرص وحروب البلقان، كما ذكّر البعض بأن الصراع العربي - الاسرائيلي لم ينته بعد، وأن العديد من مشاكله ما زال يبحث عن حلول، وإن تكلم عدد من وسائل الاعلام الدولية عن هذا الصراع بشكل يوحي ان المنطقة تعيش مرحلة ما بعد السلام وأن العقبات ما هي سوى عقبات تقنية.

أمر خطير يؤدي الى توقف الصحف عن تغطية أحداث الشرق الأوسط: حوادث العنف لم تعد تحظى في الاعلام الغربي باكثر من بضعة أسطر في بعض الأحيان، وهناك أضواء مختلفة سلطها المؤتمر على دول



جديدة ككرواتيا وعلى قضايا كالهجرة بين ضفتي المتوسط. كرواتيا التي تجهد في ان تظهر مدى انتمائها لأوروبا الوسطى والغربية وتطمس أية علاقة بطابعها البلقاني، ما تزال معظم صحفها اليومية خاضعة للرقابة الحكومية، تخصص ثلث مساحة صفحاتها لتنقلات الرئيس توجمان وتصريحاته. كذلك فإن وسائل اعلامها السمعية - البصرية خاضعة تماماً للسياسة الحكومية، تؤكد كم ان الماضي الشيوعي القريب ما يزال يتحكم بالحياة السياسية والثقافية لهذه الدولة.

مشاكل الهجرة فرزت عنصرية جديدة في بلد كايطاليا لم يصب بهذا الداء حتى في زمن الفاشية. فايطاليا التي كانت تصدر يداً عاملة لأوروبا وتعامل مواطني جنوبها كعمال مهاجرين، أضحت اليوم بوابة للعبور لشعوب دول جنوب البحر المتوسط وشرقه: البانيا ويوغوسلافيا السابقة. كذلك حملت دول كالمغرب على تعديل منطق تعاملها مع مهاجريها. فالمملكة المغربية التي رفضت سابقاً ان يشارك المغاربة في انتخابات فرنسا البلدية، أصبحت اليوم تقبل ان يقترعوا في الانتخابات الهولندية...

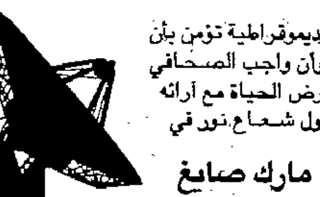
غير ان حدث هذا المؤتمر كان بلا شك النقاش الذي دار حول حرب الجزائر ووجود ثلاثة صحافيين من هذا البلد قاموا بتلقين الصحافتين العربية والأوروبية على السواء، درساً في الديموقراطية.

فالحرب الأهلية الجزائرية وصعود الحركات الاصولية طرحا على الصحافة الأوروبية معضلات كانت تظن انها بعيدة عنها، كالموضوعية في الاعلام ومفهوم الديموقراطية. وقد تطرق الصحافيون الجزائريون الى كيفية تعامل فرنسا مع أحداث بلدهم وكيف اضحت الجزائر من عوامل الحياة الداخلية الفرنسية عبر تضخيم بدايات احداثها ومسؤولية الصحافة في هذا التضخيم.

كذلك تطرقوا الى التعتيم الاعلامي على كل أعمال العنف والقتل التي تقوم بها السلطات الجزائرية ازاء المتهمين بالانتماء الى الحركات الأصولية وازاء ذويهم. هذا التواطؤ الاعلامي حمل بعض الصحف الأوروبية على تقديم تحاليل الفناها سابقاً في الصحافة العربية، مثل تقديم الحرب الأهلية كمؤامرة أميركية دون الأخذ بعين الاعتبار مشاكل المجتمع الداخلية وما قد تفرزه من عنف، إذا ما ظلت تواجهها أساليب القمع واللامبالاة.

وقد قدم احد المشاركين صورة جديدة للصحافة الجزائرية اثارت سخط الذين لا يودون اعادة النظر في قناعاتهم المسبقة. فالمعلوم ان صحف الجزائر الفرانكوفونية المعادية للحوار السياسي تظهر للقارئ الغربي حاملة لواء الحداثة والعلمنة والديموقراطية، بينما تكون الصحافة الناطقة بالعربية مجرد أداة للتعتيم والتعصب والعنف. وقد اخذت معالجة الصحافتين للحوار الذي دار بين الأحزاب الجزائرية في سان ايجيديو في ايطاليا، مثلاً، إذ بينما ثارت الصحف الفرانكوفونية على المسلمين الذين يهرلون الى «دولة صليبية» ويجتمعون في أماكن العبادة المسيحية، أكدت الصحف الناطقة بالعربية بأن لا سوء في ذلك، وأن المسيحيين هم من أهل الكتاب، وأن المسلمين الأوائل لجأوا الى امبراطورية الحبشة المسيحية.

إذن، صحافة جزائرية ديموقراطية تؤمن بأن حقوق الانسان لا تتجزأ، وأن واجب الصحافي الأول هو الشهادة حين تتعارض الحياة مع آرائه الشخصية. هذا، ربما، اول شعاع نور في ظلامنا العربي.




مارك صايغ

الدولة، التي نحب، ليست تراكماً من السلطات

Jean Pick.
Il faut aimer l'etat.
(ينبغي ان نحب الدولة).
Flammarion, Paris.
1995.
202 Pages.

Jean Picq

IL FAUT AIMER L'ÉTAT

Flammarion

فلاصارح القارئ: فاول ما احببت في هذا الكتاب عنوانه.

فانا من جيل تربى على كره الدولة. فقد صُوّر لنا وتصورنا ان الدولة «القطرية» هي من صنع الاستعمار، وانه رسم حدودها بالمسطرة والبركار، وانها بالتالي عدو للوحدة القومية، ولا طريق الى هذه إلا بالغائها.

ثم جاءت، بعد المرحلة القومية، المرحلة الماركسية، فسارعنا الى التصديق بان الدولة ظاهرة طبقية، وانه ما كان لها وجود قبل ظهور الطبقات في التاريخ وانه لن يعود لها وجود بعد زوال الطبقات، وانها بالتالي عدو للطبقة الكادحة، وانه ليس المطلوب أقل من الاستيلاء عليها وتاسيس ديكتاتورية البروليتاريا تمهيداً لإلغائها.

ثم جاءت، بعد المرحلتين القومية والماركسية، المرحلة الديموقراطية، فدخل في اعتقادنا ان الدولة القطرية الطبقية ديكتاتورية بالضرورة، وانها بالتالي عدو للامة وللشعب، وانه لا سبيل الى الديموقراطية الا بمقاطعتها ومبادلتها عداء بعداء.

والواقع انه ليس جيلي وحده، بل اجيالنا بتمامها تنتمي ثقافياً الى تراث ما كان له، بحكم شروطه التاريخية، ان يطور مفهوماً مجرداً للدولة بالمعنى الذي بات لهذه الكلمة في زمن الحداثة.

فحتى لفظ «الدولة» لا يعني، في موروثنا الثقافي، الدولة، ولئن يكن احد المعاني الدارجة للكلمة يربطها بالسطوة والهيمنة، فإن معنى آخر يربطها بالتغير والتقلب. وبيت ابي البقاء الرندي في مرثيته الانلسية مشهور:

هي الأمور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته ازمان

وحتى ابن خلدون، ذلك المفكر العبقري الذي اوصل فكرة الدولة الى اعلى مستوى ممكن لها من التنظير في القرن الرابع عشر الميلادي، ما كانت «الدولة» تعني عنده الدولة. فما يعنيه صاحب «المقدمة» بـ «الدولة» هو مدة حكم اسرة حاكمة بعينها، او الامتداد الزماني والمكاني لحكم عصبية من العصبيات، سواء اكان هذا الحكم عاماً أو خاصاً. وعليه، فإنه ما كان يجد من حرج في ان يتحدث عن دولة داخل الدولة كحديثه عن دولة بني بويه داخل دولة بني العباس (لنلاحظ ان الدولة عند ابن خلدون هي على الدوام: دولة بني... فلان).

ولقد كان على جيلنا ان يعش تجربة الحرب اللبنانية ليكتشف انه ليس أدهى من ظلم الدولة كغيابها.

والواقع ان مفهوم «الدولة الظالمة» لمجرد انها «دولة» هو ما يحتاج الى مراجعة جذرية. فالدولة هي المدخل الطبيعي والوحيد الى الحداثة.

وصحيح ان الدولة وجدت في التاريخ منذ ما لا يقل عن خمسة آلاف سنة، ولكنها ما كانت قط، قبل الأزمنة الحديثة، مطابقة لمعنى الدولة كما هو متداول اليوم.

فقد كانت إما أقل من دولة كما في حال المدن (الدولة اليونانية او الفينيقية) وإما اكثر من دولة كما في حال الامبراطوريات مثل «الامبراطورية الهلنستية أو الرومانية أو العباسية أو العثمانية». وفي الحالتين كلتيهما: نقص الدولة وفرط الدولة، كانت الدولة ما دون الدولة، على الأقل من منظور وظيفتها الاساسية كاداة أو إطار للتلاحم القومي والاجتماعي. فالدول/ المدن حالت دون تشكيل اليونانيين القدامى لأمة، رغم الاشعاع الثقافي لحضارتهم، واسست بينهم حرباً دائمة فاقت في ضراوتها ضراوة حروبهم المتقطعة مع «البرابرة». والدول الامبراطورية ما استطاعت قط ان تحقق التلاحم القومي أو حتى الديني بين الشعوب التي اكرهت على ان تعيش في إطارها.

فالامبراطورية الرومانية انقسمت الى امبراطوريتين. غربية وشرقية، لاتينية كاثوليكية ويونانية اورثوذكسية، والامبراطورية العباسية تمخضت ابتداء من القرن السادس عشر عن امبراطوريتين: ايرانية شيعية وتركية سنية. والعرب انفسهم عاشوا في ظل الامبراطورية العثمانية في حالة من عدم التلاحم القومي المزمن.

والحدود فيما بينهم موروثة في الواقع وفي الغالب عن العهد العثماني، ومن قبله عن العهد العباسي، وان يكن الاستعمار الأوروبي الحديث قد كرسها تثبيتاً أو تعديلاً.

وكما في اللغة العربية فإن سائر اللغات الاوروبية والآسيوية الكبرى، مثل الصينية والهندوسية، ما كانت تعرف، الى مطلع الأزمنة الحديثة، لفظ الدولة او معناه. وربما كان مكيافيلي (١٤٦٩ - ١٥٢٧) هو أول من ابتكر المفهوم، او على الأقل أشاع استعماله، عندما قال في السطر الأول من كتابه «الأمير»: «ان جميع الدول STATI، وجميع السلطنات التي كان لها أو لها الآن إمرة على البشر، كانت أو هي الآن إما جمهوريات وإما إمارات». ولم يكن اللفظ بحد ذاته جديداً، بل معناه المحوّل عن STATUS التي تعني باللاتينية الحالة او الوضعية الدائمة، وهو المعنى الذي لا تزال تدل عليه كلمة STATE بالانكليزية او ETAT بالفرنسية عندما لا يكون مقصوداً بها الدولة. ولعل هذه المفارقة الاشتقاقية تعبر عن كل الفارق في معنى الدولة، وبالتالي في طريقة إدراكها، بين العربية واللغات الأوروبية: فهي في اللغات اللاتينية الأصل تدل على ما هو مستقر وثابت، بينما لمشتقاتها في العربية من فعل دال، يدول، أي ما يذهب ولا يبقى.

ومهما يكن من امر فإنه إنما ابتداء من القرن السادس عشر ستاخذ دائرة الدول بالاتساع، وسيبدأ العالم بالتحول من عالم أديان أو عالم امبراطوريات، معدودة على أصابع اليد، الى عالم دول، فحتى ١٨٧٠ لم يكن في العالم سوى نحو من خمس عشرة دولة تتمتع بالسيادة حقاً. وعند اشتعال الحرب العالمية الأولى لم يكن عدد الدول تجاوز الخمس والعشرين. وفي نهاية الحرب العالمية الثانية تألفت هيئة الامم المتحدة من ٥١ دولة. ولكن انفجار ظاهرة نزع الاستعمار قد ضاعف في مدى عقدين او ثلاثة تعداد دول العالم ثلاث مرات، وهو يقارب اليوم المئتين، بينها ١٨٤ دولة تحتل عضويتها بصورة رسمية في المنظمة الدولية.

وعلى هذا النحو، وكما يلاحظ هنري لوفيفر الذي كان سباقاً الى إرساء علم اجتماع الدولة، فإن الدولة قد حققت ما لم تحققه أية ديانة أو أية كنيسة: فقد غزت العالم قاطبة وصار لها طابع مسكوني فعلاً. فهي لم تعد على مستوى الكرة الأرضية، شكلاً سياسياً، بل غدت هي الشكل السياسي حصراً.

وقد وجدت الدولة، بما هي كذلك، في شخص هيغل فيلسوفها: فالدولة عنده هي «الفكرة الالهية، وقد تجسدت على الأرض»، او هي «العقل المنظم للفوضى والسديمية». ولا شك ان هيغل عندما يضيف القول: «ان الدولة هي الهدف، والمواطنين هم الادوات». فإنما كان يعبر عن حاجة المانيا، المجزأة في حينه الى ثلاثمئة إمارة وإقطاعية، الى دولة. ولكنه، بعبادته الدولة، كان يمهد أيضاً لتوتاليتارية الدولة التي ستمثل، مع النازية والشيوعية، وباء القرن العشرين.

وبديهي ان الدولة التي يطالبنا جان بيك بأن نحبها ليست هي ذلك المسخ الفرانكشتايني الذي انجبه النظام الهتلري او الستاليني والذي ما زال يفرخ، بدرجات متفاوته من الامساخ والبشاعة، في ديكتاتوريات العالم الثالث. فالدولة ليست محض تراكم من السلطة. ولئن كان لا يصح وجود للدولة بلا سلطة، فإن الدولة المتقلصة الى مجرد سلطة، وكما بالاحرى الى سلطة شرهة، لا تعود دولة بالمعنى الحديث للكلمة. فتلك هي سمة ما دون الدولة التي كانتها «الدولة» في الأزمة القديمة والوسطية.

فالدولة الحديثة، التي رأت النور في القرن السابع عشر، انما ولدت وأرست دعائمها في المواجهة مع استبداد السلطة. في انكلترا من خلال انتفاضة البرلمان وثورة كرومويل على حكم آل ستيوارت المطلق. وفي فرنسا من خلال التمرد على الحق الإلهي للحكام الذين كان لويس الرابع عشر يقول بلسانهم: «والدولة انما هي انا»، وكل الفكر السياسي المدني. الذي انتجه عصر التنوير الفرنسي والمدرسة الليبرالية الانكليزية (مونتسكيو، روسو، جون لوك)، انما كان محوره عقلنة السلطة والحد من نزوعها الى مراكمة السلطة، والحؤول قدر الامكان دون تشخصنها الذي هو المدخل الاكيد الى الاستبداد والديكتاتورية. وذلك هو معنى الشعار الروسوي: السيادة في الدولة تعود حصراً الى الشعب او الأمة (لا الى الحاكم). وذلك هو مؤدى مبدأ مونتسكيو في فصل السلطات كسبيل وحيد الى حد سلطة بالسلطة. وذلك هو اخيراً مغزى دعوة لوك الى «دسترة» السلطة، اذ «حيثما ينتهي القانون يبدأ الطغيان».

ولكن السلطة وحدها لا تختصر كل اشكالية الدولة. فالدولة، وان كان موكلاً اليها من قبل المجتمع المدني بنوع من عقد ضمني ممارسة السلطة، هي شيء آخر غير السلطة وأكثر منها. فالدولة هي الاطار السياسي القانوني لحياة جماعة ولتنظيم مجتمع بعينه. واذا كان «طفح الدولة» هو المحذور الأول من منظور السلطة، فإن «نقص الدولة» هو محذورها الآخر من منظور تلاحم المجتمع. فالدولة هي حاضنة التلاحم القومي والاجتماعي. وبدونها يستحيل العيش المشترك. وبدونها ايضاً يرتد المجتمع شذرات متفككة ومتناحرة. وعلى عاتق الدولة تقع مهمة تلافي التصدعات التي قد تهدد وحدة المجتمع، ومن هذه التصدعات، التي قد تتعمق من جراء طريقة اشتغال الدولة بالذات، التصدع المناطقي او الجهوي. فالدولة ليست حارسة أرض الوطن فحسب، بل هي المسؤولة ايضاً عن توازن اطرافه وتعادل اجزائه. فاكثر ما يقتل الدولة وفكرة الدولة هو ان تقلص حدودها الى العاصمة التي تمارس فيها مركزيتها السلطوية. فالدولة المتقلصة الى عاصمتها، وهذا واحد من اكثر امراض الدولة شيوعاً في العالم العربي كما في سائر العالم الثالث، هي دولة هذه العاصمة، لا دولة الأمة ولا دولة الوطن. وهكذا يتم اصلاً إدراكها من قبل مواطني الأطراف الذين غالباً ما يشتكون من قطيعة الدولة لهم ويتصرفون على أساس هذه القطيعة.

والعدالة مهمة اخرى، وربما أولى للدولة، وبلغة الرموز القديمة فإن الدولة ستيانة العدالة. فبدون العدالة والثقة بها تلتغي الديناميـة الداخلية للمجتمع، ينفك التضامن ما بين أعضائه. والعدالة مثلها مثل المواطنة، واحدة للجميع. ودولة متحيزة لدين او لطائفة أو لطبقة او لاثنية او لاقليم بعينه هي دولة نافية لنفسها كدولة، فهي تمسي جزءاً من المشكلة بدل ان تكون عنصراً اساسياً من عناصر حلها. واذا لم يطبق القانون المشترك والمتساوي على الجميع، بلا اي تمييز، فإن فكرة المواطنة بالذات لا تعود ذات موضوع. فلا مواطنة إلا بقدر ما يتساوى المواطنون امام القانون، والا بقدر ما تتاح لهم الفرص الفعلية لمثل هذا التساوي. والدولة هي بالتعريف القيمة على القانون. وأشر الدول بإطلاق هي تلك التي تبيح لنفسها ان تعتدي، في شخص محتكري السلطة فيها، على القانون. وفي مثل هذه الحال ينشأ تنازع بين السلطة والدولة. وقد يكون ذلك هو سر أزمة الدولة في ديكتاتوريات العالم الثالث: فهنا لا يقع المجتمع المدني وحده ضحية الدولة، بل تقع الدولة نفسها ضحية السلطة. ومن هنا الحاجة الى عدالة مستقلة عن سلطة الدولة. وواجب الدولة الأول هو ضمان هذا الاستقلال.

والدولة الحديثة هي، بعد ذلك، دولة مربية. لا بمعنى انه يتعين عليها ان تعطي معنى للوجود - فهذا هو شأن الدولة التوتاليتارية - بل بمعنى توفير شروط متساوية لجميع المواطنين كيما يقتدروا على اطلاق روح المبادرة والاختراع لديهم. وليس من سبيل الى تساوي الشروط كالمدرسة العامة. فالمدرسة هي بوتقة الامة، وما لا تصهره المدرسة يبقى عصياً على كل انصهار. ولهذا توصف التربية في كل مكان من العالم المتمدن بانها تربية قومية - او وطنية كما تقول الترجمة العربية الذائعة. وليس معنى التربية القومية تلقين الاطفال الايديولوجيا بعينها. بل تنشئتهم على المساواة وحبها. فالمدرسة هي قلب الامة، واذا لم يخفق هذا القلب بانتظام وتعادل. واذا لم يوصل الدم الى جميع الاطراف بالتساوي، فإن جسد المواطن لن تدب فيه الحياة ابداً، ولا بالعنفوان الكافي كيما تصوغ الامة مشروعاً مشتركاً للوجود وللعيش المشترك. وبغض النظر عن مشكلة التعليم العام والتعليم الخاص التي يمكن ان تجد حلاً لها في اطار كل مجتمع على حدة، فإن الوجه المربي للدولة في البلدان المتخلفة ينبغي ان يتقدم على سائر وجوهها. فليس من مخرج آخر من وضعية التخلف المزمن الا من باب التعليم وتعميمه، وليس غير الدولة بقادرة على فتح هذا الباب على مصراعيه. وبديهي ان المسالة تبقى في التحليل الاخير مسالة ميزانيات. ولكن التضييق على كل بند آخر في الميزانية قد يقبل التبرير الا بند التعليم. ومن المثير للاشمئزاز حقاً في العديد من الحالات في دول العالم الثالث ان تعطى الاولوية في الميزانية للانفاق العسكري على حساب التعليم حصراً، علماً بأن الدفاع في العديد من هذه الدول ليس شأناً قومياً، بل غالباً ما يكون مرتهناً باستراتيجيات الدول الكبرى، على حين ان التعليم مهمة قومية خاصة. فإن لم تقم بها الدولة القومية، فلن تضطلع للقيام بها اية جهة اخرى.

وبديهي ان وجوه الدولة، بالمعنى الحديث للكلمة دوماً، غير قابلة للحصر. ولا شك ان الدولة لا تزال تطالعنا بوجوه كثيرة غير مستحبة، ومنها كجابٍ وجهها كشرطي، وفي حالات اعتداء السلطة على الدولة، وجهها كرجل مباحث. ولكن هذه الوجوه الكريهة للدولة لا ينبغي ان تقتل فينا حبها. فالدولة عتلة الحداثة ورفيق دربها التاريخي. وقد تصدر شرور كثيرة عنها، ولكن الشر الاكبر في غيابها.

وبدلاً من كره الدولة فان المطلوب اجبارها على تبديل وجوهها المستكرهة باخرى مستحبة. وهذه مهمة، تعود الى الدولة كما الى جملة المواطنين. وحتى اليوم لم تتفتق عبقرية البشر عن ترياق آخر لبشاعة الدولة غير الديموقراطية. فالديموقراطية هي الطريق الى اعادة اختراع الدولة. وبالديموقراطية كفت الدولة عن ان تكون مسخاً ونبت لها وجه انساني. وقد يقال ان الحداثة «المجلوبة» ما اورثت العالم الثالث سوى شكل الدولة الحديثة لا مضمونها. ولكن حتى اذا صح ذلك، فليس ثمة من خيار آخر سوى التمسك بالشكل بانتظار اختراع المضمون المطابق له. فالديكتاتورية اي فقدان المضمون الديموقراطي للدولة الحديثة، هي مصدر المعاناة الاول لدول العالم الثالث. ولكنها اذا فقدت الشكل ايضاً فإن «البربرية» - وليس اي شيء آخر - ستكون هي الاسم البديل لمعاناتها. ومثال رواندا ماثل امام اعيننا.

جورج طرابيشي

صناعة العالم أمام الحائط المسدود!

لستر ثرو (ترجمة محمد فريد).
المتناطحون - المعركة الإقتصادية القائمة بين اليابان وأوروبا وأميركا.
مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، بالتعاون مع دار الساقي - لندن.
١٩٩٥.
٣٠٠ صفحة.

ينطلق لستر ثرو في مؤلفه هذا من سؤال بديهي بالنسبة له، وهو كيف يمكن للولايات المتحدة الاميركية ان تستعيد ريادتها الإقتصادية في القرن الواحد والعشرين، والتي، بحسب ما يرى ويرى كثيرون غيره، إنحسرت في العقدين الأخيرين انحساراً كبيراً أمام العملاقين الآخرين المانيا واوروبا من جهة، واليابان وبلدان آسيا الصغيرة المتمثلة بكوريا وسنغافورة وتايوان من جهة ثانية.

لكنه وهو يحاول أن يقترح الوسائل والحلول الممكنة للإقتصاد الأميركي، يقرّ بان المستقبل يثبت ان اوروبا إذا ما توحدت هي التي ستحكم العالم في القرن القادم، وأن حظوظ اليابان اكبر بكثير من حظوظ الولايات المتحدة في السيطرة. لكن الأرجح، وبسبب المشكلات الداخلية والخارجية التي تعاني منها أوروبا، وكذلك اليابان، فإن القرن القادم سيسيطر عليه العمالقة الثلاثة معاً وإن كانت حصة اميركا هي الأقل. وليصل إلى هذه الإستنتاجات يلجأ ثرو إلى دراسة معمقة لطبيعة الإقتصاد الاميركي ومشكلاته وآفاق تطوره، وكل ما يتعلق به من انظمة التجارة الخارجية، وإلى انظمة التجارة الداخلية وانظمة التعليم، فانظمة الشركات، وحتى الثقافة الاميركية برمتها. وحين يتعلق الأمر باوروبا أو اليابان أو العالم الثالث، فإن النظرة تكون عامة وشاملة، وغير مدققة في معظم الاحيان، وذلك امر لا يعيب ثرو وإن كان يجعل من كتابه اقل امانة لعنوانه وعناوين فصوله التسعة.

ان نصائح ثرو الإقتصادية لإصلاح الإقتصاد الأميركي قد تكون في محلّها. وربما هي في محلّها تماماً إذا اخذنا بعين الإعتبار المعطيات الإقتصادية الراهنة رغم بعض شوائبها، وقصور نظرتها احياناً. فحين يعترض على اليابان التي لا تسمح للاميركيين أن يصلوا إلى مراكز إدارية مهمّة في الشركات اليابانية سواء منها الموجودة في اميركا كشركة هوندا او تلك الموجودة في اليابان، ويدعو في الوقت نفسه الاميركيين إلى التمثل باليابانيين والألمان كي لا يخسر الإقتصاد ما لا يمكن تعويضه، فإنه يسمح لاميركا ما يعيبه على الآخرين، لكنه من جهة اخرى ينطلق من موقف عاطفي تماماً، إذ ماذا يضمن لشركة هوندا التي تغزو السوق الاميركية بسبب إدارتها الموجهة، كما يقرّ هو في اكثر من مكان، أن تصبح اضعف الشركات الاميركية على الإطلاق في ما لو سلّمت إدارتها للاميركيين. واذا استعر النقاش على هذا المستوى، فماذا يمنع شركتي فورد وجنرال موتورز، عملاقتي صناعة السيارات الأميركية، ان تتحديا لا القانون وحده، بل السوق ايضاً؟ فالشركتان خاسرتان امام تويوتا وميتسوبيشي وهوندا من الاسفل، ومارسيديس واودي وب. أم. دبليو من الاعلى، ومن المنطقي تماماً ان تسعى جنرال موتورز إلى عقد صفقات وصلات مع تويوتا كما حصل فعلاً كي تتجنب الخسائر.

وفي ما خص العقلية والثقافة الاميركيتين يدعو ثرو إلى تعديلهما، والإحتذاء باليابان او المانيا، لأن اللعبة لم تعد وفق القواعد الاميركية، وعلى اميركا ان تستجيب للقواعد الجديدة وتستنبط طريقة للعب تجعلها رابحة في النهاية. لكن ما لا يعيره ثرو اهتماماً أن القواعد التي يضعها الأوروبيون واليابانيون لم تكن لتوضع لولا أن اميركا تدير اللعبة وفق قواعدها الخاصة، وأن الخسارة هنا ليست خسارة لقواعد يمكن تعديلها فيحصل الربح، بل هي خسارة عامة لا يمكن تعويضها إلا بغياب اللاعب الأميركي غياباً كاملاً. فالمعركة الإقتصادية تخاض حتى الخسارة التامة والإفلاس، وليس بوسع أحد أن يغير قواعده في خضمّ اللعبة.

خلال الخمسين سنة الماضية، كان هدف اليابان، وهو ما تعلنه على الدوام، تجاوز اميركا والنهضة بصناعتها في مواجهة الصناعة الاميركية. وقد احتكمت إلى قوانين السوق التي سنتها اميركا واستطاعت أن تدخل من ثغراتها لتقلب الموازين. وهكذا هي الحال بالنسبة لالمانيا أيضاً، إنما بشكل مغاير. لقد ضغط الألمان على ذروة الصناعة الاميركية المتسمة بالفخامة والمتانة، ونجحوا في احتلال رأس الهرم، وضغط اليابانيون من أسفل الهرم. انتشار سريع دون ابتكار وبكلفة اقل ومتانة وجودة تضاهيان عملاق صناعة النصف الأول من القرن. وبعد خمسين عاماً تكاد اميركا تخرج من السوق، لكن إلى أين؟

يتساءل اليابانيون اليوم وهم على ابواب إنتصارهم النهائي، عن دورهم في المستقبل، ويحاول الأوروبيون استعادة مجد قديم عبر طرد من لا يستطيع مجاراتهم إلى خارج القارة، وتوحيد اغنيائهم في سوق واحدة تكاد تكون الأكبر في العالم. أمّا الاميركيون فيحاولون جاهدين استعادة دورهم وسيادتهم والحفاظ على ما حققوه إبان نهضتهم الإقتصادية. هذا ما يقوله ثرو نفسه ايضاً. ويضيف أن اللعبة تنحصر بين هؤلاء فقط مستثنياً إمكان نهوض لاعبين جدد معتبراً أن شرط وجود اللاعب وتأثيره، هو حاجة العالم لصناعته أو لمواده الأولية المستخدمة في الصناعة، فاختفاء بنغلادش مثلاً لن يؤثر في العالم ولن يشعر أحد أن ثمة شيئاً ينقصه. وعلى العكس فإن اختفاء المانيا و اليابان، يغيران وجه العالم ووجهته. بهذا المعنى فإن قوة اللاعب تقاس بمدى حاجة العالم إلى سلعه. هكذا تبدو الكويت لاعباً أقوى من الصين او روسيا، وهي بلا شك اقوى من الهند والبرازيل، واشد تأثيراً. لكن ذلك ليس صحيحاً تماماً، فالإتحاد السوفياتي السابق كان حاضراً بقوة ليس بسبب سلعه التي لا يمكن الإستغناء عنها، كالحديد والنفط والصناعات الحربية، بل بسبب قوة حضوره نفسها التي يستمدها من فرض قواعده على اللعبة دون أن يكون لاعباً بمعنى ما.

لقد كانت قوة الإتحاد السوفياتي في جزء منها تتحدد باقفال سوقه أمام الصناعة الغربية، ولم يكن هذا الإقفال تفصيلياً على كل حال. فالإقتصاد يحتاج إلى سوق ومسوّق، أي إلى مصنّع ومستهلك، ولا يمكن أن يستقيم الوضع دون هذين الطرفين. بهذا المعنى فإن الصين لاعب خطير. واختفاء الهند قد يجرّ الويلات والإفلاس في كل العالم ليس لأنها تصدّر الحرير بل لأنها تشكل سوقاً كبيرة.

ومن الطبيعي أن تختلف اوزان اللاعبين بين مصدّر ومستورد، ومصنّع ومستهلك لكن ذلك لا ينفي أن المعادلة لا تقوم إلا على قطبين. هذا ما يمكن قوله حين نقرأ ما جرى، لكننا حين نستشرف المستقبل لا يسعنا ان نتناسى ما يحيط بهذين القطبين من مشاكل وعثرات، وما ينشا على هامشهما وتزداد قوته وتتعاظم إلى حدّ ينذر بقلب الميزان رأساً على عقب. وهذا ما يتجاهله ثرو تماماً كانه لا وجود له. فالإقتصاد العالم لا يسير كما يحسب ثرو. ولنفترض أن اليابان والمانيا وأوروبا برمتها خرجت من السوق ولم يبقَ إلا الولايات المتحدة، فكيف تحقق النمو المنشود وإلى أين ستسير، وكم من الزمن يلزمها لتغرق في الكساد مرة أخرى من دون ان ينافسها أحد. ليس طويلاً بحسب ظني، فالصناعة لم تعد تقفز قفزاتها الهائلة التي قفزتها في بدايات القرن، ويبدو أن الصناعات الجديدة ستعمل على تدمير الصناعات القديمة نفسها.

تشكل السيارات في أميركا كما يقرّ ثرو نفسه عماد الصناعة، وهذه نفسها هي التي ينعقد عليها قصب السباق، في المانيا واليابان ايضاً، ولنقل أن هناك صناعات أخرى لا تقل أهمية هي الإلكترونيات المنزلية وشبكات الإتصالات، والادوات الكهربائية. وهذه الصناعات، وهي التي تغزو العالم، تحتاج إلى بنى تحتية من شق طرقات إلى إنشاء محطات لتوليد الكهرباء إلى استخراج النفط أو مصادر الطاقة وتشغيلها، إلى استخراج المواد الأولية اللازمة. بمعنى آخر فإن هذه الصناعات تشغل صناعات أخرى أصغر منها وأكثر تطوراً أحياناً، في مجالات عديدة، لكن مقياس الانتصار الاقتصادي خلال العقدين الأخيرين تمثل في هذه الصناعات بالتحديد. وإذا افترضنا أن أميركا وحدها في هذا الميدان، فإن تغطية العالم وتعويمه بهذه المنتجات لن يحتاجا وقتاً طويلاً، في ما لو اعتمدت سياسة اقتصادية خارجية تسمح للدول الفقيرة والنامية أن تستهلك هذه المنتجات. والأمر واضح وجلي، فإذا لم تساعد اميركا بنغلادش، فإن بنغلادش لن تستورد سياراتها، ليس لأنها تقفل أسواقها بل لأنها لا تملك القدرة على ذلك ببساطة شديدة وواضحة. والسوق في النهاية محدودة. ثم إن الكساد سيحصل لا محالة، لأن هذه الصناعات لا تتغير تغيراً جذرياً بسرعة وبالتالي فإن نهضة الصناعة سيعقبها كساد كبير وهو ما يسمى بالأزمات الدورية الآن، وهذه الأزمات تنتهي عندما تُفتح أسواق جديدة، وليس عندما تتغير الصناعة تغيراً جذرياً بطبيعة الحال. ولقد حصلت أمور مشابهة في البلاد العربية، إذ شهدت فترة الستينات والسبعينات حركة إعمار وانشاءات في الدول العربية وخصوصاً في الخليج دفعت باليد العاملة الماهرة في كل الدول العربية من لبنان وفلسطين ومصر خصوصاً إلى الهجرة نحو هذه الدول والعمل فيها، لكن حركة الإعمار والإنشاء سرعان ما تستقر ويشبع السوق وهو ما حدث في الثمانينات حيث شهدنا تقلصاً في حركة الهجرة وإقفال الشركات وأحياناً دفن المعدات. والأمر نفسه حصل في التجارة والإستهلاك، ففي حين كانت السوق الخليجية تستورد كل شيء من الطائرة حتى الفواكه والحبوب، فإن زراعتها وصناعاتها الخفيفة تشهد الآن نهضة حقيقية.

أما الصناعات الأخرى كالسيارات والأدوات الكهربائية فقد شهدت ايضاً ركوداً مماثلاً بسبب إشباع السوق، وصعوبة تصريف القديم لشراء الجديد. الأمر نفسه حصل في أميركا، فحصة اميركا من الاستهلاك تتزايد بشكل لا يتناسب مع قدرة الصناعة الاميركية والعالمية، إذ تظل الصناعة قادرة على تغطية السوق وتفيض عنه، وهذا ما يسبب الكساد، ولهذا كله فإن الصناعة أو على الأخص هذه الأنواع من الصناعات ستصل قريباً إلى ما يشبه الحائط المسدود، وستضطر الشركات إلى التحايل على زبائنها لشراء الجديد والحديث، لكن ذلك لن يدوم طويلاً حيث أن الحديث والجديد ليس بالضرورة اكثر جودة ومتانة واشد اغراءً من القديم.

الصناعة تصل إلى الحائط المسدود، هذه هي الترجمة الاقتصادية لمقولة «إن الراسمالية تأكل نفسها، وتحمل بذور فنائها في طيّاتها». وهذا ما يقرّه ثرو حين يعلن أنّ الراسمالية تحتاج احياناً الى من يحميها من نفسها. هذا إذا كان العالم ما زال يسير إلى الأمام، لكن الأمر لم يعد كذلك على الإطلاق، ولنتخيل هذا الأمر البسيط، والممكن الحدوث في كل لحظة: لنفترض ان الصين نجحت في صناعة دراجات نارية بكلفة قليلة واستبدل الصينيون بها دراجاتهم الهوائية. انه إمر بسيط ولا شك، لكن ما سينتج عنه ليس بسيطاً على الإطلاق، ففي غضون سنوات قليلة لا تتجاوز العشر، بحسب التقديرات، ستبدأ درجات الحرارة بالإرتفاع بشكل لم يسبق له مثيل، وأوّل الدول التي سيهددها هذا الإرتفاع وهذا التلوث هي اليابان، وهي لاعب قوي ومؤثر بحسب ثرو، ناهيك عن بنغلادش التي سيغرق ثلثها في البحر والتي لا لزوم لها بحسب ثرو. حسناً ماذا ستفعل اليابان عندئذ، بل لنفترض ان اليابان، مركز الدراجات النارية في العالم، استطاعت أن تصدّر إنتاجها إلى الصين، فهل ترضى أن تربح على المدى القصير جداً ربحاً لا يعادل خسارتها على المدى المنظور.

هذه حال الصين وحدها، فماذا لو شقت الهند طرقات إلى كل قراها واشترى الهنود وسائل نقل، وماذا لو دفع الضغط السكاني، والفقر وزحف الباطون البرازيليين إلى تدمير الغابات العذراء. ما الذي سيحل عندئذ بصناعة العالم؟ وهل سيظل ثمة صناعة اصلاً؟ يقترح ثرو ان يدفع العالم المتقدم إيجار الغابات الإستوائية في البرازيل، وهو اقتراح وجيه لكن الأمر أعمق من ذلك بكثير، إذ أن الهواء اكثر سلع القرن الواحد والعشرين أهمية، وستبيع البرازيل هواءها، كما ستفعل كل دول العالم الأخرى، والنقاش اليوم هو حول تحديد هذه السلعة وكيفية بيعها. وما جرى في مؤتمر الريو والمؤتمرات التحضيرية له، تناول كيفية بيع هذه السلعة بالضبط إذ أن الغابات الإستوائية ليست وحدها ما يصنع اوكسجين العالم، فثمة غابات واشجار ومزروعات كثيرة تساهم ايضاً في صناعة الأوكسجين، وهذه صناعة ستصبح لها اسعارها في السوق المتعطشة لها.

وكما حصل في ما خص مياه العالم، فإن الهواء سيحدد سعره وسيباع لضرورته للبقاء. بهذا المعنى تصبح البرازيل لاعباً أقوى من اليابان، إذ تستطيع البرازيل أن تستغني عن شركة «توشيبا» ومنتجاتها الإلكترونية، لكن اليابان لا يمكنها الإستغناء عن غابات البرازيل.

وهذا يعني بالضرورة أن تدرّج الحاجات الأساسية لعالم القرن الواحد والعشرين، يبدأ بالهواء والماء ثم تأتي الزراعة والثروات الحيوانية، الأمر الذي يجعل الصناعة أقل تأثيراً نظراً لقلة ملاءمتها للبيئة ولنظافة هذه السلع الأساسية. وما الجهود اليابانية والأوروبية في مجال توفير الطاقة والبحث عن مصادر بديلة للنفط إلا لإنقاذ الصناعة الوسيطة من الكساد والإنهيار. لكن أميركا لا تلعب في هذا الملعب أصلاً، وهي ليست في عداد حكّام المباراة اذ تعتبر الدولة الاكثر تلويثاً للبيئة والأكثر استخداماً للطاقة. وبالتالي فإن صناعتها هي الصناعة المهددة فعلاً في القرن المقبل، وهذا ما يحاول ثرو أن يتجنبه.

وتركز الدول الصناعية الكبرى على صناعة المعلومات والرجال الآليين، وتشهد أوروبا تفوقاً في صناعة المعلومات على اليابان، في حين أن اليابان تشهد تفوقاً في صناعة الرجال الآليين، وقد بدأت صناعة الكومبيوتر لديها تنافس الصناعة الاميركية وقد تخرجها قريباً من السوق.

فماذا تعني صناعة المعلومات، وما الذي يمكن أن تحدثه من تغييرات في العالم؟

إذا صحت تنبؤات ارباب هذه الصناعات فإن السنوات القليلة المقبلة ستشهد تطوراً سيؤدي بالضرورة إلى تغيير جذري في مسار العالم. فمع ثورة الإتصالات والمعلومات ستعمم هذه الصناعة على أوسع رقعة ممكنة من الأرض. وذلك سيؤدي بالضرورة الى تغيّر جذري في مراكز السيطرة على العالم.

وفي مقابلة شخصية اجريتها مع الدكتور جو معلوف الذي يعمل في جامعة ماين، أعلن أن الجراحة هناك لم تعد تحتاج إلى أن يسافر جرّاح شهير مثلاً موجود في نيويورك، الى لوس انجليس، ليجري عملية معقدة لمريض، إذ يتم توجيه الجراحين الموجودين في لوس انجليس اثناء اجراء العملية عبر الشاشة التي تصلهم بذلك الجرّاح، والذي يستطيع ان يشرف من نيويورك على كل تفاصيل العملية لحظة بلحظة وكأنه في غرفة العمليات. إذا عمّم هذا النظام، فإن مراكز العمل لا تعود ذات أهمية قصوى. فمدير الشركة يستطيع إدارتها من بيته، ومهندس المشروع يستطيع أن يرسل تصاميمه ويعقد اجتماعاته مع المهندسين والعاملين من بيته، والمدّخر ينقل أمواله ويشتري ما يريد شراءه دون أن يغادر مقعده الوثير.

من جهة اخرى فإن صناعة الرجال الآليين ستحل سريعاً محل اليد العاملة البشرية في المصانع. وبما أن البشر ينزعون دائماً نحو الراحة فإن ما سيحدث، بحسب منطق النزوع هذا، هو أنّ المدراء ورؤساء مجالس الإدارات والمهندسين والأطباء الكبار سيبدأون هجرتهم نحو الريف، حيث يبنون ممالكهم الصغيرة وبيوتهم التي يرتاحون فيها ويمارسون أعمالهم من هناك، وسيتبعهم بطبيعة الحال كل من يستطيع ذلك، وكل من تسمح له أوضاعه بممارسة أعماله دون مغادرة منزله، وهي أعداد ستزداد بصورة مطردة، ولأنهم يفضلون الهواء والماء النظيف والفواكه واللحوم الطازجة، فإنهم سرعان ما يهجرون الدولة الصناعية نحو الدول الزراعية، وليس مستبعداً والحال هذه أن يدار العالم من جبال الهملايا صيفاً، ومن شواطىء المتوسط شتاءً.

ان ما يدركه اليابانيون والأوروبيون ولا يدركه ثرو هو هذا السيناريو بالذات، الذي يعني أن افكاراً من نوع الدولة والقوميات لن تعود ذات أهمية في القرن المقبل، وان خروج جنرال موتورز إلى المكسيك لا يستوجب معاهدات تجارية، ودخول شركة هوندا الى الولايات المتحدة ليس هروباً من القيود التي تفرضها أوروبا فقط، وأن الشركات الكبيرة لا جنسية لها أصلاً. وهذا ما يحصل فعلاً في أوروبا، فلا يسعنا أن نعتبر رجل الأعمال الكبير والمليارديـر السويدي جنسن، مثلاً، سويدياً أو يعود بالنفع على بلاده فقط فمشاريعه بدأت في الدانمارك وانتقلت الى روسيا، وسيبيريا، وربما غداً في الصين. واصحاب الاسهم القابضة في أميركا ما عادوا اميركيين الخ...

القرن المقبل سيشهد زحفاً نحو ريف العالم، حيث الهواء والماء والوجه الحسن. وسيشهد انهيار المدن التي قامت على الصناعة، وقد بدأت علائمه وبشائره تظهر في أميركا بالتحديد، وفي ديترويت ونيويورك خصوصاً، وربما لم ينتبه ولن ينتبه المحللون الإقتصاديون ولفترة طويلة على الأرجح، الى ما يعنيه كون هولندا من أغنى دول العالم، رغم اعتمادها شبه الكلي على الزراعة وصناعة المعلومات!

بلال خبيز

بين كتابين أو ثلاثة

دراما سياسية لمختلف الأعمار

الصحافي الكهل، الذي يعيش هذا الفصل المتقدم من حياته بعيداً عن بلده مصر، لا يجد في مكان إقامته الأوروبي إلا المنفى. وحتى تعرّفه ببريجيت، الفتاة «المنفية» هي الأخرى وإن من بلد أوروبي، لا يبدو انه اتصل بمكان إقامته إتصالاً كافياً. الحياة هي هناك، في مصر، حيث ما زال يقيم ولداه. وحيث أيضاً صحيفته التي ما يزال يعمل مراسلاً لها، وإن تمّ ذلك بنوع من التبعير هدف الى إبعاده عن ان يكون في قلب الصحيفة. هنا، في جنيف ربما، أو في مدينة (ن) كما يذكر الكاتب في صفحة الرواية الأولى، يتمتع المنفي بما لا يحظى به المقيمون بمشيئتهم: لا مشكلة مادية تجعل الحياة صعبة شاقة إذ ان راتبه غير القليل يصله بانتظام لا يبعث أبداً على الشكوى. وجلّ ما تريد منه الجريدة هو ألا يكتب. وهو، ان كتب، يعرف ان ما كتبه سينشر مختصراً مجزوءاً او انه لا ينشر أبداً. لكن هذا لا يعني ان العلاقة بينه وبين رئيس التحرير سيئة، فهذا الأخير طيب القلب وحسن النية ولا يعامل صاحبنا إلا بالمودة التي يستحقها.

انه أشبه بنفي معنوي لا يحظى به إلا من يُشعر وجوده الناقين المقيمين بدوام ذنبهم. لقد تحولوا مع التحولات التي المت ببلدهم لقاء بقائهم في مناصبهم او تبوئهم مناصب أعلى. اما الثمن الذي كان عليهم هم ان يدفعوه فهو إبقاؤهم الباقين على ولائهم السابق محميين من سلطتهم ونفوذهم. وفي آخر الرواية، حين وصلت الى صاحبنا الكهل، المنفي، الرسالة التي تبلغه بأن الصحيفة تعفيه من خدماته، سرعان ما أعقب ذلك إعتذار رئيس التحرير وقوله ان الأمر خارج عن إرادته.

إنه منفي ذو حظوة إذن، ليس فقط لكونه ضميرهم الذي ينبغي ان يكون غائباً، لكن أيضاً لأنه، هو، لا يحب ان يرى نفسه إلا في الصورة الآنفة الوصف، وهي (الصورة) مما يوحي بأن بطل الرواية هو، في الإجمال، كاتبها. إنها الصورة ذاتها التي قد يقدّم المرء نفسه فيها لزملاء سابقين في الصحافة، او لأخصام سابقين وحاليين في العمل الحزبي، او لبريجيت، المعشوقة مثلاً. في رواية «الحب في المنفى» هذه، لا ينزل البطل عن منصّته العالية التي منها يحاكم الباقين جميعهم متسلحاً بنقائه الذي يسلّمون له به تسليمه هو ذاته. وبالرغم من ذلك صيغت الرواية بلغة الإعتراف ونبرته، تلك التي تنكر بأن المعترف يعيش فصل حياته الأخير، وإنه لن يترك شيئاً دون ان يقوله.

وبطلنا يعيش حقاً فصل حياته الأخير إذ في آخره، آخر الرواية، لا يجد فصلاً تالياً إلا الموت. لكن القرار بالموت هو قرار ذاتي بالنفي. هو نفي ثانٍ لإنسداد أفق الحياة كلها هذه المرة، وهو يتلو النفي الأول الذي إنسدّ فيه أفق الحياة في بلده وحده.

النفي الأول تسبّب به إنقلاب السادات على الناصرية، اما النفي الثاني فسببه تتالي ذيول التراجع الأول حتى الوصول الى مجزرة صبرا وشاتيلا ببيروت. الروائي بهاء طاهر جعل خاتمة روايته، حيث ذروة الدراما الأخيرة، متألفة من تتالي الأوصاف التفصيلية التي أذاعها او كتبها مراسلون صحافيون عن المجزرة. وهو في «الكلمة الختامية» التي أثبتها في آخر الكتاب أشار الى ان شهادة الممرضة النرويجية، التي هي إحدى شخصيات الرواية العابرة، «مزيج من أقوال منشورة وحوار شخصي أجراه المؤلف معها». كذلك هو «المقال المنسوب الى برنار، الشخصية الروائية، نص لمقال حقيقي»، ومثلهما ما احتواه الفصل الأخير من شهادة الصحافي الأميركي رالف الحقيقية، الإسم حقيقي، والوقائع حقيقية».

تنتهي الرواية بمجزرة صبرا وشاتيلا التي لن يبلغ وصف روائي ما بلغته أوصافها الواقعية الحقيقية. وبهاء طاهر لا يرى ان في ذلك خروجاً على ما كان بدأه من تأسيس شخصيات ومن رسم مواقع لها، اذ، في المظاهرة التي نظمت لإستنكار المجزرة، إجتمعت الشخصيات كلها هناك. مرة أخرى إستطاع الروائي، القادم من السياسة والذاهب اليها، ان يجمع حياته الخاصة الى مجرى الحياة الجمعية «القومية». الى المظاهرة أتى يوسف، المصري، المنحاز الى المعسكر المعادي للوطنيين، فقط ليكون هناك، في المظاهرة التي هي فصل الرواية الأخير حيث ينبغي ان تجتمع الشخصيات كلها لتتوزع من هناك الى مصائرها. مولر أيضاً كان هناك. وأيضاً بريجيت. إضافة الى مجموعة من الصهاينة وقفت على الرصيف المقابل.

بهاء طاهر مزج بين الحياة العربية العامة وبين حياته الشخصية وحياة سواه أيضاً ومنهم، مثلاً يوسف المصري الذي ينبغي له ان يمثل جزءاً من شعب مصر او مرحلة من مراحله. روائينا الخارج من السياسة معتقداً انه ضميرها لم يتكلف عناء البحث عن التأثيرات غير المباشرة، الخفية وغير المحددة عيانياً في غالب الأحيان، للحقب والمراحل السياسية على الأفراد والجماعات. رأى على نحو ما ترى الدعوات الإعلامية والتحريضية، ان لجيل الإنفتاح سمة واحدة ووصف واحد. ومثله للناصرية التي لم يخجل الفقراء في إبانها بفقرهم. ومثلها لأنواع الدول والمعسكرات الخ...

اما الأشخاص الأفراد، ومنهم بطلنا المنفي الى أوروبا، فمتكونون من الأحداث، التي هي هنا الحروب والهزائم، والحقب، التي آخرها حقبة إنهزام الأمة جمعاء بمجزرة صبرا وشاتيلا. لم يتسرب شيء من الماضي الفردي، الشخصي، الى حاضر الفرد المصنوع من الحياة العامة. لم تسهم طفولته مثلاً في تشكيل أي من نوازعه وذكرياته. الصورة الوحيدة التي يتذكرها الكهل من حياته طفلاً هي سخرية رفاقه التلاميذ منه وسخط أساتذته عليه لكونه إبن «فرّاش» المدرسة. وهذه الذكرى توقفت عن ان تكون موجعة في أيام عبد الناصر، اما في الحقبة التي تلت فقد تهيأت الظروف لظهورها من جديد.

الرجل الكهل، الذي يعيش فصل حياته الأخير في المنفى الأوروبي، ربما كان آخر الرجال الذين في تلك السيرة الواحدة التي جمعت، في العقود العربية الأخيرة، رجال سياسة وصحافيين ومناضلين حول تنظيمات مقاتلة. وقد أتيح لعدد كبير منا ان يعرف رجالاً كثيرين منهم، او ان كلامنا كاد يكون واحداً منهم لولا إغواءات الحياة ووسوسة الأفكار الشكّاكة المخاتلة. إنه الجيل الذي قدم الى السياسة والحزبية من إجتماع صور وخطب ومثالات هيئات، للقادم إليها، ليس فقط أسباب قدومه بل هي زيّنت له إيضاح حال تخلّيه وتركه. إنه الجيل الذي إمتلأ خياله بدراما الإنهزام الفردي على الصعيد السياسي. وكان رجال كثيرون، عرفناهم وربما كان بعض ما فينا منهم، باشروا الشعور بدراما الإنهزام في الوقت ذاته الذي بدأوا به حياتهم العامة. إنها صورة - نموذج سائدة بل غالبة لدى جيل ربما كان رجلنا الكهل آخر تجلياته. هذا بالرغم من انه، لكهولته، البطل الحقيقي الممكن لتلك الدراما الآنفة الوصف. هذه الدراما التي هي في أصلها إستباق الشاب لعمره القادم وإتخاذه، في ذلك العمر المبكر، وضع من سيتذكر أيام هزائمه المنقضية.

حسن داوود

* «الحب في المنفى» رواية لبهاء طاهر، صدرت عن «دار الهلال» المصرية، ١٩٩٥.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٢	,٤٧٣٥	٤,٧٢٧	٣٤٤,٩	١٦,٣١	٣,٧٩٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩١٥	,٣٧٨٤	٢٧,٦١	١,٣٠٦٢	,٣٠٣٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٩٣	,٣٨٦٤	٢٨,١٩	١,٣٣٣	,٣١٠٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٤٣	٣,٧٦٦	٢٧٤,٨	١٣,٠٠	٣,٠٢٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٧٢	٣,٦٨٦	٢٦٨,٩	١٢,٧٢	٢,٩٦٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٤٠	,٣٨٩٩	٢٨,٤٥	١,٣٤٦	,٣١٣١
الليرة اللبنانية	١٦٠٢,٥	٢٥٢٧,٧	١١٢٩,١	١٥,٤٧	٣٢٧,١	١٤٠٥,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٣٥٥٣	,٤١٨١	٣٠,٥١	١,٤٤٣	,٣٣٥٨
الدينار الاردني	,٧١١	١,١٢١	١,٩٩٦	١٤٥,٦	٦,٨٩٠	١,٦٠٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩١٣	٤,٥٥٦	٣٣٢,٤	١٥,٧٢	٣,٦٥٩

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٤٦٦	,٠٠٦١	,١٢٩٤	,٥٥٦١
الدولار الاميركي	-	١,٥٧٧٤	,٧٠٤٥	,٠٠٩٦	,٢٠٤١	,٨٧٧٣
الين الياباني	١٠٣,٥٦	١٦٣,٣	٧٢,٩٦	-	٢١,١٣	٩٠,٨٥
المارك الالماني	١,٤١٩	٢,٢٣٨	-	,٠١٣٧	,٢٨٩٧	١,٢٤٥
الفرنك الفرنسي	٤,٨٩٩	٧,٧٢٧	٣,٤٥١	,٠٤٧٣	-	٤,٢٩٨
الفرنك السويسري	١,١٣٩	١,٧٩٧	,٨٠٣١	,٠١١٠	,٢٣٢٦	-
الليرة الايطالية	١٥٩٦	٢٥١٧,٥	١١٢٤,٥	١٥,٤١	٣٢٥,٧	١٤٠٠,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٣١	٥,٦٨	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٨٧	٦	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٥,٨٧	٦	٥,١٨	٥,٥٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٤٣	٥,٥٠
الجنيه الاسترليني	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢
الفرنك الفرنسي	٥,٨٧	٦,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٨	٦,٣١	٦,٠٦	٦,٢٥	٥,٨٧	٦,١٢
الفرنك السويسري	٢	٢,١٢	٢	٢,١٢	٢	٢,١٢	٢	٢,١٢	٢	٢,١٢
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٣٧	١٠,٣٧	١٠,٥٦	١٠,٥٠	١٠,٦٨	١٠,٥٠	١٠,٦٨	١٠,٥٦	١٠,٨١

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٥					اعلى سعر	ادنى سعر
	١١/٣	١١/٢	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	(١٩٩٥/١٩٩٣)	(١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٥٥	٣٨٢,٠٥	٣٨١,٩٥	٣٨٢,٦٥	٣٨٢,١٥	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٣٣	٥,٣١	٥,٣٣	٥,٣٦	٥,٣٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٨	٤٠٨,٥٠	٤٠٥,١٠	٤٠٩,٥٠	٤٠٦,٨٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١١/٣	١١/٢	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١١/٣	١١/٢	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠
نحاس (دولار)	٢٩٢٠	٢٩٦٥	٢٨٨٠	٢٨٣٢	٢٧٦٠	٢٧٩٨	٢٨٣٠	٢٧٢٢,٥	٢٦٩٩,٥	٢٦٧٤
الومنيوم (دولار)	١٦٧١	١٦٩٠,٥	١٦٦٠	١٦٤٤	١٦٢٩	١٧١٣	١٧٤٥	١٦٩١,٥	١٦٧٩,٣	١٦٧١
زنك (دولار)	١٠٤٨,٥	١٠٤٦	١٠٢٧	٩٩٦,٥	٩٨٣	١٠٧٢	١٠٨٢,٥	١٠٤٨,٥	١٠١٩,٨	١٠٠٦
نيكل (دولار)	٨٧٨٠	٨٩٤٥	٨٧٣٠	٨٦٩٥	٨٦٣٠	٨٨٤٥	٩٠٢٠	٨٨٧٥	٨٨١٢,٥	٨٧٦٥

النفط (دولار-برميل)*

الخام	١٩٩٥					اعلى مستوى ٩٥/٩٣		ادنى مستوى ٩٥/٩٣	
	١١/٣	١١/٢	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٥,٧٠	١٥,٨٠	١٥,٤٥	١٥,٦٠	١٥,٥٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٦٠	١٦,٦٠	١٦,٢٥	١٦,٣٥	١٦,٣٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٨٥	١٧,٩٥	١٧,٦٠	١٧,٦٥	١٧,٦٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٧	٥,٧٥

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٧٨	١٠٠,٢١	١٠٤,٢٥	١٠٨,٠٩
العائد	٥,٥٦	٥,٧٠	٥,٩٢	٦,٣٧

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ١١/٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٨,٥	٣٥٦,٩	كانون-١
بن (دولار)	٢٣١١	٢٣٠٥	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٢٣	٩٢٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٥,٠٥	١٢٥,٧٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٧,٢٥	١١٧	كانون-٢
صويا (دولار)	٢١٠,٤	٢١١	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٨٦	٢٩١,٥	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٣	١١/٢
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٣٢	,٩٣٣٢
الجزائر	دينار	٥٠,٠٢	٥٠,٠٢
المغرب	درهم	٨,٣٣٢	٨,٣٣٢
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٤١	١٣٢,٤١
السودان	دينار	٧٥,٥٠	٧٥,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٥,٥٠	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٥
الفيليبين	بيسو	٢٥,٩٠	٢٦
سنغافورة	دولار	١,٤١٣٠	١,٤١٧٥
تايوان	دولار	٢٦,٩٥	٢٦,٩٥
تايلاند	بات	٢٥,٢٧	٢٥,٢٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٥٦	,٧٧٥٥
اليونان	دراخما	٢٣٣,٧٣	٢٣٤,١٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٣٥	١٢٢,٥٩
الفرنك الافريقي	-	٤٨٧,١٠	٤٨٧,١٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	-	-
غابون	فرنك	٤٨٧,١٠	٤٨٧,١٠
استراليا	دولار	١,٣٢١٠	١,٣١٩٩
كندا	دولار	١,٣٤٢٥	١,٣٥٢٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٧١٩	,٦٦٩٢
قبرص	جنيه	,٤٤٩٠	,٤٤٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة الشركات المالية في سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١١/٣

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٢٤١٤٩	٩٣٦٣	٥٢٠٠	١٢١
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٢٤١٤٩	٩٣٦٣	٥٢٠٠	١٢١
التداول العادي	١٥٣٤٦	٧٤٧١	٢٢٤١	١٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٥٣٤٦	٧٤٧١	٢٢٤١	١٢٥
المجموع العام	٣٩٤٩٥	١٦٨٣٤	٧٤٤١	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٠٦	٣٣.٦١٣	٣٦٢	٢٥٧	٢٥٩	٣٦١	١٧٥	١٧,٨	٤,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٨١	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٢	١٢١	٣٨٦	٣٨٦	٣٨٦	-	٣٠٧	١٣,٤	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٢	٦٨	٤٥٣	٤٥٣	٤٥٣	٤٥٥	٢٨٢	١١,٩	٥,٥	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٣	٥٤	٥٠٢	٥٠٢	٥٠٢	٥٠٣	٢٥٩	١٤,٣	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٤	١.٥٦٨	٣٠٨	٣٠٦	٣٠٨	٣٠٧	١٣٨	١٨,٧	٣,٣	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤٣٢	٢٠٩	-	٥,٦	-
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤٨٢	١٥١	-	٥,٢	-
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٤	٢٨	٥٧٦	٥٧٦	٥٧٦	٥٧٧	٢٧٨	٩,٥	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١٨	٣.٩١٨	٧٠٨	٧٠٥	٧٠٦	٧٠٧	٢٢٢	١٢,١	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٠٦	٤٤.٩٤٩	٤٠٥	٣٩٨	٤٠١	٤٠٣	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٥	١.٦٦٤	٧٤٥	٧٤٢	٧٤٣	٧٣٦	٥٥٨	١١,٩	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٧	٤٣	٥١٢	٥٠٤	٥٠٩	-	٢٩٤	٩,٧	-	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٨	١.٥٣٣	١٠١	١٠٠	١٠١	١٠١	٥٢	١٢٧,٨	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٧	٧.٦٥٦	٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	٢١٠	٢١,٣	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٩	٨.٦٤٠	١١٤	١١٢	١١٣	١١٢	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٢٧	١٥٩	-	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٨	١.٠٩٣	٩٤	٩٣	٩٤	٩٤	١٠٦	٢٩,٨	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	١	٢٠٠	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٤	٦٥	٩,٨	٧,٢	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١١	٣.٧٩٠	٢٧٦	٢٧٥	٢٧٦	٢٧١	١٣٤	٦,٥	١٢,٩	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٢٤	١٧.٧٠١	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٠٠	٧	٩,٥	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٢	٢٢٥	٢٦٢	٢٦٢	٢٦٢	٢٦٣	١٧٠	٧,٩	١١,٤	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٢	١٠٥	٤١٠	٤٠٩	٤٠٩	٤٠٩	١٨٠	٩,٩	٧,٣	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٣	٢٥٠	١٤٣	١٤٢	١٤٣	١٤٣	١٢٧	٨,٨	٨,٤	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠٠٨	٢٩٥	٢٩٤	٢٩٥	-	١٤٩	٦,٢	-	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١١	٤.٨٢٩	٢٠٦	٢٠٣	٢٠٦	٢٠٣	١٠١	٣٦,٧	٢,٥	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٨	٢.٠٣٤	٦٢	٦٢	٦٢	٦١	٤٩	١٤,٢	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	٢	١٢٥	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٤٠	١٤٨	١٧,٢	٥	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٦	٢.٣٦٢	٧٦	٧٥	٧٥	٧٥	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٩	٤.٧٥٤	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	١١٢	١١,٧	٧,١	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٤	١.٠٥٤	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٣	٩٥,٢	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	١	٥٠٠	٨١	٨١	٨١	٨٢	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	-	-	-	-	-	-	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١١	٢.٤٠١	٩٥	٩٤	٩٤	٩٥	١٠٣	١١٤,٥	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٨	٢٦٦٦	٤٧	٤٦	٤٧	٤٧	٢٨	٦٩,١	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٢	-	-	-
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٤	٧٥٩	٨٩	٨٩	٨٩	-	٨٨	-	-	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	١٠٢٦	٩٨	٩٨	٩٨	-	١٠٢	-	-	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨٥	٩٠	-	٨,٢	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٦	٧٥٨	١١١	١٠٩	١١٠	١١٢	٣٣٤	١٣	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٢	٦.١٣٣	٣٣	٣٢	٣٣	٣٢	٥٦	-	-	-
	حائل للزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	١.٦٣٣	٨٠	٧٩	٨٠	-	١٦٠	١٥,٥	-	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	١.٠٧٨	٩٥	٩٥	٩٥	٩٧	٢٠٥	٩,٤	٥,٢	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	٣٣	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	١	٣٧٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٦	١١٤	٣٣,٩	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٢	٥٨٧	٦٩	٦٩	٦٩	-	٥٢	-	-	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٩٨	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٥٠٠٠٠	١	٠,١٧١	٠,١٧١	٩٥/١١/١	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٨٠٠٠٠	٢	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٩٥/١٠/٣١	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	١٨٩٦٠	١	٠,١٥٤	٠,١٥٥	٩٥/١٠/١٨	-٠,٠٠١	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٩	٩٥/١١/١	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٢,٩٠	٩٥/١٠/٢٦	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١	٩٥/١٠/٣١	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	١٠٠٠٠٠	٢	١,٠٥	١,٠٥	٩٥/١١/١	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٣١٥	٩٥/١١/١	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٨	٩٥/١٠/١٠	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٩	٩٥/١٠/٢٩	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢٢٠٠	١	٠,٦٩	٠,٦٩٥	٩٥/١١/١	-٠,٠٠٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٥٠٠٠	١	٠,٧٠٥	٠,٦٩٥	٩٥/١٠/١٨	٠,٠١	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	-	-	-	٠,٤٠٢	٩٥/١١/١	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٤	٩٥/٩/٦	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢١٨	٩٥/٨/٢٠	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٢٢	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٨٦	٩٥/١٠/٣١	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	٤٢١٦٠	١	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٩٥/١٠/٢٩	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٧٤	٩٥/١٠/٢٩	-	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٧٠,٠٠	٥٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٦,٥٠	٣٦,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٥٨,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٨,٠٠	١٧,٧٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٥٠,٠٠	٨٤٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٠٠,٠٠	١٢٠٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٨٠,٠٠	٦٨٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٦٠,٠٠	٤٦٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩٢٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

			القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة		
البنوك	البنك الوطني	٥٤٠	٦٧٥٠٠	٤	١٢٥٠٠٠	٥٥٠	١٠/٣١
	بنك الخليج	٣١٥	٦٣٩٠٠	٩	٢٠٠٠٠٠	٣٢٠	١٠/٣١
	البنك التجاري	١٥٨	١٠٩١١٠	١٤	٧٠٠٠٠٠	١٥٦	١٠/٣١
	البنك الاهلي	١٨٠	٣٩٥٦٠	٧	٢٢٠٠٠٠	١٨٢	١٠/٣١
	البنك العقاري	٢١٨	١٧٠٠٤٠	٣	٧٨٠٠٠٠	٢١٨	١٠/٣١
	الكويت والشرق الاوسط	٢٢٢	٣٣٠٦٨٠	١٦	٧٨٠٠٠٠	٢٢٢	١٠/٣٠
	بنك برقان	٢٠٦	٥٣٥٦٠	٤	٢٦٠٠٠٠	٢٠٦	١٠/٣١
	بيت التمويل الكويتي	٥٢٠	٢٢١٠٠٠	١٣	٤٢٥٠٠٠	٥٢٠	١٠/٣١
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٦٠	٢١٥٥٠٠	٧	٢٨٠٠٠٠	٧٧٠	١٠/٣١
	الساحل للتنمية	٩٧	٥٠٤٤٠	٤	٥٢٠٠٠٠	٩٧	١٠/٣١
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٤٠	١٠/٣٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٤٠	١٠/٢٨
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	١٠/٢٥
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٦٠	١٠/٢٤
العقار	عقارات الكويت	١٦٨	٣٦٣٦٠٠	٢٧	٢٣٣٦٠٠٠	١٦٨	١٠/٣١
	العقارات المتحدة	١٥٦	٣٩٠٠٠٠	٢٨	٢٥٠٠٠٠٠	١٥٨	١٠/٣١
	الوطنية العقارية	١٨٠	٤٣١٢٠	٧	٢٤٠٠٠٠	١٨٠	١٠/٣١
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٧٥	١٠/٢٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٠	٦٢٢٠٠	٩	١٢٤٠٠٠٠	٥٠	١٠/٣١
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٢٠	٧١٧٥٠٠	٣٣	٨٧٥٠٠٠	٨٢٠	١٠/٣١
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٩٦	١٠/١٤
	اسمنت الكويت	٥٢٠	٤٤٢٠٠	٤	٨٥٠٠٠	٥٢٠	١٠/٣١
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٢٠	٣٦٨٠٠	٢	٤٠٠٠٠	٩٢٠	١٠/٣٠
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٠	١٠/٢٥
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٣٠	١٠/٢٩
	المخازن العمومية	-	-	-	-	٢٢٨	١٠/٣١
	مجمعات الاسواق	٢٨٥	٤٠١٠٠	٨	١٤٠٠٠٠	٢٩٠	١٠/٣١
	الهواتف المتنقلة	٩٣٠	٢٠٤٦٠٠	٨	٢٢٠٠٠٠	٩٤٠	١٠/٣١
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٦	١٠/٢٣
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٣٥	١٠/٣١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٧٠	٥٤٠٠	١	٢٠٠٠٠	٢٧٥	١٠/٣١
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٢	١٠/٢٨
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٧٣٠	١٠/٢٨
شركات	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨٠	١٠/٣١
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٥	١٠/٣١
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١١٨	١٠/٣١
	اسمنت الخليج	١٩٢	١٩٢٣٠	٣	١٠٠٠٠٠	١٩٤	١٠/٣١
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٤٩	١٠/٣١

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٣	١١/٢	١١/١	١٠/٣١	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	عطلة	١٨٠٢٨,٨٠	١٧٤٧٤,٤٩	١٧٦٥٤,٦٤	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز	٤٨٢٥,٥٧	٤٨٠٨,٥٩	٤٧٦٦,٦٨	٤٧٥٥,٤٨	٤٨٢٥,٥٧	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٥٠٠,٤٠	٣٥٢٣	٣٥١٨,٧٠	٣٥٢٩,١٠	٣٥٧٨,٦٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٨١,٧٢	٢١٨٣,٩٨	٢١٦٣,٢٢	٢١٦٧,٩١	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٣٢,١٠	١٨٢٨,٧٤	عطلة	١٨١٤,٠١	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠٢٤,٣١	٢٠١٧,١٦	٢٠١٧,١٠	٢٠٠٩,٢١	٢٠٢٩,٩٢	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٨٥٥,٨٠	٩٧٤٩,٣٦	عطلة	٩٧٨٢,٣٩	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٩٧,٢٨	٢٠٩٩,٣٨	٢١٠٠,٥٤	٢١٠٧,٣٨	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٩١,٦٠	٢٠٥٩	٢٠٥٥,٧٠	٢٠٧٣,٧٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	536	572	399	7073.64
ALLIED COLLOIDS	133	135	111	704.5
ALLIED DOMECQ	494.5	612	493	5108.18
ANGLIAN WATER	565	598	456	1517.02
ARGOS	507	512	325	1540.26
ARGYLL GROUP	299	364	237	3399.95
ARJO WIGGINS APL.	234	288	221	1918.8
ASDA GROUP	95.75	110	62.5	2794.8
ASSD.BRIT.FOODS INTL	688	738	542	3094.06
ASSD.BRIT.PORTS	304	319	260	1157.02
BAA	496	535	419	5113.76
BANK OF SCOTLAND	251	267	194	2954.36
BARCLAYS	750	768	564	12127.5
BASS	663	688	490	5823.47
BAT INDS.	526	555	411	16248.13
BBA GROUP	269	290	183	1112.58
BET	130	144	99	1234.48
BICC	254	362	254	899.41
BLUE CIRCLE IND.	294	339	256	2152.08
BOC GROUP	867	871	690	4170.27
BOOKER	360	444	360	812.16
BOOTS	536	594	458.5	5106.57
BOWTHORPE	429	432	281	827.97
BPB INDUSTRIES	281	340	268	1414.55
BRIT.AEROSPACE	713	761	420	3041.29
BRIT.PETROLEUM	466	498	394.5	25890.95
BRIT.SKY BCAST.	366	406	243	6276.89
BRITANNIC ASR.	723	724	385	1380.93
BRITISH AIRWAYS	474	474.5	349	4536.18
BRITISH GAS	233	316.5	233	10198.41
BRITISH LAND	362	434	345	1335.78
BRITISH STEEL	153	188.5	144.5	3113.1
BRITISH TELECOM.	370	414	365.5	23265.59
BTR	335	346.5	275.5	12384.94
BUNZL	200.5	217	161	890.22
BURMAH CASTROL	990	996	784	1989.9
BURTON GROUP	98	112	63.5	1391.89
CABLE & WIRELESS	422	448	354	9317.75
CADBURY SCHWEPPES	515	547	385.78	5083.76
CAP.SHOP.CENTS.	200	224	188	728.4
CARADON	189	293	189	1132.87
CARLTON COMMS.	949	1082	838	2193.28
CHARTER	828	947	745	717.05
CHUBB SECURITY	332	357	278	931.59
COATS VIYELLA	180	220	167	1257.48
COMMERCIAL UNION	615	643	473.5	4088.99
COMPASS GROUP	438	445	307	1356.92
COOKSON GROUP	293.5	296	188	1997.39
COURTAULDS	390	483	382	1579.57
DAILY MAIL'A'	1088	1208	975	1084.74
DALGETY	401	484	379.23	1157.28
DANKA BUS.SYS.	530	595	293	1049.4
DE LA RUE	917	1052	861	2044.91
DIXONS GP.	386	398.5	175.5	1548.25
EAST MIDL.ELTY.	895	902	561	1730.93
EASTERN GROUP	976	976	560	2443.25
ELECTROCOMP.	324	330	230	1373.69
EMAP	517	564	369	1065.02
ENG.CHINA CLAYS	345	413	323	1056.04
ENTERPRISE OIL	339	421.5	332.5	1671.27
EUROTUNNEL UNITS	93	321	84	838.51
FARNELL ELTN.	669	695	511	912.52
FISONS	264	264.5	105.5	1825.03
FKI	159	184	131.29	895.81
FORTE	255	274.5	225	2414.85
GENERAL ACCIDENT	658	686	491	3151.82
GENERAL ELEC.	314.5	339.5	259.5	8655.04
GKN	801	827	544	2800.05
GLAXO WELLCOME	851	871	596	29716.91
GLYNWED	327.5	377	293	793.53
GRANADA GROUP	663	684	481	3869.29
GRAND.MET.	432	457	355	9028.79
GREENALLS GP.	500	527	402	1049
GT.UNVL.STORES	557	637	496	5603.41
GUARDIAN RYL.EX.	236	249	161	2071.38
GUINNESS	508	532	405	10281.91
HAMMERSON	339	393	304	960.73
HANSON	191.75	242.04	190	9936.48
HARRISONS &CROS.	147	169	136	1041.59
HAYS	368.5	372	281	1501.27
HEPWORTH	290	329	254	705.28
HILLSDOWN HDG.	154	200	154	1073.53
HSBC HOLDINGS	943	960	589	8109.8
HSBC HOLDINGS (L)	931	946.5	578	16478.7
IMI	328	342	286	1125.04
IMP.CHM.INDS.	769	844	670	5567.56
INCHCAPE	297	447	278	1567.19
INVESCO	251.5	260	162.5	661.01
JOHNSON, MATTHEY	607	612	499.15	1311.73
KINGFISHER	470	510	389	3144.3
KWIK SAVE GP.	600	731	520	932.4
LADBROKE GROUP	154	186.5	149	1795.23
LAND SECURITIES	583	645	545	2973.3
LAPORTE	839	849	626	1617.59
LASMO	151	184	137	1457.04
LEGAL & GENERAL	670	684	415	3293.63
LLOYDS ABBEY LF.	457	479	313	3176.52
LLOYDS BANK	795	795	539	10430.4
LONDON ELTY.	906	937.5	573	1799.32
LONRHO	158	168.5	134.5	1227.03
LUCAS INDUSTRIES	198	211	173	1732.1
M&G.GROUP(HDG.)	1284	1353	937	957.86
MAI	329.5	330	219	1080.61
MANWEB	1000	1020	634	1076.69
MARKS & SPENCER	404	450.5	369	11340.84
MEDEVA	279	289	163	818.59
MEPC	375	420	354	1526.25
MERCURY ASSET	924	963	614	1686.54
MFI FURNITURE	135	145	110	785.83
MIDLANDS ELTY.	969	986	582	1850.79
MIRROR GP.	167	176	121	695.72
MORGAN CRUCIBLE	392	404	300	864.07
MORRISON(WM)SPMK	143	170	132	1054.48
NAT.WSTM.BANK	638	660	458	11133.1
NATIONAL POWER	484	558	424	5754.76
NEWS INTL. RV.	290	335	201	2002.81
NEXT	399.5	414.5	232	1495.73
NFC	154	185	142.5	1069.84
NORTH WEST WATER	574	658	485	2175.46
NORTHERN ELEC.	878	1013.62	651.49	886.85
NORTHERN FOODS	169	220	169	978.85
NORWEB	1191	1191	613	1860.34
NTHUMB.WATER GP.	1003	1033	659	698.5
NYNEX CABLECOMMS UNI	125.5	147	116.5	1160.87
PEARSON	625	661	543	3468.75
PEN.&ORNTL.DFD.	495	643	462	2991.87
PILKINGTON	197.5	215.5	143	1583.75
POWERGEN	560	607	463	4071.2
PROVIDENT FINL.	782	782	518	1055.7
PRUDENTIAL CORP.	408	414	291.5	7764.23
RACAL ELECTRONIC	263	292	203	737.98
RANK ORG.	423	461	363	3519.36
RECKITT & COLMAN	645	712	548	2734.8
REDLAND	343	487	341	1780.17
REED INTL.	978	1015	714	5519.22
REFUGE GROUP	433	436	239	685.44
RENTOKIL GROUP	316	333.5	215	3112.37
REUTERS HOLDINGS	575	593.5	408	9631.25
REXAM	410	517	370	2066.4
RJB MINING	495	498	318	847.61
RMC GROUP	1003	1140.28	883.99	2506.04
ROLLS-ROYCE	150.5	193.5	148	2197.3
ROYAL IN.HDG.	388	411.5	253	2551.98
RTZ CORP.	892	942	721	9526.55
RUGBY GROUP	113	127	102	719.69
RYL.BK.OF SCTL.	511	554	378	4128.88
SAINSBURY (J)	384	477	384	7000.31
SALVESEN(CHRIS.)	243	290	229	707.37
SCHRODERS	1338	1478	905.33	2016.11
SCOT.& NEWCASTLE	585	622.5	479.09	3586.05
SCOT.HYDRO-ELEC.	337	372	304	1294.75
SCOTTISH POWER	350	378	310	2863
SEARS	104	119	96.5	1579.76
SECURICOR GP.'A'	1013	1128	900	822.56
SECURITY SER.	963	1058	737	1055.6
SEEBOARD	531	531	334	1303.07
SEVERN TRENT	623	663	481	2271.12
SHELL TRANSPORT	728	782.5	681.5	24129.59
SIEBE	744	753.5	499	3191.76
SLOUGH ESTATES	199	241	189	776.58
SMITH & NEPHEW	192	203	142.5	2106.24
SMITH (DAVID S)	566	674	490	885.48
SMITH(WH)GROUP	382	481	324	1068.45
SMITHKLINE BHM.A	636	673	408	8878.55
SMITHS INDS.	594	597	424	1792.06
SOUTH WEST WATER	494	543	462	628.81
SOUTH WLS.ELTY.	926	956	633	858.4
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	610	1000.31
SOUTHERN ELEC.	955	974.5	582	2607.8
SOUTHERN WATER	665	728	518	1127.93
STD.CHARTERED	521	521	247	5053.7
STOREHOUSE	266	312	208	1196.91
SUN ALL.GP.	377	392	284	3068.78
T&N	141	229	141	748.43
TARMAC	83	131	83	766.34
TATE & LYLE	447	477	399	1774.59
TELEWEST	169	195	148.5	1433.53
TESCO	283.5	338	234	5864.11
THAMES WATER	524	567	437.5	2107.85
THORN EMI	1457	1554	973	6265.09
TI GROUP	429	451	332	2012.01
TOMKINS	246	260	205	2920.02
TRANSATLANTIC HD	347	365	303	1077.16
TSB GROUP	379	381	218.5	5802.48
UNIGATE	405	439	319	951.75
UNILEVER	1207	1301	1076	9833.96
UNITED BISCUITS	261	365	260.5	1380.69
UTD.NWS.& MEDIA	536	562	471	1313.2
VENDOME LUXURY U	564	598	426	3941.46
VICKERS	249	262	163.5	824.6
VODAFONE GP.	268	279.5	181.5	8164.71
WASTE MAN.INTL.	322	532	245	1207.5
WELSH WATER	744	798	590.88	912.14
WHITBREAD	622	645	522	2998.04
WILLIAMS HDG.	313	358	304	1814.19
WOLSELEY	399	410	329	2202.48
WPP GROUP	152	164	101	1120.32
YORKSHIRE ELTY.	898	916	604	1654.12
YORKSHIRE WATER	606	660	473	1228.26
ZENECA	1182	1196	832	11181.71

FRANCE

ACCOR	571	680	526	16511.03
AGF-ASR.GL.DE FRN.	139.7	241.5	121.5	19019.31
AIR LIQUIDE	815	834	681	53648.68
ALCATEL ALSTHOM	417.6	534	387.5	62868.8
ALCATEL CABLE	287	609	265	14060.13
AXA	277	296.8	206.4	45532.12
BANCAIRE	515	611	412.63	14030.14
BIC	452	474	322	12496.89
BNP	209.5	272.5	182.5	40262.54
BON MARCHE	908	945	820	8853.9
BOUYGUES	520	634	469	11911.12
CANAL +	840	910	575	18508.56
CARNAUDMETALBOX	205	219.1	167	16871.09
CARREFOUR	2802	3009	2041	71846
CASINO GUIPCHN.	143.8	165.7	129	8725.21
CASTORAMA DUBOIS	788	862	589.09	12310.92
CCF	245.5	245.5	195.3	16995.71
CETELEM	796	893	573.33	16856.89
CHARGEURS	1050	1213.62	907	8050.34
CHRISTIAN DIOR	474.5	485.9	377	19925.68
COMPT. MODERNES	1530	1700	1258	7865.73
CR.LOCAL DE FRANCE	401.5	458.3	359.5	14733.04
DANONE (EX-BSN)	801	885	710	56895
DOCKS DE FRANCE	743	789	645	9643.39
EAUX (GEN.DES)	481.3	591	408	56502.64
ECCO	725	880	551	7264.5
ELF AQUITAINE	346	412.5	308	93708.81
ERIDANIA BEGHIN	840	840	676	21788.76
EURO-DISNEY SCA	16.15	19.4	8.55	12355.37
FINAXA	234	252.5	181.4	12917.5
HAVAS	346.5	445	311.6	17489.24
HERMES INTL.	842	955	536	10263.98
IMETAL	567	630	451	8403.5
LAFARGE	322	394	296.9	29538.34
LAGARDERE GROUPE R	93.2	132.9	84	7993.29
LEGRAND	804	832	622	17213.64
LVMH	952	975	787	82841.06
LYONNAISE DES EAUX	489.5	534	411.1	28351.84
MATRA-HACHETTE	92.6	123.9	83.3	8720.32
MICHELIN B R	199.1	231.7	188.5	21388.11
MOULINEX	97.1	128.9	92.6	2724.72
NAVIGATION MIXTE	738	1057	670	11698.77
OREAL(L')	1213	1337	1060	74526.69
PARIBAS A	274	391.5	234.5	32931.23
PECHINEY INTL.	114.7	170.5	108.5	9851.58
PERNOD-RICARD	297	354.2	276.1	16746.94
PEUGEOT S.A.	645	828	601	32275.15
PINAULT PRINTEMPS	1040	1155	920	23280.4
POLIET	380	488.9	350	10053.92
PRIMAGAZ	381	383.5	264.13	7688.2
PROMODES	1190	1255	890	20819.05
RENAULT	150.7	184.9	134.8	36018.5
REXEL	788	891	667	7894.18
RHONE POULENC A	108	138	96.5	34573.27
ROUSSEL-UCLAF	772	845	600	20945.13
SAINT GOBAIN	584	682	545	48769.23
SAINT-LOUIS	1460	1594	1290	11684.38
SANOFI	309	313.8	218.36	31712.05
SCHNEIDER OLD SCHNEI	187.3	218.1	164	23840.48
SEB	586	629	448	8896.65
SEITA	166.9	187	127.4	8637.52
SIDEL	1679	1820	913.64	11544.8
SOCIETE GENERALE	585	621	469	51028.95
SODEXHO	1255	1267	735	8648.2
SOVAC	608	608	327.1	7660.8
SUEZ (CIE.)	196	275.4	173	31209.27
SYNTHELABO	320	327.8	199.7	15452.48
THOMSON-CSF	103	169.3	93	12016.49
TOTAL 'B'	306.8	337	257	71701.81
TRD LIMITED DATA	240	240	134	8685.12
TV.FSE.1 (TF1)	510	548	423.5	10710
UAP (CIE.)	123.4	152	110.3	37155.97
UGINE SA	329	413.4	308.1	7388.35
USINOR SACILOR	72	90.6	70.4	17476.13
VALEO	226	295	210.1	15591.06

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	944	1175	870	3802.43
AEG	137	156.1	121	2551.41
ALLIANZ HLDG.	2629	2751.5	2192.13	58589.88
ALLIANZ LEBENS.	1150	1523.02	1140	6440
ALTANA	814.5	894	605	3176.55
ASEA BROWN BOVERI	625	700	590	3900
ASKO	751	940	535	2976.21
BADEN-WUERTT BANK	625	684	625	1675
BADENWERK	502	525	496	2302.67
BANKGESELLSCHAFT BER	413.3	418	314	9013.65
BASF	307.8	337.5	277	17990.94
BAYER	371	387.8	333.1	25711.41
BAYER.HYPBK.	33.9	41.55	32.95	7921.75
BAYERISCHE VBK.	39.5	46.28	38.34	9339.77
BEIERSDORF	920	1200	920	3864
BERLINER KRAFT&LICHT	400	403	268.5	2941.2
BHF BANK	37.8	40.3	35.6	3140.04
BMW	760	837	675	13990.84
CKAG COLONIA KONZERN	1105	1314.82	970	2856.42
COMMERZBANK	324.5	350.5	313.5	11518.77
DAIMLER-BENZ	685.5	787.5	607	35165.46
DEGUSSA	451.5	483	389	3873.42
DEPFA-BANK	54.75	72.21	54.75	1971
DEUTSCHE BANK	63.9	76.2	61.95	30119.25
DRESDNER BANK	37.88	41.75	36.6	16876.66
DT.HYPBK.FRANKFURT	890	950	793.43	1887.69
DT.LLOYD VERS.	3900	3900	3150	2535
DT.SB-KAUF	38.5	43.5	35.5	3773
FORD-WERKE	840	840	740	6048
FPB HOLDING	298	326	290	4470
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	189.7	237.5	182.1	3690.28
GEHE	675	706	480.1	4920.75
HAPAG LLOYD	950	1060	950	2280
HEIDELB.ZEMENT	910	1153.66	866	3503.5
HENKEL PREF.	518	599	504	3133.9
HEW	386	387	220	3543.48
HOCHTIEF	580	950	547	4060
HOECHST	365.5	374	279.2	21489.57
HOLZMANN PH.	537	865	522	2355.28
IKB DT.INDUSTRIEBANK	262	286.5	247	1886.4
ISAR AMPERWERKE	560	643	510	4211.2
KARSTADT	609.5	678	525	5119.8
KAUFHOF	476	540	432	3546.44
LEIFHEIT	63	71.2	60	315
LINDE	870	912	725	7186.2
LUFTHANSA	199.5	227.5	165	7082.25
MAN	414	436	326	4565.59
MANNESMANN	466	494.5	354.5	17069.58
MERCK KG&A	63.1	63.1	56.01	10096
METALLGESELLSCHAFT	29.85	33.49	19.01	3235.35
MUNCH.RUCK.REGD.	2995	3148	2450	22450.52
NESTLE DEUTSCHLAND	396	416	384	8846.24
PRAKTIKER BAU & HEIM	41.9	49.5	41.9	2765.4
PREUSSAG	404.5	471.5	387.5	6160.93
RHEINELEKTRA	1160	1397	1000	3248
RWE	507.2	520	415	16755.85
RWE PREF.	403.5	410	335.7	7739.55
RWE-DEA	405	418	375	3921.26
SAP	230	266.5	90.5	14030
SAP PREF.	221.5	260	81.3	8915.37
SCHERING	99.5	113.8	92.3	6800.03
SGL CARBON	100.5	101.8	55.1	2103.87
SIEMENS	745.3	769	598.5	41035.46
SKW TROSTBERG	30.4	34.38	28	1915.2
SPRINGER,AXEL R	860	890	610	2924
SUEDZUCKER	785	841	730	2598.35
THUEGA	465	575	465	2697
THYSSEN	253.5	305	245	7934.55
VEBA	57.95	60.45	49.65	28163.7
VEW (B)	468	482.75	368	6407.99
VIAG	572.5	598.5	450	11717.93
VICTORIA HDG. R	1070	1235	1005	2942.5
VICTORIA VERS.	1060	1329	1010	2120
VOLKSWAGEN	464	485	336.5	12528
VOLKSWAGEN PREF.	338	370	264	2125.51

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	740	780	560	2246.64
ADIA B	188	246	183	1264.3
ALUSUISSE B	895	898	605	1611.48
ALUSUISSE R	895	897	602	3663.77
ARES-SERONO B	730	760	584	1930.85
BAER HOLDING B	1395	1460	1100	1302.93
BALOISE R	2330	2640	2180	2299.71
BANQUE PARIBAS SA P	320	330	305	1080
BK VISION B	1472	1472	1140	1943.04
BROWN BOVERI B	1325	1399	1023	10015.67
BROWN BOVERI R	257	270	200	1380.35
CIBA-GEIGY B	1013	1013	710	3793.68
CIBA-GEIGY R	1019	1019	709	26093.53
CLARIANT	366	396	346	1464
CS HOLDING R	117	117.5	90.75	21611.77
ELEKTROWATT B	337	370	280	2676.12
ELVIA INS B	2200	3910	2000	1036.2
EMS-CHEMIE B	5310	5360	3485	2556.76
HOLDERBANK B	911	1068	782	3579.32
HOLDERBANK R	185	213	154	1868.5
INTERDISCOUNT B	132	201	106	284.2
LANDIS&GYR R	680	820	625	1281.12
LLB B	349	349	295	1326.2
MERKUR R	259	350	247	1042.47
MOTOR-COLUMBUS B	2005	2160	1670	1014.53
NESTLE R	1191	1268	1087	45938.03
PARGESA B	1415	1500	1230	2078.63
PHARMA VISION B	5450	5585	3850	3335.4
PIRELLI INTL B	147	188	120	1032.67
RICHEMONT B	1620	1665	1135	8456.4
ROCHE HOLDING B	14550	14550	10800	23280
ROCHE HOLDING GSH	8280	8370	5735	58175.24
SANDOZ B	955	955	658	2702.65
SANDOZ R	948	948	646	33216.97
SMH B	730	830	550	2641.87
SMH R	157	175	124.5	2359.71
SUEDELEKTRA B	1200	1345	845	1080
SULZER R	700	914	649	1540
SURVEILLANCE B	2170	2275	1620	2677.78
SURVEILLANCE R	395	410	319	1264
SWISS BANK CO B	471	471	338	11266.32
SWISS BANK CO R	235.5	235.5	166.5	6570.21
SWISS RE. B	1250	1250	720	1275
SWISS RE. R	1250	1250	720	16347.5
SWISSAIR R	710	870	605	1539.28
UNION BANK B	1234	1246	1001	25858.46
UNION BANK R	260	286	225	5740.02
WINTERTHUR IN. B	764	798	622	1123.84
WINTERTHUR IN. R	748	777	600	5406.54
ZURICH IN. R	330	338	230	15016.64

JAPAN

ACOM	3390	3409.09	2018.18	497075.69
ADVANTEST	6030	6300	2270	449114.38
AISIN SEIKI	1310	1450	913	362974.75
AJINOMOTO	1030	1300	864	668377.19
ALL NIPPON AIRWAYS	1000	1120	902	1442709
AMWAY JAPAN	3860	4620	2550	577552.44
ASAHI BANK	1050	1220	890	2437952
ASAHI BREWERIES	1110	1170	942	471472.31
ASAHI CHEMICAL	729	764	551	1051479
ASAHI GLASS	1030	1240	928	1210476
ASHIKAGA BANK	595	740	571	370101.81
AUTOBACS SEVEN (OK)	9550	12000	8150	361944.94
BANK OF TOKYO	1490	1610	1210	3032373
BRIDGESTONE	1440	1590	1230	1127735
CANON	1830	1860	1230	1528251
CHIBA BANK	855	934	717	665086.38
CHUBU ELEC.POWER	2410	2500	2178.18	1796562
CHUGOKU BANK	1660	1770	1510	337909.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2380	2499.98	2019.59	883086.44
COSMO OIL	488	749	461	308269.56
DAI NIPPON PRINTING	1670	1740	1270	1252633
DAI-ICHI KANGYO BK.	1750	1910	1500	5461223
DAIEI	1080	1500	993	770784.56
DAIICHI PHARM.	1410	1600	1220	383435.31
DAINIPPON INK	437	527	356	346484.06
DAIWA BANK	639	1010	601	971650.44
DAIWA HOUSE	1540	1620	1280	737043.38
DAIWA SECURITIES	1230	1450	878	1653562
DDI	835000	909000	562000	1811949
EAST JAPAN RAILWAYS	485000	505000	412000	1939999
EBARA	1440	1720	997	413740.75
EISAI	1750	1760	1390	450117.31
FAMILY MART	4300	5291.66	3710	337807.94
FANUC	4520	4800	3420	1081726
FUJI BANK	1950	2210	1650	5649730
FUJI ELECTRIC	500	560	407	357524.88
FUJI PHOTO FILM	2590	2620	1900	1332878
FUJISAWA PHARM.	1020	1140	873	327470.88
FUJITSU	1240	1260	748	2253253
FUKUOKA.BANK OF	740	907	697	433761.31
FURUKAWA ELECTRIC	465	650	395	305146.88
GENERAL SEKIYU	923	1010	860	351312.19
GUNMA BANK	1060	1140	953	542550.38
HACHIJUNI BANK	1150	1200	1000	658455.38
HANKYU	535	593	498	459211.88
HEIWA CORPORATION	2850	3000	1860	348725.94
HIROSHIMA BANK	510	622	491	312400.44
HITACHI	1070	1130	785	3562027
HITACHI METALS	1300	1310	888	464307.94
HITACHI ZOSEN	503	560	329	504071.31
HOKKAIDO ELEC.POWER	2370	2470.57	2009.79	522084.75
HOKURIKU BANK	630	732	585	432242.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2380	2470.62	2039.24	524385.19
HONDA MOTOR	1850	1850	1150	1802232
HONMA GOLF	2490	3250	2440	595570.5
HOYA	3050	3050	1980	354165.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2840	3130	1940	6678145
ISETAN	1340	1810	1070	295255.56
ISHIKAWAJIMA	419	466	301	544066.81
ISUZU MOTOR	420	513	298	432910.75
ITO YOKADO	5600	5600	4140	2323215
ITOCHU CORPORATION	605	745	469	862330.5
JAPAN AIRLINES	639	740	556	1136742
JAPAN ASSD.FINANCE	10200	15500	6350	490405.75
JAPAN ENERGY	293	411	265	320521.44
JAPAN PULP & PAPER	590	608	457.15	916311.88
JAPAN TELECOM	2300000	2983333	1300000	942999.44
JAPAN TOBACCO INC	878000	1050000	720000	1755999
JOYO BANK	742	860	681	596634.69
JUSCO	2390	2400	1560	737481.81
KAJIMA	959	1040	790	921895.56
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	2480	2049.5	2348709
KAO	1250	1250	960	750474.31
KAWASAKI HEAVY IND.	439	459	288	592663.06
KAWASAKI STEEL	348	444	275	1131539
KEIO TEITO ELEC.	586	599	496	378444.56
KEYENCE	12600	13100	8550	432431.94
KINDEN (OK)	1760	1863.62	1390.9	425497.56
KINKI NIPPON RAILWAY	790	831	713	1242543
KIRIN BREWERY	1060	1130	900	1115628
KOBE STEEL	265	320	196	751387.88
KOKUSAI DENSHIN	8270	10300	6900	531512.88
KOKUSAI SECURITIES	1360	1690	935	345739.13
KOMATSU	790	924	574	793096.31
KUBOTA	660	732	518	930368.69
KURARAY	993	1210	914	309021.56
KURITA WATER IND.	2890	2970	1900	348880.75
KYOCERA	8520	8860	6000	1592813
KYOWA HAKKO	960	990	800	428486.31
KYUSHU ELEC. POWER	2440	2564.39	2039.63	1156984
LONG-TERM CREDIT	790	1130	724	1890390
MARUBENI	498	554	415	743667.75
MARUI	1760	1860	1210	648260.63
MATSUSHITA COMMS.	2420	2730	1650	455225.94
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1020	1100	908	757318.94
MATSUSHITA ELECTRIC	1450	1650	1200	3041026
MATSUSHITA KOTOBUKI	2100	2670	1520	332093.94
MAZDA MOTOR	350	582	298	377355.94
MINEBEA	861	861	500	334799.69
MITSUBISHI BANK	2000	2470	1810	5761335
MITSUBISHI CHEMICAL	480	563	360	1051622
MITSUBISHI CORP.	1140	1320	896	1786368
MITSUBISHI ELECTRIC	778	794	540	1670241
MITSUBISHI ESTATE	1070	1210	902	1390122
MITSUBISHI HEAVY	805	805	541	2712453
MITSUBISHI MATERIAL	479	550	364	543225.19
MITSUBISHI MOTORS	833	977	688	766792.81
MITSUBISHI OIL	815	978	772	365755.63
MITSUBISHI TST.& BKG	1490	1650	1140	1940426
MITSUI & COMPANY	809	859	618	1256433
MITSUI FUDOSAN	1150	1280	910	934259.56
MITSUI MARINE	620	754	551	450312.06
MITSUI TST.BANKING	868	1070	751	1040115.25
MITSUKOSHI	815	1060	606	392023.06
MURATA MANUFACTURING	3800	4280	2840	907021.5
NAGOYA RAILROAD	487	506	430	387788.31
NANKAI ELEC.RY. (OK)	671	796	610	309096.06
NATIONAL HOUSE	1770	1940	1400	302386.75
NEC	1400	1500	859	2158071
NEW OJI PAPER	938	1060	811	696886.88
NGK INSULATORS	943	1050	751	335198.69
NGK SPARK PLUG	1460	1460	866	313972.81
NICHIDO FIRE&MARINE	768	863	644	328627.19
NICHIEI (OK)	6510	6510	4180	364820.38
NICHII	1220	1410	880	336085.56
NIKKO SECURITIES	990	1130	680	1454012
NIKON CORPORATION	1590	1590	680	588183.69
NINTENDO	7700	7700	4590	1090781
NIPPON CREDIT BANK	402	641	380	697666.75
NIPPON ELEC.GLASS	1950	1970	1100	511551.44
NIPPON EXPRESS	860	1050	716	923828.88
NIPPON FIRE	578	694	508	335633
NIPPON MEAT PACKERS	1410	1430	1130	321169.75
NIPPON OIL	538	690	524	661664.63
NIPPON PAPER INDS.	705	752	545	668671.25
NIPPON STEEL	345	397	276	2377014
NIPPON TELEVISION	26700	26700	17800	338021.94
NIPPON YUSEN	555	658	468	651618.13
NIPPONDENSO	1880	2100	1470	1634396
NISHIMATSU	1150	1260	930	317687.38
NISSAN MOTOR	736	835	485	1849361
NISSHIN STEEL	405	505	300	411694.56
NISSIN FOOD PRDS.	2300	2400	1930	305876.94
NKK CORPORATION	251	289	192	884418.13
NOMURA SECURITIES	1940	2100	1460	3808161
NSK CORPORATION	657	790	455	367893.69
NTT	819000	930392.06	674509.69	13031922
NTT DATA COMMS. SYST	2570000	2640000	1210000	565399.94
OBAYASHI CORPORATION	767	865	608	571522.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	700	750	602	497776.88
OKI ELECTRIC	951	1010	446	582183.13
OMRON (OK)	2450	2450	1450	642144.94
ONO PHARM. (OK)	3980	4920	3590	489181.75
OSAKA GAS	344	409	310	869686.94
PROMISE	4030	4770	3175	397035.5
RICOH	1120	1120	650	729791.81
ROHM (OK)	6350	6550	3060	698880.44
SAKURA BANK	1040	1360	885	3561124
SANKYO	5100	6200	2846.15	331831.44
SANKYO (1ST)	2260	2330	1872.77	1012073.06
SANWA BANK	1820	2060	1570	5279800
SANYO ELECTRIC	541	585	400	1055101
SECOM	6810	6810	5010	774773.13
SEGA ENTERPRISES	5450	5850	2840	547615.94
SEIBU RAILWAY	4600	4750	2750	1993179
SEKISUI CHEMICAL	1350	1380	935	745102.38
SEKISUI HOUSE	1190	1250	1010	806914.56
SEVEN ELEVEN JAPAN	6900	7309.1	5800	2612201
SEVENTY SEVEN BANK	935	1060	860	357758.88
SHARP CORPORATION	1450	1810	1050	1614574
SHIKOKU ELECTRIC POW	2410	2500.01	2068.64	675093.75
SHIMIZU	1000	1100	794	788469.5
SHIN-ETSU CHEMICAL	2130	2130	1450	691440.19
SHIONOGI	870	940	712	305482.94
SHISEIDO	1000	1200	950	400209.88
SHIZUOKA BANK	1270	1400	942	1021778.31
SHOWA SHELL	850	1139.14	764	320322.38
SMC	7490	7490	4050	453444.56
SOFTBANK	25800	29900	5153.06	821755.19
SONY	4870	5800	3800	1821038
SONY MUSIC ENTMT.	4330	5600	3280	468376.06
SUMITOMO BANK	1860	1950	1470	5842368
SUMITOMO CHEMICAL	479	580	332	776779.81
SUMITOMO CORPORATION	947	1030	742	1007996.06
SUMITOMO ELECTRIC	1190	1430	944	845982.56
SUMITOMO MARINE	728	870	645	485910.81
SUMITOMO METAL	288	352	218	905873.94
SUMITOMO METAL MINES	828	941	608	460649.5
SUMITOMO TRUST & BAN	1290	1480	1010	1604963
SUZUKI MOTOR	1080	1230	830	484552.75
TAISEI	639	724	501	651569.06
TAISHO PHARM.	1890	1910	1510	641560.31
TAKASHIMAYA	1440	1510	1070	318124.75
TAKEDA CHEMICAL	1490	1490	1020	1304807
TDK	5400	5440	3470	710045.81
TEIJIN	479	570	400	466766.31
THK	3110	3180	1520	364942.88
TOBU RAILWAY	598	630	505	513484.56
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2400	2564.35	2168.32	1206909
TOKAI BANK	1130	1250	913	2292746
TOKIO MARINE & FIRE	1080	1230	936	1671429
TOKYO ELECTRIC POWER	2680	2811.92	2485.18	3625669
TOKYO ELECTRON	4500	4640	2330	673514.94
TOKYO GAS	353	450	334	991922.06
TOKYU	675	705	521	741372.06
TONEN CORPORATION	1480	1630	1270	956878.63
TOPPAN PRINTING	1340	1450	1050	936994.38
TORAY	637	762	495	892742.5
TOSHIBA	765	770	495	2462503
TOSTEM CORPORATION	3200	3350	2460	699871.38
TOTO	1380	1740	1210	466163.94
TOYO SEIKAN	2920	3420	2350	589022.31
TOYO TRUST&BANKING	717	1120	691	558810.31
TOYODA AUTO.LOOM	1650	2050	1410	465431.94
TOYOTA MOTOR	1920	2130	1600	7179263
UNY	1870	1870	1310	353972.13
YAMAGUCHI BANK	1780	1840	1500	339999.94
YAMAHA	1620	1630	925	314409.56
YAMAICHI SECURITIES	566	774	446	684095.81
YAMANOUCHI PHARMS.	2260	2280	1840	730725.06
YAMATO TRANSPORT	1110	1140	899.99	404339.56
YAMAZAKI BAKING	1740	2020	1510	383287.13
YASUDA FIRE	613	734	526	544420.56
YASUDA TRUST	490	820	448	540602.19
YOKOHAMA.BANK OF	724	899	670	823759.31

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	8.9	9.15	4.3	17894.09
AMOY PROPERTIES	7.7	9.6	6.35	19212.95
BANK OF EAST ASIA	27.5	29.25	19.37	24539.04
CATHAY PACIFIC	11.35	12.7	10.2	32512.21
CHEUNG KONG HDG.	43.8	44.2	24.85	96252.88
CHINA LT.& POWER	41.4	42.5	30.4	82413.06
CHINESE ESTATES (HK$	5.55	7.95	4.47	9492.27
CITIC PACIFIC	24.5	24.6	14.8	49323.05
DAO HENG BANK GP.	27.8	29.3	16.9	18240.54
GUOCO GROUP	36.2	40.8	24	15444.03
HANG LUNG DEV.	12.9	14.2	9.5	17389.94
HANG SENG BANK	65.75	65.75	42.6	126956.13
HEND.INV.	6.3	7.05	3.97	16158.48
HENDERSON LD.DEV.	46.7	51.5	31.6	74532.69
HK.& CHINA GAS	12.45	12.75	9.17	30920.82
HK.& SHAI. HOTEL	9.85	10.65	7	10627.14
HK.TELECOM	13.5	16.55	13.15	150562.56
HONG KONG ELECTRIC	26.8	28.05	18.95	54144.94
HOPEWELL HDG.	4.88	8.15	4.85	21315.5
HSBC HDG. (HK$)	114	114.5	71.25	201690.25
HUTCHISON WHAMP.	42.9	43.5	25.05	155258
HYSAN DEV.	19.8	20.9	13.55	19987.45
MIRAMAR HTL.INV.	16.3	18	12.7	9408.85
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	6.05	6.25	4.2	13067.2
NEW WORLD DEV.	29.85	32.4	15.25	49977.63
SHANGRI-LA ASIA	8.45	11.7	7.5	12463.41
SINO LAND CO.	6.05	8.27	4.57	14815.14
SUN HUNG KAI PROPS.	62	64.75	38.1	144121.44
SWIRE PAC.CL.B.	9.25	10.1	6.35	28459.52
SWIRE PACIFIC A	58.75	64	38.3	57040.65
TV.BROADCASTS	31.2	33.9	25.6	13104.12
WHARF HDG.	26.15	30.8	21.25	56710.8
WHEELOCK	12.95	16.4	10.4	26134.22

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.65	9.2	7.7	2189.54
CEREBOS PACIFIC.	8.8	8.8	7.2	2736.24
CITY DEVELOPMENT	8.95	9.4	6.1	7008.21
CYCLE & CARRIAGE	12.7	14.2	9.55	2964.67
DBS LAND	4.08	5.05	3.28	3745.91
DEV.BANK OF SING.	9.55	11	9.45	6430.47
FRASER & NEAVE	16.6	17.5	12.9	3963.94
GOODWOOD PARK HOTEL	37	38	30	1665
GT.EASTERN LIFE	30	30.6	24.6	2915.28
KEPPEL BANK OF SING.	3.8	4.4	3.8	2012.09
KEPPEL CORPORATION	11.3	13.4	10.3	5832.67
OVERSEAS CHINESE BKG	10.2	11.7	9.85	9237.09
OVERSEAS UNION BANK	6.35	7.2	6	3920.99
SEMBAWANG CORP. LTD.	6.65	11.6	6.65	1473.83
SINGAPORE AIRLINE 20	7.7	8.6	7.6	9875.6
SINGAPORE AIRLINES	7.7	8.85	7.6	9875.6
SINGAPORE LAND	7.9	9.85	7.3	2716.45
SINGAPORE PRESS HDG.	12.1	13.92	11.67	4088.85
SINGAPORE TECH INDL.	2.63	2.65	1.55	1795.41
SINGAPORE TELECOM	2.93	3.16	2.62	44680.6
SINGAPORE TELECOM 10	2.89	3.14	2.63	44070.63
STRAITS SSHIP.LAND	3.94	5.55	3.64	2341.68
TAT LEE BANK	3.66	4.28	3.63	1604.13
UNITED INDL. CORP.	1.26	1.52	1.1	1703.05
UNITED OVERSEAS BANK	8.25	9.6	8.2	7518.15

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	28.5	35.5	20.3	5555.07
COMMERCE ASSET-HDG.	12.5	14.7	8.05	3541.37
DCB HOLDINGS	6.9	8	4.72	5389
EDARAN OTOMOBIL NASI	19.9	25.25	16	4419.55
GENTING	21.9	27.5	18.9	15374.05
GOLDEN HOPE PLTN.	3.86	4.88	3.76	3863.57
HICOM HOLDINGS	4.72	7	4.54	4870.43
HONG LEONG CREDIT	10.3	15.3	8.95	3542.36
HUME INDUSTRIES MAL	12.7	14.3	9.5	3146.82
KUMPULAN GUTHRIE	3.8	4.5	3.56	3800
MAGNUM CORPORATION	4.34	6	3.8	4320.46
MALAYAN BANKING	19.1	21.3	14.1	21726.43
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.45	7.95	5.4	6450
MALAYSIAN AIRLINE SY.	6.85	8.95	6.4	4795
NESTLE (MALAYSIA)	18	19.4	15.5	4221
PUBLIC BANK	3.38	4.18	3.18	4188.13
RENONG	3.6	5.05	2.38	6017.61
RESORT WORLD	11.6	17.4	11.6	12662.61
ROTHMANS OF PALLMALL	18.5	20.2	15	5282.3
SIME DARBY	6.15	7.2	5	12994.77
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.15	9.85	6.1	4044.82
TELEKOM MALAYSIA	17.9	20.7	15.7	35700.14
TENAGA NASIONAL	9.25	12.8	8.65	28035.1
UNITED ENGINEERS MAL	14.9	18.7	10.6	8180.83
YTL CORP.	12.8	14.1	9.4	4564.32

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.69	10.88	8.57	5963.52
ANZ BANK	5.69	5.75	3.65	8228.01
BORAL	3.17	3.75	3.11	3489.55
BRAMBLES INDS.	14	14.92	11.4	3080.14
BROKEN HILL PTY.	17.8	19.96	16.05	34465.63
BTR NYLEX	3.6	3.6	2.22	10471.41
CMWL.BK.AUST.	10.36	10.76	7.18	4877.68
COCA-COLA AMATIL	10.04	10.44	7.52	4961.83
COLES MYER	4.56	4.64	3.97	4873.51
COMALCO	6.86	7.18	4.3	3845.87
CRA	20.4	22.16	16.34	12191.07
CSR	4.2	4.7	4.1	4005.28
FOSTERS BREWING GP.	1.3	1.3	1.06	4246.71
ICI AUSTRALIA	9.3	11.3	8.7	2755.75
LEND LEASE	18.4	18.98	15.48	4156.72
NAT.AUST.BANK	11.4	12.54	10.18	16277.79
NEWS CORP.	6.52	8.38	4.7	12616.13
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	5.92	7.41	4.04	5510.24
PACIFIC DUNLOP	3.23	4.05	2.7	3373.39
PIONEER INTL.	3.29	3.62	2.96	2915.89
TABCORP HDG.	3.79	3.79	2.09	11370
WESTERN MNG.(WMC)	8.84	9.27	6.42	9804.14
WESTPAC BANKING	5.48	5.56	4.05	9998.22
WOODSIDE PTL.	6.37	6.65	4.45	4246.66
WOOLWORTHS	3.15	3.2	2.7	3324.33

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	127.75	140.25	67	9707.08
3COM	51.5	51.5	19.75	8352.93
ABBOTT LABS.	39.38	44.63	31	31245.59
AETNA LF.CLTY.	73.63	74.38	43.25	8335.82
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.13	34.63	25	15405.46
ALBERTSONS	32.88	34.63	27.63	8306.55
ALLIED SIGNAL	43.63	46.75	30.88	12352.85
ALLSTATE CORP.	38.88	39.25	22.88	17429.99
ALUMINUM CO.AM.	52	59.75	37.25	9281.73
AMER.BRANDS	41.38	43.5	33	7688.21
AMER.ELEC.PWR.	38.38	39.25	31.13	7135.25
AMER.EXPRESS	41.63	44.75	28.25	20301.21
AMER.HOME PRDS.	87.63	90.63	62.13	27153.93
AMER.INTL.GP.	86.38	87.5	59.84	40958.5
AMERITECH	53.75	54.88	39	29788.57
AMGEN	48.13	52	26.94	12679.87
AMOCO	65.13	69.5	57	31971.87
AMP	40	45	34.75	8703.52
ANHEUSER-BUSCH	63	67	48.88	16093.91
APPLIED MATS.	55.38	59.12	19.25	9875.68
ARCHER-DAN-MIDL.	16.25	19.88	15	8653.51
AT&T CORP.	63.75	66.25	47.25	101129.56
ATLANTIC RICH.	106.38	117.5	101.13	17107.01
AUTOMATIC DATA PROC.	70.75	73.75	52.75	10178.66
BANC ONE	34.88	38	24.63	13686.34
BANK OF NEW YORK	43.5	48.75	26.75	8355.48
BANKAMERICA	59.13	64.13	38.63	22014.36
BAXTER INTL.	37.88	41.88	25.38	10481.94
BAY NETWORKS	72.63	72.63	24.63	8390.44
BELL ATLANTIC	63.75	64.75	48.88	27833.18
BELLSOUTH	77.63	78	50.75	38543.91
BERKSHIRE HATHAWAY	29450	30100	19587.5	35163.3
BOEING	69.38	71.75	43.38	23757.05
BRISTOL MYERS SQUIBB	76.75	77.63	57.13	38925.83
BURLINGTON NTHN.SANT	82.25	83.88	46.63	7385.06
CAMPBELL SOUP	51.63	53	41	12866.54
CAPITAL CITIES ABC	119.25	119.5	78.25	18347.32
CATERPILLAR	56	73.88	48.38	11141.64
CHASE MANHATTAN	60	65.63	32.88	10467.47
CHEMICAL BANKING	59.38	64.13	34.25	14969.02
CHEVRON	48	50.25	41.63	31298.54
CHRYSLER	50.75	57.75	38.63	19414.96
CHUBB	92.25	96.88	69.25	8029.34
CIGNA	106.75	107.63	61.38	7743.32
CISCO SYSTEMS	84.25	84.25	30.63	22936.71
CITICORP	67.63	73.63	38.88	27253.07
CNA FINANCIAL	122.25	122.25	61.75	7554.8
COCA COLA	71.13	73.5	49.13	89701.5
COLGATE-PALM.	70.5	77	58.63	10252.46
COLUMBIA/HCA HEALTHC	51.25	52.13	34.25	22737.37
COMPAQ COMPUTERS	56.5	56.5	31.75	14927.3
COMPUTER ASSOCS.INTL.	54.25	55.75	29.08	13094.32
CONAGRA	39	40.38	30.25	9300.4
CONS.EDISON NY.	30.38	31	24.38	7136.18
CPC INTL.	65.88	69.5	51.25	9619.26
CSX	86.38	87.75	64.75	9087.94
DEAN WITTER DISCOVER	51.63	57.88	32.25	8719.46
DEERE	92.63	93.88	61.63	8086.63
DIGITAL EQU.	57.25	57.25	30	8612.86
DISNEY (WALT)	58.25	61.5	39.75	30337.06
DOMINION RES.	40.25	40.5	35.13	6983.81
DOW CHEMICALS	66.63	77.88	61.63	17920.18
DU PONT E I DE NEMOU	62.38	72.38	52.13	34615.94
DUKE POWER	45	45.38	37.75	9218.65
DUN & BRADSTREET	61.75	61.75	49	10464.4
EASTMAN KODAK	64.63	64.63	44.5	22090.24
EMERSON ELECTRIC	74	75.25	58.75	16613
ENRON CORP	35.38	36.75	27	8914.74
EXXON	76.13	76.75	59.38	94529.31
FED.HM.LN.MGE.	72.5	74	47.75	13105.24
FEDERAL NAT.MGE.	109.88	110.38	68.13	29974.11
FIRST DATA	67.5	68.38	45.75	14856.27
FIRST UNION	51	53.88	39.38	8764.45
FORD MOTOR	28.63	32.88	24.75	30745.79
FPL GROUP	42.38	42.38	32.38	7843.61
GANNETT	55.63	55.75	47	7796.29
GEN.ELEC.	62.75	65.25	45.63	105572.25
GEN.MILLS	55.88	63.75	50	8861.61
GEN.MOTORS	43.88	51.75	36.63	32792.74
GEN.MOTORS'E'	48.25	49.5	35.13	21170.69
GEN.RE	152	152.13	112.5	12468.25
GEORGIA PACIFIC	83	95	67.5	7553.5
GILLETTE	48.63	49.75	35.37	21561.58
GTE	41.38	41.88	30	40211.48
HEINZ.H.J.	46.88	47.5	35.86	11542.07
HEWLETT-PACKARD	93.88	96	46.31	48045.22
HOME DEPOT	40.5	49.75	36.75	19289.05
INTEL	72.5	76.44	28.91	59703.75
INTL.BUS.MACH.	101.5	113.63	69.5	57725.34
INTL.PAPER	37.13	45.37	34.06	9451.2
ITT	124.13	128.5	77	14373.67
JOHNSON&JOHNSON	80.25	82.75	52.63	51981.84
KELLOGG	74	75.13	53.5	16221.16
KEYCORP.	34.38	36	24	8165.33
KIMBERLY-CLARK	73.88	73.88	47.25	11847.77
LILLY ELI	95.5	98.13	58.63	26052.39
LOCKHEED MARTIN CORP	68	70	51	13619.64
LOEW'S	147.38	155	86	8682.74
MAY DEPT.STORES	40.38	45.38	33	10068.79
MCDONALDS	40.75	42	28.13	28260.41
MCDONN.DOUGLAS	84.75	85	45	9575.31
MCI COMM.	26	26.88	17.5	17622.72
MEDTRONIC	59.25	59.88	24.5	13696.23
MELLON BANK	51.88	52.75	30.63	7384.56
MERCK	56.88	60.38	35.25	70268.31
MERRILL LYNCH	58.88	64.13	33.25	10362.34
MICRON TECH.	68.25	94.38	19.44	14089.39
MICROSOFT	99.5	109	59	58700.18
MINNESOTA MNG.& MNFG	59.5	61.75	50.63	25002.61
MOBIL	103.25	103.25	82.13	40844.87
MONSANTO	105.25	106.38	68.75	12132.16
MORGAN (JP)	76.25	82.25	55.38	14702.31
MOTOROLA	68.38	81.75	52.25	40326.75
NATIONSBANK	67.5	72.63	43.75	18227.7
NORFOLK SOUTHERN	76.75	77.88	59.75	10056.24
NORWEST	30.88	33.88	21.13	10517.96
NYNEX	49.13	49.13	36.25	20991.31
ORACLE CORP.	46.25	46.25	25.33	20100.89
PACIFIC GAS & ELEC.	29.63	30.5	22.13	12572.57
PACIFIC TELESIS	30.38	31.25	25.88	13012.77
PENNEY (J.C.)	44	50.5	40.63	9934.23
PEPSICO	53.25	53.38	33.88	41934.95
PFIZER	58.13	61	36.25	36863.91
PHILIP MORRIS	87.63	87.63	56.38	73605.56
PHILLIPS PTL.	32	37	30.13	8388.92
PPG INDUSTRIES	43.5	46.88	33.88	8823.62
PROCTER & GAMBLE	83.25	87.75	60.88	57157.26
PUB.SER.ENTER.GP.	29	30	25.13	7096.23
RAYTHEON	43.63	43.94	31.12	10640.13
REED INTL.SPN.ADR.NE	30	31.13	22.75	8465.07
RJR NABISCO HDG.CORP	30.25	35	25.88	8241.73
ROCKWELL INTL.	45.5	47.63	33.88	9878.41
SARA LEE CORP.	29.63	30.38	24.13	14341.96
SBC COMMUNICATIONS	56.25	56.88	39.88	34277.23
SCECORP	16.88	17.88	13.38	7527.04
SCHERING PLOUGH	54	54.75	35.56	20106.08
SCHLUMBERGER	62	69.5	50.13	14996.68
SCOTT PAPER	54.13	54.13	31.12	8208.16
SEARS,ROEBUCK	36	37.13	22.12	14021.42
SOUTHERN	23.5	24.63	19.13	15645.68
SPRINT CORP.	38.13	38.5	26.5	13291.85
SUNTRUST BANKS	65.88	68.25	46.5	7523.98
TELE COMMUNICATIONS	17.13	20	13.35	9787.77
TENNECO	44.75	50	37.38	7980.39
TEXACO	67.25	69.13	59.88	17486.8
TEXAS INSTS.	65.5	82.25	34.5	12308.03
TEXAS UTILITIES	37.25	37.25	30.5	8412.57
TIME WARNER	36.63	45.38	32.13	14143.65
TRAVELERS GP.	53.5	54.25	31	17071.52
UNICOM COM.	33.5	33.5	21.63	7194.36
UNION PACIFIC	65.75	69.38	44.63	13502.34
UNITED HEALTHCARE	58.25	58.25	34.63	10108.93
UNITED.TECHNOLOGY	89.5	89.5	55.38	11029.53
UPJOHN	52.75	52.75	30.13	9030.69
US.WEST	29.5	29.5	20.41	13868.89
VIACOM B	49.5	53.88	37.25	14165.36
WACHOVIA CORP.	45.13	48.13	32	7689.3
WAL-MART STORES	23.38	27.5	20.88	53663.29
WARNER LAMBERT	88.13	97.38	73.38	11905.59
WELLS FARGO	212.25	229	141	10242.97
WEYERHAEUSER	44.63	50	35.88	9071.55
WMX TECHNOLOGIES	28.38	32.5	24.88	13758.61
XEROX	132	138.5	91	14194.88

* باستثناء اليابان - بليون

مرة اخرى... ماهي آفاق السلام بين سورية واسرائيل؟

هشام الدجاني *

■ الآن وقد تلاشت اجواء «الزيطة والزمبليطة» التي صاحبت التوقيع الاحتفالي على اتفاقية طابا في واشنطن، وخفتت الأضواء، وانصرف المدعوون، يحق لنا ان نتساءل من جديد عن آفاق السلام بالنسبة للمسارين المترابطين الباقيين السوري – اللبناني، والمسار الاسرائيلي.

في واشنطن وصف بعض المعلقين غياب سورية عن حضور مراسم الاحتفال رسمياً في واشنطن ان سورية كانت الحاضر الغائب. وفي هذا الوصف كثير من الصدقية. ذلك ان معظم المشاركين الرئيسيين في الاحتفال تحدثوا عن ضرورة دفع مسيرة السلام على المسار السوري. حتى رابين نفسه اشار بكلمات مقتضبة الى اهمية التوجه الى هذا المسار في المرحلة المقبلة.

في مقال لي سابق في «الحياة» (٥ ايلول/ سبتمبر الماضي) اشرت، في محاولة لتحليل اسباب تعثر المفاوضات على المسار السوري – الاسرائيلي، الى الصعوبات التي تواجه حكومة رابين في الداخل والى هشاشة وضع حكومته. واشرت في هذا الصدد تحديداً الى الميزان الدقيق الذي يواجه رابين عند كل تصويت على اي قضية سياسية مهمة في الكنيست. ونوهت تحديداً بالتصويت (يوم ٧/٢٦) على مشروع القانون الذي تقدم به اليمين الصهيوني، ممثلاً بليكود وبعض الأحزاب المتطرفة الواقعة على يمينه، الذي يقضي بموافقة ٧٠ عضواً من اعضاء الكنيست (من أصل ١٢٠) على اي قرار مستقبلي بشأن الجولان، او الحصول على الغالبية النسبية في اي استفتاء شعبي على اتفاق للسلام مع سورية. ولعبت الصدفة وحدها لذاك في اسقاط مشروع القانون بسبب تعادل أصوات المؤيدين والمعارضين (٥٩ مقابل ٥٩). ولعلي اضيف اليوم، مشيراً الى نتائج التصويت الأخير على اتفاق طابا في الكنيست (٥ اكتوبر الجاري)، اذ حصل الاتفاق على موافقة الكنيست بغالبية النصف + ١ (اي ٦١ من اصل ١٢٠ نائباً هم مجموع اعضاء الكنيست). مثل هذا الفوز الضئيل ارجعه زعيم ليكود، نتنياهو، بعنصرية واضحة الى أصوات النواب العرب في الكنيست، ساخراً بالطبع من خصمه رابين الذي بات يعتمد على الأصوات العربية (٥ أصوات) اكثر فاكثر في تمريره لأي مشروع قانون.

مثل هذا الميزان الدقيق والحرج ما بين «الغالبية» الضئيلة التي يتمتع بها رابين، واحزاب المعارضة اليمينية والدينية، التي تزداد شراسة يوماً بعد يوم، لا يُمكّن حكومة رابين، في تقديري، ان تخطو اية خطوة جدية دراماتيكية على المسار السوري.

لماذا؟

١ – تحتاج حكومة رابين كما يستدل من مجريات الأمور الى بضعة شهور حتى تتمكن من هضم اتفاق طابا و«تبليعه» للاسرائيليين، وتنفيذ بنوده. وهي في هذا المجال تعلم عن يقين انها ستواجه – وهي بدأت تواجه بالفعل – صعوبات جمة من المستوطنين ومن غلاة انصار المعارضة.

وفي الوقت نفسه فإن خيبات الأمل المتراكمة لدى الفلسطينيين في الضفة والقطاع، خصوصاً في المناطق التي يشملها الاتفاق، والتي يتوقع لها ان تتفاعل نتيجة سلسلة من القيود والاستفزازات الاسرائيلية، ستجعل الوضع اكثر تأزماً وقابلية للانفجار، كما ستجعل من العسير على كل من رابين وعرفات ترجمة نصوص اتفاق الـ ٤٠٠ صفحة وترجمة خرائطه المعقدة على أرض الواقع.

ولا يستطيع أي محلل سياسي ان يتنبأ بحجم هذه التفاعلات، ولا بالوقت الكافي الذي ستحتاجه حكومة رابين حتى تمرر تنفيذ هذا الاتفاق الشائك المليء بالثغرات والمطبات، وتقنع الاسرائيليين بمحاسن السلام. كما لن يستطيع عرفات، رئيس السلطة الفلسطينية، ان يكبح جماح ردود فعل خيبات الأمل الجماهيرية هنا وهناك وهنالك وهو ما سيتخذه رابين مبرراً (وما اكثر مبرراته) للتباطؤ في تنفيذ الاتفاق.

٢ – الى ان يتمكن رابين من ابتلاع وتبليع اتفاق طابا (او أوسلو – ٢) يكون موعد أوسلو – ٣ (وهو الأخطر لانه يفترض انه يكون الاتفاق النهائي) وهو ايار (مايو) ١٩٩٦ قد اقترب، وستدخل حكومة رابين من جديد في دوامة شاقة وعسيرة تجعلها غير قادرة على السير على مسارين صعبين (الفلسطيني، والسوري) في وقت واحد.

وبالتالي، فإن الاستحقاق السوري ليس امامه الا فرصة ضئيلة هي فترة الشهرين او الثلاثة اشهر التي تسبق ايار ١٩٩٦، وهي فترة غير كافية بالتأكيد للبحث في الكثير من القضايا العالقة والشائكة في ملف المفاوضات بين البلدين. بالاضافة الى ذلك تبقى العقبة الأساسية، وهي قدرة حكومة رابين – او عدم قدرتها – على احداث اختراق على المسار السوري. وهذا ما يبدو اشبه بالمستحيل في ظل الظروف التي اشرت اليها.

فرابين من اجل ان يحدث مثل هذا الاختراق يحتاج الى ورقة مهمة تعطيه اياها سورية حتى يستطيع ان يلوح بها في وجه خصومه. هذه الورقة المهمة التي يتوخاها رابين هي تنازلات سورية امنية مهمة في الجولان، مثل محطات الانذار المبكر الأرضية التي تديرها اسرائيل على ارض الجولان. مثل هذه الورقة المهمة لن تقدمها سورية بالتأكيد الى رابين حتى مقابل استعادة الجولان. وهذا ما بينه الرئيس الأسد بشكل قاطع في حديثه الأخير مع رئيس تحرير «الأهرام» القاهرية. والقيادة السياسية السورية ليست معنية، وهي قد اعلنت ذلك صراحة، بالمأزق السياسي الذي يواجه حكومة رابين.

تجدر الاشارة هنا الى انه كانت صدرت عدة تلميحات اميركية وتصريحات اسرائيلية حول ضرورة ان تبادر سورية الى اتخاذ بعض الخطوات المتقدمة على صعيد العلاقات العامة، كذلك بعض المبادرات على الصعيد السياسي مثل رفع مستوى المفاوضات وغيرها. وكانت وجهة النظر الأميركية في هذا الشأن ان مثل هذه المبادرات والخطوات يمكن ان تكسر الجمود الحاصل في المفاوضات، وتلين المواقف، وتبعث الحرارة في العملية التفاوضية. ويقول الأميركيون ايضاً ان السلام يصنعه طرفان، وعندما تقدم سورية على بعض المبادرات فهي لا تساعد رابين شخصياً، بل تساعد على صنع السلام وهو في المحصلة النهائية الغاية التي يسعى اليها الطرفان.

ومن الواضح ان سورية لم تستجب لمثل هذه التلميحات والتصريحات حتى الآن. ومن المرجح انها لن تستجيب الا بمقدار محدود ومحسوب تماماً. لقد تميزت السياسة السورية ازاء المفاوضات على الدوام بالحذر، وهو حذر له ما يبرره في ضوء المزالق التي انساقت اليها اطراف اخرى. سورية، في تقديري، مستعدة لتقديم اشارات فقط على صعيد العلاقات العامة وعلى الصعيد السياسي أيضاً. ولعلي اشير هنا الى الخطوة المهمة والذكية، وهي الموافقة على الاشتراك في مؤتمر برشلونة، بكل ما تحمل هذه الخطوة من ابعاد سياسية بعيدة ومدروسة. وهي قد تكون مستعدة الى اتخاذ خطوات اكبر مع تقدم سير المفاوضات بصورة جدية. الا ان من الأسباب التي تجعل الحذر هو الطابع الغالب على السياسة السورية اقتناع القيادة السورية بان اسرائيل والادارة الاميركية تلعبان في الوقت الضائع، فالظروف غير مهيئة الآن لأسباب سبق شرحها، لتقدم المفاوضات: فلا الوضع السياسي الداخلي في اسرائيل يسمح بتحقيق انفراج حقيقي، ولا الادارة الأميركية قادرة أو راغبة في ممارسة اي ضغط على حليفها الضعيف رابين.

من مجمل ما تقدم يمكن ان تستخلص ان احتمالات حدوث اختراق على المسار السوري، وبالتالي توقيع اتفاق سلام قبل الانتخابات الاسرائيلية في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام القادم باتت ضئيلة. فلا سورية مستعدة لتنازلات استراتيجية، ولا حكومة رابين قادرة على السير بخطوات واسعة على المسار السوري، لان مثل هذا التقدم لا يعني – من وجهة النظر الاسرائيلية – الا تقديم تنازلات مؤلمة: انسحاب كامل ولو على مراحل، وازالة مستوطنات. وكلها خطوات كفيلة بتدمير شعبية رابين وحزبه قبل الانتخابات.

المفاوضات ستستأنف قريباً على الأرجح، ولكن استئنافها لن يعني شيئاً كثيراً فهي ستظل تراوح في المكان الى ان يحصل تغيير جذري داخل الأوضاع السياسية القائمة في اسرائيل، اي ان يحدث تغيير في الخارطة السياسية وتوازنات القوى من خلال الانتخابات، أو ان يتمكن رابين من احداث تغييرات في هذه التوازنات من خلال لعبة التحالفات، وهذا ما لا يبدو ممكناً في ظل المعادلات القائمة حالياً.

لمعظم ما تقدم من اسباب يمكن ان نرجح احتمال تأجيل المفاوضات الجدية والبناءة، وبالتالي تأجيل احتمالات الوصول الى اتفاق سلام بين سورية واسرائيل، الى ما بعد الانتخابات. ويبدو ان المسؤولين الاسرائيليين بدأوا هم انفسهم يلمحون الى ترجيح هذا الاحتمال. فقد صرح مؤخراً عضو الكنيست من حزب العمل، هاغاني ميرون، رئيس اللجنة الداخلية في الكنيست، بان حكومة رابين عدلت عن التوصل الى اتفاق مع سورية قبل انتخابات تشرين الثاني ١٩٩٦.

ويبدو ان القيادة السياسية السورية قد وطنت النفس على مثل هذا الاحتمال رافضة بالطبع عامل ضغط الوقت. اذ اعلنت هذه القيادة بوضوح وعلى لسان الرئيس الأسد، في لقائه مع رئيس تحرير «الأهرام»: «... نحن نتحرك قبل الانتخابات وسنتحرك بعدها. الواقع ان هذه الفترة، او في هذه اللحظة التي نتحدث فيها، لا يوجد شيء مضمون لأنه لا توجد آفاق توحي بالايجاب».

وفي لفتة ثاقبة يوجه الأسد الكرة بقوة الى الملعب الاسرائيلي، في رسالة بعيدة المعاني الى رابين وحكومته، فيقول: «... يمكننا ان نتحرك بعد الانتخابات اكثر من الآن». هذه الرسالة اقلقت حكومة رابين بالفعل، ولم تفت نتنياهو بالطبع مغازيها الخفية.

في هذا الصدد ينبغي الا تفوتنا الاشارة الى لفتة ثاقبة اخرى، كانت بدورها رسالة موجهة من الأسد الى الولايات المتحدة بحزبيها: الجمهوري والديموقراطي، بركنيها: الادارة والمعارضة. اذ لم تكن زيارة الشرع لوزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر زيارة مجاملة، بل كانت زيارة مقصودة كلّف بها الشرع من الرئيس الأسد. بعد هذا اللقاء خرج بيكر – مهندس مدريد – ليعلن (في غمزة واضحة المعاني من ادارة كلينتون) ان على الادارة ان تمارس الضغط على اسرائيل اذا كانت تريد تحقيق السلام على المسارين السوري واللبناني. لن يفوت ادارة كلينتون الديموقراطية مغزى زيارة رئيس الديبلوماسية السورية لرئيس الديبلوماسية الأميركي السابق (الجمهوري). الرسالة واضحة: سورية لن تخضع لعامل ضغط الوقت. الادارة الأميركية هي المعنية بقطف ثمار اتفاق سلام سوري – اسرائيلي انتخابياً. وعليها هي ان تستثمر ما تبقى من وقت لتحقيق السلام قبل انتخابات الرئاسة الأميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

والجمهوريون لن يفوتهم بالطبع مغزى لقاء الشرع – بيكر. انها رسالة مغازلة واضحة لهم، من خلال بيكر، تعني ان سورية لن تمانع، بل ترحب ان تستأنف المفاوضات تحت رعاية العراب الأميركي «الجمهوري» مع بداية ١٩٩٧.

ولن يفوت حكومة رابين، اخيراً، ما ادركه الديموقراطيون والجمهوريون على حد سواء!

الانتخابات النيابية الاسرائيلية التي ستجري بعد ١١ شهراً من الآن ستأتي باحدى نتيجتين: اما حكومة عمالية – بزعامة رابين – ذات رصيد اكبر مما لديها الآن، وهذا ما سيمكنها من السير قُدماً وبسرعة نحو تحقيق السلام مع سورية، وإما حكومة يمينية قوية (على غرار حكومة بيغن) ستكون قادرة على اتخاذ القرارات المهمة وتكتسب مجد تحقيق السلام مع سورية بشروط معقولة، كما فعلت حكومة بيغن من قبل مع مصر. وفي الحالين لن يضير سورية الانتظار، فالوقت كان دوماً لعبة الأسد المفضلة.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق.

سياسات التسلح العربية تمليها رؤية العدو المحتمل وسياساته

فادي نصار *

■ تعتبر السياسة الدفاعية التي تنتهجها الدولة من ابرز سمات سياستها الخارجية. فهي تحدد قواعد وانساقاً معينة في التعامل مع الاطراف الخارجية، وذلك وفق تصوّر ذاتي يعكس الخطوط الاساسية للسياسة العامة للدولة. ولا تقتصر السياسة الدفاعية على خيارات التسلح، وحجم القوى العسكرية، بل تتعداها الى شبكة متداخلة من العناصر الاخرى التي تشمل الاحلاف، والتكامل الاقليمي، والعلاقات السياسية والاقتصادية القائمة مع عدد من الدول الاخرى.

وعلى سبيل المثال، اعتبر قرار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بشراء اسلحة من الاتحاد السوفياتي، في العام ١٩٥٥، بداية انعطاف للسياسة المصرية نحو ما كان يسمى بالكتلة الاشتراكية. وتبع ذلك اقامة روابط سياسية واقتصادية وثيقة مع هذه الكتلة، كان لها التأثير الكبير على مجمل السياسة العربية من اواسط الخمسينات الى اواسط السبعينات. وعلى هذا النحو، انعكس تحوّل مصر الرئيس الراحل انور السادات من المعسكر الاشتراكي الى المعسكر الغربي على سياستها الدفاعية والاقتصادية، اذ بدأ الجيش المصري التحول الى السلاح الغربي، واتجه الاقتصاد نحو الليبرالية (ما سمي آنذاك بالانفتاح)، كما تغيرت طبيعة تحالفات مصر ودورها على الساحة العربية.

وعلى هذا فالسياسة الدفاعية للدولة تتحدد وفق جملة اعتبارات سياسية واقتصادية وعسكرية متداخلة. فالاعتبارات السياسية تحدد مصدر الخطر الذي تتعرض له الدولة، وماهيته، وترسم تالياً خارطة التحالفات مع القوى الاقليمية والدولية على اساس مصالح مشتركة معها. والاعتبارات الاقتصادية تحدد قدرة الدولة على تخصيص ميزانية دفاعية، وعلى شراء انواع معينة من السلاح. وقد تدفعها الى مبادرات سياسية من اجل الحصول على مساعدات عسكرية خارجية. اما الاعتبارات العسكرية، فتنعكس على هيكلية القوات المسلحة وتجهيزها، وعلى الاتفاقات الدفاعية التي ترتبط بها مع الخارج.

على ضوء هذه التعريفات يمكن تحليل السياسات الدفاعية التي تعتمدها الدول العربية وعناصر التسلح المرتبطة بها. وهنا لا بد من الاشارة الى ان حرب تحرير الكويت شكلت مرحلة فاصلة بالنسبة الى دول مجلس التعاون الخليجي، وغيّرت الكثير من الانماط والسياسات التسليحية التي كانت سائدة قبلها.

بعد حرب تحرير الكويت

على رغم هزيمة العراق في حربه مع الحلفاء، وخسارته الكثير من قدراته العسكرية الهجومية، لا تزال بعض الدول الخليجية، وابرزها الكويت، تعتبر العراق مصدر تهديد خطير لأمنها. وهي توجه كل سياستها الدفاعية نحو مجابهة هذا الخطر. وقد تمثل ذلك في عملية اعادة بناء شاملة لقواها المسلحة، والأخذ بمبدأ تعدد مصادر التسليح بغية كسب الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.

وقد أوصت الكويت، بعد التحرير، على دبابات «إم١» ورادارات وصواريخ «باتريوت» من الولايات المتحدة، وعلى مدرعات «واريور» وصواريخ ارض – جو «ستاربورست» من بريطانيا، وزوارق حربية ومعدات متنوعة من فرنسا. كما اشترت راجمات صواريخ «سميرش» ومدرعات «بي.إم.بي.» من روسيا. كذلك سعت الى شراء عربات مدرعة من الصين. ولم يخف المسؤولون الكويتيون ان هدف سياسة المشتريات العسكرية هذه هو استدراج مساندة الدول التي تتعاقد معها وربطها بمصالحها.

ويختلف الامر بالنسبة الى الامارات العربية المتحدة، التي ترى في ايران الخطر الاكبر على امنها، حيث لا يزال الخلاف حول سيادة جزر ابو موسى، وطنب الكبرى، والصغرى، قائماً. كما ان جهود ايران المتواصلة في سبيل زيادة قدراتها العسكرية، لا سيما في منطقة الخليج، تثير قلق الامارات. وهذه الدولة ترتبط تقليدياً بعلاقات تسلح جيدة مع فرنسا. وقد تأكدت هذه العلاقة من خلال توقيع اتفاق دفاعي بين البلدين، وطلب الامارات حوامات بحرية فرنسية من نوع «بانثير». الا ان الامارات انفتحت ايضاً على دول اخرى. فقامت بشراء عربات مدرعة من نوع «بي.إم.بي» من روسيا، بسبب رخص ثمنها قياساً على العروض الغربية.

الا ان الحدث البارز بالنسبة الى الامارات يكمن في اطلاقها برنامجين ضخمين للتزود بما بين ٤٠ الى ٨٠ مقاتلة ضاربة حديثة واربع فرقاطات متعددة المهمات. وقد ادى ذلك الى اطلاق منافسة محمومة بين الولايات المتحدة، ودول اوروبية، وروسيا، للفوز بهذه الصفقات. وقد أحسنت سلطات الامارات تسخير المنافسة من اجل الحصول على افضل الشروط المالية والفنية من المصنعين. ولا تزال المفاوضات على هذين العقدين جارية، علماً ان الدول الفائزة ستتمتع بعلاقات تسليحية وسياسية مميزة مع الامارات.

اما المملكة العربية السعودية فقد بذلت جهوداً ضخمة لتدعيم قواتها المسلحة، وتزويدها بافضل المعدات. زادت البحرين من اعتمادها على الولايات المتحدة، وطلبت الحصول على معدات فائضة منها تتضمن طائرات من نوع إف-١٦.

وفي اطار مجلس التعاون الخليجي، لا يزال النقاش دائراً حول افضل السبل لتدعيم الجناح العسكري للمجلس. وتنصب الجهود على زيادة عدد قوة درع الجزيرة، وتطوير آليات التنسيق بين جيوش الدول الاعضاء، واقامة نظام انذار مبكر مشترك. الا ان ما يعيق هذا المجهود يكمن في الصعوبات المالية التي تعترض اطلاق بعض المشاريع، وفي الاعتماد المفرط لبعض الاعضاء على معاهدات دفاعية مع الدول الغربية لضمان امنها.

الى ذلك، فان كلاً من السعودية والامارات والكويت تنتهج سياسة المبادلة "Offset" في صفقاتها العسكرية. وتنص هذه السياسة على وجوب قيام الشركة الاجنبية، الفائزة بعقود عسكرية، باعادة توظيف نسبة معينة من قيمتها في مشاريع انتاجية داخل الدولة الشارية. وبذلك يتحقق الربط بين العلاقات التسليحية والاقتصادية.

ومنحت بعض الدول الخليجية الى الولايات المتحدة حق تخزين معدات على ارضها، وذلك بغية تحسين قدرة هذه الاخيرة على التدخل والدعم في الحالات الطارئة. ودلّت المناورات والتمارين العسكرية التي اجرتها الولايات المتحدة في المدة الاخيرة، مع عدد من الدول الخليجية ان فترة الاستجابة والحشد تحسنت كثيراً بالنسبة لما كان عليه الوضع في العام ١٩٩٠ حين اجتاح العراق الكويت. وهذا العنصر الجديد يشكل تحولاً مهماً في امن الخليج يغفل عنه الكثير من المحللين السياسيين والعسكريين.

وفي الاجمال، يمكن القول ان دول مجلس التعاون الخليجي قد رسمت سياسات دفاعية واقعية تأخذ في الاعتبار دروس حرب الخليج والمتغيرات الدولية، راسمة خريطة تحالفاته وارضية مصالح واسعة، مع بعض القوى الاجنبية، مع السعي الى امتلاك اكبر نسبة ممكنة من القدرات الذاتية.

النموذج السوري

وفي اطار آخر، فان سورية، التي تخوض مفاوضات صعبة مع اسرائيل، تشكل نموذجاً خاصاً من ناحية سياستها الدفاعية والتسليحية. وقد صرح رئيس الاركان السوري، اللواء حكمت الشهابي، ان بلاده مصممة على مواصلة رفع قدراتها العسكرية مهما كانت ظروف العملية السلمية.

ويبدو ان القيادة السورية تعتبر ان السلام العادل يحتاج الى حد ادنى من التوازن العسكري لحمايته. الا ان سورية لم تعد، كما في السابق، قادرة على الاعتماد على المساعدات العسكرية السوفياتية وعلى التمويل العربي. ومع انها أعادت خلال السنتين الماضيتين علاقاتها التسليحية مع روسيا، الا انها بقيت دون المستوى المطلوب بسبب مشكلة الديون العسكرية المستحقة منذ ايام الاتحاد السوفياتي، والبالغة احد عشر بليون دولار.

وعلى رغم اجتماعات عديدة بين الدولتين، فان هذه المشكلة لا تزال عالقة. ومن المستبعد ان تتحول سورية نحو السلاح الغربي في المدى المنظور. ذلك انها تتجنب الارتهان السياسي الناتج عنه. وعلى هذا الاساس، يبدو ان القيادة السورية تعمل على تعزيز تعاونها العسكري مع دول كالصين وكوريا الشمالية وايران، وعلى التركيز على امتلاك اسلحة استراتيجية كالصواريخ الباليستية البعيدة المدى التي يمكن ان تشكل عنصر ردع بالنسبة لاسرائيل. ويبقى النموذج السوري وتطوراته المستقبلية مثيراً للاهتمام والمتابعة.

النموذج المصري

اما مصر، التي بدأت التحوّل نحو السلاح الغربي منذ اواسط السبعينات، فلا يزال قسم لا يستهان به من معداتها العسكرية من صنع شرقي. وبحسب المعلومات المتوفرة، فان اتمام التحول نحو النظم الغربية لن يتم قبل العام ٢٠٠٥. ويلاحظ ان مصر تنتج العديد من الاسلحة الشرقية والغربية التصميم، محلياً، وتستفيد من مساعدات عسكرية اميركية تبلغ ١.٣ بليون دولار في السنة. وتأمل في الحصول على فوائض اسلحة من الجيش الاميركي لتسريع عملية تحديث قواتها دون تحمل اعباء مالية باهظة.

وختاماً، لا بد من التأكيد على اهمية العامل السياسي في السياسة التسليحية للدولة. وكثيراً ما يلعب دوراً أهم من الاعتبارات الفنية للسلاح. وقديماً قال المفكر الالماني الشهير كلاوسفيتز ان الحرب تتمة للسياسة بوسائل اخرى. ويمكن اليوم القول ان السياسة الدفاعية هي تتمة للسياسة العامة بوسائل التسلح والعوامل الاستراتيجية الاخرى.

* باحث لبناني في الشؤون الاستراتيجية.

لماذا العجلة؟

■ ما الذي يلعب لمصلحة سورية وما الذي يلعب ضد مصلحتها في المواجهة الدائرة حالياً بينها وبين إسرائيل؟ يلعب في مصلحتها أنها اثبتت بالفعل قدرة على الانتظار. ولم تستعجل عندما بدا أن عليها أن تتحرك تحت ضغط الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي أو معاهدة السلام الأردنية – الإسرائيلية. بل على العكس من ذلك، أظهرت دمشق أن لديها مطالب محددة لا يمكن أن تتنازل عنها، وانه حتى ولو بدا أن الجمود يؤثر على تطور علاقتها مع الولايات المتحدة، إلا أن الأولوية لم تعد لهذه العلاقة بقدر ما هي لإظهار أن في استطاعة سورية التوصل إلى صفقة أفضل من تلك التي توصلت إليها مصر.

وفي هذا المجال، مجال العلاقات السورية – الأميركية، تدرك دمشق أن زمن المكافآت الأميركية المجزية لن يقدم على توقيع معاهدة سلام مع إسرائيل ولّت. أما قائمة الارهاب فهي من دون قيمة تذكر بدليل أن ادراج اسم سورية فيها لم يحل دون قيام وزير الخارجية وارن كريستوفر بأكثر من ٢٠ زيارة لدمشق اضافة إلى مجيء الرئيس كلينتون إلى العاصمة السورية واللقاء الذي عقده مع الرئيس حافظ الأسد في جنيف...

ويذهب المطلعون على الموقف السوري إلى حد القول إن دمشق مرتاحة إلى الوضع الراهن وليس ما يدعوها إلى العجلة ما دامت شروطها «المعقولة» غير مقبولة وما دامت الورقة اللبنانية في جعبتها أكثر من أي وقت. بل أكثر من ذلك تن وضع اقتصادها جيد بدليل كميات النفط التي تصدرها سورية بعد تأمين حاجتها الداخلية. وثمة من يذهب في التفاؤل إلى حد تأكيد أنه ليس في استطاعة اسحق رابين عقد صفقة مع سورية قبل الانتخابات لأنه لن يستطيع تسويق هذه الصفقة داخلياً في ضوء تمسك سورية بمواقفها الثابتة.

كل هذا الكلام قد يكون صحيحاً، خصوصاً أن الأيام اثبتت أن السلام الشامل يحتاج إلى سورية. إلا أن ما لا يمكن إنكاره هو أن المنطقة بدأت تقبل إسرائيل كدولة من دولها والغياب السوري عن قمة عمان الاقتصادية لم يحل دون مجيء كل دول الخليج إليها. اضف إلى ذلك أن الأردن الذي كان يلعب دور المنطقة العازلة بين إسرائيل والعراق وغير العراق يتجه إلى أن يتحول إلى وسيط اقليمي، في حين أن الفلسطينيين يتابعون مسيرتهم السلمية مع عدو الأمس رغم كل ما يعترضها من عقبات وبغض النظر عن الموقف السوري. بكلام أوضح تتغير المنطقة حول سورية على نحو لم تكن تتصوره دمشق ومن دون أن تكون لديها أي قدرة على فرض ايقاع معين على عملية التغير هذه...

ثمة من يقول إن الوضع القائم مريح للجميع في المنطقة، وهو خصوصاً أميركا حيث هم الادارة محصور بالتجديد للرئيس كلينتون، وحتى اشعار آخر فإن التجديد يفرض أول ما يفرض عدم الاصطدام بحكومة اسحق رابين.

سورية تربح استناداً إلى حساباتها الخاصة والعرب الذين اختاروا السير في العملية السلمية إلى النهاية يربحون، ولسرائيل تربح... فلماذا العجلة ما دام لكل طرف روزنامته؟

خيرالله خيرالله

فترة الانتظار

■ لا تختلف رغبة اسرائيل في تجميد المفاوضات مع سورية عن قرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية الى القدس، في كونها خطوة اخرى على طريق تخريب ما يسمى عملية السلام. ويتضح الآن ان هناك نهجاً مدروساً ومبرمجاً ومتفقاً عليه بين الاميركيين والاسرائيليين، ليس فقط من اجل تمرير الانتخابات، وانما ايضاً من قبيل «التكتيك» بغية احراج سورية.

استناداً الى كلام كثير سابق ومواقف اعلنت تكراراً، يفترض الا تنزعج دمشق من تجميد المفاوضات. اذ ان المسؤولين السوريين رددوا مراراً انهم غير مستعجلين وان سورية تستطيع الانتظار حتى تتحقق لها الشروط المناسبة للتوقيع على معاهدة سلام مع اسرائيل. لكن يفترض ايضاً ان يكون تأجيل المسار محسوباً بدقة من جانب سورية، لتكون فترة الانتظار لمصلحتها ولمصلحة المعاهدة التي ترغب فيها.

اهم ما في فترة الانتظار هو ادارتها والتحكم بتطوراتها، وإلا افسدت المسار برمته واساءت الى المكاسب التي تعتبر محققة حتى الآن من خلال التفاوض. وبالطبع لا يهم اسرائيل شيء بمقدار ما يهمها ان تبعد ضربات المقاومة في جنوب لبنان. ومنطق المقاومة يقضي بأنها مستمرة طالما استمر الاحتلال، اي انه لا يعترف بتجميد المفاوضات او بتحريكها. فاذا كان الهدف الصريح الواضح من تجميد التفاوض هو الفوز في الانتخابات، يمكن الاستنتاج ان اي عملية كبيرة للمقاومة عشية الاقتراع قد تطيح حظوظ حزب العمل في النجاح. وبديهي ان منطق المقاومة لا يعترف بأي «هدنة انتخابية» للعدو.

من هنا ان اعلان حكومة رابين رغبتها في تجميد المسار السوري قد يكون متلازماً، ضمناً، مع التخطيط للتخلص من هذه المقاومة ومخاطرها. ويجب ألا ينسى احد ان بدايات «السلام» لم تغيّر اسرائيل، فهي لا تزال تفكر بأسلوبها المعروف. وبالتالي، فهي لم ترد بعد على العملية الأخيرة للمقاومة. ومن الواضح انها تخطط لرد تريده قوياً وحاسماً يتيح لها تمضية سنة انتخابية هادئة، بلا متاعب في «الشمال»، اي في جنوب لبنان.

هل حان الوقت لتصفية المقاومة «اللبنانية» واسكاتها؟ من زاوية اسرائيلية يبدو الأمر، كما بدا دائماً، ضرورياً ولازماً وملحاً. ومن زاوية اميركية كذلك. لكنه يختلف سورياً – لبنانياً، ومع ذلك هناك اشكالية: فترة الانتظار هل تكون هدنة عسكرية يجري الاتفاق عليها حتى لو كانت مسيئة للمقاومة، ام تكون فرصة لتصفية هذه المقاومة، ولكن لقاء اي ثمن؟

في اي حال، يعني التجميد ان المفاوضات على المسار السوري بلغت المنعطف الأخير الذي يجبر اسرائيل على تقديم التنازل الاساسي للحصول على سلام مع سورية. لذا يفضل رابين تأجيله أملاً في تغيير ما في المعطيات على الأرض، او للاقدام عليه بعد فوز حزبه في الانتخابات. ولعل التجميد او التأجيل الآخر الذي سيفرض نفسه، استطراداً، يتعلق بمفاوضات الوضع النهائي على المسار الفلسطيني. اذ لا يعقل ان يواجه رابين الناخبين فيما يكون مصير القدس على طاولة المفاوضات، حتى لو لم يكن في نيته ان يقدم فيه اي تنازل.

لا شك ان تجميد المفاوضات مع سورية حتى نيسان (ابريل) المقبل يوحي بأن الباب سيفتح لفرصة اخيرة لانجاز اتفاق قبل الولوج نهائياً في غيبوبة الانتخابات. لكن التوصل الى هذا الاتفاق يتوقف على الجديد الذي يطرأ وعلى «جهوزية» الطرفين لصنع مفاجأة – صدمة ايجابية تعزز الواقع الانتخابية لرابين ولكلينتون على السواء. ويعني ذلك، اذا حصل، ان التجميد كان مجرد مناورة، وان الطرفين وجدا مصلحة لهما، وللسلام، في عدم الانتظار.

عبدالوهاب بدرخان


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠١٧١ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ١٧١ – ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ١٧١ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٢ – ٧١ – ٠١٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ١٧١ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بعد «مسيرة المليون رجل» في واشنطن

هل يستطيع فراخان الحفاظ على مكانته بين السود مجسداً آمالهم؟

□ واشنطن - من حسن ستدروسي:

■ يعيش السود واليهود والبيض في الولايات المتحدة في حال احتياج في شان مستقبل الدور الوطني للزعيم الانفصالي الاسود لمنظمة «امة الاسلام» لويس فراخان، الذي اذهل اميركا بحشد مئات الآلاف من الرجال الاميركيين من اصل افريقي في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في تجمع جماهيري سلمي كبير في واشنطن اطلق عليه «مسيرة المليون رجل». وقد سعى فاراخان لاستثمار هذا الحدث فحض على تقديم دعم مالي، فاستجاب لندائه معظم المشاركين، قائلا ان الاموال التي جمعت ستستخدم لانشاء صندوق للتنمية الاقتصادية للسود ولتمويل حملة لتسجيل الناخبين تهدف الى تسجيل كل الاميركيين السود البالغ عددهم ٨ ملايين وغير المسجلين حالياً. والدور الذي ستلعبه حملة التسجيل هذه في تعزيز سلطة فاراخان ونفوذه يفوق تاثير الاسلوب الخطابي المثير للجدل الذي يشتهر به. واذا نجح حيث فشل آخرون فانه سيتمكن بمفرده من تعزيز سلطة اميركا السوداء واحداث تغيير كامل في الحسابات السياسية في الانتخابات الرئاسية في ١٩٩٦. وكان تسجيل هذه الكتلة الضخمة من الناخبين، التي تعتبر اخر مصدر كبير غير مستثمر للسلطة السياسية في اميركا، هدفاً صعب المنال لنشطاء سياسيين من البيض واليهود والسود على امتداد الـ ٢٥ سنة الماضية. وحتى جيسي جاكسون، الذي كان في الثمانينات الوريث الشرعي لمارتن لوثر كينغ باعتباره المدافع عن الاميركيين السود، فشل في تحقيق هذا الهدف.

وملأ التجمع مساحة واسعة من الحديقة الفسيحة التي تعرف بـ «ذي مول» الممتدة بين مبنى الكونغرس (الكابيتول) ونصب واشنطن. وذكرت التقديرات الرسمية ان عدد المشاركين بلغ حوالي ٤٠٠ الف شخص، وهو اقل كثيرا من رقم المليون الذي سعى الى تحقيقه منظمو المسيرة. لكن مصادر اخرى موثوقة قدرت عدد المشاركين في التجمع بـ ٨٧٠ الف شخص، فيما ادعى منظمو المسيرة انها ضمت ما لا يقل عن ١.٠٤ مليون شخص. وايا كان العدد الحقيقي للمشاركين في المسيرة فانها بلا شك اكبر تظاهرة للحقوق المدنية في تاريخ الولايات المتحدة، وفاق حجمها بكثير اكبر تجمع استطاع حشده زعيم السود الاسطوري القس مارتن لوثر كينغ.

والحقيقة الاخرى التي يقرها السود كلهم ان فاراخان وحده قادر على ان يحشد مثل هذا العدد الكبير من الرجال السود. ولم تكن الغالبية العظمى من الرجال المشاركين في المسيرة من المنتمين الى منظمته، ويقول معظمهم انه لم يات تحديداً لدعمه او لتاييد برنامج «امة الاسلام». لكن معظمهم يعتقد بان التجمع ومشاركتهم فيه سيعزز مكانته وسط السود. واظهر احد استطلاعات الراي ان حوالي ٧٠ في المئة من المشاركين في المسيرة امضوا ما لا يقل عن سنتين من التعليم الجامعي. وهو مؤشر واضح الى ان هذا التحرك استقطب نخبة الاميركيين السود.

وكان منظر فاراخان وهو يتلو سورة الفاتحة باللغة العربية، امام حشد ضم مئات الآلاف من الاميركيين من اصل افريقي وسط اعظم رموز للسلطة الاميركية، يثير الدهشة حقا. واعطت التعليقات التي صدرت عن الجاليات المسلمة في الولايات المتحدة وخارجها تقويما ايجابياً للمسيرة ورأت فيها تعبيراً لقدرة الاسلام على استنهاض المعنويات. لكن بعض الجهات حاول ان ينسب لنفسه الفضل في الاختراق الذي حققه الاسلام في اميركا، مثل القادة الايرانيين الذين جادلوا بطريقة ما بان الثورة الايرانية هي التي اثرت على اميركا بهذا الشكل.

لكن يجب ان يقال ان منظمة «امة الاسلام»، سواء على صعيد هيكلها او معتقداتها، تقف خارج الحركات الاسلامية السائدة. وكانت هذه الحركة تأسست في ١٩٣٠ تحت اسم «اتباع الاسلام» على يد السيد والاس دود فورد — الذي عرف لاحقا باسم والاس فارض (Fard) محمد — في ديترويت في ميتشيغان. وكان بائعا متجولا وسجينا اطلق سراحه للتو، واعتقل في ايار (مايو) ١٩٣٣ بسبب الارتباط مع ما يشتبه في انه ضحية بشرية او «جريمة قتل حسب طقوس الفودو»، وامر بعدها بمغادرة المدينة.

وانتقلت القيادة اثرها الى مساعده الموثوق روبرت بول العامل في صناعة السيارات الذي كان عاطلا عن العمل، واصبح اسمه اليجا محمد. وكان اليجا محمد هو الذي اطلق اسم «امة السلام» على التنظيم. وابقى على المعتقدات ذات المنطلقات العنصرية التي كان طورها فارض محمد وتعتبر السود العنصر الاصلي بينما البيض ثمرة تحول احيائي شرير ومصطنع نفذه عالم اسود «مجنون» اسمه يعقوب عاش في اوروبا منذ ٦ الاف عام. وحافظ اليجا محمد على «امة الاسلام»، ووسّع تنظيمها لتتحول الى حركة تشمل انحاء البلاد وتجتذب مشاهير من السود مثل الملاكم محمد علي وآخرين اعيد تاهيلهم مثل مالكولم اكس الذي كان في وقت سابق عضوا في عصابة ومجرماً عادياً.

وبعد مرور سنتين على وفاة اليجا محمد في شباط (فبراير) ١٩٧٥، برز لويس فاراخان كزعيم للمنظمة. وكان وارث دين محمد، ابن اليجا محمد، الذي تولى قيادة التنظيم لفترة وجيزة بعد وفاة ابيه، انضم الى التيار الرئيسي للاسلام متنكراً للنظريات العنصرية التي تبنتها «امة السلام». واغتيل مالكولم اكس قبل ذلك ببضع سنوات، ما ترك لويس فاراخان من دون منافس حقيقي عندما تولى الزعامة. وتعتقد عائلة مالكولم اكس وآخرون كثيرون ان فاراخان كان متورطاً في مقتل مالكولم اكس، على رغم انه ينفي التهمة بقوة ولم يعتقل ابداً بسبب ذلك.

ووقع الحرب حدث في حياة فاراخان في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٥ عندما حمل، حسب ادعائه، على متن جسم طائر مساحته نصف ميل مربع خلال زيارة الى المكسيك. وروى فاراخان انه ابلغ في ذلك «الدولاب» بان الرئيس الاميركي آنذاك رونالد ريغان اجتمع مع رئاسة الاركان المشتركة وكان يستعد للحرب. وتاكدت له هذه «الرؤية» عندما عرف ان ريغان التقى في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٥ مع مستشاريه العسكريين لتخطيط الغارات الجوية على ليبيا.

وعلى رغم هذه الروايات والافكار الغريبة فان «مسيرة المليون رجل» دفعت فاراخان المثير للجدل الى موقع يجعل منه اقوى الزعماء السود نفوذاً في البلاد. وهو قادر بالتاكيد على اجتذاب حشود كبيرة. ويعتقد خبراء ان عضوية «امة الاسلام» لا تتجاوز ٢٠ الفاً في كل انحاء البلاد. ويعد الرقم الحقيقي من الاسرار التي تحاط بكتمان شديد، الا ان بعضهم يعتقد ان العدد الحقيقي قد يصل الى ١٠٠ الف او حتى ٢٠٠ الف عضو.

وصعق حجم المسيرة وقوتها، وصعود نجم فاراخان في الوقت نفسه، كثيراً من الاميركيين، من السود والبيض على السواء، واجبرهم على اجراء اعادة تقويم او اقلها البدء بالتفكير جديا في مستقبل اميركا السوداء والعلاقات العنصرية. لكن الحدث اغضب الطائفة اليهودية الاميركية المتنفذة اقتصاديا وسياسيا، التي شجب زعماؤها فاراخان ومنظمته باعتبارهم عنصريين ومتعصبين ومناهضين للسامية.

وقبل المسيرة ببضعة ايام وصف فاراخان اليهود وآخرين، بينهم العرب المهاجرين، بـ «مصاصي الدماء» لاثرائهم على حساب السود من سكان المدن. وكان في السابق اعتبر اليهودية ديانة «الحضيض»، وادعى ان التجار اليهود سيطروا على تجارة العبيد التي نقلت السود الى «العالم الجديد»، وقلل من اهمية المحرقة، وذكر ان الله اختار السود باعتبارهم «شعبه المختار» الجديد لانهم عانوا اكثر من اي جماعة اخرى من البشر، بما فيهم اليهود. كما وصف ادولف هتلر بانه «رجل عظيم على نحو شرير».

ومع ذلك يبدو ان فاراخان استطاع التحكم في اندفاعاته المعتادة، والقى كلمته امام الحشد بلهجة تصالحية غير مالوفة. وركز الخطاب الذي استغرق ساعتين ونصف ساعة على التكفير عن خطايا سابقة ووحدة السود وتاخيهم واحترام الذات والمسؤولية الشخصية. ووبخ فاراخان الرئيس بيل كلينتون لالقائه كلمة اليوم نفسه اكد فيها على ضرورة تخليص اميركا البيضاء من الافكار والميول العنصرية ولكن شجب فيها فاراخان من دون ان يذكره بالاسم باعتباره داعية للكره والانقسام.

وقال فاراخان ان المجتمع الاميركي لا يزال يعاني من «مرض تفوق البيض» الذي رد جذوره الى مؤسسي اميركا واعلامها مثل جورج واشنطن وتوماس جفرسون، اللذين كانا من ملاك العبيد والماسونيين، والرئيس ابراهام لينكولن الذي يجادل فاراخان بان فكرة منح الحرية للسود بالذات كانت ترعبه. وحض فاراخان على المصالحة بين السود والبيض، وتجنب اي هجوم لفظي فظ على الاميركيين اليهود، مبدياً استعداده حتى لمناقشة نزاعه المستعر معهم من دون شروط مسبقة. ولقي هذا العرض رفضاً سريعاً من جانب الزعماء اليهود الذين يصرون انهم لن يجتمعوا به الا اذا شجب مناهضة السامية وتعهد الا يستخدم لغة تحض على كره اليهود وتوقف عن توزيع ما يعتبرونه مطبوعات مناهضة للسامية.

وقال فاراخان في كلمته: «لا احب هذا الشجار مع اعضاء الطائفة اليهودية». وتساءل: «اذا كنتم مستعدين للجلوس مع عرفات، حيث توجد انهار من الدماء بينكم، لماذا لا تجلسون معنا حيث لا توجد بيننا اي انهار من الدماء؟». وردا على سؤال عن الشروط التي وضعها زعماء اليهود لاي لقاء مقترح ذكر فاراخان انه لن «يزحف» ابداً الى لقاء كهذا.

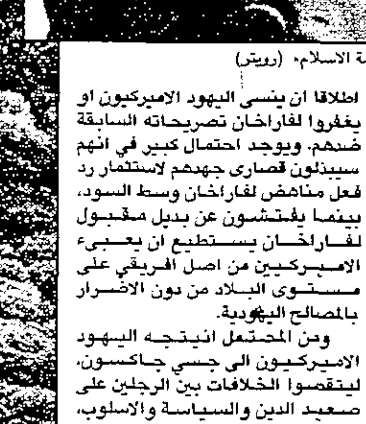
وواجه الزعماء السياسيون صعوبة في التعامل مع ظاهرة فاراخان. فالرئيس كلينتون اشاد الرئيس كلينتون بالغرض من المسيرة، لاستنهاض الرجال السود وتحمل المسؤولية، الا انه نأى بنفسه عن فاراخان. وواضح ان كلينتون يامل في ان يحافظ على صلاته القوية باميركا السوداء من دون ان يستفز البيض او اليهود. وتعرض كلينتون بعدها الى ادانة قوية من جانب الجمهوريين، بمن فيهم زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ ومرشح الجمهوريين المحتمل للرئاسة السناتور روبرت دول، لتجنبه الاشارة الى فاراخان بالاسم في معرض ادانته، باعتبار ان ذلك مؤشر اخر على الضعف المعنوي لكلينتون وافتقاره الى القيادة.

ولا يبدو في حكم المؤكد ان يتمكن فاراخان من الحفاظ على مكانته المرموقة كمجسّد لامال الاميركيين السود ورغباتهم وغضبهم ونقونهم. فهو شخصية غريبة الاطوار تماما وعرضة الى التطرف في تصريحاته العلنية، وهو ما يمثل بالاساس اسوا اعدائه بالذات. وليس من المتوقع اطلاقا ان ينسى اليهود الاميركيون او يغفروا لفاراخان تصريحاته السابقة ضدهم. ويوجد احتمال كبير في انهم سيبذلون قصارى جهدهم لاستثمار رد فعل مناهض لفاراخان وسط السود، بينما يفتشون عن بديل مقبول لفاراخان يستطيع ان يعبيء الاميركيين من اصل افريقي على مستوى البلاد من دون الاضرار بالمصالح اليهودية.

ومن المحتمل انيتجه اليهود الاميركيون الى جسي جاكسون، ليتقصوا الخلافات بين الرجلين على صعيد الدين والسياسة والاسلوب، ويدعموا الزعيم المدافع عن الحقوق المدنية الذي تضاءل نفوذه. ويمثل الجنرال المتقاعد كولن باول، الذي يدرس احتمال خوض السباق الرئاسي في ١٩٩٦، خياراً اخر على رغم انه لم يكسب تاييداً كبيراً وسط الاميركيين السود. والدعم الرئيسي الذي يحظى به باول مصدره البيض المعتدلون. كما ان باول اطلق تصريحات تنم عن استخفاف بزعيم «امة الاسلام» ودوره في تنظيم «مسيرة المليون رجل» ولو انه اشاد باهداف المسيرة.

وحتى اذا وجد فاراخان نفسه مرة اخرى على هامش الحياة السياسية في اميركا فانه يستطيع ان ينظر وراءه الى «مسيرة المليون رجل» ليدرك انه انجز شيئا ما. وفضلا عن المسيرة ذاتها، تمكن فاراخان من تحفيز واستثارة اميركا السوداء، فبينما يؤيد بعضهم افكاره يقف البعض الاخر في تقاطع تام معها.

ولن ينظر الاميركيون، من السود والبيض واليهود، ابدا مرة اخرى الى الرجال السود كما كانوا يفعلون قبل المسيرة. وهو شيء صحي ان يبدي البيض واليهود احتراما اكبر للسود، بينما تنتابهم في الوقت نفسه مخاوف من نفوذهم السياسي المحتمل. ولا يمكن انكار ان السود احرزوا قدرا من الثقة بالنفس واحساساً بانهم يملكون في ايديهم القدرة على صوغ مستقبلهم. ولا ينبغي لاحد ان يقلل من شان ما سيكون عليه التاثير النهائي لتجمع هذا العدد الكبير من الرجال في المكان نفسه، والزمان نفسه، يرددون الكلمات ذاتها وترادوهم الافكار ذاتها.



لويس فراخان زعيم امة الاسلام» (رويتر)



من «مسيرة المليون» في واشنطن (رويتر)

الفلسطينيون والهوية الوطنية (٢ من ٣)

تطورت الهوية مع تطور الواقع الموضوعي والتجارب وتراكم الخبرات

حمد سعيد الموعد *

□ بعدما تحدثت الحلقة الاولى عن الشعور بالاستقلال ورفض التبعية والوصاية قبل عام النكسة وتقسيم فلسطين، هنا التتمة:

■ ولدت الهوية الوطنية الفلسطينية في خضم الرفض العربي للمشروع الصهيوني وادراك الفلسطينيين ان عليهم الاعتماد على انفسهم لان الخطر الصهيوني يتهددهم في شكل مباشر. ويمكن الباحث ان يتلمس جذور هذا الرفض منذ ما قبل صدور وعد بلفور بحوالى سبعين عاماً. ففي عام ١٨٤٧ اتحدت الطوائف المختلفة في مدينة القدس ضد استقرار اليهود القادمين من انحاء العالم على شكل حجاج في المدينة المقدسة. وفي عام ١٨٦٨ وجهت هذه الطوائف رسالة الى الحكومة العثمانية في الاستانة تطالبها بالنظر في ما يجري في فلسطين لان اليهود سيطربون سكانها. وفي عام ١٨٧٦ وجه رئيس المجلس البلدي في القدس عضو مجلس المبعوثان رسالة الى الحكومة العثمانية طالبها فيها بوقف النشاطات اليهودية في فلسطين. وافلحت الضغوط في حمل الحكومة العثمانية على اصدار اعلان بتاريخ ٢٨ أيار (مايو) ١٨٨٤ اعربت فيه عن قلقها من احتمال اندلاع مشكلة قوية اخرى في فلسطين. وفي عام ١٨٩٦ رفض السلطان العثماني عبدالحميد الثاني مذكرة تيودور هرتزل التي حملها الحاخام الاكبر في الاستانة، موشي ليفي، للحصول على اذن بالاستيطان في فلسطين. وفي ٢٧ شباط (فبراير) عام ١٨٩٩ وجه الخالدي رسالة الى الحاخام الاكبر في فرنسا يطالبه فيها بان «تتوقف الصهيونية الجغرافية. ويجب على اليهود ان يعمروا اقليماً آخر غير فلسطين. لقد ازداد عدد اليهود في فلسطين، واتسعت الساحات التي يسيطرون عليها ويشترونها بواسطة المنظمة الاستعمارية». وفي عام ١٩٠٥ اصدر نجيب عازوري، الذي كان يعمل موظفاً في الادارة العثمانية في القدس، كتابه المعروف «يقظة الامة العربية». وتحدثت مقدمة الكتاب عن حتمية الصراع بين الامة العربية والجهود اليهودية الرامية الى بناء وطن قومي لليهود في فلسطين وان الصراع سيستمر حتى يقيض النصر لاحداهما على الاخرى، وان مصير العالم باكمله سيتوقف على نتيجة هذا الصراع.

وفي راينا تكفي هذه القرائن لدحض ادعاءات بعض المؤرخين الصهاينة من امثال اهارون كوهين مؤلف كتاب «اسرائيل والعالم العربي» الذي يزعم فيه ان معظم الصراعات والصدامات بين اليهود والعرب في الفترة التي سبقت عام ١٩٠٨ كانت بسبب جهل الطرفين للغة بعضهما بعضاً، او ما يدعيه مؤرخ صهيوني آخر هو ارثر روبين، مؤلف كتاب «الزراعة والنشاط الاستيطاني للمنظمة الصهيونية في فلسطين»، من ان اليهود كانوا يرغبون في الحفاظ على مستوى اوروبي من الحضارة، وان الصدامات حدثت نتيجة الفارق الكبير في مستوى التقدم الحضاري بين الطرفين.

ساهمت الاحداث التي وقعت بعد عام ١٩٠٨ في دفع الهوية الفلسطينية الى امام. اذ تزايدت المقاومة العربية لسياسة التتريك وبدا ظهور الجمعيات العربية السرية والعلنية في اماكن كثيرة في العالم العربي. لكن العامل الأهم في هذا المجال تمثل في ظهور الصحافة الفلسطينية. فقبل عام ١٩٠٨ لم توجد في فلسطين اي صحيفة فلسطينية، والصحف الثلاث التي كانت تصدر قبل ذلك التاريخ كانت اجنبية. ينطبق هذا الامر على صحيفة «القدس الشريف» الرسمية التي كانت تابعة للحكومة العثمانية، وصدرت للمرة الاولى في ١٩٠٣/٣/١١، وصحيفة «النفير» العثمانية لصاحبها ابراهيم زكا. اما الثالثة فهي صحيفة «صهيون» التي اصدرتها مدرسة صهيون الانكليزية في ١٩٠٦/٣/١٧.

وتتجلى اهمية الصحافة الفلسطينية في تصديها للنشاطات الاستيطانية الصهيونية وحضها الفلسطينيين على مقاومتها، ودحضها ادعاءات عدد من الكتاب اليهود الذين اتخذوا من صحيفتي «المقطم» و«الاهرام» آنذاك منبرين للترويج للحركة الصهيونية. ولعبت هذه الصحف دوراً في التحذير وتفنيد حجج دعاة التفاهم مع الحركة الصهيونية، وكان هؤلاء من اتباع اللامركزية التي نشطت في القاهرة.

ومن اهم الصحف الفلسطينية التي تاسست اعتباراً من عام ١٩٠٨:

١- صحيفة «الكرمل»: تاسست في حيفا عام ١٩٠٨ لصاحبها ومؤسسها نجيب خوري نصار، من جبل لبنان، ويعتبر اقدم صحافي فلسطيني ويلقب بشيخ الصحافة الفلسطينية. اشتهرت «الكرمل» بتصديها الصلب للخطر الصهيوني، وبيع الاراضي واقامة المستوطنات ما ادى الى اعتقال نجيب نصار مرات عدة واتهامه بتحريض الفلاحين على مهاجمة اراضي كبار الملاك والمستوطنات الصهيونية. وهاجم نصار مؤتمر باريس المنعقد عام ١٩١٣، بسبب عدم تطرقه الى الخطر الصهيوني ولان اعضاءه كانوا من دعاة الاتفاق مع الصهيونية. وقالت «الكرمل» في افتتاحيتها: «على ماذا يتفقون؟ على بيع البلاد؟ الصهيونيون يريدون مملكة في فلسطين العربية. اترضى الشبيبة العربية بذلك؟ انتم تشاهدون ولا تعارضون. كانكم لا صلة بينكم وبين اخوانكم في العربية والعثمانية والوطنية وفلسطين». وختمت الكرمل مقالها مطالبة الفلسطينيين بـ «ان يعتمدوا على انفسهم لان الخطر يتهددهم بشكل مباشر».

وتوقفت «الكرمل» عن الصدور بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى بسبب مطاردة جمال باشا السفاح لرئيس تحريرها.

٢- صحيفة «فلسطين»: تاسست في ١٩١١/١/١ لصاحبها عيسى العيسى وابن عمه يوسف العيسى. في ١٩١٤/١/٢١ انتقدت الصحيفة الدعوة الى تعيين حاكم يهودي لاحدى المدن في فلسطين. وقالت: «ان فلسطين تنتفع كل الانتفاع من تعيين حاكم اسرائيلي، ولكن بعد ان يغادرها كل من لا ينتسب لاسرائيل ليكون حاكماً واحداً لشعب واحد». وفي نيسان ١٩١٤ عطلت الصحيفة بسبب انتقادها زيارة السفير الاميركي في الاستانة هنري مورغنتشر لفلسطين. وعلقت صحيفة «الاقدام» الفلسطينية التي تصدر في حيفا على ذلك بقولها: «ماذا تريد حكومتنا لاهل فلسطين؟ هل تريدهم ان يستسلموا للصهيونية او يسلموهم اراضيهم وبيوتهم؟ اذا كانت تريد ذلك فلتعلنه في الصحف، وتعلقه على الجدران، حتى اذا راق لاهل فلسطين خضعوا وامتثلوا او نزحوا».

تحت الانتداب البريطاني

بعد اعلان وعد بلفور واحتلال فلسطين وصدور صك الانتداب واصرار الانكليز على تحويل فلسطين الى وطن قومي لليهود، تصاعدت وتيرة «فلسطنة» الحياة السياسية والثقافية في فلسطين. وساهمت في ذلك عوامل كثيرة من بينها:

١- التحولات الاجتماعية - الاقتصادية التي شهدتها فلسطين، وادت الى احداث تحول تدريجي ومستمر في بنية المجتمع والاقتصاد الفلسطينيين.

٢- تزايد حمى الاستيطان بعد تشكيل الوكالة اليهودية والهستدروت وظهور المنظمات الصهيونية المسلحة.

٣- نظام التعليم الذي ادخله الانتداب ونشره في مختلف ارجاء فلسطين، وان يكن بشكل غير متساو.

٤- انتشار النوادي الثقافية في المدن الفلسطينية المختلفة. ففي مطلع العشرينات كانت توجد في القدس ثلاثة نواد، واثنان في حيفا وواحد في عكا وآخر في يافا. اما في اواخر عهد الاحتلال فلم تكن اي مدينة فلسطينية يزيد عدد سكانها عن عشرة الاف نسمة تخلو من ناد ثقافي. ويضم كل ناد ثقافي جمعيات ثقافية وسياسة وأدبية ورياضية ومكتبة. ونشطت هذه النوادي التواصل الاجتماعي وعملية التثاقف من خلال الندوات والمناقشات السياسية والمحاضرات التي ركزت في شكل اساسي على الخطر الصهيوني.

٥- ظهور الاحزاب الفلسطينية منذ مطلع العشرينات. ولم يكن لتاسيس هذه الاحزاب ونشوئها ونشاطاتها ارتباطات تذكر بمسالة تولي الحزب السلطة. ولا ترتبط تعددية الاحزاب بالتركيب الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني في مقدار ما ترتبط بالتوازنات القائمة فيه. وبالتالي، اذا انطلقنا من تعريف الحزب بانه «اداة يستعملها الشعب للتعبير عن امانيه ويستطيع من خلالها ان يحقق هذه الاماني»، لا نجد ان اياً من تلك الاحزاب ينطبق عليه التعريف.

٦- التطور الكبير الذي حققه الادب الفلسطيني الحديث الذي واكب النضال الفلسطيني وعلى الاصعدة كافة.

ونظراً الى طبيعة البحث، وخوفاً من الوقوع في براثن الاطالة، سنركز في ما ياتي على دراسة الاحزاب السياسية والادب وتجليات الهوية الوطنية الفلسطينية في كل منهما.

الاحزاب السياسية الفلسطينية وتطور الهوية الوطنية:

وفي ما ياتي تعريف للاحزاب نفسها من خلال رؤيتها للقضية الوطنية ومن خلال هويتها:

١- الحزب الوطني: تاسس عام ١٩٢٣، وعقد مؤتمره في القدس في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٣ وانتخب الشيخ سليمان التاجي الفاروقي. وينص برنامج الحزب على الاحتفاظ بفلسطين لاهلها واصحابها الشرعيين وهم العرب، ورفض وعد بلفور وهجرة اليهود الى فلسطين، وانشاء حكومة دستورية في الاهالي، وتعديل دستور فلسطين بواسطة مندوبين من الاهالي ذوي الكفاءة، وان تكون اللغة الرسمية هي العربية، وتعديل التعرفات الجمركية، ورفع مستوى الفلاحين.

٢- حزب الاهالي في نابلس: تاسس في ٢٢ نيسان (ابريل) عام ١٩٢٥، وكان على راس قيادته عبداللطيف صلاح وعادل زعيتر. ونصت المادة الثانية من برنامجه على ما ياتي: «الغاية من تاسيس حزب الاهالي هي نشر المبادئ الديموقراطية بين الاهالي، واتخاذ الطرق العملية والتدابير الموصلة الى تحقيق مثل الامة الاعلى والتي ليس من شانها الاعتراف بوعد بلفور، وجعل الوطن العربي الفلسطيني من القوة المادية والادبية بحيث يتمكن من دفع الخطر المحدق وذلك بالسعي سعياً شرعياً وراء انكشاف تجارة البلاد وتخفيف الضرائب، والتشويق الى عدم بيع الاراضي من قبل الوطنيين».

ويلاحظ ان الحزبين المذكورين لم يتطرقا الى الانتداب البريطاني، ولم يحددا هوية الشعب الذي سيشكل الحكومة الدستورية، بل تحدث الحزب الوطني عن الاهالي. وعلى رغم الحديث اللفظي عن معارضة وعد بلفور والهجرة اليهودية الا ان الحزبين ربطتهما علاقات قوية مع سلطات الاحتلال، ولعب الجنرال كلايتون، رئيس الاستخبارات العسكرية البريطانية، دوراً بارزاً في تاسيسهما، كما يقول المؤرخ الفلسطيني محمد عزة دروزة.

٣- الحزب الحر الفلسطيني، تاسس في يافا عام ١٩٢٧. وتتحدث المادة الاولى عن تاسيس الحزب، وجاءت غايات الحزب في الفقرة الثانية من دستوره. وتضمنت الغايات السياسية السعي الى الاستقلال التام بتحقيق الاماني الوطنية والسيادة القومية، والدفاع عن الحرية الشخصية بانواعها، والسير بالبلاد نحو وحدة قومية اجتماعية.

ولم يتضمن دستور الحزب اية اشارة الى وعد بلفور او الى الانتداب البريطاني او الى الهجرة اليهودية وبناء المستوطنات. لكن هذا الحزب لم يعمر طويلاً لان الحركة الوطنية جرفته في طريقها.

٤- الميثاق القومي لمؤتمر الشباب العربي الفلسطيني عام ١٩٣٢ وفيه:

اولاً: ان البلاد العربية وحدة تامة الاجزاء، وكل ما طرأ عليها من انواع التجزئة فان الامة العربية لا تقره ولا تعترف به.

ثانياً: توحيد الجهود في كل قطر من الاقطار العربية الى وجهة واحدة وهي الاستقلال التام كاملة موحدة ومقاومة كل فكرة ترمي الى الاقتصار على العمل للسياسة المحلية الاقليمية.

ثالثاً: بما كان الاستعمار في جميع اشكاله وصيغه يتنافى كل التنافي مع كرامة الامة العربية وغايتها العظمى فان الامة العربية ترفضه وتقاومه بكل قوتها.

رابعاً: اراضي فلسطين برمتها اراض عربية مقدسة وكل من سعى وسمح او ساعد ببيع كل او جزء من هذه الاراضي لليهود يعد مقترفاً الخيانة العظمى.

يستطيع الباحث ان يتبين التطور النوعي الذي حققته الحركة الوطنية الفلسطينية منذ مطلع الثلاثينات، كما تجلت في الميثاق القومي ومواثيق الاحزاب التي ظهرت خلال هذه العقود.

٥- حزب الاستقلال العربي: أسس في آب (اغسطس) عام ١٩٣٢ من قبل مجموعة من المثقفين الذين درسوا في اوروبا وعايشوا التجربة الديموقراطية وكان بعضهم من اصول قومية. وقوبل تاسيس الحزب بدهشة الحسينيين والمعارضة النشاشيبية اذ جاء بيان الحزب طعناً للحسينيين لانه لم يستثن احداً من التقصير والعائلية والاهداف الشخصية وفتور روح النضال القومي. اما المعارضون من آل النشاشيبي فقد احرجهم الحزب وبيانه التاسيسي بسبب علاقاتهم القوية بالانتداب.

فبعد ذلك تنتقل مقدمة البيان التاسيسي للحديث عن ضرورة وجود الكيان المستقل «انه من الجريمة ان لا يكون لفريق الاستقلاليين الذي عمل مع الجماعات العربية في ميدان القضية الاستقلالية الكبرى، ولن يجري على مبادئهم وينحو نحو غايتهم، كيان مستقل ينضوون تحت لوائه لاستئناف الجهاد الوطني».

وحددت المادة الثالثة من قانون مبادئه في استقلال البلاد العربية استقلالاً تاماً، والاحتفاظ باراضي البلاد العربية ومنابع الثروة للعرب، والغاء الانتداب ووعد بلفور، وانهاض البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

٦- الحزب العربي الفلسطيني: اسس في القدس في ١٩٣٥/٤/٢٤ وهو حزب الحسينيين لمواجهة حزب الدفاع الذي اسسه آل النشاشيبي، ويعتبر اقوى الاحزاب الفلسطينية واكثرها نفوذاً لكنه لم يعمر طويلاً، اذ اوقفت كل نشاط سياسي له في ١٩٣٦/٤/٢٥ عندما تشكلت اللجنة العربية العليا لفلسطين برئاسة الحاج أمين الحسيني. وحددت المادة الثانية اهداف الحزب في استقلال فلسطين ورفع الانتداب، والمحافظة على عروبة فلسطين ومقاومة تاسيس وطن قومي لليهود، وارتباط فلسطين بالاقطار العربية في وحدة قومية سياسية مستقلة استقلالاً تاماً، وتحسين حالة الامة العربية في فلسطين اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.

٧- حزب الدفاع الوطني: اسس في القدس في ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٤، وتضمن برنامجه السعي الى استقلال فلسطين استقلالاً تاماً يكفل لها السيادة العربية وعدم الاعتراف باية تعهدات دولية تؤدي الى سيطرة اجنبية او نفوذ خارجي او وضع سياسي او اداري يمس ذلك الاستقلال، والسعي بجميع الطرق الممكنة الى تاليف حكومة وطنية في البلاد تتفق مع رغبات الشعب العربي في فلسطين وتستمد قوتها منه، والسعي الى تقدم البلاد اقتصادياً وعلمياً واجتماعياً وزراعياً...

لكن الحزب لم يعلن صراحة تصميمه على مكافحة الانتداب والهجرة اليهودية والاستيطان اليهودي وبيع الاراضي.

٨- عصبة التحرر الوطني: ولدت نتيجة انشقاق داخل الحزب الشيوعي الفلسطيني عام ١٩٤٣، ومن الغبن حصر اسباب ظهورها بالصراع الذي دار بين العرب ويهود داخل الحزب وادى الى الانشقاق. وعلى رغم انها اكدت في بيانها الاول الصادر في شباط (فبراير) ١٩٤٣ استعدادها للتعاون مع اللجنة العربية العليا الا ان الاخيرة اصرت على ضرورة استبعاد العصبة ومن يدور في فلكها من اي نشاط سياسي.

وحدد البيان الأول للعصبة الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني بالقول «ان التحرر الوطني هو هدف الشعب باسره، وهو وسيلة الامة باسرها الى حياة سعيدة». وحول الشعور المشترك للشعب جاء ان «جميع طبقات الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين وتجار وصناعيين وطنيين يشعرون شعوراً وطنياً واحداً... وان النضال في سبيل التحرر الوطني يجمعها في صف واحد».

وحول الوحدة الوطنية قال البيان «الاتحاد الوطني، هو اتحاد جميع القوى الوطنية واشتراكها في الحركة الوطنية... الاتحاد الوطني هو الصورة الطبيعية للحركة الوطنية».

وفي مذكرة ارسلها الى رئيس وزراء بريطانيا في تشرين الاول عام ١٩٤٥، شرحت العصبة «العقدة الفلسطينية» بانها نجمت عن السياسة العدوانية التي انتهجتها الحكومة البريطانية مدة حكمها لفلسطين: «فهذه السياسة تركت المجال مفتوحاً امامها لتنمية قواه الاعتدائية وتوطيد مراكزها الهجومية». وعن الهجرة الصهيونية قالت المذكرة ان «الهجرة الصهيونية، بل الصهيونية كلها من ماثر الاستعمار في بلادنا، وليس يزول الاصل بزوال الفرع وليس تحل المشكلة بحل المشاكل الناجمة عنها».

وحتى لا يبقى حق تقرير المصير مبهماً غامضاً طالبت العصبة في مذكرتها بان «تتوفر الشروط لتامينه. وذلك بان يعترف بان من حق الشعب ان يصل الى تحرره الوطني، واستقلال بلاده من كل نفوذ اجنبي، وانه من حقه ان يقرر شؤونه الداخلية والخارجية وحده وبمحض ارادته».

وحول فهمها لطبيعة الترابط بين النضال الوطني والانساني قالت العصبة في نشرتها رقم ١٠ الصادرة في ١٢ نيسان ١٩٤٤ «ان نضال الشعب العربي الفلسطيني لاجل حريته واستقلاله كان ولا يزال مكملاً لنضال شعوب العالم في سبيل الحرية الوطنية ودك جروح العبودية والاستعمار ودك أسس استغلال الشعوب والتحكم بمصائرها». وكشفت النشرة الطابع الرجعي للصهيونية المعادي لليهود انفسهم: «الصهيونية حركة رجعية من النوع الاحتلالي، لا تستطيع ان تعيش بسلام مع اليهود انفسهم».

نظن اننا اوضحنا السيرورة التاريخية للهوية الفلسطينية كرد مباشر على التحدي الذي يمثله المشروع الصهيوني في فلسطين وكيف تطورت هذه الهوية مع تطور الواقع الموضوعي واغتنت بالتجارب وتراكم الخبرات التي احرزها الشعب في نضاله في ظل الانتداب.

* كاتب فلسطيني مقيم في سورية.

في حوار شامل قطع عليه عزلته الاختيارية في «حصين البحر» (١ من ٢)

حيدر حيدر: كل عمل لي يمكن أن يكون شاهداً على مرحلة تاريخية

□ اجرى الحوار: إبراهيم صموئيل

■ بعيداً عن منتديات المثقفين واجتماعاتهم وصخبهم، وعلى حافة البحر وسط شجيرات الليمون والتين وعرائش العنب في ارض «الوطا» من قرية طفولته حصين البحر اشاد حيدر حيدر على مساحة صغيرة بيتاً صغيراً، آوى اليه بعد «حروب» مريرة قضاها في المنافي والهجرات والاحتكاك مع البشر.

هناك التقيته، وجلسنا لساعات طوال، استعدنا خلالها ومضات من رحلته الأدبية مع القصة والرواية والبحر والمرأة والحصار والعتمة والتماعات الأمل. ما كان بامكانه ان يروي كل شيء ولا كان لي ان استطيع، في جلسة واحدة، تسجيل تجربة عمر زاخر بالابداع والحب والبحث عن الحرية والتماهي مع البحر. غير انه فتح لي قلبه وباح بالصدق نفسه الذي عرفته فيه منذ ما يزيد عن ربع قرن من الزمن، وهذا وحده كان كافياً في حوار مع احد أهم الروائيين العرب الذين جهدوا – عبر اعمالهم – في تحديث الرواية العربية، وبثّ الروح في بنيانها وأسلوبيتها ونحن على عتبات القرن الحادي والعشرين.

● رحلة الكتابة لديك: ما حوافزها؟ كيف بدأت؟ وما المحرضات الأولى للبكرة لولادتها؟

– الكتابة ابنة القراءة اساساً. والبدايات الأولى لقراءتي ظهرت مع المرحلة الشبابية الأولى، كنت في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من العمر، واذكر انني قرأت آنذاك لجبران والمنفلوطي، وفيما بعد لتوفيق الحكيم وطه حسين ويحيى حقي ومحمود تيمور ومحمد عبدالحليم عبدالله ثم للسباعي ولحسان عبدالقدوس... مؤلفات بالعربية طبعاً لان الترجمة كانت ضعيفة حينها.

لكنك لو اردت ان اعود بذاكرتي الى ما قبل المرحلة الشبابية، فتحضرني القصص الشعبية التي كانت في أسرتي مثل تغريبة بني هلال، والسيف بن ذي يزن. كما قرأت القرآن الكريم على ما اذكر أو اجزاء منه. ابي كان متنوراً ولذا شجعني على القراءة، وكذا افدت من حكايات جدتي ووالدتي. بعد الفترة الشبابية أو مرحلة المراهقة بدأت تصلنا كتب مترجمة منها لتشيخوف وغوغول وتولستوي ودوستويفسكي. ومن الكتب التي لا تزال في ذاكرتي الآن ما قامت دار اليقظة بترجمته على ما اعتقد مثل «الجريمة والعقاب» او الروايات والأعمال الفرنسية، الوجودية منها تحديداً. في نحو العشرين من العمر قرأت «هكذا تكلم زرادشت» ولم افهم الكثير منه، غير انني نحوت في قراءاتي نحو كتب الفلسفة وعلم النفس وترجمات فرويد بشكل خاص.

ابي، كما قلت لك كان متنوراً، يشجعني على قراءة الكتب والقصص الواقعية كالتغريبة ويبعدني عن الكتب الخرافية. ويمكنني ان اقول ان مناخ بيتنا الثقافي كان الرحم الأول الذي حفزني ومنه انطلقت.

اهتماماتي السياسية ظهرت في الخمسينات، وعكفت على قراءة الكتب السياسية في تلك المرحلة، مما جعل مجموع هذه القراءات ينمو في أعماقي كالبذرة في التربة، ويشكل لدي وعياً جنينياً في المسألتين الأدبية – الثقافية والسياسية، مما ميزني عن اقراني ووسطي الاجتماعي سواء في بلدتي حصين البحر، أو في حلب في معهد المعلمين مما ادى الى ان اتولى القيادة السياسية في دائرتي.

● من من الذين عُرفوا فيما بعد كمثقفين كان معك؟

– سعدالله ونوس. سعدالله من بلدتي نفسها. كنت على حوار دائم معه، وكان مميزاً بحق. وكلما صدر كتاب جديد كنّا نتعاون في قراءته والحوار حوله. كنت على صداقة وطيدة معه.

● وما زلت؟

– طبعاً. ما زلنا اصدقاء على رغم بعض الخلافات الطفيفة بيننا.

● وبدايات الكتابة او النشر متى كانت؟

– بداية الكتابة في حلب. في العام ١٩٥٢ او ١٩٥٣ ربما نشرت أول قصة قصيرة في مجلة اسمها «الجمهور العربي» وهي تصدر من حلب. أما اسم القصة فكان «نورا» باسم الشخصية، وهي قصة حب رومانسية. واتذكر ان تميّزي في اللغة العربية آنذاك، وهو عكس حالي في الحساب، دفع استاذ اللغة العربية الى ان يطلب مني قراءة قصة أمام زملائي الطلاب اعجاباً منه بها، بل ووعدني بنشرها.

● ما الذي انتابك حين رأيت أول قصة منشورة لك في مجلة؟

– لم أصدق. طرت فرحاً الى اصدقائي، وحين لقيتهم دفعت بالمجلة صائحاً باعتزاز: انظروا! لقد أصبحت اديباً. غير ان البعض منهم ضحك معلقاً بعد قراءة القصة: هه... هذا تقليد لكتابات جبران خليل جبران.

● هل توقفت عن النشر بعد ذلك؟

– توقفت، ولكن ليس بسبب تعليق اصدقائي طبعاً! بعد تخرجي من معهد المعلمين غرقت في التدريس في مناطق نائية (الحسكة والقامشلي) وعكفت على الذهاب الى المدن الرئيسية كحلب واللاذقية لشراء الكتب وقراءتها. ما كتبته في تلك الفترة كان شهادات عن حياة المعلمين واحوالهم نشرتها في مجلة المعلمين الصادرة في دمشق. واستمرت الحال كذلك حتى الستينات حين بدأت النشر في مجلة «الآداب» اللبنانية. في تلك المرحلة أذكر انني كتبت عن «المهزومون» لهاني الراهب فنشر مقالي مع مقال مخالف لي في الرأي كتبه جورج طرابيشي. ومن الطريف انني حين أخذت العدد واطلعت زوجتي عليه، علّقت ساخرة: «ومع ذلك فلن تكون همنغواي!»

● ما التعليق أو النقد الذي أثر فيك فعلاً ودفعك لاعادة النظر؟

– جاء من المرحوم وحيد النقاش، ويومها كنت نشرت قصتين «الجدار» و«الرقم ٢٤» وعن احدى القصتين كتب النقاش نقداً جاداً مفاده ان القصة تقليد للغرب والوجودية. مما دفعني للصمت فعلاً نحو ثلاث سنوات، كنت خلالها اعيد النظر فيما اكتب، وفي ثقافتي معمّقاً في قراءاتي ومنوّعاً فيها من دون ان انشر.

● ومتى عاودت النشر بعد فترة الانقطاع هذه؟

– بعد ذهابي الى دمشق في العام ١٩٦٤. فحينها تعرفت الى الوسط الثقافي واعلامه مثل حنا مينه ومحمد الماغوط وهاني الراهب وممدوح عدوان وزكريا تامر وعبدالله عبد وعلي الجندي وعلي كنعان... ومثقفين آخرين كانوا شرعوا يشقون طريقهم. وقتذاك كنت ضابط احتياط في الجيش برتبة ملازم. في هذه المرحلة، اعني بين ١٩٦٤ و١٩٦٨ (وهو تاريخ نشر مجموعتي القصصية الأولى «حكاية النورس المهاجر») نشرت في الدوريات السورية واللبنانية والعربية عموماً.

● اتسمت مجموعتك الأولى بالواقعية التي ترنو الى التغيير. الآن، وقد باعد الزمن بينكما واتخذت أعمالك التالية مسارات مغايرة، كيف تنظر الى تجربتك تلك؟

– تلك كانت مرحلة تأسيس، مرحلة الواقعية الاجتماعية التاريخية من خلال التجربة التي عشتها آنذاك والتي تأثرت الى حد كبير بالوعي السياسي لدي يومها، ويمكن ان نسميها المرحلة التجريبية، خصوصاً مغامرتي في قصتي الطويلة التي ضمتها المجموعة وأعني «الفهد»، حيث كنت اقترب من الرواية للمرة الأولى. واود ان أوضح لك نقطة وهي ان كل مجموعة قصصية لي او رواية يمكن ان تكون شاهداً على حقبة تاريخية معينة. ذلك لانني انطلق من الواقع المعيشي كتأسيس واشيد على هذا الواقع العياني واقعاً قصصياً او روائياً ليس هو الواقع الملموس تماماً، بل ظلاله وروائحه وايقاعاته التاريخية، وهذا مرئي في جميع اعمالي التي كتبتها فيما بعد. وكما تعلم انت، كونك كاتب قصة، فإن الواقع هو النبع او البحر الذي تأخذ منه كتاباتنا، لكن السمك الذي تخرجه ليس البحر. الواقع هو الجدار الذي نستند اليه، ويغنينا، لنشيد من خلاله الواقع القصصي الروائي.

● لديك هاجس دائم أعرفه يتمثل في الاسهام لتكوين رواية عربية معاصرة ومغايرة، اسلوباً ورؤية، عما اتجه القرن الماضي. هل هذا صحيح؟

– هذا طموحي ومسار جهودي في الكتابة الروائية والقصصية، ولا ادري الى أي مدى حققت هذا الطموح. ما ينبغي قوله في صدد هذه المسألة ان علينا ان نكتب عملاً روائياً يوازي ايقاع عصرنا في الربع الأخير من القرن العشرين وأبواب الواحد والعشرين. بمعنى ادراك التغيرات والتطورات الحديثة في العالم وفي بلادنا العربية التي تحتاج الى أسلوبية جديدة وشكل آخر يستوعب هذه الايقاعات الدرامية والشمولية المعرفية التي وصلت اليها البشرية. هذه الحداثة التي نطمح اليها في الثقافة هي جزء من الحداثة العامة التي تجري في حياتنا بشكل جذري وليس بشكل عشوائي أو تقليدي للغرب. الحداثة العربية في الشعر سبقت ثم انطلقت نحو المسرح والسينما والموسيقى والفن التشكيلي. فلماذا لا تتاسس وتنطلق أيضاً على صعيد الرواية العربية؟

● ولكن مفهوم الحداثة اشكالي متباين بين كاتب وآخر، الأمر الذي يدفعني لسؤالك عن مفهومه لديك، وكيف تنظر الى الحداثة في الأدب؟

– الاشكالية في الحداثة العربية ومفهومها السلبي انطلقت الى حد ما من تقليد الحداثة في الغرب. فعندما تكتب رواية عن المكان مثلاً او الأشياء كما فعل ميشيل بوتور والآن روب غرييه تكون بصدد تقليد شكلاني لحداثة ما بعد الاتمتة في المجتمع التكنولوجي الذي لم نصل الى الدرجة الأولى من سلمه الطويل العملاق. عندما يرد الزمان والمكان والشيء في سياق رواية عربية فيها شخصيات تحيا، ومجتمع يمور بالحركة وبالتناقضات داخل احداث ملموسة تاريخياً واجتماعياً، تصبح الحداثة هنا عملاً جوهرياً.

ساحدّد بايجاز مفهومي للحداثة الروائية العربية قياساً بالرواية الواقعية الاجتماعية من عصر النهضة حتى الآن. الرواية العربية القديمة او الواقعية الاجتماعية تهتم بالحدث والشخصيات والصراع الدائر بين هذه الشخصيات والعالم الخارجي بأسلوب بسيط انشائي، مدرسي ندرسناه في المدارس والجامعات. وساعطيك مثالاً عما اعنيه بالأسلوب البسيط المدرسي كان تقول: «في صبيحة هذا اليوم الربيعي احسست بالغبطة. قلت وانا أرى الندى فوق الأعشاب: ما أجمل الحياة والحب»، في حين ان التعبير الجديد المغاير يمكن ان يكون كالتالي: «من ندى الأعشاب الصباحية، وأنا أخطو في هذا الفجر الرطب، هبّت رائحة ذكرى المرأة التي أحببت في زمن غابر. قلت او قال لمعان الندى: ما أعذب الحياة الآن وليقبل الموت فيما بعد». سقت هذا المثال لايضاح الفارق، وأقول ان الرواية القديمة تبدأ بمدخل ثم تتوالى الشخصيات بالظهور، ونحن بصدد قصة حب مقموعة، في الغالب، نتيجة المجتمع المتخلف، ثم تنتهي تلك القصة بالانتحار أو بالفراق على طريقة الميلودراما المصرية... من دون أي غوص في أعماق الشخصيات أو اقتراب من المحرمات: الدين والجنس والحرية والسياسة. وأنت بعد ان تنتهي من قراءة هذا النوع من الروايات تشعر بانك قرأت «حدوتة»، أو قصة من القصص الاجتماعية، شخصياتها مسطحة شبه كاريكاتيرية احياناً، تصلح للقراءة قبل النوم لكي تحلم أحلاماً وردية!

ودعني اتساءل: ما هي الأسس التي ترتكز عليها الرواية العربية الحديثة؟ أولاً: الطلاق مع رواية القرن التاسع عشر بما هي رواية واقعية اجتماعية وتُنتج لنا عظة اخلاقية أو حكمة ما. ثانياً: خلق اسلوب جديد يستفيد من كل المعارف الانسانية الجديدة: تاريخ، فلسفة، علم نفس، سياسة... ومن الفنون الأخرى كالشعر والمسرح والسينما والموسيقى والفن التشكيلي... الخ. وكذلك كسر عنصر الزمن بما هو جريان تلقائي كما تجري مياه النهر مثلاً من المستقبل الى الحاضر نحو الماضي من اجل احداث انتقال بين الأزمنة بحيث تُدخل في عناصر الرواية لغة الفيلم وعوالم اللاشعور والاسطورة والتخييل أو الفانتازيا... جميع هذه العناصر غير الموجودة في رواية القرن التاسع عشر في الغرب. لا بد للرواية الحديثة من ان تُدخل مفردات جديدة وصياغة جملة جديدة مختلفة كلياً عن صياغات الرواية السابقة (كما أشرت في مثالي قبل حين) وتنهي استهلاك الكثير من المفردات والجمل والصياغات التي بلي استخدامها. وهذه الرواية لا تلغي الواقع ولا تتعالى عليه، انما تعيد بنيانه بشكل مختلف.

● ألهذا تمت في قصص مجموعتك الأخيرة «غسق الآلهة»، – واعمالك الصادرة حديثاً – بالغاء شبه تام للحدث والحكاية وتسلسل الزمن ومنطقية الوقائع والبناء الخارجي للشخصيات، لصالح رصد الايقاعات الداخلية والروحية ومواقف شخصيات اعمالك؟ واذا كان قولي صحيحاً، فكم يبقى هذا النوع من الكتابة من فن القص وفن الرواية؟

– اخالفك الرأي بهذا المعنى الاطلاقي. هناك تركيز على الاعماق الداخلية للشخصية قد يبدو كثيفاً، لكن من دون إلغاء العالم الخارجي او الحوادث والوقائع. ولناخذ مثلاً «غسق الآلهة». هناك حادثة او وقائع تجري من خلال علاقات الشخصيات مع بعضها البعض، او رواية هذه الوقائع على لسان الشخصية الواحدة. والعنصر الاسطوري – بما هو حكاية – واضح جداً في قصة «غسق الآلهة». اما لماذا التركيز على الاعماق النفسية، فهو للإنارة والكشف لخلق تناسج متوازن بين الداخل والخارج، او بين الذات والموضوع. اما عن موضوع الزمن فمفهومي له مفهوم نفسي اكثر من ان يكون مفهوماً ميكانيكياً بمعنى التاريخ الوقائعي الجاري بشكل يومي.

رحيل أحمد مدينة أبرز رواد النهضة الصحافية المغربية

عبدالقادر الادريسي *

■ دخل احمد مدينة، الذي توفي في الرباط يوم ١٧/١٠/١٩٩٥، تاريخ الصحافة المغربية في الشمال على عهد الحماية، من بابها الواسع، وذلك من خلال مجلة «الأنوار» التي أصدر العدد الأول منها في كانون الثاني (يناير) العام ١٩٤٦، واستمرت في الصدور حتى العام ١٩٥٤، بصدور العدد المزدوج (٤٤ – ٤٥).

وتزامنت «الأنوار» مع مجلتين شهريتين كانتا تصدران بمدينة تطوان في الفترة نفسها، هما «لسان الدين» التي اصدرها الدكتور محمد تقي الدين الهلالي في صيف العام ١٩٤٦، و«الأنيس» التي أصدرها محمد المراكشي في السنة نفسها. وسيتولى مسؤولية المجلتين في ما بعد عبدالله كنون وامحمد الجبرة. ومن الصدف الجميلة ان المجلات الثلاث صدرت في عام واحد (١٩٤٦)، وكانت تطبع في مطبعة واحدة هي «المطبعة المهدية» بشارع محمد الطريس في مقرها القديم بجوار سينما مونيمنطال في تطوان.

كانت «الأنوار» مجلة فريدة من نوعها بين المجلات والصحف العربية التي صدرت في المغرب على عهد الحماية (١٩١٢ – ١٩٥٦)، فهي المجلة المغربية الأولى التي كانت تعنى بالمسرح والسينما والراديو. ويقول احمد مدينة في أحد لقاءاتي به ان ظروف الحماية جعلته يتحايل على السلطات الاستعمارية ليصدر المجلة بهذه الصفة، بينما هي في الحقيقة منبر للوطنية المغربية وصوت للثقافة العربية الاسلامية.

وكذلك كان شأن «الأنوار»، فابتداء من العدد السادس الصادر في كانون الثاني (يناير) العام ١٩٤٨، حصل تغيير في تعريفها من «مجلة للمسرح والسينما والراديو» الى «مجلة للآداب والعلوم والفنون». وكان التحاق عبدالله كنون بهذه المجلة رئيساً للتحرير، الى جانب مديرها احمد مدينة، سبباً في ادخال تغييرات شاملة على المنهج والاسلوب والمضمون. وكتب كنون افتتاحية للعدد السادس خاطب فيها الملك محمد بن يوسف (محمد الخامس) بقوله: «وها هم افراد من هذه الأمة يقدمون بين ايديكم الكريمة ثمرة مجهوداتهم في سبيل بث العلم والعرفان، لا في المغرب فحسب، بل في كافة اقطار الشمال الافريقي، ويريدون ايضاً ان يقدموا برهاناً قاطعاً لإخوانهم في المشرق على ان هذا الشعب يسعى حثيثاً كبقية الأمم العربية لإدراك اوفى نصيب من الحضارة والرقي». وبذلك صار من اهداف «الأنوار» في تلك المرحلة الجديدة، كما جاء في افتتاحية هذا العدد «إيراد كل حديث مستطرف، وبحث مستملح، فتح المجال أمام الكتّاب والشعراء، وكل من له صلة بالآداب والعلوم والفنون، علاوة على ما الفه الناس فيها (اي في المجلة) من أبحاث حول المسرح والسينما والراديو». وعبرت افتتاحية العدد السادس عن الأمل في ان «تصبح هذه المجلة مرآة للنهضة الفكرية في المغرب، ولسان حال المثقفين المغاربة». واستطاع احمد مدينة ان يجعل من «الأنوار» مجلة راقية بالتعريف العلمي للصحف والمجلات الراقية، وبالقياس الى صحافة تلك المرحلة، فلقد توافرت لها اسباب هذا الرقي من جميع الجوانب، سواء من حيث الاخراج والتبويب والفن الصحافي، ام من حيث المضمون والمحتوى والاهتمامات والأثر الذي كانت تُحدثه في البيئة الثقافية والمحيط الفكري، وفي المجتمع المغربي بالشمال على وجه العموم.

دخلت «الأنوار» في كانون الثاني (يناير) العام ١٩٤٨، طوراً جديداً، شكلاً ومضموناً، وصارت أقرب ما تكون الى مجلة «الرسالة» القاهرية لصاحبها احمد حسن الزيات التي كانت يومئذ أرقى مجلة ثقافية ادبية في الوطن العربي كله من دون استثناء. واستمرت هذه المرحلة الى العدد ١١ الصادر في آذار – نيسان (مارس – ابريل) ١٩٤٩. وتأرجح بعد ذلك مستوى المجلة بين الصعود والهبوط وعرفت «الأنوار» نقلة نوعية في اتجاهها ومضمونها بعد أحداث ٢٠ آب (اغسطس) العام ١٩٥٣، اذ صارت منبراً سياسياً لكفاح الحركة الوطنية المغربية في الشمال. مما يجعلها اليوم مرجعاً مهماً عن تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ المغرب، وهو الأمر الذي لم يتنبّه اليه جل الباحثين الذين درسوا هذه الحقبة التاريخية المهمة.

أحدثت «الأنوار» نهضة ثقافية وفكرية وأدبية كان لها حضورها القوي في ساحة العمل الوطني المغربي بالشمال، فقد اجتمع حول هذه المجلة طائفة من اصحاب الاقلام الذين جعلوا منها منبراً صحافياً ذا تأثير في الوسط الذي كانت تصدر فيه، وهو مما يحسب لأحمد مدينة ويسجل في صحائف نضاله الوطني والأدبي والثقافي والسياسي الذي خدم به الوطن. كتب في «الأنوار» رجال كبار من المغرب والمشرق وإسبانيا، أذكر من بينهم: الحاج محمد بنونة، محمد عزيمان، التهامي الوزاني، محمد الطنجي، محمد عبدالسلام بن عبود، عبدالعزيز الأهواني (من مصر)، محمد قشتيليو، ابراهيم الإلغي، محمد احمد الخطيب، محمد حدّو أمزيان، احمد بن جلون، محمد العربي الشاوش، عبداللطيف الخطيب، محمد الحداد، موسى عبود (من لبنان، كان يقيم بتطوان)، كامل محمود، محمد العمرتي، عبدالله الخطيب، نجيب أبو ملهم، (من لبنان كان يقيم بتطوان)، جورج صيدح (من لبنان، كان يقيم في فنزويلا)، محمد الجباري، عبدالرزاق القادري، محمد البشير الابراهيمي (من الجزائر)، خليل بن أمية (مستشرق اسباني من أصل عربي)، عبدالسلام الديوري، عبدالوهاب بن منصور، احمد الحرشني، عبدالقادر المقدم، محمد حجاج، محمد كنون. وضمت هذه الكوكبة الأسماء النسوية التالية: خديجة عبدالكريم اللوه، شمس الضحى بوزيد، ام كلثوم زيوزيو، عالية محمد عدول، والكاتبة الاسبانية بيلار القصر.

واظهرت «الأنوار» اهتماماً مركزاً بشؤون المرأة والفن والرياضة، فنشرت على سبيل المثال تحقيقاً صحافياً مصوراً عن «المعهد العالي لفن التمثيل العربي بالقاهرة». كما نشرت في احد اعدادها موضوعاً عن «تمرينات القوة والرشاقة واختبار العضلات». وهذه موضوعات رائدة في الصحافة المغربية.

وكان احمد مدينة حريصاً على تنويع المادة الصحافية، فاتسعت لذلك اهتمامات المجلة لتشمل موضوعات وقضايا حيوية كان من بين عناوينها: «القنبلة الذرية والدكتور نوبل» و«الاسلام والعنصرية» و«قلب المرأة» و«طموح المرأة» و«سرير شرفة العالم» و«الاعلان في الأدب العربي» و«الفن والأدب» و«بنت اليوم تطالب بالمعرفة» – (عدد ٧ شباط/ فبراير ١٩٤٨)، و«كما تكونوا يولى عليكم».

وحين اندلعت «ثورة الملك والشعب» في المغرب في أعقاب احداث ٢٠ آب (اغسطس) العام ١٩٥٣، وعلى إثر نفي الملك محمد الخامس وأسرته، تحولت «الأنوار» الى منبر سياسي كان له التأثير القوي في توجيه الرأي العام المغربي في الشمال. ومن عناوين الموضوعات والمقالات التي نشرتها المجلة في هذه المرحلة: «تاريخ الفدائية في الاسلام»، «ونحن والعرب» و«أميركا وفرنسا» و«موقف اسبانيا من شعب المغرب ودولته» و«الذاتية المغربية وعيد العرش». ولذلك منعت «الأنوار» في هذه المرحلة من الدخول الى المنطقة السلطانية (الجزء الأكبر من المغرب الواقع تحت الحماية الفرنسية)، مما تسبب لها في خسائر مادية لم تقدّر بمواردها المحدودة، على تحملها، فاضطرت الى التوقف عن الصدور في العام ١٩٥٤.

وكان احمد مدينة يجمع في وقت واحد بين العمل في مجلة «الأنوار» وبين التدريس في «المعهد الحر»، وهو المؤسسة التعليمية الرائدة التي انشأتها الحركة الوطنية في تطوان. وكان متشبعاً بروح النهضة الصحافية والثقافية في مصر التي قضى بها زهرة شبابه طالباً في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة اليوم). ونحن نعرف ان مصر كانت تعرف في تلك المرحلة حركة صحافية نشيطة، وازدهاراً ثقافياً وفنياً وأدبياً عظيماً. وعاد احمد مدينة من القاهرة الى تطوان، وفي نفسه الرغبة القوية في إحداث نهضة صحافية وفنية في بلاده المغرب. وتحقق له ان يمارس الصحافة من موقع الاحتراف، فكان من ابرز رواد الصحافة المغربية في الشمال من دون أدنى شك. وستبقى مكانة «الأنوار» في تاريخ الصحافة المغربية بالشمال رفيعة ومتميزة.

وشكّلت «الأنوار» نموذجاً للصحافة الأدبية والثقافية، وكانت تمثل المفهوم الوطني النضالي للصحافي، باعتبار انها كانت تصدر في ظل مناخ سياسي كان يهيمن عليه المستعمر، وتؤدي رسالتها بإمكانات محدودة للغاية، وهذا شيء طبيعي. ولكنها كانت تضرب المثل في الجمع بين الاهتمامات التي تبدو لنا اليوم متنافرة، فهي مجلة للمسرح والسينما والراديو، وهي مجلة للآداب والعلوم والفنون، وهي ايضاً مجلة للحركة الوطنية وللنضال السياسي بالفكر الوطني وبالرأي الشجاع، وهي الى ذلك كله مجلة للثقافة العربية الاسلامية. يكتب فيها رجالات الحركة الوطنية المغربية وقادة حزب الاصلاح الذي كان يرأسه عبدالخالق الطريس: (محمد عزيمان، محمد الخطيب، الحاج محمد بنونة... الخ)، الى جانب شيوخ العلم الشرعي (التهامي الوزاني، محمد الطنجي، محمد حدّو امزيان... الخ)، ويكتب فيها ايضاً شباب الحركة الوطنية الناضج (عبداللطيف الخطيب، محمد العربي الشاوش، عبدالسلام الديوري... الخ)، ويكتب فيها باحثون شباب من المنطقة السلطانية (عبدالوهاب بن منصور مثلاً)، ويكتب فيها الكتّاب والأدباء اللبنانيون (موسى عبود، نجيب ابو ملهم، جورج صيدح)، ويكتب فيها مفكرون وكتّاب من المغرب العربي ومن المشرق (محمد البشير الابراهيمي، محمد الشاذلي خزنه دار، عبدالعزيز الأهواني... الخ). وقبل هذا وذاك يتولى رئاسة تحريرها كاتبٌ عالمٌ من الطراز الرفيع، يتولى في الوقت نفسه رئاسة تحرير مجلة دينية شهرية، هو عبدالله كنون. وكل ذلك جعل من «الأنوار» مجلة رائدة بحق، ومن أحمد مدينة إسماً من ابرز أسماء رواد الصحافة المغربية في عهد الحماية.

* كاتب وصحافي مغربي.

اخبار

«الحداثة»: عن الشعر العامي

■ صدر عدد مزدوج من مجلة «الحداثة» (العدد ١١–١٢) وهي مجلة فصلية ثقافية تُعنى بقضايا التراث الشعبي والحداثة يرأس تحريرها الكاتب فرحان صالح.

ومن موضوعاته: ثقافة الحرب، تجاوز لها أم التصاق بها؟ (رئيس التحرير)، الثقافة والسياسة: الشرق الاوسط ومستقبل العلاقات العربية – الاسرائيلية (عادل اسماعيل)، التاريخ والثقافة المجتمعية (خلدون النقيب)، مستقبل اللغة العربية (عبدالله العلايلي)، مهاجمة المستحيل (ادوار الخراط)، حول حماية الملكية الادبية والفنية (توفيق الباشا)، حول مسرح زياد الرحباني (احمد الامين).

اما ملف العدد فمخصص للزجل والشعر العامي: وأشرف عليه جورج زكي الحاج، وفيه الزجل والشعر العامي (امين نخلة)، الثقافة الريفية وتاريخ تطور الزجل (فرحان صالح)، ملامح الحياة الشعبية في الزجل اللبناني (محسن جمال الدين)، حوار اوزان الزجل واوزان الشعر (جورج زكي الحاج)، بحور الزجل (نقولا فاخوري)، من شعراء الزجل في القرن العاشر: بدر الدين الزيتوني) (محمد هادي الاميني)، من امثال «الهرمل» (نادرة محفوظ). وفي العدد قصص وقصائد ومراجعات كتب.

«الطريق»: القصة السورية

صدر عدد جديد (الخامس، السنة الرابعة والخمسون) من مجلة «الطريق» ومن موضوعاته: العقل والثورة – جدل التحديث (هشام غصيب)، ميشال شيحا والنزاع العربي – الاسرائيلي: دور الاقتصاد والغرب في تحديد الموقف من الدولة العبرية (فواز طرابلسي)، سمير امين في مسائل ثلاث: الاستقطاب، التشكيلات التاريخية، فكرة التغيير (سناء ابو شقرا)، فصول من قضية نصر حامد ابو زيد (محي الدين صبحي)، النقد الذاتي: كقيمة اخلاقية في فكر مهدي عامل (فيصل جميل سعد)، المشروع الناصري: مفاهيم في صورة نقدية (فؤاد خليل)، فشل «اشتراكية» الدولة/ الجزائر نموذجاً (توفيق المديني)، مشروع قراءة للواقع العربي: مشروع رؤية للمستقبل (جمال الدين الخضور)، في ضرورة تكوين الفرد المثقف: نحو بناء حركة وطنية عربية جديدة (نصري خضر الطرزي)، طروحات وتساؤلات حول البديل للازمة في العالم العربي (مفكرون وباحثون عرب)، المشاركة الشعبية في التنمية (مصطفى مجدي الجمال).

وحوى العدد ملفاً عن القصة القصيرة في سورية وفيه: (تقديم): كلمات وإشارات: عن القصة القصيرة في سوريا (محمد كامل الخطيب)، ثنائية الجار والدار (أحمد عمر)، الصفعة (باسم عبدو)، الباب الآخر (تاج الدين الموسى)، كاميرا الاحلام الخفية (خطيب بدلة)، «بيدرو موليناء» (عاصم الباشا)، إعدام انف (عبدالحليم يوسف)، عنترة بن زبيبة (فيصل خرتش)، اقصوصتان: مروراً امام البحيرة – لا رائحة (مازن النحوي)، تاريخ قلب (محمد سليمان)، ملف «بورخيس» (ناظم مهنا)، الحاج عمر (نجم الدين سمّان)، سلطان الكاس (نجيب كيالي)، نصف القصة (نيروز مالك)، ذنوب الزمان (وفيق يوسف).

و«الطريق» مجلة فكرية سياسية يرأس تحريرها الكاتب اللبناني محمد دكروب.

«المستقبل العربي»: ٢٠١

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد (٢٠١) من مجلة «المستقبل العربي» متضمناً المقالات التالية: «الأمم المتحدة والمنازعات الدولية الجديدة» (بطرس بطرس غالي)، «موقع الوطن العربي في النظام العالمي» (سمير امين)، و«الحركة الاسلامية بين سلفية الشكل وسلفية المضمون» (خالد شوكات). وفي هذا العدد ملف حول العلاقات العربية – الايرانية، وفيه ورقتان: الورقة العربية اعدّها عبدالعزيز الدوري والورقة الايرانية أعدّها احمد لواساني.

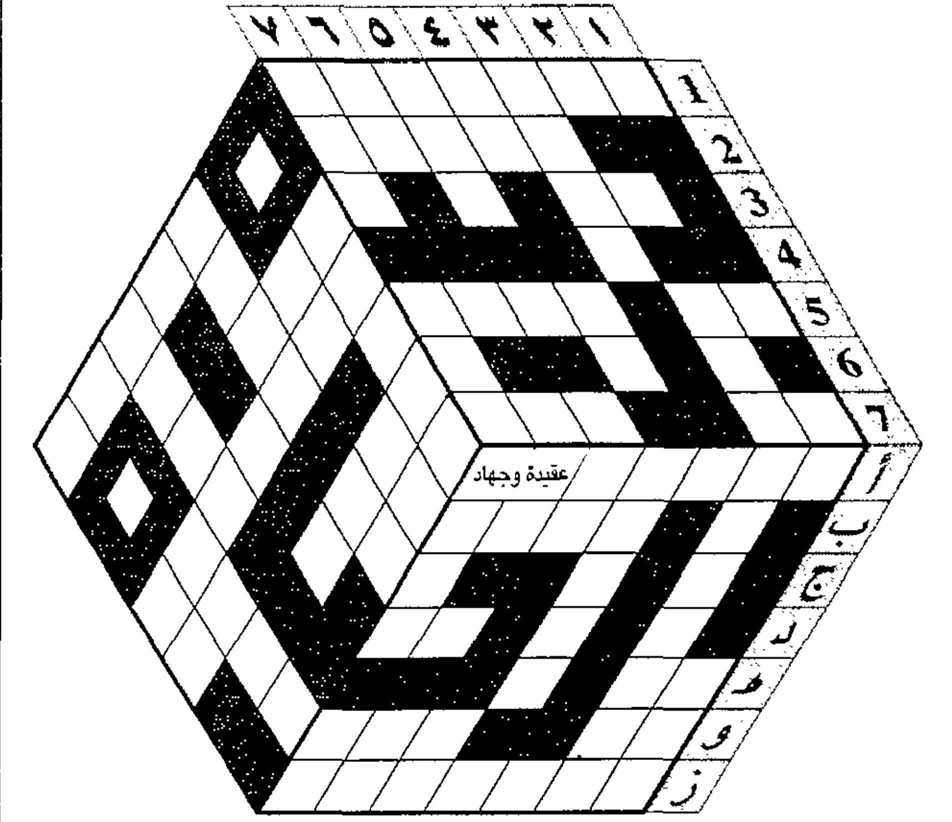
ويضم العدد ايضاً حلقة نقاش حول قضايا ومفاهيم جديدة: الشمال والجنوب، وتحتوي الحلقة على ورقة عمل بعنوان «حول إشكاليات الازدواجية «شمال/جنوب»، اعدّها محمد سيد احمد وأدار الحوار علي الدين هلال.

وفي باب كتب وقراءات عرض وتحليل ومراجعة الكتب التالية: «الأصول الاجتماعية للحرب الايرانية – العراقية» (توم وركمان)، ومواجهة تكاليف الحرب: القوة العسكرية والدولة والمجتمع في مصر وسوريا» (ميشيل بارنيت)، اعدّهما فواز جرجس، «وقوة الدولة: دراسة جيوستراتيجية» (عمر الفاروق السيد رجب)، اعداد صالح القاسم.

وفي باب مؤتمرات التقارير التالية: تقرير عن «اجتماع الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي حول الاوضاع العربية الراهنة: البيان الختامي»، تقرير عن «اجتماع لجنة المتابعة للمؤتمر القومي – الاسلامي: البيان الختامي»، تقريران عن ندوة «العلاقات العربية – الايرانية: الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل»، اعدّ التقرير الاول رياض قاسم، وأعدّ التقرير الثاني غسان بن جدّو، واخيراً تقرير عن «مخيم الشباب القومي العربي السادس، دمشق – سوريا، ٣٠ تموز / يوليو – ١٠ آب/اغسطس ١٩٩٥»، اعدّه عبدالإله بلقزيز.

هذا بالاضافة الى البابين الثابتين: «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية». وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

المكعب رقم ٤٤



1 - سورة قرانية، مازحه ولاعبه.
2 - عكسها باني ثالث اهدامات الجيزة.
3 - للنهي، ممثلة من اصل سوري تعمل في مصر.
4 - جبال سورية.
5 - للتمني، ابصار، مرض.
6 - عكسها حزب اسسه سعد زغلول.
7 - سقاية، من أسماء الله الحسنى.

أ - انهر صغيرة، إخلاء.
ب - عاصمة آسيوية، مطار فلسطيني.
ج - من أطول انهار العالم، نضال.
د - شركة محروقات.
هـ - عطش، عكسها من مؤلفات شكسبير.
و - لفظة هجاء، عكسها إعتكافي وانعزالي وإضرابي عن الطعام من اجل قضية معيّنة.
ز - فلكي وجغرافي يوناني، حرف نصب.

١ - حرّك الشيء، إحدى الجهات.
٢ - وزير وزعيم وسياسي لبناني.
٣ - سفلة القوم.
٤ - من المقاييس، عائلة، مفوّضون.
٥ - من أسماء البحر، نقص الرجل حقه، من أسماء البحر.
٦ - عملة اسيوية، رخو بالاجنبية.
٧ - معبر، عائلة رئيس لبناني راحل، نحصل على مجزومة، طبيب.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. والصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

ا	ح	ا
ل	ة	ل
ب	ي	ب
ي	د	ي
ر	ي	ن
ك	ر	ت
ا	ب	ا
م	ل	غ
و	ا	و
م	م	ن

و	ا	ا													ي	ا	ق
ا	ل	ل			ا	ل	م								ا	ل	ي
ل	ب	ب			ل					ل					و	ب	ض
ب	ر	س			ب					ي					غ	ر	ل
ر	ي	ا	ا	ل	ب	ي	ت	ا	ل	ا	ب	ي	ض	ج	ا	ج	ا
ا	س	ت	ا	ب	ا	و	ب	ل	ا	ه	ي	ب	ل	ا	ر	و	ب
ف	ت	ي	ا	ل	ب	ي	ر	و	ق	ر	ا	ط	ي	ة	ا	ا	ا
د	و	ن	ي	ا	ت	ش	ن	ي	ا	ت	ر	ب	ل	ا	ب	ز	ب
ا	ل	د	ا	ل	ب	ح	ر	ا	ل	ا	ح	م	ر	ي	ل	ي	ل
ا	ل	ب	ط	ي	خ	ا	ل	ا	ح	م	ر	ب	ل	ا	ا	ة	ا

ا	ل	ب	ر
ل	عقيدة		ح
ب			ل
ن	ج	ل	ا

الحياة

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في افقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الاحرف مع بعضها البعض في افقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملاها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

افقياً:
١ - الفا روميو.
٢ - الإستبسال.
٣ - أأأأأأأ.
٤ - ء ء ء.
٥ - أموت، أهواك.
٦ - حوله، لمح.
٧ - يال.
٨ - أولادي، دمع.
٩ - سراديد.
١٠ - سلطان الطرب.

عمودياً:
١ - أ أ أ، آح، أسس.
٢ - ل ل، سمو، ورل.
٣ - فاا، ول، لاط.
٤ - إساعته، ادا.
٥ - رتا، دين.
٦ - وباء السيدا.
٧ - مساعهم.
٨ - ياء، وحيد.
٩ - ولا، أم.
١٠ - لعاب.

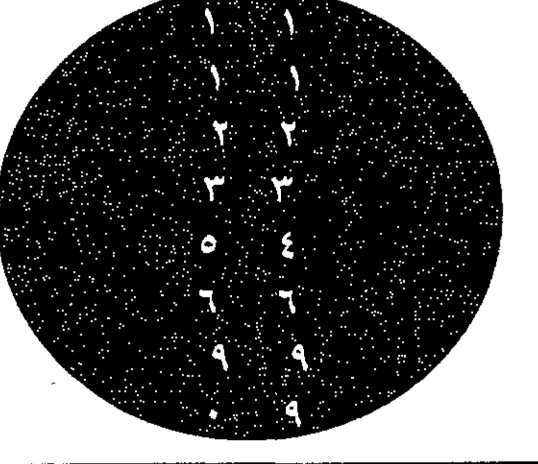
الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٥ حرفاً

البيت الأبيض
البيه البواب
البيروقراطية
البير كامو
ألبرت اينشتاين
البريدية
البرافدا
البطيخ الأحمر
البينتاغون
البريستول
الباب الضيق
البرجوازية
الباراغواي
البساتين
البحر الأحمر
البرم
الجن
البن
البر
الحر
ألب

حل كلمة السر: أبو فراس الحمداني.

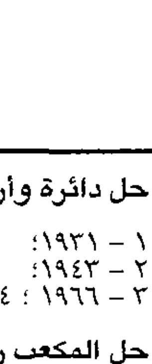
دائرة وارقام



طريقة الحل:

لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في أية سنة ولدت الممثلة مارلين مونرو؟
٢ - في أية سنة تزوج شارلي شابلن سراً من بوليت غودار؟
٣ - في أية سنة عقد الحلف البريطاني الأميركي ضد النظام النازي في ألمانيا؟
٤ - ٣٢٠ × ٨ = ؟



حل دائرة وأرقام:

١ - ١٩٣١؛
٢ - ١٩٤٣؛
٣ - ١٩٦٦؛ ٤ - ٥٠٧٥.

حل المكعب رقم ٤٣:

١ - الطوفان، وفاته؛ ٢ - عرفات؛ ٣ - شن، ابجر؛ ٤ - التعادل؛ ٥ - يا، تيمور، أم؛ ٦ - جبيني؛ ٧ - لو، فاليتا.
أ - مشاعر، ياربي؛ ب - أناقتي، لج؛ ج - بان، ترجو؛ د - حل؛ هـ - كب، آلياً؛ و - آر، استبعاد؛ ز - تستمعون، مل.
١ - لم، كات؛ ٢ - اسوشيتد برس؛ ٣ - طعنه؛ ٤ - ور، تم، عائدة؛ ٥ - أفف، فرن، اع؛ ٦ - أ أ، سو؛ ٧ - نتأ، وجل، قبل، تن.

حل الكلمة الخفية: مارس.

حل اعثر على الكرة:

بابا... كنت بفتش في الصندوق القديم
يمكن ذهبيات جدك كان مخبأها؟
ابداً ابداً لقيت وثائق يتوارثها
تعبتني يابني قول...
علاماتك المدرسية!

حظك هذا الأسبوع

الحمل (٣/٢١-٤/٢٠)

تزداد اموالك وتحقق احلامك قبل نهاية الأسبوع. لم تزل الظروف السعيدة مؤاتية لك وسوف تشتري أشياء ثمينة. مكافاة وعلاوة في العمل غير متوقعة تسعدك. مكالمة هاتفية توضح اشياء كثيرة كانت غامضة. الحب الحقيقي لا ياتي دائماً فلا تتعلق بالأوهام. اللون المفضل الأصفر، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ١٨.

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢١)

خطوات جادة في العمل وشراكة مفيدة تساعدك في حل أزمتك المالية. السفر يريح أعصابك. مساعدة قيمة من الاصدقاء في النواحي العلمية. ظروف طارئة ستدفعك للتعرف على أوساط جديدة. علاقة عاطفية تعود الى سابق عهدها. اللون المفضل الأخضر، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ١٠.

الأسد (٧/٢٣-٨/٢٢)

قلق نفسي في بداية الأسبوع بسبب بعض المشاكل في العمل مما يؤدي الى انهيار الوضع بينك وبين الشركاء. تبدو منشغلاً جداً هذه الأيام لأنك تعد العدة لاقتحام مجال عمل جديد. مغامرة عاطفية تنتظرك في حال أحسنت التصرف. اللون المفضل الأزرق، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٢٤.

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٣)

ستتعب أعصابك قليلاً من جراء أزمة مالية طارئة ولكنها ستزول أواخر هذا الأسبوع. لا تحاول الخوض في اية مشاريع خلال الأيام القليلة الآتية. ستكشف امام أحد الأصدقاء المقربين جداً إليك بعض الأمور الخاصة بالأهل. لقاء جيد مع الحبيب يعيد البهجة والسرور الى قلبك. اللون المفضل الليلكي، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ١٤٣.

القوس (١١/٢٢-١٢/٢٠)

إحتكاك سيئ بينك وبين زملائك في العمل، حاول إصلاحه باقرب وقت وإلا فهذا سيفسد العمل بينكم. خلافات بسيطة ظاهرة في محيط العائلة بسبب عنادك وإهمالك. دعوة من أحد الأصدقاء ستكون مزعجة فحاول ان تتملص منها. اللون المفضل الليموني، يوم السعد الاحد ورقم الحظ ٥٢.

الدلو (١/٢٠-٢/١٨)

ازمة مالية تعترضك فحاول المحافظة على أعصابك وتقبل الأمور بروية. مشاحنات مع العائلة بسبب أمور مالية. الأسبوع الحالي مناسب للإقدام واتخاذ بعض الخطوات الجريئة في مجال العمل. علاقتك العاطفية مستقرة على رغم الفتور. اللون المفضل الأخضر، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ٢٩.

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)

أمور جديدة تتكشف لك في ميدان عملك فاحذر من الشركاء لان من بينهم من يكنّ لك العداء. حالتك النفسية ستسبب لك بعض المتاعب هذا الأسبوع. كن هادئ النفس ولا تقلق. صداقة جديدة وسعادة في محيط الأسرة. الشخص الذي يجذبك غير جدير بعاطفتك. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٧٦.

السرطان (٦/٢٢-٧/٢٢)

تحسن مستمر في أمورك المالية. تنال التهنئة من جهات متعددة. ستقوم بشراء أشياء ثمينة. تفتش عن مجالات جديدة للعمل. لا تنقطع كثيراً عن الرفاق والأصدقاء لان الإنسان لا يستطيع ان يعيش وحده في هذه الحياة. حظك من الناحية العاطفية سيئ هذا الأسبوع. اللون المفضل الرمادي، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٥٩.

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)

نجاح مادي واعمال جديدة نجاحها مؤمن خلال هذا الأسبوع. مضايقات من المنافسين واخبار سيئة غير مشجعة عن اعمالك خارج الوطن. تصميمك على النجاح سيعيد الأمور الى نصابها. معارضة من الحبيب لأمر هام في حياتك. اللون المفضل الأبيض، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٣٧.

العقرب (١٠/٢٤-١١/٢١)

أخبار جديدة في العمل تفرح بها كثيراً. ستاتيك مساعدات كبيرة تعيد التوازن الى أوضاعك المالية. ستنجح في إصلاح الحال بين الأهل. هذا الأسبوع يلائمك جداً إذ كنت ترغب في السفر او قضاء بعض الأوقات السعيدة. آفاق جديدة في الحب. اللون المفضل الأسود، يوم السعد السبت ورقم الحظ ١٨.

الجدي (١٢/٢١-١/١٩)

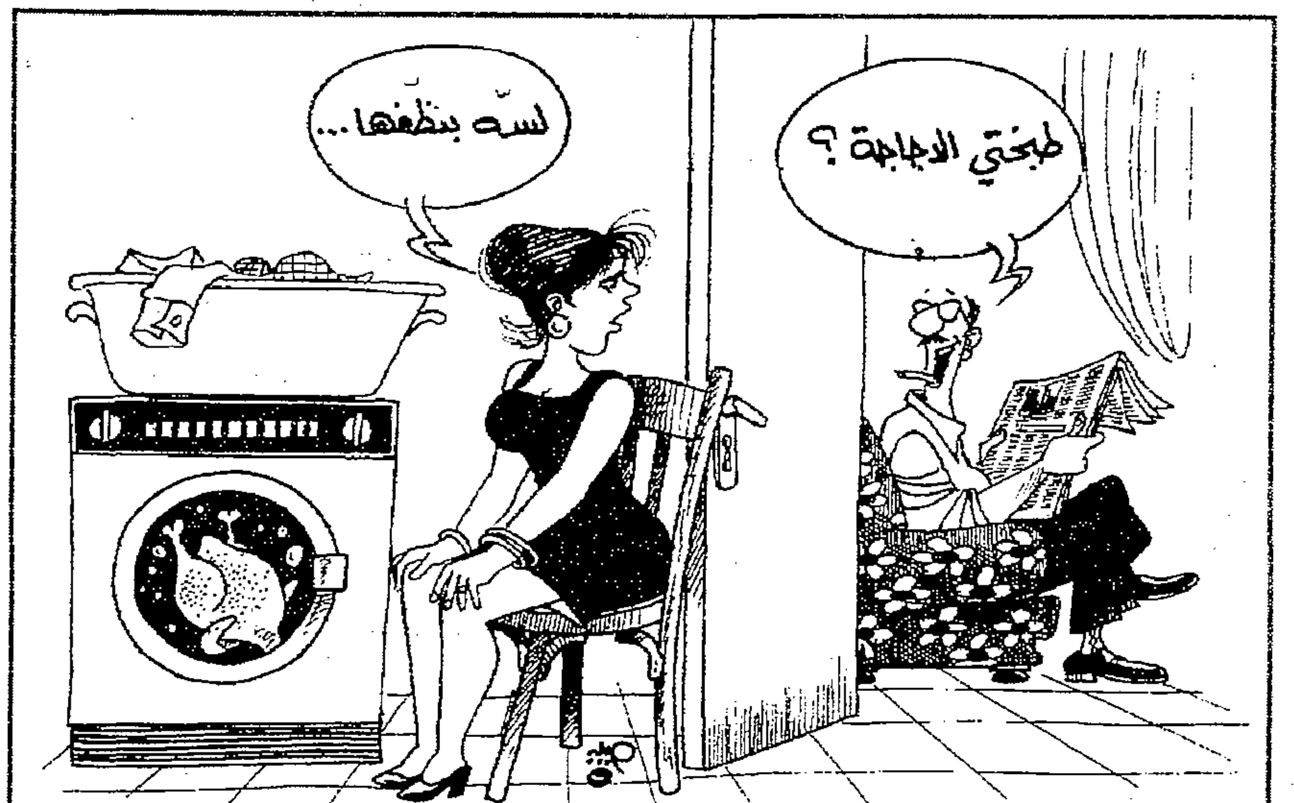
على الصعيد المهني ستحقق أمانيك وتغمرك السعادة في جميع الأوقات. تصميمك على النجاح بأي ثمن يفرض عليك الإقدام وعدم التردد في الأخطاء والصعوبات العملية. قد تحتاج للمعونة من أحد الاصدقاء وهذا لن يسعدك. حب جديد يغزو قلبك. اللون المفضل الابيض، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ٣٧.

الحوت (٢/١٩-٣/٢٠)

نجاح مع الشركاء واتفاقات جيدة في منتصف الأسبوع. اخبار سارة عن الاهل تعيد البهجة إليك. ثمة مشكلة تشغلك منذ مدة ستحل بعد فترة قصيرة. تعاطف مع برج الحمل. ما زالت السعادة العاطفية من نصيبك. اللون المفضل الرمادي، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٢٢٠.







مصيف سعودي أخذ يحتل مكانته البارزة في الحركة السياحية

الباحة في كتاب مصور: دعوة الى أحضان الطبيعة والتاريخ

□ لندن - من مازن محمد:

■ عندما يكتب الانسان عن منطقة يحبها، هي موطنه ومسقط راسه، فإن الكلمات تأتي مشبعة بالتألق العاطفي المعتمد في الوقت نفسه على اظهار الحقائق وتقديم المعلومات. فكيف اذا كان الهدف ايضاً دعوة الناس وتشجيعهم على زيارة احدى أهم المناطق السياحية التي شرعت ابوابها قبل سنوات امام الزوار والسياح؟

هذا هو دأب احمد بن صالح السياري في كتابه المصور «الباحة» الصادر باللغتين العربية والانكليزية والمزود بعشرات الصور الملونة التي التقطتها عدسة المصور السعودي المبدع عايض بن علي التركي، وترجم النص الى الانكليزية الدكتور محمد عبدالكريم عنداني، واشرف على اخراج العمل كله عبدالحليم عبدالكريم محمد.

المؤلف السياري هو ابن الباحة ويعمل حالياً مديراً للعلاقات العامة بإمارة منطقة الباحة وعلى راسها الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز امير المنطقة ونائبه الامير فيصل بن محمد بن سعود بن عبدالعزيز. والسياري عضو اللجنة العليا للتنشيط السياحي ورئيس اللجنة الاعلامية. وموقعه، أو مواقعه مكنته من الاطلاع المعمق على معالم الباحة بحيث صار بامكانه نقلها الى القراء على نطاق واسع.

جاء الكتاب وثيقة مصورة ذات استهدافين يكملان بعضهما بعضاً: الاول هو التعريف بالمنطقة جغرافياً وتاريخياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، والثاني تقديم صورة عن جمالياتها ونقاط الجذب فيها لحث السياح والزوار على التمتع بما حباها الله به من غنى في الطبيعة وفي الناس. والواقع أن التعريف الشامل الذي يقدمه السياري هو الخطوة الاولى لتشجيع حركة السياحة بحثاً عن الاكتشاف في التنوع البيئي في منطقة الباحة.

طبعاً لا يتوقع القارئ ان يحمل بين يديه كتاباً اكاديمياً شاملاً يغطي التاريخ الطويل لمثل هذه المنطقة العريقة. بل كل ما في الأمر ان السياري يسعى الى وضع دليل تعريفي سياحي يكفي لاعطاء الزائر لمحات عامة عن الانحاء التي يرغب في زيارتها والتمتع بمزاياها البيئية والبشرية المتنوعة. وعلى هذا الصعيد بالذات يمكن القول ان المؤلف نجح الى أبعد الحدود، وخرج القارئ في النهاية وهو يحمل ليس دليلاً سياحياً فقط وانما مرجعاً مصوراً جميلاً يمكن العودة اليه في كل حين.

لم يغفل السياري الحديث عن اي جانب قد يحتاجه الزائر: الاسم والمعنى، الارض والسكان، تاريخ المنطقة، البيئة والحياة الفطرية، المجتمع، العادات والتقاليد، الملابس والحلي، ثقافة وأدب وفن، الآثار، الاقتصاد، التنمية والخدمات... الخ. لكن من الواضح ان التوجه العام في تقديم كل هذه المعلومات هو تعزيز الحركة السياحية التي شهدت في السنوات القليلة الماضية نمواً متصاعداً. ويتبين من صفحات الكتاب ان الحركة السياحية الى منطقة الباحة تقوم على عاملين اساسيين: الطبيعة بتنوعها الساحر بين وديان وغابات وجبال وسهول، والمعالم الأثارية المتمثلة في المباني القديمة والقلاع ذات الطراز العمراني المميز في هذه المنطقة بالذات. ومما لا شك فيه ان الزوار انما يقصدون هذه الانحاء بحثاً عن الاعتدال المناخي، وكما قال الامير محمد بن سعود بن عبدالعزيز في تقديمه للكتاب: «لقد سرني كثيراً ما قرأته ورأيته بين طيات هذا الكتاب الذي سيمنح الفرصة للمطلع عليه لمعرفة جزء هام ومصيف مرموق في بلادنا الغالية هو منطقة الباحة الوجه الجميل بما حوته من جبال وسهول ووديان وانسان (...) وانني ارجو ان يحقق الغاية التي نتطلع اليها من أجل جعل الباحة صفحة مقروءة وقلباً مفتوحاً تحتضن زوارها ومصطافيها وكل من يبحث عن الراحة والهدوء وينشد السياحة الداخلية بكل مقوماتها».

وهذا ما يؤكده ايضاً مؤلف الكتاب عندما يقول: «الحديث عن الباحة شيق وجميل ليس لأنها ذات المشاهد الجمالية والسحر الجذاب والربى الخضراء والمروج الحسناء والشلالات الهادرة والسهول الفيح والشواطئ الهادئة والجبال الشامخة والاغوار الدافئة فحسب، بل هي كذلك محطة تأمل واستلهام لما افرزته العصور البعيدة والقريبة من عمر الزمن حيث الآثار والمأثورات تقف شواهد على العمق الحضاري الذي ساد وتناقلته الأجيال...».

ومهما يكن من أمر، فإن القارئ يقضي مع هذا الكتاب ذي الطباعة الملونة الأنيقة ساعات يستكشف فيها طبيعة الباحة وتاريخها وعاداتها الاجتماعية الأصيلة. ولكن مثل هذه الرحلة الاطلاعية لا تكتمل الا بالزيارة الميدانية... وهذا بالضبط ما قصده المؤلف فهو أراد ان يثير اهتمامنا وشوقنا وفضولنا، تاركاً للطبيعة نفسها ان تكمل الباقي. ولا شك في انه نجح على أكمل وجه!









جهاد الامام الصومالي أحمد بن ابراهيم من خلال «فتوح الحبشة»

أمين توفيق الطيبي *

■ شهد مطلع القرن السادس عشر الميلادي بالنسبة الى منطقة البحر الأحمر حدثاً كبيراً تمثل في قيام مواجهة بين قوتين من خارج المنطقة، هما البرتغال والدولة العثمانية، للسيطرة على موانئ سواحل البحر الأحمر. وكان لهذه المواجهة صداها في تطور الاحداث في القرن الافريقي في القرن السادس عشر.

منذ استقلال مملكة البرتغال في منتصف القرن الثاني عشر والبرتغاليون يناصبون - بروح صليبية - المسلمين في الاندلس والمغرب اشد العداء، وقد سعوا - منذ وصولهم العام ١٤٩٨م الى ساحل الهند الغربي (مليبار) - الى كسر احتكار المسلمين للتجارة مع الشرق في المحيط الهندي، فجعلوا لأنفسهم - دون سواهم - احتكار هذه التجارة المجزية.

حاول البوقرق Albuquerque - نائب ملك البرتغال في الهند - التحكم بالتجارة عبر الخليج العربي، فاحتل جزيرة هرمز (١٥١١م) عند مدخل الخليج، واخذ يخطط للاستيلاء على عدن للتحكم في منافذ البحر الأحمر. ولما اخفق في محاولته اخذ عدن (١٥١٣م) عبر باسطوله مضيق باب المندب الى البحر الاحمر مستهدفاً اخذ جدّة والاغارة على المدينة المنورة وحمل رفاة النبي صلى الله عليه وسلم، كما كان يخطط لتدمير اقتصاد مصر، بالتعاون مع ملك الحبشة، بتحويل مجرى نهر النيل الى البحر الاحمر، ولكن خططه هذه باءت بالفشل.

ورث الاتراك العثمانيون عن المماليك في مصر مهمة حماية البحر الاحمر ومداخله من أطماع البرتغاليين، وبعد استيلائهم على مصر (١٥١٧م) قام الاتراك مباشرة باتخاذ التدابير لابعاد خطر البرتغاليين عن البحر الاحمر، فانشأوا اسطولاً في السويس، واستحدثوا قيادة بحرية مستقلة خاصة بالبحر الأحمر.

سعى البرتغاليون منذ وصولهم الى سواحل شرق افريقيا الى الاتصال بمن كان يُعرف في أوروبا في القرون الوسطى باسم بريستر جون Prester John، وقد حسبه الاوروبيون ملكاً مسيحياً كبيراً في مكان ما باسيا، بغية التحالف معه في حروبهم الصليبية ضد المسلمين في الشرق الادنى. ولما وصل البرتغاليون الى مياه المحيط الهندي وجدوا في ملك الحبشة المسيحي ضالتهم المنشودة، فحاولوا جاهدين الاتصال به والتحالف معه ضد المسلمين.

وتزامن ضعف مملكة الحبشة منذ اواخر القرن الخامس عشر - وقد تعاقب على حكمها ملوك قُصر - مع تجدد نشاط سلطنة عدل الاسلامية التي خلفت مملكة اوفات شرقي هضبة الحبشة، وعلى راسها قائد قدير هو الأمير محفوظ الذي عقد العزم على استرداد أراضي المسلمين التي كان ملوك الحبشة استولوا عليها عنوة من ملوك اوفات. ولما ظهر الاتراك العثمانيون في البحر الأحمر، وجدوا في سلطنة عدل جماعة «مسلمة» وعلى استعداد لاستخدام الاسلحة النارية ضد الحبشة، وكان سيكون لذلك اثر حاسم في الصراع لولا تدخل البرتغاليين في اللحظة الأخيرة العام ١٥٤٢م.

كان تهديد المسلمين لمملكة الحبشة في ازدياد في شرق الهضبة، وكان هدف الاحباش والبرتغاليين مجابهة هذا الخطر المتفاقم معاً. ولم تكن سيادة ملك الحبشة تتجاوز ميناء مصوع شمالاً، وكان معظم السكان في سهل سمهر حول مصوع من المسلمين، واستقل الدناقل الى الجنوب من مصوع، وكان يحكم جزيرة دهلك أمير مسلم. وفي غرب الحبشة ظهرت الى حيز الوجود قوة اسلامية فتية (١٥٠٥م) فهي سلطنة الفنج الاسلامية في سنار على النيل الأزرق.

الامام أحمد بن ابراهيم زعيماً مجاهداً

يبدو ان المسلمين في سلطنة عدل انقسموا الى فريقين في موقفهم من مملكة الحبشة: فالسلطان أبوبكر محمد من اسرة ولسمع رأى انتهاج سياسة مسالمة وتعايش، بينما رأى الأمير محفوظ وانصاره استئناف القتال ضد الاحباش لاسترداد الأراضي الاسلامية المحتلة، وكان الفريق الثاني هو الذي يحظى بالتأييد الشعبي في عدل. ولكي يتخلص السلطان أبوبكر من ضغوط الأمراء والقادة العسكريين الذين كانت تؤازرهم القبائل الصومالية والدناقل، نقل مقره من دكر الى مدينة هرر.

واصل الأمير محفوظ سياسته النشطة، وفي احدى الغزوات استشهد سنة ١٥١٦م اثر هجوم مباغت شنه ملك الحبشة لبْنا وينقل على أراضي مملكة عدل واغتيل السلطان أبوبكر بعد ذلك بقليل (١٥١٨م). وفي هذه الاثناء، احتل أسطول برتغالي ميناء زيلع، واحرق المدينة (١٥١٨م)، كما هاجم برتغاليون مدينة بربرة ونهبوها. وصمم صهر الأمير محفوظ (زوج ابنته) احمد بن ابراهيم، وكان احد فرسانه، على الثأر له، وتبين بانه اشد خطراً على الاحباش من الأمير الراحل. فقد حشد القبائل الصومالية كافة - بعد ان فض منازعاتها - في صفّه استعداداً للجهاد، كما حصل - عن طريق ميناء زَيْلع - من الاتراك العثمانيين في زبيد بالحين على مدافع واسلحة نارية وعلى بعض الجنود، وعقد محالفات مع امراء العرب في الجزيرة العربية.

جمع أحمد بن ابراهيم منذ حداثة سنّه بين مواهب السياسي والجندي، وكان عاقداً العزم على القضاء نهائياً على مملكة الحبشة. وكان هو الزعيم الذي قدر له ان يعيد انشاء القوة السياسية والعسكرية للمسلمين في جنوب شرق الحبشة والشروع في فتوح ادت الى بسط سلطانه على ثلاثة أرباع أراضي مملكة الحبشة.

كانت السنوات الاولى من سيرة احمد بن ابراهيم صراعات مع السلطان أبي بكر بن محمد، سلطان عدل، وبعد ان تم التخلص من السلطان (١٥١٨م)، اصبح احمد بن ابراهيم السيد الفعلي في سلطنة عدل. فركز اهتمامه على مملكة الحبشة، وكان أول عمل قام به هو رفضه اداء القطيعة او الجزية لملك الحبشة، مما جعل نشوب الحرب امراً لا مفر منه.

ان احمد ابراهيم (١٥٠٦ - ١٥٤٣م) - ويلقب بـ «قُران»، أي الاعسر - هو زعيم الفتح الاسلامي للحبشة، ولذلك لُقب بصاحب الفتح وبالغازي. ويُذكر بانه من أصل صومالي، ولد في حدود سنة ١٥٠٦م في بلدة زعكة بمقاطعة هوبات بسلطنة عدل، والتحق بزعيم الجماعة العسكرية المعارضة لسياسة المسالمة التي انتهجها سلاطين أسرة ولسمع الاخيرون تجاه الحبشة، وخلف الأمير محفوظ زعيماً لمعارضة هذه السياسة. وبعد مصرع السلطان ابي بكر بن محمد، اتخذ احمد بن ابراهيم لنفسه لقب «إمام».

عُرف الامام احمد بن ابراهيم بالورع والتمسك بالدين. فاستغل الاتراك العثمانيون هذا الورع وهذه التقوى عند الامام واقنعوه بان قيام دولة اسلامية في الحبشة من شأنه ان يجعل من البحر الأحمر بحيرة اسلامية آمنة. حتى اذا اقتنع الامام بهذه الفكرة، امدوه بالمدافع والبنادق، كما امدوه ببعض الجند لتدريب رجاله على استعمال هذه الأسلحة الجديدة.

وكما تقدم، فان الامام احمد بن ابراهيم بدا بتوطيد مكانته لدى القبائل الصومالية، وذلك بفض المنازعات بين القبائل وتوحيد صفوفها والعمل على مشاركتها في جهاده المرتقب. وانشا قوة ضاربة من الصوماليين والدناقل تحت راية الجهاد في سبيل الله. يقول باحث حديث متخصص في تاريخ الصومال ان القبائل الصومالية وجدت في الامام احمد بن ابراهيم الغازي الزعامة المنشودة. وقامت الفصائل الصومالية بدور بارز في حروب الامام وغزواته في الحبشة: «ان المشاركة الفعالة لهؤلاء الرحل الصوماليين الرعاة تدل على عظمة زعامة الامام الروحية والدنيوية، اذ استطاع توحيد صفوف القبائل على غير عادتها». (١)

وصلت الى الحبشة في سنة ١٥٢٠م بعثة برتغالية ضمت الأب فرانشيسكو الفارس Alvarez الذي ترك لنا وصفاً مفيداً للحبشة عشية تعرضها لاكبر غزاة اسلامية. ويعتبر وصفه للحبشة واوضاعها الداخلية من احسن ما كُتب عن الحبشة كما كانت في نهاية العصور الوسطى. وبقيت البعثة البرتغالية في الحبشة ست سنوات. ثم عاد البرتغاليون الى بلادهم (١٥٢٦م) من دون ان يعملوا على تقديم عون عاجل لملك الحبشة الذي تلكأ هو نفسه بادئ الأمر في طلب المساعدة. وفي اثناء مقام البعثة البرتغالية في الحبشة، كان الامام احمد بن ابراهيم يرقب عن كثب وبكل اهتمام سير المفاوضات، ثم لم يلبث ان سدد ضربته باعلان الجهاد بعد مغادرة البعثة ارض الحبشة بقليل.

فتوح الامام الكبرى في الحبشة

تتوافر مادة وافية - لحسن الحظ - عن فتوح الامام احمد بن ابراهيم وغزواته في الحبشة في كتاب «فتوح الحبشة» لشهاب الدين احمد بن عبدالقادر «الساكن بجيزان والمعروف بعرب فقيه» (٢)، وهو يمني كان شاهد عيان لكثير من الاحداث التي يروي اخبارها في كتابه الذي الفه في حدود سنة ١٥٤٣م، واستقى الكثير من مادة رواياته من المشاركين في الغزوات انفسهم. ولم يصلنا من الكتاب الضخم سوى الجزء الأول الذي نشره في باريس سنة ١٨٩٦ المستشرق الفرنسي رينيه باسيه Basset.

رفض الامام اداء القطيعة لملك الحبشة وبدأ القتال (١٥٢٩م) بمناوشات وغزوات في اطراف الهضبة الجنوبية، ثم تقدم على رأس جيشه يكتسح الاجزاء الشرقية من هضبة الحبشة. وذكر ان الامام خاطب عسكره قائلاً: «اذا اخرجتم، فكلٌ من غَنمَ شيئاً فهو له». وكانت راية الامام صفراء اللون (كراية صلاح الدين الايوبي) مزينة بالآيات القرآنية والاشعار الحماسية: السطور الثلاثة الأولى آيات كريمة، والسطر الرابع هذان البيتان، قيل ان الامام علي بن ابي طالب كتبها في رايته:

الحربُ إن باشرْتَها
فلا يكنْ منك الفشلْ
واصبرْ على أهوالها
لا موتَ إلا بالأجلْ

وعلى اثر حملات متوالية قام بها الامام في السنوات الست التالية، تمكن من السيطرة على معظم الحبشة. وكان الامام أرسل الى جميع جهات الصومال، فقامت القبائل باسرها، كما ان الامام بعد الانتصارات الاولى التي احرزها أرسل الى قبائل الصومال من غنائم الحبشة، وكتب لهم يحضهم على الجهاد. واستعان بالأتراك فامدوه بنحو مئتي جندي مزودين بالأسلحة النارية التي لم تكن معروفة في القتال في القرن الافريقي والحبشة. ففر الاحباش امام قوات الامام كهشيم تذروه الرياح. وفي «سنة ٩٣٥ الا ستة شهور» - حسب تعبير صاحب «فتوح الحبشة» - أي اوائل سنة ١٥٢٩م، احرز الامام نصراً حاسماً على ملك الحبشة لبْنا دينقل في معركة كبرى هي معركة صمبر كوري (Shebery Kure) «وانقلبت الحبشة على اعقابها، وقُتل منهم الوف عديدة... وكان جملة من قتل من المسلمين من قبيلة الصومال... ومن العرب خمسة آلاف». (٣) احتلت قوات الامام بعد ذلك اقليمي شوا وداور سنة ١٥٣١م، واحتلت سنة ١٥٣٣م اقاليم امحرة ولاستا وهدية وسيداما. يقول باحث صومالي - علي عبدالرحمن هرسي - ان قوات الامام كانت في معظمها من الصوماليين والدناقل، فضلاً عن العرب وغيرهم من المسلمين، وكان الحضارمة أهم العناصر العربية التي ساهمت في الجهاد. ويذكر هذا الباحث ان الصوماليين استخدموا في الحرب سيوفاً مغربية، كما شارك بعض المغاربة في القتال، ولعل الصوماليين أخذوا عنهم شيئاً من مهاراتهم القتالية (٤). وذكر صاحب كتاب «فتوح الحبشة»، ان الامام ضم لجيشه «الرماة من الصومال - وهم من الرماة المعروفين - نحو الف رام».

وبعد انتصار الامام على أهل اقليم بالي في رجب ٩٣٧/ آذار ١٥٣١، كتب الى ملك الحبشة يقول: «وانت لا تحسبنا مثل الأول نغزو نرجع، واما الآن... فما نحن راجعون». ولما تم للامام فتح دوارو وبالي وهدية وفطجار واوفات وما حواليها من البلدان، لم يبق الا قدر ربع الحبشة او ثلثها. فجمع الامام الامراء والرؤساء وجميع المسلمين وقال: «الحمد لله، قد فتح الله أرض الحبشة كلها، والآن نرسل الى سعد الدين (عَدل وزيلع) يطلعون نساءنا وأولادنا، ونتخذ الحبشة بيوتنا، ولا يمكن الآن النزول الى بلادنا ونترك هذه الأرض». (٥)

وسارع معظم نصارى الحبشة الى اعلان اسلامهم، بحيث ان من بقي على دينه المسيحي منهم - كما يقول مؤرخ حبشي معاصر لهذه الحروب - لم يتجاوز عشر سكان البلاد. والحق يقال ان كثيرين من النصارى الاحباش كانوا يجهلون تعاليم دينهم، مما سهل عليهم التخلي عنه.

واشترى الامام مدافع من زيلع، وسار الى اقليم تُجري Tiqri في الشمال يريد ملك الحبشة (رمضان ٩٣٩/ نيسان ١٥٣٣)، وفي تجري لاقى الامام بعض المقاومة، وبجبالها اعتصم ملك الحبشة الذي ندم أشد الندم لعدم اصغائه لنصيحة الملكة هيلانة بالاستعانة بالبرتغاليين منذ البداية. وفكر الملك في تلك الآونة، وهو يفر من اقليم الى اقليم، في الانضمام الى كنيسة روما املاً في الحصول على عون من الدول الاوروبية المسيحية، فاوفد لهذا الغرض الى روما ثم البرتغال الأسقف جون بيرموديث سنة ١٥٣٥م.

قبل ان يشرع الامام احمد بن ابراهيم في غزواته في الحبشة، استدعى الاشراف من العرب وقال لهم: أعينونا بالزاد للجهاد في سبيل الله تعالى. فقالوا: مرحباً، واعانوه بالطعام. وفي المعارك، ابلى العرب الحضارمة من مهرة، ويرد ذكرهم اكثر من مرة رماة مدافع، ورماة القوس، وبناة للمراكب. فبعد ان اشترى الامام من زيلع السيوف والمدافع لغزو الحبشة، تقدم نحو سبعين رجلاً من المهرة - بشرق حضرموت - للمشاركة في الجهاد.

ولما عبا الامام جيوشه لقتال اهل بالي، صفّت العرب في أول الجيش، والمدافع في أولهم. وقال الامام لمقدم المهرة: اضرب عليهم، واذا ضربت، حملنا عليهم حملة رجل واحد، فانهزم أهل بالي (رجب ٩٣٧/ آذار ١٥٣١). وكان مع المهرة رجل مغربي يقال له الحاج محمد، فانه رمى رجلاً من المشركين فكسر رجله ومات. ويرد ذكر عبدالسلام الريفي واخيه حسب البني من بين العرب رماة القوس «فلله در رماة العرب، فانهم قاتلوا قتال الموت».

ويُشيد صاحب كتاب «فتوح الحبشة»، بنساء المسلمين يوم وقعة بالي (١٠ ذي الحجة ٩٣٨/ ١٤ تموز ١٥٣٢) فيقول: «لله در نساء المسلمين يوم وقعة بالي، فانهن لما حمل المسلمون على المشركين، حملن من دراء ازواجهن على بغالهم، وبعدما انهزم النصارى، كانت كل امراة تقول: قد اسرتُ اربعاً من نساء المشركين، ومنهن من تقول خمساً وستاً وسبعاً كذلك». (٦)

وعند حصار جزيرة في بحيرة حيق احتمى فيها الاحباش ورهبانهم «جمع الامام الاشراف والعرب والمغاربة والمهرة، وقال لهم: نحن ما نعرف الا اكبر والجبال، واما البحر فهو شغلكم تعرفون اموره. والآن هاتوا رأيكم وما تفعلونه...». وبعد تلبية طلبهم من الاخشاب والحبال، «اشتغلوا ثلاثة أرماس (قوارب عبور) كبار واثنين صغار... ثم وضعت قرب منفوخة تحتها... فجرت كالطيرة». وبذلك تم الاستيلاء على الجزيرة، وافرد الامام من الغنائم سهماً أعطاه للعرب.

ولما لجأ الفارون من الحبشة الى جزيرة ببحيرة كانا، امر الامام بقطع أشجار كبار ونقرها سنابيق (قوارب صغيرة)، وقدم لعمل السنابيق من العرب احمد بن سليمان المهري. (٧)

في العام ١٥٤١، وصلت الى ميناء مصوع نجدة برتغالية قوامها ٤٠٠ رجل بقيادة كرستوفر، ابن المكتشف فاسكو داغاما، استقبلها بحر بخش، ممثل ملك الحبشة في اقليم الساحل. وكان الامام احمد عندئذ قرب بحيرة تانا، فحاول ان يحول دون انضمام هذه النجدة البرتغالية الى قوات الاحباش، واستعان من جديد بالوالي العثماني في زبيد. فامره بعشرة مدافع ميدان وبالف جندي تركي مسلحين بالبنادق، وببعض فرسان العرب. فاحرز الامام انتصاراً باهراً على البرتغاليين، واباد نصف عددهم، ولقي قائدهم كرستوفر مصرعه، ثم عاد الامام الى قاعدته قرب بحيرة تانا بعد ان أرسل الاتراك الى اليمن.

وجدير بالذكر ان الروح الصليبية لدى البرتغاليين تجلت في ان قائدهم كرستوفر لم يرفع في مقدمة عسكره الراية الملكية، بل رفع راية بيضاء طرز عليها صليب أحمر اللون، وهي راية النظام الديري العسكري المعروف باسم «نظام المسيح»، Order of Christ، وكان من بين النظم الديرية العسكرية التي نكلت بالمسلمين في غرب الاندلس.

تمكنت فلول القوة البرتغالية - بالتعاون مع ملك الحبشة الجديد كلوديوس - من انشاء جيش جديد. وفي هجوم مباغت على معسكر الامام قرب بحيرة تانا في مكان يُعرف باسم ووينا - ديجا Woina - Dega، احرز الاحباش وحلفاؤهم البرتغاليون نصراً في ١٧ ذي القعدة ٩٤٩هـ/ ٢٢ شباط ١٥٤٣، واللقاء من المعارك الحاسمة في تاريخ الحبشة، وفيه استشهد الامام وتفرق عسكره وعاد اتباعه الى هرر. واسترد كلوديوس بسرعة اراضيه، ولكنه واجه الآن خطراً جديداً تعرضت له البلاد من جانب قبائل القالة Gallas الوثنية التي انتهزت فرصة ضعف المملكة فاخذت في اجتياح اراضيها رويداً من موطنها في جنوب الحبشة.

نتائج حروب الامام في الحبشة

باستشهاد الامام احمد بن ابراهيم الغازي، زال الخطر الداهم من جانب مملكة عدل الاسلامية على الحبشة، بفضل مساعدة دولة اوروبية - البرتغال - لملك الحبشة. الا ان النصر جاء متأخراً. فمملكة الحبشة كانت كالأطلال، وكانت روحها المعنوية في الحضيض. فبعد أربع عشرة سنة من الاحتلال والحروب، كانت الحبشة في حالة اعياء شديد: فكثير من كنائسها وأديرتها دمّر، وأصاب الوهنُ رجال الدين، وكان السكان النصارى اما قد اعتنقوا الاسلام واما في حالة فزع وفي امسّ الحاجة الى المساعدة المادية والمعنوية.

كان لفتوح الامام اثران كبيران على الاقل في تاريخ الحبشة والقرن الافريقي. أولهما ان استعانة الامام بالاتراك العثمانيين أدت الى احتلالهم مصوع «بوابة الحبشة» سنة ١٥٥٧م. واحتفظ الاتراك بعد هزيمة الامام بالساحل على طول البحر الاحمر. وفي سنة ١٥٥٧م استولوا على ديباره Debarua جنوبي اسمرة، مقر بحر بخش (نجاشي الساحل) وبقوا عشرين سنة في داخل ارتيريا. أما في مصوع والساحل، فقد بقي الاتراك ثلاثة قرون (في سنة ١٨٤٦ أجّر الاتراك مصوع وسواكن لمحمد علي والي مصر). (٨)

أما الأثر الثاني لغزوات الامام فهو انها مهدت - بعد وفاته - السبيل لقيام غزوات كبرى من جانب قبائل القالة Gallas بجنوب الحبشة، وشكل هؤلاء المغيرون القالة (قبل اسلام معظم قبائلهم فيما بعد) خطراً كبيراً على المسيحيين والمسلمين على حد سواء.

كما ان هزيمة الامام أدت الى هجرة القبائل الصومالية نحو الجنوب، بدلاً من التوسع غرباً في اتجاه هضبة الحبشة. (٩)

كان لحروب الامام نتائج معنوية عميقة الاثر على روح الاحباش، فقد أسلم السكان بالجملة، ثم ارتدوا الى المسيحية، ولكن بعد ان اهتزت معنوياتهم. وبالنسبة الى المسلمين، فان الحروب اوهنتهم كذلك، وساد الفقر، وخلا الجو لزحف قبائل القالة من الجنوب الغربي. ومع ذلك، فان مملكة هرر حاولت من جديد مهاجمة الحبشة بزعامة الأمير نور ابن الوزير مجاهد (ابن شقيقة الامام أحمد بن ابراهيم) الذي أصبح أميراً (٩٥٩/ ١٥٥٢)، ولُقب بصاحب الفتح الثاني، واخذ على نفسه الثأر للامام. وتصدى الأمير نور لقوة حبشية اغارت على مدينة هرر، وهلك في القتال ملك الحبشة كلود لويس (١٥٥٩).

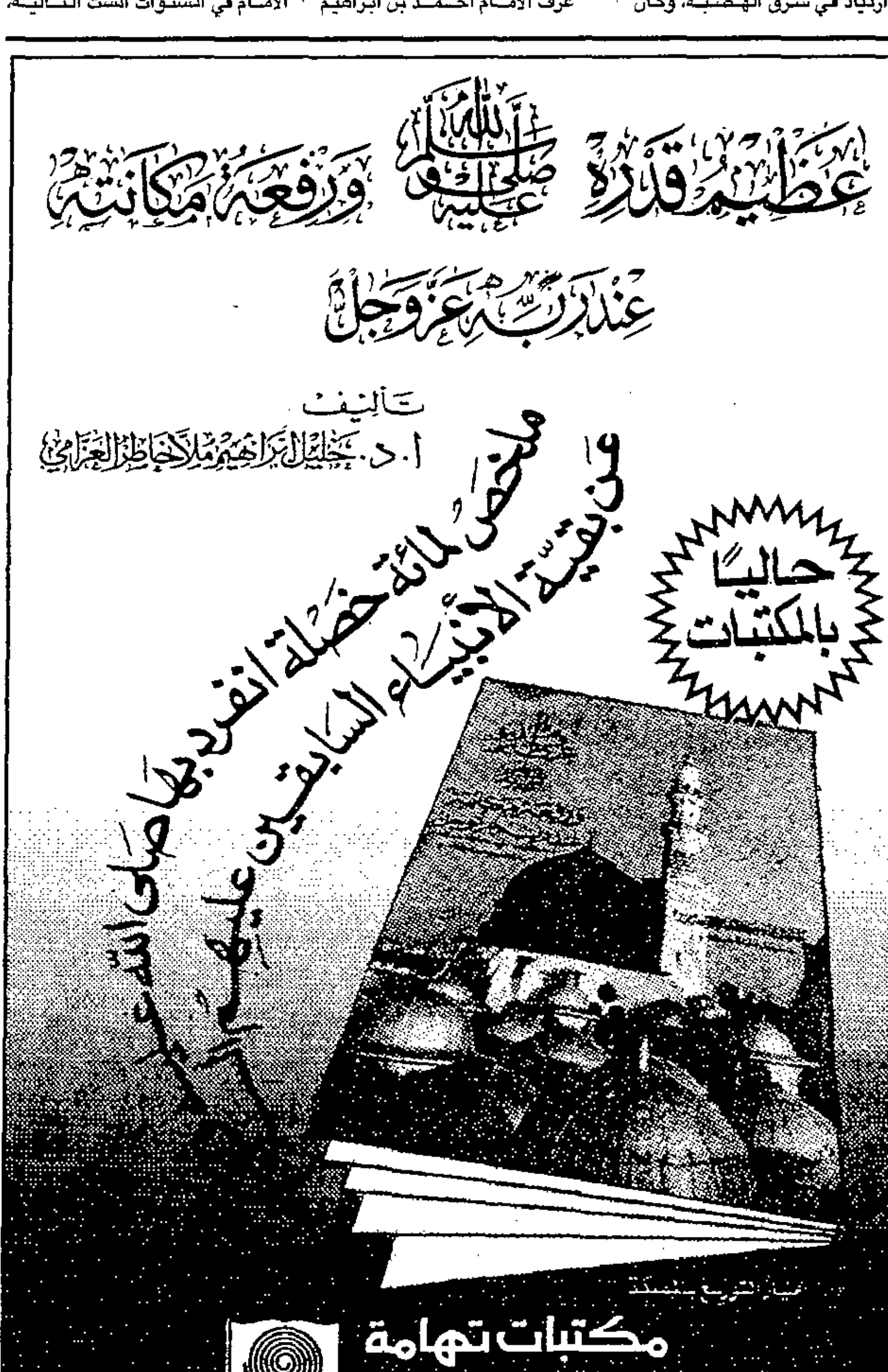
ويعتبر الأمير نور ولي مدينة هرر وراعيها، كما ان سعد الدين الشهيد ولي مدينة زيلع. ويحتفل سنوياً في مدينة هرر بذكرى وفاة الأمير نور الذي انقذ المدينة من السقوط في ايدي الاحباش، وحماها من غارات قبائل القالة، وبنى حولها سوراً ما زال قائماً.

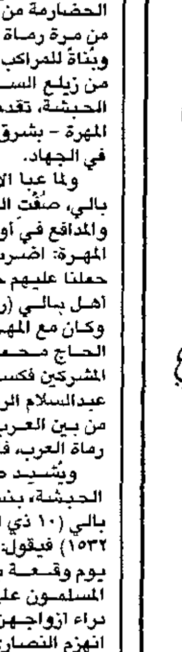
وبالرغم من النجاح الذي اصابه بعض الغزوات في اطراف هضبة الحبشة، فان مسلمي عدل لم يعودوا يشكلون خطراً كبيراً على مملكة الحبشة، وزال في منتصف القرن السادس عشر الأمل في تحويل الحبشة الى بلاد اسلامية.

هوامش

1- Lewis, I.M. The Modern History of Somaliland, New York 1965, P.26.
2- شهاب الدين، أحمد بن عبدالقادر: فتوح الحبشة، الجزء الأول، باريس ١٨٩٧، ص٢٤٧.
3- نفسه، ٢٥، ٣٠، ٥٨، ٤٩.
4- Hersi, Ali Abdirrahman, "The Arab Factor in Somali History", Ph. D. Dissertation, U. of California, Los Angeles 1977, PP. 34, 209, 238.
5- فتوح الحبشة، ص٩٥، ١٢٨، ٨١ - ٨٢.
6- نفسه، ص٩٦، ١٠٨، ١١٠، ١٩٧.
7- نفسه، ص٢٣٥، ٣٤٥.
8- Longrigg, S.H., A Short History of Eritrea, Oxford U.P. 1945, P.50.
9- Lewis, P.27.

* استاذ جامعي في اوكسفورد.





مسجد قرطبة بريشة كونسويلو غونزاليز (الحياة)

مسجد مكة رسماً وشعراً من إسبانيا

□ بيروت - من ناديا ظافر شعبان:

■ يقول المؤرخ انطونيو اوبيناتو ان مما لا شك فيه هو ان الجد الثلاثين في سلالة كل اندلسي هو مسلم عربي. ويبدو ان هذا القول ينطبق على اثنتين من آل غونزاليز: كونسويلو الرسامة وايلينا الشاعرة، فكلتاهما تشعر بالانتماء الى ارض الاسلام حيثما وجدت، سواء في الاندلس او في مكة المكرمة أو في المغرب او القاهرة.

زارت كونسويلو بعض البلدان العربية، ورسمت ريشتها الحساسة بابداع وبالوان شفافة معبرة وحدة المساجد الاسلامية، توحي بالسكينة والخشوع، وتسمو بروح متأمل اللوحة الى عالم سماوي يملأ النفس انسانية ومحبة، ويولد في الاعماق مشاعر نبيلة مؤثرة من الصعب ان يطلق عليها اسم، ويعرف الانسان انها نقيض لما توحيه مادية الحياة الحديثة.

اما ايلينا الشاعرة، فاستوحت قصائدها من لوحات شقيقتها، واستطاعت ان تتوغل بخيالها واحساسها المرهف في ارض الاسلام، لترسم بالكلمة عظمة التاريخ الاسلامي، تجسد في البساطة العجيبة المدهشة لمسجد قرطبة، الرمز الروحي للسمو الانسان الذي يملأ «العين والقلب بحب سرمدي».

في قصائدها تتذكر ايلينا معاناة الانسان في هذا العصر المادي حتى الجذور، الذي اغتال انسانية الحياة وجمالها، وبين ابعاد المواقف النبيلة التي دعا اليها الاسلام، وعاشها المسلمون الاندلسيون خصوصاً في حياتهم اليومية.

وحب ايلينا العظيم للمسجد، لبساطته وعظمته، يولد في عينيها الدمعة، ويولد في اعماقها الكثير من السلام، مما يجعل تخيلها لآلاف الحجاج يفدون الى مكة المكرمة مشحوناً بالقوة والخشوع، لدرجة نشعر معها بانها عاشت موسم الحج والبركة مع ملايين المسلمين، كما هي امراة من ملايين البشر الذين تاسرهم روحانية مسجد قرطبة العظيم، لا يمكن ان تقع العين على ما يشابهه في الدنيا.

- ١ -

مسجد مكة الكبير

في وهج الشمس المحرق،
الاف من الحجاج
وصلوا من ابعد التخوم
عن حدود العربية السعودية،
يتجهون بصمت
الى مكة،
المدينة المقدسة،
والمركز الروحي
للعالم الإسلامي.
روح وأسطورة
هذه الأرض المتوحشة الجمال
حيث بني البشر
أجمل الآثار العمرانية،
المسجد العظيم،
بفنائه الكبير،
تحيط به أروقة
تغطيها قباب صغيرة،
زينتها المآذن،
تشاهد الكعبة،
في حرم داخلي،
مكعب من حجر رمادي،
جدرانه مغطاة
بقماش أسود،
بكتابات ونقوش.
ركن أسر من الأرض،
يعيش فيه الإنسان بسلام،
في هذه المملكة الروحية،
حيث يجد الباحثون عن الوحدة،
هدوء وطمأنينة الفكر
ويسمعون نداء الله المقدس.

- ٢ -

قاعة صلوات عبدالرحمن الأول

قرطبة عاصمة الاندلس،
حيث نتنشق هواء مسلماً،
يملأ الجبل والغوطة.
في قرطبة يسقي اراضيها
نهر وادي الكبير،
تتمهل قدماي المسافرتان،
في طرقات عربية التخطيط،
ينتشر في أرجائها عطر الورود،
علامة موسيقية لأغنية،
مدينة مليئة بروح
الماضي المسلم.
يتحير بصري متأملاً،
مسجداً عظيماً بناه عبدالرحمن الأول.
املأ عيني به، املأ عيني به،
بينما ينقضي الزمن،
اجتاز الباب،
اترك ورائي قلقي
وصقيع وحدة الليل.
يسمو بصري ويتأمل
في حرم المسجد
قبة لأقواس رشيقة،
أعمدة وجناح كنيسة،
تقود الى قاعة الصلوات،
ليس هناك كلمات اصف بها،
سحر هذا المكان الوديع،
المليء بالسلام،
حيث تُتنشق الصوفية،
ان أنسى نفسي بين جدرانه،
اتمتع بسحر ثقافة،
ليست غريبة عني،
يولد في أعماقي فرحاً حقيقياً،
أشعر وكأني ألتقي مجدداً
مع أسلافي.

نوادر من الشعر

■ قال يوسف بن عمر المدني: حدثني الحارث بن عبيد الله قال: سمعت إسحاق الموصلي يقول: حضرت مسامرة الرشيد ليلة عبثر المغني، وكان فصيحاً متأدباً، وكان مع ذلك يغني الشعر بصوت حسن. فتذاكروا رقة شعر المدنيين، فأنشد بعض جلسائه أبياتاً لابن الدمينة حيث يقول:

وأنكر أيام الحمى ثم انثني
على كبدي من خشية أن تصدعا
وليست عشيات الحمى برواجع
عليك ولكنْ خلّ عينيك تدمعا
بكت عيني اليمنى فلما زجرتها
عن الجل بعد الحلم اسبلتا معا

فاعجب الرشيد برقة الأبيات. فقال له عبثر: يا أمير المؤمنين، إن هذا الشعر مدني رقيق، قد غذي بماء العقيق، حتى رق وصفا، فصار أصفى من الهوا، ولكن إن شاء أمير المؤمنين أنشدته ما هو أرق من هذا وأحلى، وأصلب وأقوى، لرجل من أهل البادية. قال: فإني أشاء. قال: واترنم به يا أمير المؤمنين؟ قال: وذلك لك. فغنى لجرير:

إن الذين غدوا بلبك غادروا
وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي
ماذا لقيت من الهوى ولقينا
روحوا العشية روجة مذكورة
إن حرن حرنا أو هدين هدينا
فرموا بهن سواهماً عرض الفلا
إن متن متنا أو حيين حيينا

قال: صدقت يا عبثر، وخلع عليه واجازه.

●●●

قال الأحوص يوماً لمعبد: امض بنا الى عقيلة حتى نتحدث اليها ونسمع من غنائها وغناء جواريها. فمضيا فالفيا على بابها معاذاً الانصاري، وابن صياد. فاستأذنوا عليها، فأذنت لهم إلا الأحوص، فإنها قالت: نحن على الاحوص غضاب. فانصرف الاحوص وهو يلوم أصحابه على استبدادهم بها، وقال:

ضنت عقيلة عنك اليوم بالزاد
وأثرت حاجة الساري على الغادي
قولا لمنزلها حُيّيتَ من طلل
وللعقيق ألا حييت من وادي
إذا وهبت نصيبي من مودتها
لمعبد ومعاذ وابن صياد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٦	٦.٢١	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.١٥
المدينة المنورة	٥.٠٩	٦.٢٦	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.١١
القدس المحتلة	٤.٣٢	٥.٥٥	١١.٢٤	١٤.٢٦	١٦.٤٩	١٨.٠٧
ابو ظبي	٥.١٠	٦.٢٧	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤١	١٨.٥٣
المنامة	٤.٢٨	٥.٤٥	١١.٢٢	١٤.٣١	١٦.٥٦	١٨.٠٨
الجزائر	٥.٤٤	٧.١١	١٢.٣٣	١٥.٢٦	١٧.٤٩	١٩.١١
الخرطوم	٤.٣٠	٥.٤٤	١١.٣٣	١٤.٥٢	١٧.٢١	١٨.٣٠
الكويت	٤.٤٢	٦.٠١	١١.٣٥	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.١٨
الرباط	٥.٢١	٦.٤٦	١٢.١١	١٥.١١	١٧.٣٣	١٨.٥٢
الرياض	٤.٤٢	٥.٥٩	١١.٣٧	١٤.٤٨	١٧.١٢	١٨.٤٢
الدوحة	٤.٣٣	٥.٤٠	١١.١٨	١٤.٢٨	١٦.٥٢	١٨.٠٦
القاهرة	٤.٤٠	٦.٠٨	١١.٣٩	١٤.٤٥	١٧.٠٧	١٨.٣٧
بيروت	٤.٣٢	٥.٥٧	١١.٢٢	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.٠٣
بغداد	٤.٥٧	٦.١٩	١١.٤٦	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٢٩
تونس	٥.١٥	٦.٤٣	١٢.٠٣	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٤٤
جيبوتي	٤.٤٦	٥.٥٧	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٤	١٨.٥١
دمشق	٤.٢٩	٥.٥٣	١١.٢٠	١٤.١٨	١٦.٤١	١٨.٠٠
دبي	٥.٠٨	٦.٢٥	١٢.٠٣	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥١
صنعاء	٤.٤٥	٥.٥٧	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٢
طرابلس الغرب	٥.٠٠	٦.٢٤	١١.٥٢	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٣
عمان	٤.٣٠	٥.٥١	١١.٢٠	١٤.٢٢	١٦.٤٧	١٨.٠٣
مسقط	٤.٥٣	٦.١٠	١١.٥٠	١٥.٠٣	١٧.٢٦	١٨.٣٨
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٨.٥١
نواكشوط	٥.٤٦	٧.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٠٦	١٨.٣٢	١٩.٤١
انقرة	٤.٤٦	٦.١٦	١١.٣٣	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.١١
طهران	٤.٥٨	٦.٢٤	١١.٤٦	١٤.٤٣	١٧.٠٦	١٨.٢٦
اثينا	٥.٢١	٦.٤٩	١٢.٠٩	١٥.٠١	١٧.٢٥	١٨.٤٨
برلين	٥.٢٠	٧.٠٣	١١.٥٠	١٤.٠٥	١٦.٣٣	١٨.١١
بروكسيل	٥.٥٣	٧.٣٥	١٢.٢٦	١٤.٤٦	١٧.١٥	١٨.٥١
باريس	٥.٥٧	٧.٣٨	١٢.٣٥	١٥.٠١	١٧.٢٧	١٩.٠٣
جنيف	٥.٣٦	٧.١٦	١٢.٢٠	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٥٢
روما	٥.١٩	٦.٤٣	١١.٥٤	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.٣٢
سراييفو	٤.٤٦	٦.٢٣	١١.٣١	١٤.٠٩	١٦.٣٤	١٨.٠٧
ستوكهولم	٥.٢٠	٧.١١	١١.٣٣	١٣.٢٠	١٥.٥٠	١٧.٣٣
كوبنهاغن	٥.٣١	٧.١٧	١١.٥٤	١٣.٥٨	١٦.٢٦	١٨.٠٧
لندن	٥.١٣	٦.٥٥	١١.٤٥	١٤.٠٣	١٦.٣٠	١٨.٠٧
مدريد	٦.١٣	٧.٤٤	١٣.٠٠	١٥.٤٦	١٨.١١	١٩.٣٧
نيقوسيا	٤.٤٢	٦.٠٦	١١.٣١	١٤.٢٨	١٦.٥١	١٨.١١
واشنطن	٥.٠٤	٦.٣٤	١١.٥٢	١٤.٤٣	١٧.٠٧	١٨.٣٠
اوتاوا	٥.٠٢	٦.٤٣	١١.٤٨	١٤.٢٢	١٦.٤٨	١٨.٢٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كأس ابطال الاندية الآسيوية

الانصار يسعى الى رد اعتباره

□ بيروت - «الحياة»:



■ اتخذ نادي الانصار كل الترتيبات الادارية والتنظيمية استعداداً لمباراة فريقه وكوبيتداغ بطل تركمانستان عند الثانية من بعد ظهر اليوم الاحد على ملعب بيروت البلدي، بعدما وافق الاتحاد اللبناني على نقلها من ملعب بلدية طرابلس.

ويندرج اللقاء في اطار اياب الدور الثاني من مسابقة كأس ابطال الاندية الآسيوية، وكان الانصار انهار ذهاباً (صفر/٥) في اشكاباد الاحد الماضي.

ووصلت بعثة كوبيتداغ الى بيروت قبل ظهر اول من امس الجمعة، وضمت ٣٨ شخصاً بينهم عضوان من اتحاد كرة القدم التركمانستاني هما شيخ مراد ساباروف ومدير اكاميدوف.

ويترأس بعثة تركمانستان محمد غيلدي انا غيلدييف، ويضم الفريق تسعة لاعبين من منتخب تركمانستان وثلاثة لاعبين من المنتخب الاولمبي، وخاض ٢٥ مباراة العام الماضي فاز في ٢٢ منها.

ويقود اللقاء طاقم حكام دولي سوري مؤلف من معن الكيالي وحسان سويدان وابراهيم الملا، ويراقبها الكويتي احمد مبارك فرج.

يذكر ان لقاء الذهاب اجري على ملعب غير صالح البتة، وقدم الانصار عرضاً مقبولاً في الشوط الاول، واهدر فرصاً عدة بسبب التسرع والتهور، ثم «تفكك» فجأة في الشوط الثاني، و«شرنمت» الثغرات اوصاله.

واوضح المدرب محمود برجاوي (ابو طالب) لـ «الحياة» ان «الانصار خسر نتيجة اخطاء دفاعية سخيفة، فجاءت الاهداف في غير محلها». واعتبر النتيجة بمثابة «القضاء والقدر» كما ان الهدف الثاني «افقد فريقنا توازنه، لكنها كبوة لن تؤثر على مسيرة الفريق مطلقاً». واضاف: «كوبيتداغ فريق قوي ويضم خامات ممتازة، لكن معنوياتنا عالية وما حصل تتعرض له ابرز الفرق العالمية... هدفنا رد الاعتبار على ملعب بيروت البلدي، نتطلع الى فوز على ارضنا بغض النظر عن صعوبة مهمة تأهلنا الى ربع النهائي».

واشار المدير الفني للانصار عدنان الشرقي، «ان التمارين التي خاضها الفريق اخيراً، كانت لاعادة الثقة الى كل لاعب في فريقنا، وان نرفع من معنوياته حتى نرد من ثم هذه الثقة الى الفريق كمجموعة واحدة... لقد تأثر اللاعبون كثيراً من النقد الاعلامي».

واضاف «على لاعبينا ابطال لبنان للاعوام السبعة الماضية ان يبرهنوا في المباراة المرتقبة على ان العمل للمستقبل والاستمرار في مسيرة الحفاظ على القمة من اصعب ما يصادف اي انسان ناجح. ولن يتحقق لهم ذلك الا ببذل المزيد من الجهد والعرق والتمسك بالانضباط والتعاون الجماعي وتنفيذ الخطط الموضوعة وتنفيذها على ارض الملعب، مع التكيف بها عند اي طارئ او اي ظرف من ظروف المتغيرات المحسوبة سابقاً او غير المحسوبة».

وتابع: «ان خسارة مباراة لم تكن ولن تكون نهاية فريق، هذا بصفة عامة. اما بالنسبة لنا فان الهدف الاهم في مبارياتنا المرتقبة سيكون الثبات لذاتنا لنقول لجميع الذين حاولوا الاصطياد بالماء العكر: نحن ما زلنا ابطال لبنان، وبكل قوة».

وسيختار الشرقي التشكيلة التي ستدافع عن الوان الانصار من اللاعبين: وسام كنج، سلطان قاسم، خالد الحمصي (حراسة المرمى)، بلال زغلول، هيثم فرنجية، خضر برجاوي، منير حسين، عصام قبيسي، فادي عياد (خط الدفاع)، جمال طه، دافيد ناكيد، سليم حمزة، علي قبيسي (خط الوسط)، محمد مسلماني، فادي علوش، لويد اوسكار، عبد الفتاح شهاب، ايمانويل وفادي حلاق (خط الهجوم).

وبالنسبة لبطاقات المباراة فستطرح في الاسواق ابتداء من الساعة التاسعة من صباح اليوم وستفتح ابواب الملعب البلدي للجمهور ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

يذكر ان الهيئة الادارية لنادي الانصار ابقت جلساتها مفتوحة طيلة الاسبوع، واستمعت في جلستها الاخيرة الى بيان مفصل عن مجريات الرحلة الى تركمانستان من رئيس البعثة محمود البدوي، كما استمعت الى تقرير فني اعده عدنان الشرقي عن لقاء الذهاب، والاستعدادات لمباراة الاياب.

وحيّت الهيئة الادارية جمهور الانصار «الوفي الذي واكب فريقه في مسيرته العامرة بالكفاح والجهد طيلة الاعوام الماضية، والتي كانت من اهم الاسباب في احراز الانصار البطولات». ودعت الهيئة الادارية الجمهور الى مواكبة الفريق في مباراة الرد غداً.

في المقابل، اذاعت الهيئة الادارية بياناً جاء فيه: «اذا كانت الهيئة الادارية تتمنى من اجهزة الاعلام الوطنية توخي الدقة والموضوعية، فهذا لا يعني عدم ترحيبها بكل نقد بنّاء، لان هذا النقد هو الاساس والركيزة في نظرنا لتقويم اي مسيرة سياسية او اجتماعية او رياضية».

واقام رئيس النادي سليم دياب عشاء تكريمياً على شرف لاعبي النادي حضره اعضاء مجلس ادارة النادي والجهاز الفني. وقد حثّ دياب اللاعبين على العطاء والجهد الذي تميزوا به وميّزوا به ناديهم والذي كان ناقفتهم للاطلال على الساحات العربية والآسيوية والدولية، وعلى ان يكونوا في مستوى الحدث المرتقب في مباراة الاياب.

الدوري الاميركي للسلة:
جوردان يثقل سلة تشارلوت بـ٤٢ نقطة

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - قاد مايكل جوردان فريقه شيكاغو بولز الى فوز كبير على تشارلوت هورنتس (١٠٥/٩١) بتسجيله ٤٢ نقطة منها ١٩ في الشوط الثالث في المباراة التي اقيمت في شيكاغو في افتتاح الدوري الاميركي لكرة السلة مساء اول من امس الجمعة. وكان جوردان سجل ما نسبته ٢٦.٩ نقطة في المباراة الواحدة الموسم الماضي بعدما عاد عن اعتزاله. وقال: «اشعر بالارتياح وانا واثق تماماً من امكانياتي. لم اشخ بعد». واضاف: «اعتقد انني ساكون مراقباً في كل مباراة وهذا تحد كبير بالنسبة لي».

وسجل زميل جوردان الكرواتي طوني كوكوتش ١٥ نقطة في حين خسر الفريق جهود نجمه سكوتي بيبين لاصابته في كاحله في الدقائق الاولى. وسجل لاري جونسون ١٩ نقطة لتشارلوت.

واستهل هيوستن روكتس حملة الدفاع عن لقبه بنجاح بفوزه على غولدن ستيت ووريورز (١١٠/٩٢) سجل منها نجمه النيجيري الاصل حكيم عليوان ١٦ نقطة. وقال عليوان: «انا سعيد بالمستوى الذي قدمته واعتقد انني سأتحسن تدريجياً».

وفاز اورلاندو ماجيك وصيف البطولة الموسم الماضي على كليفلاند كافالييرز (٩٩/٨٨) في غياب عملاقه شاكيل اونيل المصاب بكسر في اصبع يده. لكن زميله انفرني هارداواي سجل ٢٨ نقطة.

وفي تورونتو سجل الفين روبرتسون ٣٠ نقطة ليقود فريقه تورونتو الى الفوز على نيوجيرسي (٩٤/٧٩) واضاف زميله ايسي ايرل ١٦ نقطة. وفاز يوتاه جاز على سياتل سوبر سونيكس (١١٢/٩٤). وسجل كارل مالون وجف هورناتشيك ٢٦ و١٩ نقطة على التوالي للفائز والالماني ديتليف شريمبف ٢٤ نقطة للخاسر.

وسجل كل من جايسون كيد وجمال ماشبورن ٢٧ نقطة ليقودا دالاس مافريكس الى الفوز على سان انطونيو (١٠٣/٩٧). وفاز انديانا بيسرز على اتلانتا هوكس (١١١/١٠٦)، وميلووكي باكس على بوسطن سلتيكس (١٠١/١٠٠)، ونيويورك نيكس على ديترويت بيستونز (١٠٦/١٠٠).

بطولة العالم للراليات

شطب نتائج تويوتا هذا الموسم ووقفها سنة

■ باريس - ا ف ب - عاقب الاتحاد الدولي للسيارات اول من امس الجمعة في باريس شركة تويوتا بشدة فطردها من بطولة العالم للراليات في الموسم الحالي ومنعها من المشاركة في البطولة المقبلة وذلك لمخالفتها القوانين التقنية.

وكان الاتحاد الدولي دعا الى اجتماع طارئ لمعاقبة الشركة اليابانية بطريقة شديدة. وقال رئيس الاتحاد البريطاني ماكس موزلي: «انه امر محزن ان نخسر فريقاً عريقاً مثل تويوتا في بطولة العالم، لكن لم يكن لدينا خيار اخر».

واعترفت شركة تويوتا التي مثلها في الاجتماع السويدي اوفي اندرسون بمخالفة القوانين لكنها اعلنت ان لها الحق في استئناف القرار.

وكان الفحص الذي خضعت له سيارة الفرنسي ديدييه اوريول بطل العالم الموسم الماضي على اثر انتهاء رالي كاتالونيا، اكد وجود تعديل في قبول نظام الهواء في جهاز التوربو ما يسمح بتمتع سيارة الفرنسي بنسبة ٢٥ في المئة من الهواء عن السيارات الاخرى.

واوضح موزلي ان التقنيين التابعين للاتحاد الدولي وجدوا صعوبة في الكشف عن الخلل ولم ينجحوا من المرة الاولى مشيراً الى تأكده من ان السائقين في تويوتا لم يعلموا بالامر.

تجريد

وجرد بالتالي كل من الفنلندي يوها كانكونن (ثالث الترتيب العام) والفرنسي اوريول (٤) والالماني شفارتز (٨) من نقاطهم لتنحصر المنافسة على لقب الصانعين بين شركتي ميتسوبيشي وسوبارو.

واوقفت شركة تويوتا لمدة سنة من تاريخ العقوبة وستغيب بالتالي عن الموسم المقبل كما ان العقد الذي وقعته مع الاسباني كارلوس ساينز قبل ايام يعتبر لاغياً.

وكان المدير التقني في شركة تويوتا الالماني بيتر بولينغ استقال من منصبه بعد ابعاد اوريول عن رالي كاتالونيا.

وهنا ترتيب بطولة العالم الجديد بعد التعديل:

١- الاسباني كارلوس ساينز (سوبارو) ٧٠ نقطة
٢- البريطاني كولين ماكراي (سوبارو) ٧٠
٣- السويدي كينيث اريكسون (ميتسوبيشي) ٤٨
٤- الفرنسي فرنسوا ديلكور (فورد - اسكورت) ٤٦
٥- الفنلندي تومي هاكينن (ميتسوبيشي) ٣٨

وهنا ترتيب بطولة العالم للصانعين:

١- ميتسوبيشي ٢٨٨ نقطة
٢- سوبارو ٢٨٦
٣- فورد ٢٠٥.

الكرة الطائرة اللبنانية

جولة مصرية لنادي الرياضي غزير

□ بيروت - «الحياة»:

■ تتوجه اليوم الاحد الى القاهرة بعثة النادي الرياضي غزير للكرة الطائرة بطل لبنان للدرجة الاولى، لتخوض اربع مباريات ودية بدعوة من نادي مصر للطيران.

تأتي الزيارة رداً لزيارة فريق مصر للطيران للبنان في ايار (مايو) الماضي، ومشاركته في دورة النادي الانطوني بعبدا. وقد اجرى رئيس نادي غزير جان همام يومذاك الاتصالات التي امّنت حضور الفريق المصري.

وسيلعب الرياضي غزير مباراة مع الاهلي القاهري في قاعته المقفلة لمناسبة اعتزال شعبان خليفة قائد الاهلي ومنتخب مصر سابقاً، فضلاً عن لقائه الزمالك على ارضه، وفريقي مصر للطيران وهيليوبوليس.

ويتألف فريق غزير من عصام ابو جودة مدرباً، واللاعبين: ايلي النجار وفيليب عريضة ورولان حلو والان موتيا وطوني خليل وسمير صبيح وجورج قرقماز وميشال خوري وسمير نصر وطوني موسى وبيار حلو. واستعان الفريق بلاعبي الانلس العقيبة سمعان الراعي والياس مطر.

ويترأس البعثة رئيس النادي جان همام، وتضم عدداً من ضيوف الشرف بينهم: الامين العام المؤسس لاتحاد الكرة الطائرة نعيم نعمان، ورئيس لجنة الحكام الحكم الدولي الياس طايع ورئيس نادي ابولو البترون موسى شلالا، ورئيس نادي الاسماك حاقل جورج حبيب... فضلاً عن الملحقين الاعلاميين ناجي شربل وطوني نجم وفادي جفال.

سعيد «الطاير» الى اللقب العالمي. (رويتر)

الطاير يتوج بطلا للعالم في التحمل ويعيد «فيكتوري» الى قمة سباقات الزوارق

□ دبي - «الحياة»:



■ توج الاماراتي سعيد الطاير بطلا للعالم للزوارق السريعة ضمن فئة التحمل اول من امس الجمعة بعد حلوله في المركز الخامس في المرحلة الاخيرة التي اقيمت في دبي.

وكان الطاير بحاجة الى احتلال المركز الثامن شرط ان يفوز الايطالي لوكا فيراري، ليتمكن الاخير من خطف اللقب الذي احرزه العام الماضي.

وانهى فيراري السباق في المركز الثاني خلف الزورق الايطالي بيلبا واعترف: «سعيد يستحق اللقب عن جدارة».

وكانت الفرحة مضاعفة في الامارات لان زورق فيكتوري الاخر بقيادة خلفان حارب وايد كويلر احتل المركز الثالث في السباق وانهى الموسم في المركز الثالث في الترتيب العام.

وجمع الطاير ١٤٧ نقطة في مقابل ١٣١ لفيراري و٨٧ لحارب الذي تفوق بفارق نقطة عن الزورق بيلبا في حين جاء خامساً الزورق جولي موترز وجمع ٤٢.

وعلى منصة التتويج تكلم الطاير واهدى الفوز الى رئيس البلاد وحاكم دبي واهالي دبي ولم ينس زميله الراحل حمد بوهليبة الذي قضى في حادث خلال سباق في بريطانيا. وتأثر الطاير كثيراً في تلك اللحظة ولم يتمكن من حبس دموعه حزناً على زميله الراحل، وادراكاً بانه حقق انجازاً كبيراً في موسم غير عادي.

وكان الايطالي كوربيللي قائد الزورق الايطالي باو رمارين قد توج بطلا لكسر الكيلو في بطولة العالم بعد حلوله في المركز الثالث في الجولة الاخيرة التي اقيمت في دبي.

واضاف كوربيللي ١٢ نقطة الى رصيده فبات يملك ١٠٩ نقاط بفارق نقطة واحدة عن مواطنه بولي قائد الزورق بيلبا كادي الذي حلّ في المركز الاول في السباق. وحلّ ثالثاً في الترتيب العام الايطالي كوليتي قائد الزورق بيخ اكسبو برصيد ٨٠ نقطة.

كأس ابطال مجلس التعاون الخليجي

النصر يواجه السالمية... والفائز يقترب من اللقب

■ المنامة - ا ف ب - قاد ماجد عبدالله «بليه الصحراء» فريقه النصر السعودي الى فوز كبير على العربي القطري (١/٤) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة في المنامة في ختام الجولة الثانية من كأس ابطال اندية مجلس التعاون الخليجي الـ ١٣ في كرة القدم.

وسجل عبدالله (٣٨ عاماً) هدفين (٢٦ و٣٠) ليرفع رصيده الى اربعة اهداف في مباراتين ويتصدر ترتيب الهدافين. واضاف ابراهيم ماطر (٥٦) وخالد الدحيح (٩٠) الهدفين الاخيرين، اما هدف العربي الوحيد فجاء عن طريق هدافه مبارك مصطفى (٤٥). وصعد النصر الى المركز الاول برصيد ٦ نقاط من مباراتين بفارق الاهداف عن السالمية الكويتي.

جاءت المباراة جيدة المستوى واستطاع لاعبو النصر بخبرتهم ان يجسموها في مصلحتهم مستغلين الفرص التي سنحت لهم على افضل ما يرام، اما العربي فتميز مهاجموه بقلة الحيلة امام مرمى النصر. ونال عبدالله لقب افضل لاعب في المباراة وحصل على الف دولار.

وادار المباراة الكويتي ابراهيم الانصاري وانذر كلاً من صالح المطلق ومضحي الدوسري من النصر وعلي محمد من العربي.

من ناحية اخرى، تختتم اليوم الاحد المرحلة الثالثة بمباراتين فيلعب السالمية الكويتي والنصر السعودي، والشارقة الاماراتي مع العربي القطري.

وتتخذ المباراة الاولى بين السالمية والنصر اهمية كبيرة لان الفائز بها سيخطو خطوة كبيرة نحو اللقب. اما التعادل فيبقي التشويق حتى الامتار الاخيرة من المسابقة.

ويحتل النصر المركز الاول بفارق الاهداف عن السالمية (له ٧ اهداف ودخل مرماه ٢، مقابل ٥ للسالمية ودخل مرماه ١).

ويعول النصر كثيراً على عبدالله هداف البطولة. ويتبع الفريق طريقة هجومية بحتة تتسم بسرعة تحرك مهاجميه ما يسبب ارباكاً في صفوف خط دفاع الفريق المنافس. ويبدا التفاهم واضحاً بين عبدالله وفهد الهريفي.

ويملك السالمية اوراقاً رابحة هو الآخر بوجود علي مروي وباسل عبدالنبي. وتتميز خطوطه بالتجانس، وهو يحسن استغلال الفرص التي تسنح له معتمداً بشكل كبير على الهجمات المرتدة. ويسعى الى ابقاء اللقب كويتياً بعدما احرز جاره كاظمة اللقب في البطولة الاخيرة التي اقيمت في مدينة العين الاماراتية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ولا شك ان كل فريق قرأ اوراق الآخر من خلال المباريات التي لعبها حتى الآن في هذه المسابقة.

الشارقة - العربي

وتعتبر المباراة الثانية بين الشارقة الاماراتي والعربي القطري تحصيل حاصل ذلك ان الفريقين يحتلان المركزين الاخيرين في الترتيب. وتنحصر اهمية المباراة في تحسين المواقع ليس الا.

ويعاني العربي من ضعف خط دفاعه الذي تسبب في دخول مرمى الحارس الدولي احمد خليل ٧ اهداف في مباراتين.

اما الشارقة فعلى الرغم من ضمه بعض اعضاء منتخب الامارات امثال عبد العزيز محمد ومحسن مصبح وعبدالرحمن محمد، فانه لم يقدم شيئاً في البطولة وتعرض لخسارة قاسية امام ظفار العماني (صفر/٣).

حادث اصطدام بين سابي والكواري يهدي شليسير لقب رالي الامارات الصحراوي

□ دبي - «الحياة»:

■ بقي لقب مارلبورو رالي الامارات الصحراوي المرحلة الاخيرة من كأس العالم للراليات الصحراوية في جعبة الفرنسي جان لوي شليسير (باغي) للعام الثاني على التوالي، بعدما عاند الحظ مرة اخرى مواطنه برونو سابي (ميتسوبيشي - باجيرو). واصطدمت سيارة الاخير بسيارة القطري سعدون الكواري (لاند روفر) قبل خط الوصول بقليل، واصيبت السيارتان باضرار حالت دون استمرارهما في السباق.

وكان سابي تصدر ترتيب السباق العام الماضي بفارق كبير عن شليسير، لكنه اضطر الى الانسحاب في اليوم الثاني بعد الاعطال الميكانيكية التي لحقت بسيارته.

وهكذا قفز الى المركز الثاني الفرنسي فرانسوا دي لا فيرن (نيسان - تيرانو)، والى المركز الثالث الالمانية يوتا كلاين شميدت (باغي).

وكانت ٤٥ سيارة وشاحنة انطلقت امس السبت من اصل ٩٦ بدأت الرالي الاربعاء الماضي، كما انطلقت ٢٣ دراجة نارية من اصل ٣٦ مشاركة اصلا.

وشهدت المرحلة الاخيرة ايضاً خروج الفرنسي سفين كوانت بسبب اعطال ميكانيكية في سيارته ميتسوبيشي باجيرو، علماً ان هذه المرحلة هي الاصعب في هذا الرالي الشاق وجاء الاماراتي صادق فزال (نيسان - باترول) في المركز الثامن، ومواطنه احمد سوقات (نيسان - باترول) تاسعاً.

دراجات

وفي فئة الدراجات النارية كان الفوز من نصيب النمسوي هاينز كينيغاردنر (كي تي ام) الذي قطع المسافة في ١٧.٣٦.٣٤ ساعة بفارق ثانية فقط عن الفرنسي تيري ماغنالدي (كي تي ام).

وانهى الاماراتي يحيى بالهيلي السباق وجاء في المركز الثامن عشر ضمن هذه الفئة، وهو المركز الذي كان يحتله قبل بداية اليوم الاخير، وقال: «انا سعيد جداً بهذه النتيجة لانها اول مرة اقود فيها دراجة نارية. تعرضت لبعض المشاكل في اليوم الثاني لكنني لم استسلم».

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: اديب تشيكي راحل تُرجمت اعماله إلى معظم لغات العالم.

ق	ن	ف	ذ	ف	ء	ا	ر	ق	ف	ص	ح	ق
ع	ف	ر	ع	م	و	د	ي	ة	م	ك	ف	ي
م	ن	س	م	ت	ي	ن	ة	ح	ا	ع	ح	ا
ا	ن	ت	ي	ظ	ي	ق	د	ي	م	ن	م	د
ع	ح	غ	ر	ح	ف	ف	ة	و	و	ن	خ	ة
ي	ا	ى	و	ة	و	ا	ش	ا	ق	ل	ي	ف
ن	ت	ذ	ن	ل	ل	ح	ن	ا	ف	ن	خ	ذ
ي	م	د	ق	ب	ي	ق	ك	ن	م	ع	ع	ا
ة	ت	ا	ر	ف	م	ا	ر	م	ا	ق	ح	ع
ع	ض	ب	ا	ق	ف	ق	ل	ذ	ح	س	ا	ة
م	ة	هـ	ك	ا	ف	ح	ب	ر	م	ب	د	ج
ل	ا	د	و	م	ح	م	ش	ك	ة	ع	ب	ق
ح	ل	ي	م	ح	ب	ي	ب	ء	ا	ر	و	ع

ح: حبيب، حب، حرش، حسم، حكاية، حليم، حمص
ع: عائب، عمل، عمودية، عنترة، عنقود، عنوان، عوراء، عينية
ف: فاكهة، فحم، فقراء، فرات، فزاعة، فسيح، فول
ق: قابض، قبعة، قحاف، قد، قرنفل، قماش، قنفذ، قيادة، قيظ
م: مبنى، مفتاح، متينة، محمود، مخيخ، ملح، منغوليا

حل العدد السابق: العيال الطيبين.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١			■						
٢		■						■	
٣				■					
٤	■				■		■		
٥						■			
٦			■					■	■
٧		■	■	■					
٨						■			
٩								■	

افقياً
١- رسل - بئر
٢- مجرى الدم
٣- كمية ورق تبلغ ٥٠٠ - اصلح الصدع
٤- من الاطراف - جمع الشيء
٥- تدرك - تحبس فيه الطيور
٦- ضد تمكنت - ضد غلظ
٧- من الطيور
٨ - علم مؤنث - الاعواد
٩- صحيفة سعودية

عمودياً
١- بحر شديد الملوحة - حين
٢- اترك - متشابهان
٣- قبيح - يرجعا
٤- يشاهدون - ضد إنس
٥- للاستفهام - بعول
٦- نصف شيئاً - فكت - جمع وضم
٧- تلطف - عجز
٨ - من الالوان - سكّر الكيس
٩- متشابهة - جزيرة متوسطية

حل العدد السابق
افقياً: ١- مرفأ - غيوم ٢- تغريد ٣- ويح - فستان ٤- افات - لعنة ٥- نلمس ٦- عن - حرب - قد ٧- وحيدي - ال ٨ - عرين - ليله ٩- مسن - ي ي ي.
عمودياً: ١- متواضع - عم ٢- رغيف - تورس ٣- فرحان - حين ٤- أي - تلحين ٥- دف - مرد ٦- سلسبيل ٧- يرتع - ي ي ٨ - انتقالي ٩- محنة - دلهي.

برامج التلفزيون

M.B.C

٧,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٣٠ القرآن الكريم، ١٠,٣٥ دين ودنيا، ١٠,٤٥ افلام كرتون، ١١,١٠ رسوم متحركة، ١١,٣٥ برنامج للاطفال، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «وانتهى الحب»، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رفينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ مال واعمال (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «امر إزالة»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٠٥ الفيلم العربي «من احب»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لك ولأسرتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم الواحد، ١٢,٠٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ كاميرا رياضية، ٥,٣٠ ظل يستريح في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صورة، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الاسبوع، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من اغاني الافلام، ١٠,٠٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٣,٠٥ سلاماً انبياء الله، ٤,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

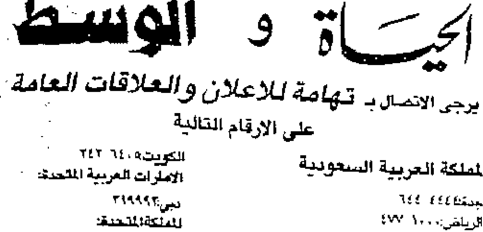
٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٥ اخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ مهمة (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عرض للازياء (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ «كل رجل» (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ الاستعراض التاريخي، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ تحت العلم الازرق (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فوكس (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الاخبار، ١٤,٢٥ وطليع سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ استعراض السفر (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ تايم اوت، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ في السجل (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تلفزيون افريقيا، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تايم اوت، ٢٢,٠٠ تقرير مالي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ بريطانيا في المرآة (اعادة).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

١٠,٠٠ فترة بيئية، ١,٢٠ The Limbe Line، ٣,٠٠ Cuba Crossing، ٤,٣٠ الزوجة ١٣، ٦,٣٠ The Boy From Indiana، ٨,٠٠ البهامة، ١٠,٠٠ شيء في صدري، ١٢,٠٠ World War P:1، ١٣,٣٠ اشاعة حب، ١٥,٣٠ الليل لنا، ١٧,٣٠ برامج منتقاة، ١٩,٠٠ ذئب في الظلام، ٢١,٠٠ World War P:2، ٢٣,٠٠ انتبهوا أيها الازواج.

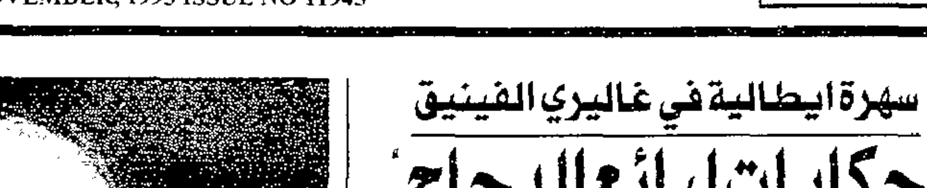
* توقيت غرينيتش







AL HAYAT
الحياة
الاحد ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٤٥
AL HAYAT SUNDAY 5, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11945



سهرة ايطالية في غاليري الفينيق
"حكايات لبائع الدجاج"

□ عمان – من عمر شبانة:

■ الثلاثي الايطالي الشاعر لوكابوتو، بيير انجلو عازف الرق والغيتار، بريجيدا فورته الممثلة ومديرة فرق المسرح الملتزم، كلهم كانوا أبطال سهرة لم تشهد عمان مثيلاً لها من قبل، لا لأنها أول فرقة ايطالية تحضر وتقدم في عمان، بل لأنها جذبت مشاعر جمهور غفير جاء ليستمع إلى الشاعر الايطالي الذي لم يكن معروفاً في الأردن، وربما في العالم العربي، على رغم أنه منذ ما يزيد على عشر سنوات يدير مهرجاناً ايطالياً يدعى «مهرجان البحر الأبيض المتوسط الثقافي السنوي». جمهور جاء ليتعرف – أيضاً – على العازف الساحر، الشاب، الذي يعد احد أبرز عازفي الرق في ايطاليا وفي العالم، وليشاهد بريجيدا وهي ترافق الشاعر والعازف برقصات تعبيرية ناعمة وشفافة.

في غاليري الفينيق الذي تديره الاعلامية سعاد الدباح، بدأت الأمسية الايطالية هادئة، مع انطلاقة قصائد جينو لوكابوتو. وسرعان ما اخذ اداؤه يتصاعد حركة وايقاعات تفصل بينها مسافات موسيقية ورقصات تشكل مع الشعر منظومة فنية جديدة على عالم الشعر، فكان التواصل يتم بيننا على مستوى الاحاسيس لا اللغة وكانت المشاعر تهتز مع القصائد المتحركة والمرسومة بالأداء الثلاثي الأبعاد.

ومنذ البداية، ظهر جينو بضخامته ولحيته المتهدلة والزي الأزرق السماوي الأشبه برداء المساجين، وبدت عليه ملامح الشاعر المفعم بالحيوية والمرح. وتعززت هذه السمة مع انطلاقه في الالقاء المتقاطع مع الأداء الغنائي الموقع لبعض المقاطع من بعض قصائده. وبين القصيدة والأخرى يتوقف ليقدم وصلة قصيرة من العزف على آلة صغيرة في حجم كفه الصغيرة.

وما بين الغيتار والرق كان انجلو يظهر مهاراته في مرافقة الشعر في أداء ناعم متناغم لا شذوذ فيه ولا نشازات، وبايقاعات اقرب إلى الايقاع الشرقي والعربي منها إلى الغربي.

ومع انتهاء الوصلة الثلاثية التي جمدت الجمهور في مكانه، ظاهرياً، وهزت مشاعره داخلياً، كان ضرار حباشنة يتقدم لترجمة نصوص الشاعر إلى العربية، فنكتشف من قصيدة «ثقافة الفقراء» انه في ضوء استهتار العالم بالكتابة، وبما أن البعض «سيلقون بكلماتك بين خرق قديمة، سيبقى غسال صحون أو مهرجاً او بهلواناً»، فإن «من الافضل كتابة الحكايات لبائع الدجاج».

بعد هذه الوصلة، تقدم عازف الرق منفرداً في البداية، قبل ان ترافقه الممثلة بريجيدا راقصة كفراشة، فقدم «حفلة» من المعزوفات ذات الايقاعات المتنوعة التي لا يشك من يستمع إليها من دون أن يرى العازف ان فرقة موسيقية كاملة تقدمها وفجر سكون القاعة واطلق الحركة في الأيدي والأجساد التي ظلت إلى الآن ساكنة، مصغية بانتباه كامل. فالايقاعات الراقصة كانت تتدفق مثل أمواج متلاحقة. ومع التفاعل الذي أظهره جمهور القاعة، اخذت تنجلي اكثر فاكثر مهارات العازف الشاب بأصابعه الرشيقة السريعة التي لم تعد ترى لسرعة حركتها ونقرها على الدف. وكانت الايقاعات تزاوج بين الايقاع الافريقي الصاخب والحنون وبين الايقاع الصوفي – الدرويشي، فهبت الفنانة الممثلة الأردنية كفاح سلامة لتقود موجة من الرقص يقودها الدف بحركته الدائرية الذي راح يقترب شيئاً فشيئاً من ايقاع دراويش الزوايا والموالد المعروفة في منطقتنا. وكلما انهى العازف حلقة عاد ليجدد العزف، ومن جديد يكرر معزوفاته التي جعلت الصالة كلها تهتز حتى الذين ظلوا جالسين كانوا يتمايلون.

بانتهاء السهرة تحدث جينو لوكابوتو عن تجربته في الشعر والكتابة للمسرح، بوصفها تتوجه إلى الانسان بصرف النظر عن جنسه ولونه، فهو يكتب عن الانسان وللانسان في كل مكان. وجاء اهتمامه بالمسرح ليكمل عمله الشعري. ولم يترجم له إلى العربية سوى مسرحيته «ديفانيو: العملاق الطيب» ترجمها فوزي الدليمي وراجعها وقدم لها عرفان رشيد.

وحول المهرجان الذي يديره قال لوكابوتو إنه مهرجان يحاول التقريب بين الحضارات ووجهات النظر في العالم، شارك فيه عدد كبير من الشعراء أبرزهم البياتي وسدي يوسف والفنانون العرب آخرهم المخرج العراقي عزيز خيون. وسوف يستمر في اداء هذا الدور وتطويره.


□ ملكة جمال سويسرا **ستيفاني برغر** قبل انتخابات ملكة جمال العالم في جنوب افريقيا مع شبل ما زال رضيعاً.(رويتر)

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي نايف الجهني:
– «هل أنت... حين يلامس النخيل ارتعاشات النهار
هل أنت... حين يهب في الأحداق: فجر للغبار:
تستوطن الوجع المعبأ في بنادقنا
وتنهض للحصار؟!

● ● ●

● لاننا اغرقنا الأسى في بحار وجدنا الدافئ (براغو – تصفيق)!
لاننا من زمن بعيد نردد «الغسق إن هوى ظللنا عليه... سيرجع عالياً برغبتك» فما زلنا نستنفي هذه الرغبة، بعد ان ملأنا راحتينا حنيناً للارادة المتغربة، وصارت أكفنا تتعانق بواسطة «الفاكس»!

● ● ●

● في هذه اللحظة... هربت من أخبار الرصاص، وموجات الإرهاب ضد «الانسان» الطموح الى حياة السلام والأمن... وهربت من زنبقية الصهاينة لتجاوز الالتزام بسلام «عادل» كما يسمونه!
وما هو العالم: يطفح بحكايات الأسى التي تعصف بأمانيه... في الوقت الذي يتوق فيه الى لحظة اعتراف فوري بالحرية، وبالعدل.
في هذه اللحظة – ايضاً – شعرت بظمئي الى الكلمات اليقظى الحرة التي تنطلق من صدور الناس كطائر يفر من قفصه... وشعرت بجوع الانسان الى: لحظة صدق، ليست مبللة بالخديعة، وبالكذب، وبالنفاق!!

● ● ●

● (وايه يعني: طرد الختيار عرفات من حفل موسيقي أقامه رئيس بلدية نيويورك الصهيوني للزعماء المشاركين في احتفالات الامم المتحدة تحت خيمة اميركا)؟!!
أليس الشعب الفلسطيني مطروداً من أرضه منذ خمسين عاماً؟!!
ألم يطرد زعيم «عربي» الفلسطينيين من قطره؟
هل «نزعل» على حفلة موسيقية؟!!

● ● ●

● من صور الكاريكاتير بالكلمة... اخذت لكم هذه اللقطة، في خبر قديم يتجدد:
– «شحاذ فرنسي لجأ الى حيلة جديدة لجمع الفرنكات... فكان يجلس في أحد المقاهي كل يوم، ويضع على قمة صلعته «بزازة»، بعد ان يبللها بمحلول سكري، ثم يخرج من صندوق كبريت مجموعة من الحشرات المنزلية... تظل تحاول الصعود الى صلعته الملساء لتصل الى السكر من دون فائدة»!
وهكذا نجح «شحاذ» في جذب انتباه المارة، وايقافهم... وقد تركوا الزمن متورطاً مع الحشرات فوق صلعة شحاذ!
فما أكثر «ورطات» الزمن في الاشياء الملساء!!

● ● ●

● من التراث، قرأت لكم:
– «قيل للحسن البصري: ما تقول في الدنيا؟!
* فقال: ما عسى أن أقول؟!... حلالها حساب، وحرامها عذاب!
– فقيل: ما سمعنا كلاماً أوجز من هذا.
* فقال: بلى... كلام عمر بن عبدالعزيز، كتب اليه عدي بن أرطأة وهو على حمص: ان المدينة قد تهدمت واحتاجت الى اصلاح حيطانها... فكتب اليه: حصنها بالعدل، ونق طرقها من الظلم»!!

● ● ●

● لن نجير هذه الكلمة الافتتاحية التي بدأ بها «رابين» خطابه في مؤتمر عمان:
– «منذ ثلاث ساعات وصلت من القدس/ عاصمة اسرائيل»!
فهل هناك صلف، واستعلاء، ووقاحة، واحتقار للعرب اكثر من هذا؟!

● ● ●

● عيناي... صدفة ضمتك في أسرارها: لؤلؤة من السناء.
صرت في صحوتها: افقي الذي لا ينتهي،
صرت النظرة اللانهائية... في امتداد كوني!
والعمر معك: لحظة غد... لا تمل الانتظار
وصدري: مرفأ مضيء... يستقبل أشرعتك التائهة.
والحب: صباحنا الدائم الذي يطلعك نهار الأمل!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

أدى خلاف بين السناتور جيسي هيلمز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ والادارة الاميركية الى انتهاء العمل بقانون تسهيل السلام في الشرق الاوسط. وكانت النتيجة اغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وتجميد تعهد الولايات المتحدة تقديم ٥٠٠ مليون دولار على مدى خمس سنوات الى السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومع ان الاغلاق والتجميد ربما كانا موقتين، فإن سقوط الفلسطينيين ضحية خلاف هيلمز مع الادارة على امور تتعدى اعادة تنظيم وزارة الخارجية الى الاجهاض، يثير مرة اخرى تساؤلات حول اداء هذا السناتور السن المتزلف لاسرائيل، والتابع الذليل لبعض الليكوديين في بلاده.

انتخب جيسي هيلمز للمرة الاولى عضواً في مجلس الشيوخ عن نورث كارولينا سنة ١٩٧٣، واكتسب في الاحدى عشرة سنة التالية شهرة كمعارض لاسرائيل، اساسها مجرد معارضته المساعدات الخارجية. واقسم اللوبي اليهودي على اسقاطه.

ولكنه فاز في حملة سجلت في حينها رقماً قياسياً في نفقاتها لمقعد في مجلس الشيوخ. وقرر هيلمز بعد ذلك ان مقاومة اليهود الاميركيين باهظة الثمن، فزار اسرائيل سنة ١٩٨٤ بدعوة من اللوبي اليهودي، وعاد وقد ضرب صفقة، غير مكتوبة طبعاً، فتحول من معارض لاسرائيل الى مؤيد مسعور لها، ومعارض للعرب.

ومرت ١١ سنة اخرى على الانقلاب العجائبي في سياسة السناتور هيلمز، ثم حدثت تطورات هذا الصيف جعلت ناقوس الخطر يدق من جديد في اوساط اليهود الاميركيين مع شعور بعضهم بأن السناتور الجمهوري ربما يحاول ان ينتقم لحملة ١٩٨٤.

وتحديداً، فقد اقلقت اليهود الاميركيين اربعة تطورات:

اولاً، اخذت دانيال بليتكا وهي مساعدة السناتور هيلمز المسؤولة عن الشرق الاوسط تقابل الرئيس ياسر عرفات والزعماء الاسرائيليين في ما بدا انه «رحلات مكوكية لإمرأة واحدة».

ثانياً، بدأ اليهود من اصدقاء هيلمز يجدون صعوبة في مقابلته، بعد ان كان بابه مفتوحاً لهم. وهم وجدوا انفسهم مضطرين الى اخذ مواعيد عن طريق الآنسة بليتكا، وتفسير سبب طلب الموعد.

ثالثاً، لم ينفذ هيلمز وعوده لليكوديين من اليهود الاميركيين بعقد مناقشة في مجلس الشيوخ لمسيرة السلام العربية – الاسرائيلية، تركز على اقتراح مشاركة قوات اميركية في عملية حفظ السلام على هضبة الجولان عندما تتوصل سورية واسرائيل الى اتفاق سلام. (الليكوديون يعارضون هذه الفكرة ويسعون الى تقويضها، أملاً بأن يعرقل ذلك الاتفاق بين سورية واسرائيل).

رابعاً، ايد هيلمز اقتراحاً لتعديل قانون تسهيل السلام في الشرق الاوسط، الا ان القانون المعدل كان أقل من توقعات اليهود الليكوديين. ولم ينص الاقتراح الجديد على قطع المساعدات الى منظمة التحرير الفلسطينية اذا لم تقبل شروطاً مسبقة، وترك ثغرات يستطيع الرئيس الفلسطيني استخدامها لتجنب الضغط عليه.

والنتيجة ان الصحافة اليهودية الاميركية تنشر منذ شهرين تقريباً اخباراً تفيض بالقلق من مواقف هيلمز، والخشية ان يكون نكص على عقبيه.

طبعاً ليس لليكوديين من اليهود الاميركيين ما يخشونه مع هيلمز، فهناك انتخابات السنة القادمة، وهو لا يريد ان ينازل اللوبي اليهودي مرة اخرى طالما ان ذكرى ١٩٨٤ حية في ذهنه.

ولا بد من ربط اغلاق مكتب منظمة التحرير مع الحملة الكبيرة التي شنها اللوبي اليهودي في الاسابيع الاخيرة خشية ان يكون هيلمز غير موقفه. وكان الدكتور مانئيل غانشروف، الرئيس الليكودي لاتحاد الطوائف اليهودية الارثوذكسية في اميركا، شن هجوماً صاعقاً على «صديقه» هيلمز لتثبيته صهيونياً، وخرج من اجتماع معه بتأكيد ان هيلمز لم يصرح لمساعدته بمقابلة السيد عرفات، ولم يطلع على نتائج اجتماعاتها، وبانتزاع تعديل جديد لقانون تسهيل السلام في الشرق الاوسط هو الذي أدى الى اغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن.

والارجح ان المكتب سيفتح من جديد، ولكن التعديل الليكودي الذي يحمل اسم هيلمز ينص على وقف المساعدات الى السلطة الوطنية اذا لم تلغ منظمة التحرير من الميثاق خلال ستة اشهر النص الخاص بتدمير اسرائيل، ويرغم السلطة الوطنية على تفكيك الجماعات «التي تمارس الارهاب والعنف في مجال تنفيذ اهدافها السياسية». ويلغي كل مساعدة لمنظمة التحرير اذا استمرت المنظمة في تمويل «جزئياً او كلياً اي مكتب او وجود للسلطة الفلسطينية في القدس».

بكلام آخر، هيلمز في تأييده المسعور لاسرائيل، او لليكوديين في اميركا واسرائيل، طالما ان الحكومة الاسرائيلية نفسها تؤيد المساعدات الاميركية للفلسطينيين، يريد من منظمة التحرير ان تعمل رجل بوليس لاسرائيل وان تتخلى عن القدس مقابل ٥٠٠ مليون دولار اميركي على خمس سنوات.

الواقع ان هيلمز سيكون في الخامسة والسبعين مع انتخابه السنة القادمة وعلى حدود الخرف والقرف واذا كان هو باع روحه للمنظمات الصهيونية بعد ١٩٨٤ بثلاثين قطعة من الفضة، فإن من السخف ان يزين كل الناس على ميزانه الشخصي، والأمر ببساطة هو ان القدس العربية ليست للبيع او الشراء.

جهاد الخازن

٢٠٠ قتيل ومفقود ضحايا الاعصار في الفيليبين

■ مانيلا – ا ف ب – افادت تقارير لهيئات الاغاثة التي وصلت الى مانيلا صباح امس ان الحصيلة الموقتة للاعصار انجلا الذي اجتاح الجمعة شمال الفيليبين ارتفعت الى ٢٠٠ قتيل ومفقود.

وقتل ١٣٥ شخصاً واعتبر ٦٥ في عداد المفقودين، كما افادت هذه التقارير الى نزوح آلاف العائلات التي دمرت منازلها.

حول العالم

● تلقي الدكتورة **فايزة هيكل** الاستاذة في الجامعة الاميركية في القاهرة ونائبة مدير الاتحاد العالمي لعلماء الآثار المصرية محاضرة عنوانها «البعث والتفاعل عند الاحياء والأموات في مصر الفرعونية» الساعة ٥,٣٠ مساء اليوم في مكتبة الكتب النادرة في الجامعة الاميركية.

● أقام السفير **ياشار يكشي** سفير تركيا في القاهرة حفلة استقبال في دار السفارة لمناسبة العيد القومي التركي. حضر الحفلة المهندس **ماهر اباظة** وزير الكهرباء والدكتور **ماهر مهران** وزير السكان والدكتورة **فينيس كامل جودة** وزيرة البحث العلمي وأكثر من ألف مدعو من السفراء ورجال السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي ورجال الاعلام والصحافة.

● افتتح الدكتور **مفيد شهاب** رئيس جامعة القاهرة امس فعاليات مؤتمر «فلسطين عبر عصور التاريخ»، ينظمه مركز البحوث والدراسات التاريخية التابع لجامعة القاهرة. ويستمر يومين ويشارك فيه ٢٠ من اساتذة التاريخ في الجامعات المصرية والعربية.

● يستضيف ديوان الكوفة في لندن الفنان **محمد وردي** في محاضرة بعنوان «مكونات الفن الغنائي في السودان» ويقدم المحاضر الزميل **معاوية ياسين**، الاربعاء ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الساعة ٧,١٥ مساء.

● **احمد رشوان** سكرتير التحرير في المكتب الاقليمي لجريدة الانباء الكويتية في الرياض رزق وزوجته **زيزي عبدالكريم** مولوداً ذكراً سمياه رشوان.

● المهندس **ايمن عامر** مدير عام شركة ايمان للتوكيلات والتجارة والمقاولات اقام في فندق المطلق في الرياض حفلة غداء تكريمية للمهندس **سعد الدين القصاص** لمناسبة انتهاء فترة عمله في الشركة وعودته الى مصر حضرها عدد من كبار موظفي الشركة والاصدقاء.

● الدكتور **زهير الهليس** رئيس قسم امراض القلب والأوعية الدموية بالنيابة واستشاري جراحة القلب في مستشفى الملك فيصل التخصصي غادر الرياض الى كندا بدعوة من مستشفى جامعة ادمنتون لاجراء بعض العمليات الجراحية.

● تعقد لجنة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الاعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج اجتماعها الثالث في مقر المكتب في الرياض بعد غد الثلثاء على مدى ثلاثة ايام لمناقشة الخطوات التنفيذية لخطة عملها خلال المرحلة المقبلة.

● الدكتور **حامد الغابد** الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي تسلم الأسبوع الفائت اوراق اعتماد سفير مصر لدى السعودية محمد كامل عمرو كممثل دائم لبلاده لدى منظمة المؤتمر الاسلامي.

تملكته الأبراج فوافقت المحكمة على طلب زوجته الطلاق

■ القاهرة – ا ف ب – أوردت صحيفة «اخبار اليوم» المصرية امس ان محكمة في القاهرة وافقت على طلب امرأة الانفصال عن زوجها لانه يتبع تكهنات الابراج في شكل أعمى.

وكانت الزوجة وهي مهندسة لم تكشف هويتها تشكو من ان تصرفات زوجها وهو طبيب من برج العذراء رهن بما كان يقرأه في الابراج.

واكتشفت انه لم يكن يتوجه الى عمله في حال نصحته الابراج بعدم القيام بذلك. وأكدت الصحيفة انه طلب من زوجته مرة «كشف اسم عشيقها» لأن الأبراج اكدت انها تخونه ما دفع الزوجة الى هجرة المنزل.

وعندما زار زوجته في بيت اهلها ليعتذر عما بدر منه، رفضت العودة الى المنزل الزوجي بعدما قرأت في الصحيفة ان برج زوجها يتوقع حصول خلافات عائلية.

وبعدما اعتراها شعور باليأس قدمت طلباً الى المحكمة للحصول على الطلاق. واعترف الزوج أمام المحكمة بانه يعتقد بالابراج في شكل اعمى نظراً الى ان علم الفلك يدرس في الجامعات.

واضاف انه مستعد لمصالحة زوجته خاصة ان تكهن الابراج يؤكد ان «الوقت مناسب جداً للتوصل الى مصالحة عائلية» ما اثار ضحك الحضور.

وتبين للمحكمة ان الزوج لن يتخلى عن هذه العادة فوافقت على طلب الطلاق.

بقايا أسرة محمد علي مبعثرة في دول العالم
"من حق ابناء أحمد فؤاد من فضيلة ان يهاجروا الى اسرائيل"

□ القاهرة – من عبدالله كمال:

■ اظهرت دراسة اعدها الباحث المصري ماجد فرج، عن افراد عائلة محمد علي التي كانت تحكم مصر قبل ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢، ان الوحيد الذي يحق له المطالبة بعرش مصر هو الامير عباس حلمي ابن الامير محمد عبد المنعم، الذي كان احد اعضاء لجنة الوصاية على العرش، ويعيش حالياً بين مصر وبريطانيا، وله ابن اسمه محمد عزالدين حسن.

يقول فرج المهتم بشؤون الأسرة المالكة منذ اقام نادياً يحمل اسمها في منطقة «ابي النمرس» في جنوب الجيزة، ان احمد فؤاد بن فاروق آخر ملوك مصر، لا يحق له المطالبة بعرش مصر لأنه متزوج من فضيلة، وهي يهودية اعلنت اسلامها، وهو امر مخالف للقانون الذي اصدره جده الملك فؤاد، ويذكر ماجد: «حسب قانون العودة فإن من حق ابناء احمد فؤاد من فضيلة ان يهاجروا الى اسرائيل لأن امهم يهودية».

وبخلاف «عباس محمد عبدالمنعم واحمد فؤاد فإن احداً من الاسرة لا يحمل الآن لقب امير، وهناك نبلاء مبعثرون في قارات العالم الخمس، ولديهم ابناء لا يعرفون شيئاً عن مصر، ففي فرع النبيل أحمد يحيى لم يبق سوى حفيده احمد رفعت الذي ولد عام ١٩٤٢ ولم يتزوج ويعيش في سويسرا. وعثمان رفعت المولود عام ١٩٥٩ ويعيش في اميركا ولم يتزوج هو الآخر.

وفي فرع عباس حلمي هناك ابن واحد من مواليد عام ١٩٤١ يعيش في لندن وهو رجل اعمال متزوج من مديحة حسن ممتاز مختار ولديهما ولد اسمه داود ولد عام ١٩٧٩. وفي فرع السلطان حسين كامل لم يبق أحد من الرجال.

ويعيش في مصر النبيل حسن حسن المولود عام ١٩٢٤ من فرع حسن شقيق حسين وشقيق احمد فؤاد وفي فرع مصطفى فاضل شقيق الخديو اسماعيل لا توجد سوى النساء، بخلاف علي فاضل الذي انجب هوغو فوكس، وفاضل وله عمة تدعى كريمة مارتا اليكس، وهؤلاء لا يعرف عنهم احد شيئاً لانهم يعيشون في استراليا منذ زمن طويل.

وفي حين مات جميع رجال فرع احمد طوسون ولم يبق سوى النساء فإن الباقين هم من فرع طوسون بن سعيد باشا والد الخديو اسماعيل هناك حسين طوسون الذي يعيش في باريس ولديه بنتان وحسين طوسون الذي انجب في عام ١٩٨٥ ولداً اسمه طوسون ثم فريد في عام ١٩٨٨، وهو متزوج ويعيش متنقلاً بين اوروبا واميركا اللاتينية، فضلاً عن محمد توفيق طوسون المولد عام ١٩٢٥.

وفي فرع عباس حليم، احد ابرز المتهمين في قضية الاسلحة الفاسدة في حرب عام ١٩٤٨ هناك اولفيا حليم المولودة عام ١٩٣٧ تزوجت من ايطالي وتعيش في الزمالك، في القاهرة، ومحمد علي حليم المولود عام ١٩٣٥ ولم يتزوج وطارق عمر حليم.

في فرع النبيل داود، مات في عام ١٩٨٢، عزيز داود الذي خلف وراءه ابنه اسماعيل داود وعمره الآن ١٦ سنة ويعيش في القاهرة مع امه وكان ابوه موظفاً في مصرف. وفي الفرع نفسه النبيل مصطفى داود المتزوج من زنجية فلفظته العائلة وسحب لقب النبيل منه، ثم هاجر الى استراليا.

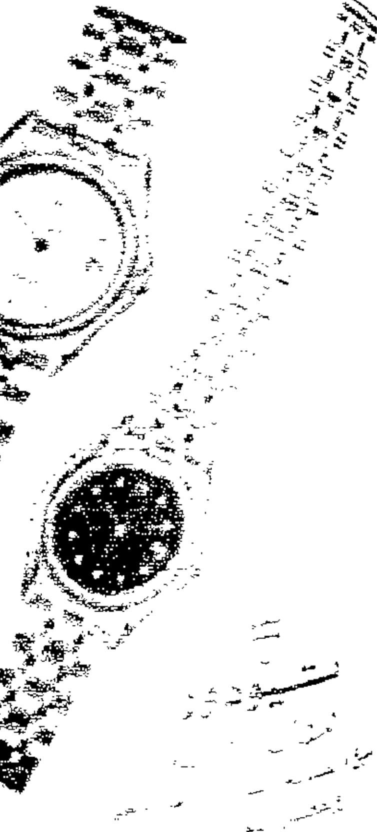
وفي مصر تعيش النبيلة نعمت عمرو وهي سيدة عجوز توصف بالدقة الشديدة وليست لها اهتمامات سياسية.

وحسب الدراسة فإن لنعمت شقيقاً اسمه عثمان رفعت ابراهيم يعيش في اميركا حيث انشأ «مؤسسة محمد علي باشا الملكية» ويوزع مطبوعاتها التي تحمل صورة مؤسس الاسرة محمد علي باشا مرفقة بصورة فقراء مصر، ويجمع التبرعات التي يقول انه يرسلها الى فقراء الاحياء الشعبية في القاهرة.

وتصف المؤسسة نفسها بانها امتداد لمبرة محمد علي التي كانت «فكرة في ذهن الاميرة عين الحياة بنت احمد رفعت باشا» ويزعم عثمان رفعت ان المبرة قدمت خدمات صحية واجتماعية لمليون ونصف مليون مواطن، وان التبرعات توجه الى ضحايا زلزال عام ١٩٩٢ في مصر.

وينوي فرج إصدار كتاب عن شجرة الاسرة المالكة السابقة في مصر ويخصص جزءاً عن زوجات حكام مصر قبل عام ١٩٥٢.

وهي المرة الثالثة يصدر فيها فرج مثل تلك الاعمال، اذ صدر له قبل عامين كتابه الاول المصور عن الاميرة فوزية ابنة فاروق زوجة شاه إيران، ثم الحقه بكتابه الثاني عن البوستة الخديوية ويروي فيه تاريخ مصر بالطوابع.



طبعت بمطابع دار اخبار اليوم